

هذا بيان للناس

وهدى وموعظة للمتقين

«المواعظ العرفانية»

تأليف

حسن زادة أملي

دار الأمانة

ترجمة

عبد الرحيم حمراشي



هذا بيان للناس

وهدى وموعظة للمتقين

«المواعظ العرفانية»



هذا بيان للناس

وهدى وموعظة للمتقين

«المواعظ العرفانية»

تأليف

حسن زادة آملي

ترجمة

عبد الرحيم حمراني

دار الإيضاح

المقدمة

«هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين»

يهب القرآن الإنسان حياة قدسية حكيمة.

القرآن الكريم نصيحة وموعظة للإنسان.

القرآن الكريم ناصح أمين للعالمين.

إن مواعظ المعصومين عليهم السلام وحكمهم تضمن للإنسان سعادة الدنيا والآخرة. فالموعظة جلاء لصدأ الغفلة. والواقع العاقل من اعظ. قال الإمام الحسن عليه السلام: «رحم الله امرأً وعظ نفسه أو أخيه المؤمن أو أهل بيته».

لا بد أن يكون لكل إنسان واعظ من نفسه. والموعظة ذات أثر إن انطلقت من قلب سليم وجرت على لسان نظيف. وموعظة القلم الطاهر تؤدي إلى يقظة الإنسان. والإنسان الواعظ ما لم يكن عاملاً لن يؤثر في الآخرين.

الاتعاض اعتبار (أي لا بد من الانتفاع بالموعظة والعمل بها. وليس مجرد سماع الوعظ). الموعظة حياة القلوب. الموعظة دواء منجح. الموعظة شفاء لمن يعمل بها. الموعظة النافعة والنصيحة البليغة تلك الأمرة المتعظ بالمعروف الناهية له عن المنكر. الموعظة جلاء القلوب. الوعظ والنصح يؤدي إلى اليقظة. أفضل الوعظ ما نهى الإنسان عن المساوئ. لا خير في الوعظ إن لم يتجاوز الإذن ويجلي غفلة القلب؛ ولا بد من إحياء القلب بالموعظة. إن نتائج آية الله العلامة حسن زادة الأملي كنوز لإحياء القلوب وشدها إلى الله. فقد أورد سماحة الأستاذ سلسلة من المواعظ العرفانية الحكيمة في مؤلفاته القيمة التي تختزن كل منها نوراً وشفاءاً للقلوب.

نأمل أن نظفر من خلال الاتعاظ والعمل بها بسعادة الدنيا والآخرة. سائلين الباري أن
يحفظ سماحة الأستاذ العلامة حسن زادة الأملي في ظل بركة إمام العصر والزمان روعي
وأرواح العالمين لتراب مقدمه الفداء. وأحمد الله الذي منّ عليّ بأن أكون تلميذ هذا الأستاذ
النحرير وأن أنظم تراثه لجيل الشباب.

عباس عزيزي

١- مناجاة عشق

إلهي! رصيدي الآه والحسرة فارمقني بعفو ورحمة.
إلهي! قضى عمري ولا شيء لدي ولست الآن على شيء.
إلهي! اغبط الملائكة التي لا تعرف سوى السجود، لبت حسن استغرق في سجدة منذ الأزل
إلى الأبد.
إلهي! إلى متى أعبد الهوى، وبعزتك أصبحت أعبد الهو.
إلهي! أنا مفضوح في إمساكي. وأكثر افتضاحاً في ألكي.
إلهي! من أضعف ممن لا يثمل سكرأ فيك.
إلهي! الكل ينظر هذا وذاك وحسن ينظر ذاته فلم ير أعجب منها.
إلهي! القلوب الشاردة والعيون المظلمة لا ترى الدنيا ولا الآخرة.
إلهي! ترى الحيوانات في الجبل والغابة وحسن في المدينة والقرية.
إلهي! من طلب السرور فليطلبه، فاعط حسن هم دائم وقلب هائم.
إلهي! إن العودة من الهجرة إليك تعرب بعد الهجرة.
إلهي! ليس بمصلي من لم يسمع في صلاته جواب سلامه، اجعلنا من المصلين.
إلهي! طوبى لمن بقي على العهد واندك في الوصال.
إلهي! توشح بتاج العزة من علق في أذنه قيراط عشقك ووضع في عنقه طوق عبوديتك.

٢- طريق معرفة الرب

معرفة النفس طريق معرفة الرب. حيث جاء في المأثور عن سيد الأنبياء وكذلك سيد
الأوصياء عليه السلام: «من عرف نفسه فقد عرف ربه». فمن فكر في نفسه وتأمل خلقه، سيدرك أن
هذا الإنسان الذي حير العقول واجب بالغير.

٣- العيادة والحياة

كل فصل يتلى في الصلاة ذو دروس وعبر، كما أنه سبيل من سبل معرفة الله، وطقس من
طقس الملهمة للعبودية والحياة^(١).

(١) ألف كلمة وكلمة: ج٢، ص٢٧٩.

٤ - الاحتجاب عن الأبصار

ورد عن أمير المؤمنين عليؑ في عدة مواضع قوله: «فتجلى سبحانه لهم في كتابه من غير أن يكونوا رأوه بما أراهم من قدرته»^(١): فقد تجلى الله لعباده من خلال معاينتهم لقدرته في كتابه دون أن يكونوا رأوه.

٥ - التغيير المشروط

قال تعالى: «إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم»^(٢) فالمرحلة الأولى تغيير الإنسان لما في نفسه ثم التغيير الإلهي.

٦ - الله سر الإنسان

الإنسان امرء كامل وليس الصورة الإنسانية. حيث جاء في الحديث القدسي: «الإنسان سري وأنا سره»^(٣).

٧ - أصح الأديان

قال تبارك وتعالى: «إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ»^(٤).

٨ - القلب والدين

كثيرون هم من يدعون العبودية لله وطلاق الدنيا: فإن أقبلت عليهم الدنيا نسوا كل شيء. إن مثل هذا العبد فشل في الامتحان: إلهي بحقك عليك: «ثبت قلبي على دينك»^(٥).

٩ - الله الفاعل

إلهي نحن مساكين وليس لنا سواك. ولا تؤتني خيراً إلا بفضلك^(٦).

(١) نهج البلاغة: الخطبة ١٤٥.

(٢) سورة الرعد: الآية: ١٢.

(٣) نور على نور: الأملي ١٦٢.

(٤) سورة الإسراء: الآية: ٩.

(٥) الرسالة الربانية: ٥.

(٦) الرسالة الربانية: ٤.

١٠ - دروس تربوية في التهذيب

الصلاة عمود الدين وأفضل وسيلة لتهذيب الإنسان^(١).

١١ - قرب الله

قال تعالى في كتابه العزيز: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾^(٢).

١٢ - القرآن صحيفة الإنسان الكامل

اعلم أيها العزيز أن القرآن الكريم هو الصحيفة المدونة للإنسان الكامل، والقرآن يهدي إلى أقوم سبل الهداية. قال تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾^(٣) أي أن القرآن الكريم عين الصراط المستقيم. قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ﴾^(٤). فكل من امتثل حقيقة القرآن طوى الصراط لكل خير. وهو إنسان وقران بقدر ما يمتثل فيقترب من الإنسان الكامل^(٥).

١٣ - معاجز عيسى عليه السلام

قال نبي الله عيسى عليه السلام: ﴿أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِأَيَّةٍ مِنْ رَبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَانْفُخْ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ...﴾^(٦).

١٤ - الإنسان الكامل:

من مواضع المرحوم السيد علي القاضي قوله: «حَقُّ لِلإِنْسَانِ أَنْ يَقْضِيَ نِصْفَ عَمْرِهِ بِحَثَا عَنْ الإِنْسَانِ الكَامِلِ». ومن هنا قال فيه المرحوم الشيخ آقا بزرك: «فَرَأَيْتَهُ مُسْتَقِيمًا فِي سِيرَتِهِ» فالاستقامة رأس مال السلوك إلى الله والمدعاة لنزول البركات والفيوضات الرحمانية^(٧).

(١) ألف كلمة وكلمة، ج ٢، ص ٢٧٧.

(٢) سورة البقرة، الآية: ١٨٧.

(٣) سورة الإسراء، الآية: ١٠.

(٤) سورة الأنعام، الآية: ١٥٦.

(٥) ألف كلمة وكلمة، ج ٢، ص ١٣١.

(٦) سورة آل عمران، الآية: ٥٠.

(٧) سماء المعرفة: ص ٢٦.

١٥ - مرتبة الإنسان الكامل:

إن مرتبة الإنسان الكامل أن ينطوي على جميع المراتب الربانية والوجودية من العقول والنفوس الكلية والجزئية وجميع مراتب الطبيعة حتى أدنى مرتبة من الوجود. وهي المرتبة التي يقال لها أيضاً «العمائية» التي تساوي المرتبة الإلهية. فلا فرق فيها سوى في الربوبية والمربوبية. ومن هنا كان الإنسان خليفة...^(١).

١٦ - بين يدي الأستاذ:

لا بد من التلميذ على يد أستاذ بغية العروج في المقامات الأنفسية والوقوف على مواقف هذه الصحيفة الإلهية: الأستاذ العارج في المقامات والمدرک للكائنات^(٢).

١٧ - شكر الإنسان الكامل

إلهي! لك الحمد والشكر أن أكون في كنف الإنسان الكامل^(٣).

١٨ - شكر الأستاذ العارف

إلهي لك الحمد أن عرفت من الأساتذة عديمي المعرفة^(٤).

١٩ - سعادة الإنسان

تحدثت عن الأستاذ لتتبه النفوس المستعدة إلى أن الأستاذ وسيلة سعادة الإنسان.

٢٠ - السير والسلوك

ليس للسالك من آفة سوى الهمة والبطئنة.

(١) القيصري: مقدمة شرح الفصول، طبعة ناصري، ص ١١.

(٢) رسالة لقاء الله: ص ١٣٧.

(٣) الإنسان الكامل في نهج البلاغة: ص ١٦٠.

(٤) الرسالة الربانية: ص ٥٥.

٢١ - وسائط الفيض

إلهي لك الشكر أن رببت هذا الطفل في كنف الإعلام وسائط الفيض^(١).

٢٢ - الحاجة إلى الشيخ المرشد

جاء في بعض كلمات العرفاء: إن الإنسان في قاموس العرفاء رجل كامل وليس الصورة الإنسانية، ففي الحديث القدسي: «الإنسان سري وأنا سره» شيخ مفان كناية عن مولانا علي عليه السلام. يزم يشير إلى المجلس الخاص لأصحاب الحق. التجلي نور الكشف الذي يقذف في قلب العارف. ترسا الروحاني الذي ينقى من صفات النفس الذميمة. الخرابات مقام الفناء. الخال كناية عن وحدة الذات المطلقة. الخط ظهور تعلق الأرواح بالأجسام. الخمار الشيخ المرشد والكامل والواصل. دير مفان مجلس العرفاء والأولياء.

ردد إشارة إلى الأولياء والعرفاء الذين طهروا من غيار الكدورات البشرية. الساقى كناية عن الفيض المطلق. ويراد به في بعض الأحيان ساقى الكوثر. الساغر قلب العارف ويقال له الحانة أيضاً. الشاهد كناية عن المعشوق. الشراب سكر العشق وجذبة الحق. العشق مقام الولاية المطلقة لعلويات العارف. الغمزة والقبلة كناية عن فيوضات القلب. الكنيسة عالم المعنى والشهود، المشاهدة والمكاشفة والمحاضرة حضور القلب. الزلف كناية عن مرتبة الإمكان بالنسبة للمحسوسات والمعقولات^(٢).

٢٣ - العودة إلى الأستاذ

محور القضية لقاء الأستاذ! للأستاذ المرحوم القزويني رسالة في تفسير: ﴿الر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ...﴾^(٣) وهي عندي الآن. رأيته ذات يوم لبعض الأسئلة. فقال لي: «عليك بالأسفار، لكن لا ترجع إليها بنفسك، بل ينبغي الرجوع بإشراف إنسان ملائي لا بد من أستاذ في هذه المباحث».

(١) الرسالة الربانية: ص ٢٧.

(٢) ألف كلمة وكلمة: ص ٥١١ - ٥١٢.

(٣) سورة هود. الآية: ١.

٢٤ - حد القرآن

ورد في الحديث: «إن للقرآن ظهراً وبطناً وحداً ومطلعاً» والغرض من حده حد المعنى لا يسع الآخرون اجتيازه، أي أن عجز الإنسان يحول دون الاجتياز^(١).

٢٥ - نهار روحاني وليل نوراني

اللهم اجعل نهارى روحانياً كليلي وليلي نورانياً كنهاري^(٢).

٢٦ - ستار العيوب

إلهي لولا سترك للعيوب ماذا عسانا أن نفعل إزاء الفضيحة^(٣).

٢٧ - توجيهات عرفانية

لا بد للإنسان أن يجد قليلاً من تناوله للطعام وراحته ليضعف لديه البعد الحيواني ويتضاعف الجانب الروحاني، وميزان ذلك: أن لا يتناول الإنسان في يومه وليلته أكثر من وجبتين وتحاشي الأكل بينها أولاً. وثانياً إن أراد أن يتناول الطعام فليتناول بعد ساعة من الجوع مثلاً، وإذا أكل فلا يشبع، هذا بالنسبة لقلّة الطعام. أما كيفية الطعام، فلا ينبغي أن يكثر من أكل اللحم بحيث يتركه في الوجبتين كل أسبوع لثلاث مرات. ولا ينبغي له أن يتناول الكرزات فإن أصرت عليه نفسه فليستخر الله. وإن استطاع فليصم ثلاثاً كل شهر.

وأما بالنسبة للنوم فقد قيل ليتم ست ساعات. ويكثر من حبس اللسان ومجانبة الغافلين. فهذه تكفيه في إضعاف البعد الحيواني. وأما تقوية الروحانية: أولاً: أن يشعر دائماً بالهم والغم لعدم وصوله إلى المطلوب. ثانياً: أن يجد ويجتهد في الذكر والفكر فهما جناح العروج إلى سماء المعرفة. وليركز في ذكره على المأثور صباحاً ومساءً، إلى جانب تعقيبات الصلوات والخلود إلى النوم كما ورد في المأثور «ذاكراً متطهراً». والنهوض منتصف الليل، فلا ينام

(١) ألف كلمة وكلمة، ج ٢، ص ١٣١.

(٢) الرسالة الربانية: ص ٨.

(٣) الرسالة الربانية: ص ٨.

ليالي الشتاء لأكثر من ثلاث ساعات والصيف لساعة ونصف، والإكثار من السجدة اليونسية في الليل والنهار فأثرها عظيم بحيث أقل ما يأتيها أربعة مئة مرة، فقد نمت منها آثاراً عظيمة. لقد جربت ذلك في حين يدعي البعض أنه جرب ذلك. وتلاوة القرآن واهداء ثوابه إلى خاتم الأنبياء عليه السلام (١).

٢٨ - هدف الخلق

إلهي إن كانت كل هذه المنافع والمصالح في خلق الشيطان، فماذا في خلق الملاك (٢)؟

٢٩ - شياطين الإنس

إلهي من الميسور الفرار من شياطين الجن، لكن كيف الفرار من شياطين الإنس (٣)؟

٣٠ - الأمر الإلهي

الصلاة أعظم أمر لعباد الرحمن ليظفر من خلالها بسعادة الدارين (٤).

٣١ - آثار الصلاة

إن الصلاة تضيء على الإنسان بعداً ملائكياً؛ ذلك لأن المصلي يتطهر من جميع الخبائث. فكل مصلي طاهر السجية حسن السلوك وطيب التصرف، مجاني للوحشية والفحش والبذاء والكسل (٥).

٣٢ - الجنوح إلى الخير

روى الإمام الصادق عليه السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام أن التفكير بسوق الإنسان إلى الخير ويهتف به لإتيانه.

(١) سماء المعرفة: ص ١٠٨ - ١٠٩.

(٢) الرسالة الربانية: ص ١١.

(٣) الرسالة الربانية: ص ١١.

(٤) ألف كلمة وكلمة: ج ٢، ص ٢٧٧.

(٥) ألف كلمة وكلمة: ج ٢، ص ٢٧٧.

٣٣ - الشفاء والدواء

حمد لله الذي ذكره شفاء واسمه دواء وسامع الدعاء ودافع البلاء^(١).

٣٤ - الاعتبار

أخي! لا تتكلم عن هذا وذاك فاصمت وانظر. انظر واعتبر. فكر في نفسك استغث بخاتم الأوصياء والأولياء الإمام المهدي الموعود الحجة بن الحسن العسكري عليه السلام لما ينتظر من مواقف موحشة وهو زعيم القافلة. جانب الإفراط والتفريط! قل: «اهدنا الصراط المستقيم». احذر هوى النفس! فر من الأوباش واعمل بمضمون ما قدمت لك من رسالة. والتزم بما شافهتك. كن حارساً لحريم القلب. أيها السالك! اعرف نفسك. احمل قلبك إلى حيث الحبيب. عليك بمناجاة المحبين للإمام زين العابدين عليه السلام: «بسم الله الرحمن الرحيم إلهي من ذا الذي ذاق حلاوة محبتك فرام عنك بدلاً...»^(٢).

٣٥ - المكر والخداع

«أفوض أمري إلى الله إن الله بصير بالعباد». أمان من الوسواس وحرز من مكر الأعداء وحيلهم.

٣٦ - اللجوء إلى الدعاء

قال صادق آل محمد عليه السلام: «عليكم بالدعاء فإنكم لا تقرّبون بمثله»^(٣).

٣٧ - الغفلة المطلقة

روى العطيبي أنه قيل لرجل كان يحتضر قل: لا إله إلا الله. قال: وان على شبابي! لقد فقدت عنقوان شبابي: الآن وقد رفعت الحجب وبيان الأمر^(٤).

(١) نور على نور: ص ٧.

(٢) الرسائل واللقاءات: ص ٣٠.

(٣) نور على نور: ص ١١٥.

(٤) السوية: ص ١٦٢.

٣٨ - طلب المصلي

إن المصلي يسأل بضع مرات كل يوم أن يهديه إلى الصراط المستقيم: الصراط الذي سار عليه جميع الأنبياء وسائر الأولياء. ويسأله الابتعاد عن الضلال سبيل الأثمين^(١).

٣٩ - سر آيات القرآن

روى أحد الشيوخ أن في سورة يس المباركة اسم يزول ببركته العمى والبرص. فقيل له: هل ينال ذلك إذا تلى جميع السورة؟ أجاب: إذا وصف حكيم الدواء لمريض وكان الدواء في صيدلية فقصدها المريض وتناول كل ما فيها من دواء فهل سينفعه ذلك؟ هكذا هي هذه الأعمال^(٢).

٤٠ - توبة آدم

قال تعالى: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾^(٣) قالوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ^(٤). وقال تعالى: ﴿فَتَلَقَى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾^(٥). وقال: ﴿قَالَ رَبُّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾^(٦).

٤١ - أدب الحضور

الأدب مع الله عبارة عن الاقتداء بأداب الله والنبي وأهل بيته الأطهار وهو العمل بطاعة الله عز وجل وحمده وشكره في السراء والضراء والصبر على البلاء. ومن هنا نادى أيوب ربه: ﴿أَنْتَى مَسْنَى الضَّرُّ وَأَنْتِ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾^(١). وأدب أيوب^(٢) في هذا الدعاء واضح من

(١) ألف كلمة وكلمة: ج ٢، ص ٢٧٧.

(٢) نور على نور: ص ٥٤.

(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٢.

(٤) سورة البقرة، الآية: ٣٨.

(٥) سورة الأعراف، الآية: ٢٣.

(٦) سورة الأنبياء، الآية: ٨٢.

جهتين: الأولى أنه لم يقل رب إنك عرضتني للدلاء، بل قال: «إني مسني الضر». الأخرى أنه لم يقل ارحمني، بل عرض نفسه لرحمته وقال: «أنت أرحم الراحمين». قال ذلك حفاظاً على مرتبة الصبر^(١).

٤٢ - صفات المصلي

من يؤتي الصلاة عن معرفة لا يكذب قط ولا يسرق ولا يسب ويشتم ولا يشعر بالفخر والكبر ولا يتبع اللغو ويجالس أصحاب السوء، همه كسب العلم والبصيرة والسمو والبعد عن المغرورين^(٢).

٤٣ - تجلي سورة البقرة وآل عمران يوم القيامة

ورد في الخبر في فضل سورة البقرة وآل عمران أنهما تأتيان يوم القيامة كالغمامة تظللان صاحبهما ومن كان ينهض بهما.

٤٤ - الندم بعد فوات الأوان

قيل لرجل كان يحتضر، قال: لا إله إلا الله. قال: وأسفي على عمري ودهري الذي مضى، لقد ولى الشتاء وحل الصيف، ما أذ الروح والريحان والطهر والعفاف^(٣).

٤٥ - جريان الحكمة على اللسان

روى السيوطي في الجامع الصغير عن النبي ﷺ قال: «من أخلص لله أربعين يوماً ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه»^(٤).

٤٦ - التوبة

تضرع نبي الله آدم ﷺ الذي كان متأديباً بأدب الله قائلاً: «رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ»^(٥).

(١) رسالة لقاء الله: ص ١٩٤.

(٢) ألف كلمة وكلمة: ج ٢، ص ٢٧٧.

(٣) الشيخ البهائي: ص ١١٠.

(٤) نور على نور: ص ١٥٥.

(٥) سورة البقرة، الآية: ٢٥.

٤٧ - سلوك المصلي

إن المصلي يصل المساكين ويرحم المحرومين ويواسي المحتاجين ويتواضع لجميع العباد، يعفو ويصفح ويغض الطرف عن أعداء الدين^(١).

٤٨ - طهارة المصلي الظاهرية والباطنية

لا بد للمصلي أن يتوضئ ويكون بدنه وثيابه طاهر ليرد الحضور ويناجي ربه. وسيدرك بالتدريج أن روحه لا بد أن تكون طاهرة على غرار بدنه وثوبه. فإن ظهرت روح المصلي طهر كل ما يصدر منه «فالظرف ينضح بما فيه».. وعليه فالمصلي الحق من ظهرت سريرته وعلايته وباطنه وظاهره ويده وفمه وفكره وقلبه وقوله وعمله^(٢).

٤٩ - سوء أدب إبليس

قال سيئ الأدب إبليس: «فيما أغويتني لأقعدن لهم صراطك المستقيم»^(٣).

٥٠ - التوبة والعبادة

إلهي أتوب إليك من الذنب الصغير: وفقني للتوبة من عبادتي^(٤).

٥١ - فضيلة ليلة القدر

روي عن الإمام الصادق عليه السلام أن الإنسان إذا عمل عملاً لا بد له من الدوام عليه لسنة، فإن أراد كف عنه وبادر إلى عمل آخر، ذلك لأن الله يقدر في السنة ما شاء ليلة القدر. فإن واطب المؤمن على عمله لسنة أدرك عمل ليلة القدر^(٥).

٥٢ - تجلي القرآن يوم القيامة

ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله أن القرآن يتمثل لصاحبه يوم القيامة بصيغة شاب جميل حسن المنظر، فيقول له: أنا الذي أسهرت ليلك وجريت على لسانك وأدمعت عينك وسأكون معك حيثما تحل وسأنفمك في جميع المواقف فأبشر بكرامة الله، فيؤتى بتاج يوضع على رأسه

(١) ألف كلمة وكلمة: ج ٢، ص ٢٧٧.

(٢) ألف كلمة وكلمة: ج ٢، ص ٢٧٨.

(٣) نور على نور: ص ١٦٤.

(٤) الرسالة الربانية: ص ٢٣.

(٥) أصول الكافي: ج ٢، ص ٦٧.

ويعطى الأمان في يمينه والخلود في الجنة بشماله ويكسى بحلتين، ثم يقال له: اقرأ وارقأ؛ فكلما قرأ آية رقأ درجة فإن كان أبواه مؤمنين كساهما حلتين ويقال لهما: هذا ثواب تعليمكم ولدكم القرآن^(١).

٥٣ - التوحيد

روى الفضل بن شاذان عن ابن أبي عمير قال: دخلت على سيدي موسى بن جعفر^(ع) وقلت له: علمني التوحيد يا بن رسول الله. فقال: يا أبا أحمد عليك بما جاء في الكتاب فلا تبغني وراءه شيئاً فتهلك^(٢).

٥٤ - العرفان في الصلاة

قيل إن سهماً أصاب رجل أمير المؤمنين^(ع) في إحدى المعارك، فسل من رجله حين كان يصلي، كونه كان يعيش أدب الحضور بين يدي الله في الصلاة ولم يكن يشعر بما حوله، وهذا حال العرفاء في الصلاة^(٣).

٥٥ - توبة الجاهل

روى زرارة عن الإمام الباقر^(ع) أنه قال: إذا بلغت النفس هذا الموضع وأشار إلى حنجرتها فلا توبة للعالم، لكنها تقبل من الجاهل^(٤).

٥٦ - العارف والعايد

العايد من يواظب على المستحبات بالإضافة إلى الواجبات. أما العارف فهو من يقبل على عالم الجبروت بفكره وكيانه ويشرق نور الله في قلبه^(٥).

(١) الإنسان والقرآن: ص ٨١ - ٨٢.

(٢) رسالة حول رؤية: ص ٧٨.

(٣) نور على نور. في الذكر والذاكر والمذكور. ص ٨٧.

(٤) أصول الكافي: كتاب الإيمان والكنز، ج ١، حديث ٣.

(٥) سماء المعرفة: ص ٢٤٢ - ٢٤٤.

٥٧ - الاحتضار

قيل الشخص كان يحتضر قل: لا إله إلا الله. قال: يرد الليل وطاب الشراب وتصرم عنا حزيران وتموز وآب، ثم أغمض عينيه^(١).

٥٨ - أحب الأعمال

روي عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: أحب الأعمال إلى الله عز وجل ما داوم عليه العبد وإن قل^(٢).

٥٩ - المواظبة على العمل

قال الإمام الصادق عليه السلام: إياك أن تفرض على نفسك فريضة تفارقها اثني عشر هلالاً^(٣).

٦٠ - الرسالة الربانية

قلت في الرسالة الربانية:

إلهي بحقك أفض علي الحضور ونورني بجمال شمس خلقتك

إلهي الكل يسألك الدواء وحسن يسألك الداء

إلهي الكل يقول أعط وحسن يقول: خذ

إلهي الكل يطلب برهان التوحيد وحسن دليل الكثرة

إلهي وإن كنت درويشاً، لكن من أغني مني وأنت عندي

إلهي أنا حيران في ذاتي فضلاً عن ذاتك

إلهي كلما ازداد علمي ازداد جهلي فزدني جهلاً

إلهي هنيئاً لمن أوقف لك نفسه

إلهي الكل يخشى الموت وحسن الحياة بهذا الزرع وذلك الحصاد

إلهي طوبى لمن توسد بساط قربك

(١) الشيخ البهائي: ص ١١٠.

(٢) نور على نور: ص ٤٢.

(٣) نور على نور: ص ١٤٤.

إلهي طوبى لمن أنكر في شبابه فالشيخوخة نفسها انكسار
إلهي إن اضطربت كلماتي فاضطراب المجانين حسن
أسف إنني أضعت وقتكم، ولولا الامتثال لما أطلت الكلام. أسأل الفياض المطلق السمو
والكمال فأقول بقلب وادع: هنيئاً فالعاقبة إلى الخير^(١).

٦١ - دعاء نبي الله يونس ﷺ

روي عن الإمام الباقر ﷺ أن نبي الله يونس ﷺ بقي ثلاثاً في بطن الحوت فتنادى في
الظلمات الثلاث - ظلمة بطن الحوت والليل والبحر - قال: «لا إله إلا أنت سبحانك إنني كنت
من الظالمين. فاستجاب الله دعائه. فنبذه الحوت»^(٢).

٦٢ - المواظبة على الذكر اليونسي

قال العلامة الطباطبائي كان أول ما علمني أستاذي المرحوم القاضي (الأستاذ العارف
والسالك المستقيم آية الله الحاج السيد علي القاضي التبريزي) الذكر اليونسي: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا
أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾^(٣) وأتياه مرة في السنة في وقته عند السجود^(٤).

٦٣ - صلاة الليل

قال تعالى: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا
مُحْمَدًا﴾^(٥) ﴿*﴾ وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي
مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا﴾^(٦).

٦٤ - ثلاثية القلوب

دعونا نزين هذه الرسالة بالرواية الواردة عن قدوة العالمين الإمام الباقر ﷺ في أقسام
القلوب: «القلوب ثلاثة منكوس لا يعي شيئاً من الخير وهو قلب الكافر، وقلب فيه نكثة

(١) رسائل الأعمال: ص ١٥٤.

(٢) نور على نور: ص ٣١.

(٣) سورة الأنبياء، الآية ٨٧.

(٤) ألف كلمة وكلمة: ص ٦٠٥.

(٥) سورة الإسراء، الآية ٨١.

سوداء فالخير والشر فيه يعتلجان فأيهما كانت منه غلب عليه، وقلب مفتوح فيه مصابيح تزهر ولا يطفأ نوره إلى يوم القيامة وهو قلب المؤمن^(١). نسأل الله أن يوفقنا لتحصيل القلب السليم، سيما أمامنا «يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم». وفي الختام ألتمسكم خجلاً أن تكفوا عن قلبي وتوجهون بقلوبكم إلى صاحبها.

٦٥ - الويل لقساة القلوب

قال تعالى في كتابه العزيز: ﴿وَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مَن ذَكَرَ اللَّهَ أُوْتِنِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾^(٢).

٦٦ - أعمال المقربين

العبادة في غسق الليل فعل المقربين^(٣).

٦٧ - قياسات نور

هذه الشطحات المتضمنة لرسالتين إحداهما تسمى الرسالة الربانية والأخرى قياسات. قدمتها إلى فخامة الدكتور السيد حسن أمين - زاده الله المتعالي القرب إليه - وذكرت فيها:

ملاحظة: نورانية القول على قدر نورانية القلب.

ملاحظة: أسير البطن لا يكون من أهل الباطن.

ملاحظة: الجزء نفس العمل «وما تجزون إلا ما كنتم تعملون».

ملاحظة: قال صادق آل محمد صلوات الله عليه: «إن الله عز وجل خلق ملكه على مثال

ملكوته، وأسس ملكوته على مثال جبروته، ليستدل بملكه على ملكوته وبملكوته على جبروته».

ملاحظة: ما لم تكن ناظراً ومتلقياً فليست إنساناً.

ملاحظة: الإنسان شجرة جذورها تتجه إلى السماء. النبات يخرج من الأرض والإنسان

(١) أصول الكافي، ج ٢، ص ٣٠٩.

(٢) سورة الزمر، الآية: ٢٣.

(٣) ألف كلمة وكلمة، ص ١٠١.

من السماء، ثم الحشرات البرزخية التي ليست هذا ولا ذاك، فانظر لترى من أي الأصناف الثلاثة أنت.

ملاحظة: كل شخص هو الزرع والزارع والمزرعة ونباته وأعماله بذورها، فانظر ماذا زرعت في مزرعتك؟ قال رسول الله ﷺ: «الدنيا مزرعة الآخرة» يعني أن كل شخص ضيف ما يعد من سفرة.

ملاحظة: القرآن الصورة المكتوبة للإنسان الكامل، والعالم صورة الحقيقة العينية.
ملاحظة: سئل ملك الأولياء أمير المؤمنين ﷺ ما الوجود؟ فقال: ماذا في غير الوجود^(١).

٦٨ - تلقين البسمة من مقام الولاية

قبر العالم الجليل السيد يعقوب المولود في ١١٧٦ هـ في منطقة كوه كمر مرند والمتوفي في ١٢٥٦ هـ في منطقة خوي في نفس هذه المنطقة وهو من أحفاد الإمام زين العابدين ﷺ. وقد جاء في كتاب «النساء الأقمار»^(٢) لمؤلفه الخطيب العلامة الحاج الشيخ ذبيح الله المحلاتي: معروف بين جميع العلماء أن السيد يعقوب رأى في المنام جده علي بن أبي طالب ﷺ فشكى له بطئ فهمه، فقال له علي بن أبي طالب: قل بسم الله الرحمن الرحيم، فنهض من فراشه إثر ذلك التلقين فشعر أنه يحيط علماً بما ينبغي أن يعلمه^(٣).

٦٩ - نصائح حكيمة

لا تضيع خلوة الليل وقل حقاً إلهي أتيتك ليوفقك الله. ولا بد أن يقتصر كلامك وغذاؤك ومنامك على قدر الضرورة «كلوا واشربوا ولا تسرفوا» والزم كل يوم القرآن لتجدد العهد مع الله. واستغث بالنبي وآله فهم وسائط فيض الله «اللهم صل على محمد وآل محمد». كن مقدساً عاقلاً ولا تكن قديساً. كن عبقرياً ومجنوناً فوض نفسك لله وتوكل عليه فإنك لن تجد أقدر وأعلم وأوفى وأرحم منه «حسبنا الله ونعم الوكيل»^(٤).

(١) الرسائل والأعمال: ص ١٥٢.

(٢) النساء الأقمار: الشيخ ذبيح الله المحلاتي، ص ٥٥٧.

(٣) رسالة الوحدة من وجهة نظر العارف والحكيم: ص ١٢٩.

(٤) الرسائل والأعمال: ص ٧٢.

٧٠ - سورة الإخلاص المباركة

احفظ سورة الإخلاص المباركة مخلصاً بلسانك! كن رحيماً بعباد الله! واحذر طيش الكلام وإن لائم مزاجك! لا تتمرد وإن راق لك ذلك! تجنب القسم ولو كنت صادقاً! خذ بيد العجزة ما دمت واقفاً! اسع لإتيان الصلاة أول وقتها! اغتم تجارتك فالعاطل من ضيع الدنيا والآخرة، والتجارة لا تناقض العبودية: ﴿رَجَالٌ لَا تُلْهِهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ﴾^(١).

٧١ - بركة حرف النون

حدثني أستاذي المرحوم العلامة محمد حسين فاضل التوني - رضوان الله تعالى عليه - عن فقر وتعاسة دهر المير عماد الحسيني بداية سيره وسلوكه مندفعاً بما وهبه الله من شوق وذوق فطري. كتب حرف النون مرتين وحكم أمه أيهما أفضل هذه النون أم تلك؟ غضبت أمه وقالت لا تصبح هذه النون خبزاً ولا تلك (نون بالفارسية تعني خبز). لكن لم تمض مدة حتى فتحت عليه أبواب الرزق ببركة «ن والقلم وما يسطرون» وبلغ ما بلغ^(٢).

٧٢ - صلاة الليل

تتوضئ فتصلي ١١ ركعة ثمانية منها صلاة الليل وركعتي الشفع وركعة الوتر، دون أذان أو إقامة، ويكفي السلام في الشفع «السلام عليكم ورحمة الله وبركاته» كما يكفي هذا في ركعة الوتر. تقنت في الوتر بالاستغفار لأربعين مؤمناً «اللهم اغفر لفلان» ثم تقول سبعا: «هذا مقام العائذ بك من النار» ثم تستغفر سبعين مرة «استغفر الله ربي وأتوب إليه» ثم تختتم الصلاة بالقول «العفو» ثلاثمئة مرة^(٣).

٧٣ - النفاق

روي عن الإمام الباقر عليه السلام أن صحابة النبي صلى الله عليه وآله قالوا: تخاف علينا النفاق. فقال النبي صلى الله عليه وآله: لم تخافون ذلك؟ قالوا: إذا كنا عندك فذكرتنا ورغبتنا وجلنا وتسنى الدنيا وزهدنا، حتى كأننا

(١) سورة النور. الآية: ٣٨.

(٢) ألف كلمة وكلمة: ج ١ و ٢، ص ٥٣٩.

(٣) الرسائل والأعمال: ص ٤٥.

نعاين الجنة والنار ونحن عندك. فإن خرجنا من عندك ودخلنا البيوت وشممنا الأولاد ورأينا العيال والأهل يكاد أن نحول عن الحال التي كنا عليها عندك وحتى كأننا لم نكن على شيء؟ أفتخاف؟ فذكر لهم النبي ﷺ: إن هذا ليس علينا أن يكون ذلك نفاقاً؟ فقال لهم رسول الله ﷺ: كلا، إن هذه خطوات الشيطان الذي يرغبكم بالدنيا. والله لو متم على ذلك الحال التي وصفتم أنفسكم بها (فإنكم تبلغون مقاماً) لصافحتكم الملائكة ومشيتم على الماء^(١).

٧٤ - دعاء اليقظة

إذا نهضت من النوم فقل: «الحمد لله الذي أحياني بعدما أماتني وإليه النشور».

٧٥ - نسيان النفس

أورد هنا حكايتين مختصرتين ومجملتين عن معراج النبي ﷺ وأترك لك ما يمكنك فهمه منهما. فقد قال ﷺ: رأيت قوماً تقرض شفاههم بالمقاريض. فسألت جبرائيل عن أولئك القوم فقال: إن هؤلاء وعاضد أمتك الذين يأمرون الناس بالبر وينسون أنفسهم^(٢). كما روى عنه ﷺ أنه رأى رجلاً يريد أن يحمل ثقلاً فيتحه يميناً وشمالاً ويضع عليها فيحاول حملها فلا يستطيع. فسأل عنه، فقيل له: هنا شخص يستقرض أموالاً من الناس، ولا يكاد يؤدي دينه حتى يستقرض من آخر وهكذا^(٣).

٧٦ - الحركة والبركة

ذكر الفارابي في رسالة العقل والملا صدرا في الأسفار^(٤) موضوعاً قيماً أن شأن النفس وقابليتها أنها تعقل وتدرک جميع الموجودات وتحصل العلم بها. كما أن شأن جميع الموجودات العلم والتعقل. وعليه فما عليك إلا الحركة وعلى الله البركة! وللفارابي مثل هذا المضمون، إنك لم تكن شيئاً وليس لديك شيء فما لك وقد امتلكت الآن لا تعرج نحو الكمال؟ ﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾^(٥).

(١) رسالة لقاء الله: ص ١٥٨.

(٢) إرشاد القلوب للديلمي، تصحيح الأستاذ المرحوم الشعراني: آخر الباب الأول، ص ١١.

(٣) معرفة النفس، الفصل الثالث، ص ٥٢٠ - ٥٢١.

(٤) الأسفار: ج ١، ص ٤٠٥، الطبعة الحجرية.

(٥) سورة النجم، الآية: ٢٠.

٧٧ - الإنسان القرآني

الإنسان الرباني إنسان قرآني «لا يمسه إلا المطهرون». والإنسان القرآني يعلم بم يفكر وماذا يسمع ويرى، وبالتالي يمس كل ما يعمل وينوي. والإنسان يبني بالفعل والنية فلا يمس إلا الطاهرون هذا الإنسان^(١).

٧٨ - السالكون صنفان

يرى بعض أهل الوحدة أن السالكين صنفان: سالك أرضي وآخر سماوي، أي: صنف يعيش السير والسلوك في الأرض وآخر يخلق ويعرج في السماء. والذكر هو مطية السالك الأرضي. بينما الفكر هو براق السالك السماوي^(٢).

٧٩ - شجرة الإيمان

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «الإيمان شجرة أصلها اليقين وفرعها التقى ونورها الحياء وثمرها السخاء»^(٣).

٨٠ - حب الله

يفوق حب الحبيب للمحبوب حب الأم لولدها والعالم لتلامذته والمحسن لمن أحسن إليه والسلطان العادل لرعيته والنبي لأمتة. وهكذا الله الذي يفوق حبه من سواه، وعليه فالألم والمرض والفقر من مقتضيات الحب^(٤).

٨١ - السارق

دخل رجل على نبي الله سليمان عليه السلام وشكى له جاره الذي سرق دجاجته ولا يعلم من هو. فلما اجتمع الناس في المسجد خطبهم سليمان وقال لهم إن أحدكم سرق دجاجة جاره، فتهض أحدهم وقال: أمسكوه فهو السارق^(٥).

(١) سماء المعرفة: ص ٢٢٢.

(٢) ألف كلمة وكلمة: ص ٦٢.

(٣) الحكمة العملية: ص ٨٥.

(٤) ألف كلمة وكلمة: ص ٦١٩.

(٥) ألف كلمة وكلمة: ص ٧٧٢.

٨٢ - معرفة الذات

أعجب لمن يبحث عن ضالته وينسى نفسه ولا يبحث عنها. وأعجب لمن يجهل نفسه ويسعى لأن يكون عارفاً. إن غاية المعرفة أن يعرف الإنسان نفسه. فكيف يعرف غيره من لا يعرف نفسه. معرفة النفس أنفع المعارف ومن لم يعرف نفسه فقد أهملها. ومن عرف نفسه جاهدها. من عرف نفسه فقد عرف ربه^(١).

٨٣ - سعة سفرة التوبة

قال الإمام الباقر عليه السلام أن آدم قال: رب سلطت علي الشيطان، وجعلته يجري في عروقي، فأعطني. فأوحى له الله: إن هم ابن آدم بالمعصية لم تكتب، فإن فعلها كتبت عليه، فإن هم بحسنة فإن لم يفعلها كتبت له حسنة. فإن فعلها كتبت له عشرأ. فقال آدم: زدني! قال: إن ذنب ابن آدم فاستغفرتني غفرت له. قال: زدني! قال: التوبة، فمن تاب قبل أن يتغرغر تبت عليه. فقال آدم: كفاني^(٢).

٨٤ - انتكاسة القلب

روي عن الإمام الصادق عليه السلام عن أبيه: لا شيء ينكس القلب كالذنب، فما زال العبد يذنب حتى يغلب عليه فينكفاً قلبه^(٣).

٨٥ - القرآن والسنة

ما ينبغي أن يأتمر به الإنسان فقط، فقط القرآن الكريم وسنة النبي وأهل بيته عليهم السلام وما سوى ذلك الهوى. وسلوكنا حقائق نتلقاها بصيغة ألفاظ تناسب فهمنا وإدراكنا^(٤).

٨٦ - طمأنينة القلب

مما ورد في مناجاة الذاكرين للإمام السجاد عليه السلام: «وآسنني بالذكر الخفي. فلا تطمئن القلوب إلا بذكرك... أستغفرك من كل عمل بغير ذكرك... ومن كل لذة بغير أنسك، ومن كل سرور بغير قربك»^(٥).

(١) ألف كلمة وكلمة: ص ٨٣١.

(٢) أصول الكافي: ج ٤، كتاب الإيمان والكفر، الحديث الأول.

(٣) أصول الكافي: ج ١، كتاب الكنز والإيمان، باب الذنوب.

(٤) الرسائل والأعمال: ص ٢٧.

(٥) نور على نور: ص ٤٤.

٨٧ - أولى مراحل السلوك

إن المرحلة الأولى في السير والسلوك هي التوبة والتطهر من المعصية والابتعاد عن القول البذيء والسلوك القبيح والعادة الذميمة. تدبر قوله تعالى: إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين^(١).

٨٨ - تقدير الطبيب

توفي طبيب يهودي على عهد رسول الله ﷺ فأسف النبي ﷺ لذلك. قيل: يا رسول الله إنه يهودي. قال ﷺ: أولم يكن طبيباً^(٢).

٨٩ - حرمة الدنيا والآخرة على أهل الله

ورد في المأثور أن الدنيا حرام على أهل الآخرة والآخرة حرام على أهل الدنيا وكلاهما حرام على أهل الله^(٣).

٩٠ - الدعاء للآخرين

كتبت رسالة في الإمامة ولما فرغت منها عرضتها على صاحب الميزان العلامة الطباطبائي، فلما فرغ من مطالعتها، أعادها إلي وكان في موضع منها دعاء دعوت به: اللهم وفقني لفهم الخطاب المحمدي. فقال لي: لم أدع لنفسي مذ عرفت نفسي وإنما أدع لعامة الناس^(٤).

٩١ - معرفة النفس معرفة الله

قال المحققون بشأن الخير: «من عرف نفسه فقد عرف ربه» إن معرفة النفس دليل على معرفة الله عن طريق المخالفة لا الموافقة؛ ذلك أن كل شخص يعرف نفسه أنه محدث سيعرف الله ويدرك أنه واجب الوجود. ومن عرف نفسه بالعبودية عرف الله بالربوبية. ومن عرف نفسه بالتقصير عرف ربه بنفاذ المشيئة والقدرة. ومن عرف نفسه بالفناء والتغيير عرف ربه بالبقاء والخلود. وعليه فإن معرفة النفس دليل عن طريق الخلاف لا التوافق على معرفة الله والله أعلم^(٥).

(١) ألف كلمة وكلمة: ج ١، ص ٢٨٥.

(٢) ألف كلمة وكلمة: ج ١، ص ٢٨٥.

(٣) ألف كلمة وكلمة: ج ١، ص ١٠.

(٤) الجامع الصغير: ج ٢، ص ١٦.

(٥) ألف كلمة وكلمة: ص ٤٥.

٩٢ - الكاذب ناسي

ادعى شخص عند شريح أن فلاناً أخذ مني مالاً تحت الشجرة ولم يؤده لي، وأنكر ذلك. فقال شريح للمدعى عليه: اذهب واثنني بعشرة أوراق لتكون لك شهادة، ثم جعل شريح يواصل القضاء، التفت فجأة وسأله: ترى هل وصل صاحبك الشجرة؟ قال له: كلا، فلا أعرف مثل هذه الشجرة^(١).

٩٣ - آثار الأعمال

قال عبد الله بن موسى بن جعفر عليه السلام سألت أبي: هل يعلم الملكان بالعبد إن أراد المعصية أو الحسنه؟ قال: هل رائحة الحسن والقيح واحدة؟ أجاب: كلا. قال: إذا أراد العبد فعل العمل الصالح خرج نفسه طيباً فيقول ملك اليمين لملك الشمال: انهض فإن فلاناً هم بعمل صالح، فإن فعله. كان لسانه قلماً وبزاقه دواة فيكتبه له. فإن أراد فعل سيئة. قال ملك الشمال لملك اليمين: تريث فإنه هم بسيئة. فإن فعلها كان لسانه قلماً وبزاقه دواة فيكتب له السيئة.

٩٤ - قراءة خمس سور عند المنام

ذكر المرحوم الملا فتح الله في تفسير المنهج في أول سورة الحديد حديث عرباض، روى عن عرباض بن سارية أن النبي صلى الله عليه وآله كان يتلو عند المنام التسبيحات الخمس: سورة الحديد والحشر والصف والجمعة والتغابن ويقول: «إن فيهن آية أفضل من ألف آية»^(٢).

٩٥ - القلب

إلهي ما أسهل وضع الجبين على التراب، فإن حضور القلب أصعب من إزاحة التراب^(٣).

٩٦ - العجب

إلهي أعجب ممن لا يبتئس على نفسه ويبتئس على رزقه^(٤).

(١) ألف كلمة وكلمة: ص ٧٧٢.

(٢) ألف كلمة وكلمة: ص ٦٠٦.

(٣) الرسالة الربانية: ص ١١.

(٤) الرسالة الربانية: ص ٢١.

٩٧ - أقسام التوبة

التوبة على ثلاثة أقسام: توبة العباد وهي التوبة عن ترك الطاعة وفعل القبيح؛ وتوبة خاصة لأهل الورع وهي ترك المندوب؛ والتوبة الثالثة أخص من الخاصة وهي التوبة من الالتفات لما سوى الله، وتختص هذه التوبة بأهل الولاية الذين يبلغون مرتبة الحضور. ومن هذا القبيل توبة النبي ﷺ وأولياء الله. حيث قال ﷺ: «إنه ليغان على قلبي فأستغفر الله في اليوم والليلة سبعين مرة»^(١).

٩٨ - فضل العالم على العابد

ذكر سعدي الشيرازي في ديوانه أن فتى كان يبحث مدة عن عالم. وأخيراً دخل مدرسة حوزوية ليدرس فيها، وحين سئل عن ذلك قال: «إن العابد يفكر في إنقاذ نفسه بينما يفكر العالم في إنقاذ الغرقى».

٩٩ - كبر الصغيرة

إلهي لو استغفرتك من صغيرة إلى يوم القيامة لما تحللت من خجلي إزاء تقصيري في العبودية^(٢).

١٠٠ - حياء الاستغفار

إلهي ليس الحديث عن عفوك ورحمتك؛ فهب إنك عفوت عني. فكيف لي بحياتي منك؛ اللهم إنني أشهدك أنني خجل من استغفارك^(٣).

١٠١ - الغيبة كبيرة

روي عن جابر أن رسول الله ﷺ قال: إياكم والغيبة فإنها أسوأ من الزنا. ثم قال: فالزاني إن تاب تاب الله عليه، أما الغيبة فلا تغفر ما لم يغفر صاحبها.

(١) التوبة: ص ١٤.

(٢) الرسالة الربانية: ص ٢٤.

(٣) الرسالة الربانية: ص ٢٤.

١٠٢ - الملك والملكوت

قال أحد حواربي عيسى عليه السلام: أيها المعلم. توفي والدي فدعني أكفنه وأدفنه. قال عيسى عليه السلام: لا تذهب إلى الميت فأنت حي، فدع الموتى يتولون الميت. حقاً إن الأنبياء يدعون الآخرين إلى ما هم عليه من مقام. فإن لبي أحدهم الدعوة لنال مقاماتهم الرفيعة واستطاع بإذن الله الإتيان بما كانوا يأتون به^(١).

١٠٣ - أرحم الراحمين

اعلم سيدي أن من تكاسل في السير والسلوك إلى الله فقد ظلم نفسه وكانت أدنى حسراته أعظم أسنة لهيب النار. والإنسان إن أفاق لا بد أن يهتم بعلاج أمراضه، ويشمر عن ساعده لما ينتظره من الأبدية، فليس هنالك سوى الله أرحم الراحمين^(٢).

— ١٠٤ —

عزيزي! إن الدنيا متربصة بشيئنا وشبابنا! أي هم الذين أقبلوا على الدنيا «ظهر الفساد في البر والبحر». فالشباب يقول: دعنى حتى أشيب. والشائب أيضاً لم يقدم شيئاً في شبابه وما زال كذلك^(٣).

١٠٥ - الإخلاص في القول لا إله إلا الله

ورد في رواية زيد بن أرقم عن النبي صلى الله عليه وآله - وكذلك الإمام الصادق عليه السلام - أنه قال: من قال لا إله إلا الله مخلصاً دخل الجنة والإخلاص أن يحجزه لا إله إلا الله عن المحارم. فكلمة لا إله إلا الله ذكر مركب من النفي والإثبات. بالنفي تزول المواد الفاسدة التي تفرز أمراض القلب وقيود الروح، وبالإثبات «إلا الله» تحصل سلامة القلب من الرذائل الأخلاقية^(٤).

١٠٦ - إزالة الصفاء

ذكر الفيض الكاشاني في كتابه الوافي في توضيح الحديث أن المراد هو أن المعصية

(١) الرسائل والأعمال: ص ٧٨.

(٢) السابق: ص ١١٢.

(٣) السابق: ص ١٦٥.

(٤) رسالة لقاء الله: ص ١٩٩ - ٢٠٠.

تؤثر على القلب فتزيل صفاته حتى يكون وجهه نحو الباطل والدينيا بعد أن كان صوب الحق والآخرة. وعليه فإن حقيقة التوبة عبارة عن هروب النفس من التعلق بالمادة والانجذاب نحو عالم الأجسام، بحيث يصبح هذا العمل ملكة، فيصل حظيرة القدس والطهر، وهكذا تزول ورطة الحجاب والبعد بسبب الالتفات إلى المعقولات والتعلق بالمجردات؛ فالابتعاد عن أحد هذين الوجهين يعني الاقتراب من الوجه الآخر. ومن هنا ورد في الرواية أن الدنيا والآخرة ضربتان كلما ازداد العبد بعد عن إحداهما اقترب من الآخر. كما ورد في الخبر أن «الدنيا رأس كل خطيئة»^(١).

١٠٧ - أربع منجيات

في الكافي عن فضيل بن عثمان المرادي قال: سمع من الإمام الصادق أن رسول الله ﷺ قال: لا يهلك من فيه أربع خصال: إذا همّ بالعمل الصالح فليتنه، فإن لم يفعله كتبت له حسنة فإن فعل كتب له عشرًا. وإن همّ بمعصية لم تكتب فإن فعلها كتبت بواحدة، وأنه ليمهل سبع ساعات حتى يستغفر وينزع عن معصيته. قال تعالى: ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾^(٢). أو أن يستغفر فإن قال: «أستغفر الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة العزيز الحكيم الغفور الرحيم ذو الجلال والإكرام وأتوب إليه».

١٠٨ - جهاد النفس

وردت في كتاب الأربعين للعلامة بهاء الدين العاملي^(٣) رواية عن أمير المؤمنين^(٤) أنه قال: إن النبي ﷺ وجه كتيبة فلما رجعت قال: مرحباً بقوم قضوا الجهاد الأصغر وبقي عليهم الجهاد الأكبر. قالوا: يا رسول الله وما الجهاد الأكبر؟ قال ﷺ: جهاد النفس.

١٠٩ - العجب حجاب

كان الشيخ سعد الدين الحموي راكباً جواداً فوصل نهر فتوقف الجواد، فأمر بإلقاء التراب بالماء، فعبر الجواد فوراً. فقال: لم يكن ليعبر طالما كان يرى نفسه^(٥)!

(١) ألف كلمة وكلمة: ص ١١٢.

(٢) سورة هود، الآية: ١١٤.

(٣) ألف كلمة وكلمة: جذ، ص ٢١١.

١١٠ - مخالطة الحكماء

قال رسول الله ﷺ: سل العلماء وخالط الحكماء وجالس الكبراء. المراد من العالم العالم بأمير الله والحكماء العلماء بالله والكبراء العلماء والحكماء^(١).

١١١ - الإحسان

أوصى أبو جعفر عليه السلام أبا نعمان لا يخدعك الناس ولا تغفل عن نفسك فما أتاك لم يكن ليخطأك، اغتتم يومك فإنك ملاقي من يثبت عمك، فأحسن فلا شيء أحسن من الأمان.

١١٢ - الإخلاص في العمل

قيل إن المرحوم الحاج السبزواري عليه السلام ذهب لعيادة مريض ومعه جماعة. فلما اقترب من الباب رجع. سأئوه: ما بالك تريد الرجوع وقد وصلنا هنا؟ قال: خطر على قلبي أن المريض إن رأي سيسر لذلك ويقول: يا له من رجل عظيم السبزواري حيث أتى لعيادتي. دعونا أرجع فإن شعرت بالإخلاص عدت إليه^(٢).

١١٣ - جليس الله

الصلاة مناجاة. والصلاة ذكر الحق، ومن ذكر الحق فهو جليس الحق والحق جليسه، والجليس يرى جليسه والا فليس بجليس. لذلك قال أمير المؤمنين: «لم أعبد رياً ثم أراه».

١١٤ - الدعاء زاد السالكين

الدعاء زادة السالكين للكبرياء المطلق وشعار عشاق قبلة الجمال وثمار عرفاء كعبة الجلال.

١١٥ - لا شيء سوى الله

قال القرآن على لسان خليل الرحمن إبراهيم عليه السلام: «الذي خلقني فهو يهدين. والذي هو

(١) نور على نور: ص ٢٦.

(٢) بين يدي الأستاذ: ص ٢٢.

يطعمني ويسقين. وإذا مرضت فهو يشفين. والذي يميتني ثم يحييني^(١) فهو ينسب المرض لنفسه بينما ينسب للحق سبحانه الشفاء والهدى والإطعام والإماتة والإحياء.

١١٦ - غفران الذنوب

ورد في دعاء كميل: «اللهم اغفر لي الذنوب التي تهتك العصم، اللهم اغفر لي الذنوب التي تنزل النقم، اللهم اغفر لي الذنوب التي تغير النعم، اللهم اغفر لي الذنوب التي تحبس الدعاء، اللهم اغفر لي الذنوب التي تنزل البلاء».

١١٧ - الحجة البالغة

القرآن الكريم أبلغ حجة على رسالة النبي محمد المصطفى^(٢).

١١٨ - تهذيب النفس

يجدر بك أن تحد من لقاءك بالناس التي تخلو من العلم، خاصة مع المرفهين والمترفين المتهاكين على الدنيا، كما عليك اجتناب من ينسيك لقاء الآخرة ويرغبك بالدنيا. وتكثر مجالسة الصالحين والمتقين والزاهدين، فكل هذا يسهم في تهذيب النفس^(٣).

١١٩ - الشفاعة

إلهي زدني يقيناً وأبدل اضطرابي طمأنينة واختم لي بالشفاعة والمغفرة يا أرحم الراحمين^(٤).

١٢٠ - التوبة من الغيبة

لا بد أن أقول في التوبة من الغيبة أن المفتاب ينبغي أن يعتذر ممن اغتیب إن علم بالغيبة ويصفح عنه؛ فقد أحزنه بغيبته ولا بد له من تلافي ما فرط منه بالمعذرة والندم. ولا يجب

(١) سورة الشعراء، الآيات: ٧٩ - ٨٢.

(٢) نهج الولاية، ص ٦١.

(٣) سماء المعرفة، ص ١٥٢.

(٤) الرسالة الربانية، ص ٢٥.

مثل هذا الاعتذار إن لم يعلم بالغبية كونه لم يفتنم ويتأذى نفسياً. مع ذلك فالشعور بالندم والتقصير واجب: كما لا بد من العزم على عدم العود. وما أوردناه عقيدة من عقائد الفرقة الإمامية الناجية بشأن الغيبة^(١).

١٢١ - بكاء العاشق

كنت فرحاً حيث أبكي أحياناً وأسكب دموعي بحرارة وغزارة، غير أنني حرمت من هذا الفيض وأخشى زوال بصري. إلهي ما حيلة العاشق إن سلب البكاء مرني لأمتثل^(٢).

١٢٢ - حقيقة الذكر

قال عارف حسين الخوارزمي: اعلم أن حقيقة الذكر عبارة عن تجلي مرضاته على ذاتك من حيث اسم المتكلم لإظهار الصفات الكمالية وكشف النعوت الجلالية والجمالية، سواء في مقام الجمع وفي مقام التفصيل، كما شهد لنفسه بنفسه. شهد الله أنه لا إله إلا هو» ولهذا الحقيقة مراتب: أعلاه وأولاه أن يتحقق من الحق في مقام الجمع لذكره سبحانه نفسه باسم المتكلم بالحمد والثناء. الثاني ذكر الملائكة المقربين وهو تحميد الأرواح وتسييحها لربها. الثالثة ذكر ملائكة السماء والنفوس الناطقة المجردة. الرابعة ذكر ملائكة الأرض والنفوس المنطبعة بحب طبائعها. والخامسة ذكر الأبدان وما فيها من أعضاء. فكل ذاكر ربه بلسانه، وهذا ما أشار إليه الشيخ: «فإن ذكر الله سار في جميع العبد» أي: في روحه وقلبه ونفسه وقواه الروحانية والجسمانية، وهذا السريان نتيجة سريان الهوية الإلهية الذاكرة من النفس على النفس. وهذا الذكر الساري في جميع العبد ساري في جميع الموجودات، ذلك لأن بقاء الموجودات بالهوية الإلهية السارية في الجميع. بل ليست الموجودات سوى شؤون ثورية هذه الهوية وآياتها السماوية: «هو الأول والآخر والظاهر والباطن» ولذلك حيثما كانت هذه الهوية فهي عين الحياة والعلم والشعور وسائر الأسماء الجمالية والجلالية وإن كان كل موجود

(١) التوبة: ص ٥٢.

(٢) الرسالة الربانية: ص ٢٥.

يصطلح عليه لظهور دولة اسم بذلك الاسم الظاهر الغائب وتقع سائر الأسماء والصفات بلحاظ واعتبار ما تحت الدولة وهيمنة ذلك الاسم، إذا فهذه الهوية السارية المسماة الوجود المساوق للحق هي عين الذكر ونفس الذكر والمذكور: «تسبح له السموات السبع والأرض ومن فيهن وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم»^(١).

١٢٣ - الذكر الشريف

يوجب الذكر الشريف: «يا حي يا قيوم يا من لا إله إلا أنت» صفاء الباطن وحياة القلب وهنالك فوائد جمّة في المداومة عليه. وهل من فائدة أعظم من أن يذكر الحبيب حبيبه^(٢).

١٢٤ - الاستعانة بالذكر اليونسية

قال الإمام الصادق^(عليه السلام): أعجب ممن يحزن ويفتم كيف لا يلجئ إلى هذه الآية الشريفة: «فاستجينا له ونجينا من الغم وكذلك نجي المؤمنين»^(٣).

١٢٥ - فلسفة تحريم الربا

سأل هشام بن الحكم الإمام الصادق^(عليه السلام) عن علة تحريم الربا، فقال: لو كان الربا حلالاً لترك الناس التجارة. إنما حرم الله الربا ليفر الناس من الحرام إلى الحلال والتجارة والبيع والشراء^(٤).

١٢٦ - المقبور الكاذب

قيل إن البهلول كان يضرب القبور بعضا فسئل عن ذلك؟ قال: صاحب هذا القبر كاذب، فطالما كان في الدنيا يقول: مزرعتي، بيتي، سيارتي و... أما الآن فقد تركها جميعاً ومضى ولم يعد شيئاً منها له^(٥).

(١) سورة الإسراء، الآية: ٤٥.

(٢) نور على نور: ص ١٤٥.

(٣) الرسائل واللقاءات: ص ٤٥.

(٤) الرسائل واللقاءات: ص ٤٨.

(٥) التوبة: ص ٥١.

(٦) الرسالة الربانية: ص ١٢.

١٢٧ - المراقبة والمحاسبة

إلهي كيف لا تراقبنا وأنت الرقيب وكيف لا تحاسبنا وأنت الحاسب^(١).

١٢٨ - أبواب الجنة

ذكر الشيخ البهائي عليه السلام في أربعينه القيم رواية عن الإمام الباقر عليه السلام أن شيبه الهذلي دخل على النبي صلى الله عليه وآله وقال: يا رسول الله كبرت ولم أعد قادراً على الصلاة والصوم والحج والجهاد فمرني بما يقربني من الله. فقال له صلى الله عليه وآله: أعد ما قلت! فكرر شيبه مقالته ثلاث مرات فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: ما من شجرة وبيت مدر إلا رق لك فإذا فرغت من صلاة الصبح فقل عشراً: «سبحان الله العظيم وبحمده ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم» فإن الله يأمنك من العمى والجنون والمرض والفقر والجهل والفاقة. قال شيبه: يا رسول الله: هذا لديناتي فماذا لأخترتي؟ قال صلى الله عليه وآله: قل بعد كل فريضة: اللهم اهدني من عندك وأفض علي من فضلك وانشر علي من رحمتك وانزل علي من بركاتك. أخذ شيبه تلك الكلمات وانصرف. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إن عمل بما قلت ولم يتركه عامداً ستفتح له ثمانية أبواب الجنة فيدخل من أي باب شاء»^(٢).

١٢٩ - القرآن كتاب جامع

قال الإمام الصادق عليه السلام: إن الله تعالى أنزل كل شيء في القرآن حتى لا يقال لو أنزل الله كذا وكذا. ولكل قوم أولهم وآخرهم آية ولو أن الآية ماتت إذا مات القوم لم يبق من القرآن شيء، وأنها تجري مجرى الشمس والقمر^(٣).

١٣٠ - تعقيب لصلاة الصبح

وسع الله صدرك ورزقك البصيرة ونور عينك بقاءه. قال الأئمة: من قال عقب صلاة الفجر والمغرب سبعاً «بسم الله الرحمن الرحيم لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم» وثلاث مرات «سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر» أمن جميع البلايا^(٤).

(١) الرسالة الربانية: ص ١٢.

(٢) الرسائل واللقاءات: ص ٤٩.

(٣) الكليتي: الكافي. كتاب فضل العلم. الباب الرجوع للكتاب والسنة. ج ١.

(٤) الرسائل واللقاءات: ص ٦٢.

١٣١ - الحشر مع المحب

ورد في رواية الريان بن شبیب عن الإمام الرضا عليه السلام: «يا بن شبیب إذا أردت أن تكون معنا في الجنة فاحزن لحزننا وافرح لفرحنا وعليك بولايتنا فمن أحب حجراً حشره الله معه يوم القيامة». جعلت أفكر ذات ليلة في معادي وقيامتي أنظر إلى صحيفة أعمالی وكيف سأحاسب علیها، فشعرت بشيء لازم نفسي لا ینفصل عنها، فلما ركزت رأیت كتاباً مخطوطاً كنت أحبه كثيراً، فتذكرت هذا الحديث أن من أحب حجراً حشر معه. والكتاب أيضاً كالحجر فهو من الجمادات ولا یفرق عنها من هذه الناحية^(١).

١٣٢ - الرضا والسخط

قال علي عليه السلام: إن الله قرن بالسخط بالرضا وإن الذي عقر ناقة صالح كان واحداً منهم، فعمهم الله بالعذاب لما عموه بالرضا. وعلى الداخل في كل باطل أثمان: إثم الرضى به وإثم العمل به^(٢).

١٣٣ - قوى الإنسان والهدف

قال أفلاطون: أما من كان هدفه في الدنيا اللذة من خلال الأكل والشرب و... فلا غاية لها سوى الرائحة الكريهة وكذلك الجماع اللذة الجنسية. فلا مجال لنفسه العقلية أن تتشبه بالحق تعالى». ثم شبه قوة الإنسان الشهية بالخنزير القوة الغضبية بالكلب والقوة العقلية بالملك وقال: فمن غلبته شهوته وكان هدفه إرضائها فهو كالخنزير ومن غلبته القوة الغضبية فهو كالكلب، ومن غلبته القوة العقلية وكان أكثر وقته في معرفة حقائق الأشياء فهو إنسان فاضل شبيه بالبارئ تعالى فما في الله تعالى حكمة وقدرة وعدالة وإحسان وجمال وحقيقة^(٣).

١٣٤ - روي عن أبي عبد الله الإمام الصادق عليه السلام

أن النبي صلى الله عليه وآله سئل عن كفارة الغيبة، فقال: أن تستغفر لمن اغتبت^(٤).

(١) ألف كلمة وكلمة: ص ٢١٦.

(٢) نهج البلاغة: الحكمة ٢٢٧.

(٣) رسالة لقاء الله: ص ١٦٠.

(٤) انظر الكافي ومن لا يحضره الفقيه.

١٣٥ - حق اليقين

ينبغي التعمق في التوحيد، فلا يقتصر التوحيد على الكلام، فهناك الرؤية. فاسع لأن تصل درجة «علم اليقين»، بل «عين اليقين»، بل «حق اليقين» فلا ترى سواه^(١).

١٣٦ - الشر والخير

لا يصدر منه سوى الخير والشر منا وليس منه: ﴿مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ﴾^(٢).

١٣٧ - أفضل العبادة

قال الإمام الباقر عليه السلام أن رسول الله ﷺ قال: «العبادة سبعون جزءاً أفضلها طلب الحلال»^(٣).

١٣٨ - معراج المؤمن

المعراج سلم والصلاة معراج المؤمن وقربان كل تقي.

١٣٩ - التحدي

قال تعالى في كتابه العزيز: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾^(٤).

١٤٠ - الاسم الأعظم

قرأ أمير المؤمنين عليه السلام يوماً سورة الإخلاص فلما فرغ قال: «يا هو يا من لا هو إلا هو اغضرنى وانصرتني على القوم الكافرين» ثم تلى ذلك يوم صفين وهجم، فسأله عمار بن ياسر: ما هذا الذي تلوته يا أمير المؤمنين؟ قال: الاسم الأعظم وركن توحيد الله. ثم تلى: شهد الله أنه لا إله إلا هو وآخر سورة الحشر، فنزل من جواده وصلى أربع ركعات قبل الزوال^(٥).

(١) الرسائل والأعمال: ص ١١٥.

(٢) سورة النساء، الآية: ٨٠.

(٣) الوالي: ج ٢، ص ٢.

(٤) سورة البقرة، الآية: ١٦١.

(٥) رسالة لقاء الله، ص ١٢٤.

١٤١ - الملكان

عن أنس بن مالك عن رسول الله ﷺ أن الله وكل بعبده ملكين يكتبان أعماله. فإن مات، قالوا: ربنا أمت عبدك فلان، فما نفعل؟ فيوحي لهما الله أن السماء مليئة بالملائكة التي تعبده والأرض مليئة بالخلق فيأمرهما بالذهاب إلى قبر العبد ليسبحا ويكبّرا ويهللا عنده ويثبنا ذلك في كتاب حسناته إلى يوم القيامة^(١).

١٤٢ - القسوة والغفلة

ترى ما أقسى قلوب حفاري القبور الذين ينزلون يوماً عشرات الموتى في قبورهم، نسأل الله أن يحسن عاقبتنا وعاقبتهم. فهذه من الأعمال التي تقسي القلب سيما إن تعود عليها الإنسان^(٢).

١٤٣ - العبد الشكور

روى ابن بابويه^(٣) في من لا يحضره الفقيه عن كشاف الحقائق الإمام الحق جعفر بن محمد الصادق^(٤) أن حفص بن البختري روى عنه أن نبي الله نوح^(٥) كان يدع الله بهذا الدعاء عشر مرات كل صباح ومساء حتى سمي عبداً شكوراً: «اللهم إني أشهدك أنهما أصبح وأمسى بي من نعمة وعافية في دين أو دنيا فمنك وحدك لا شريك لك، لك الحمد ولك الشكر بها عليّ حتى ترضى ويعد الرضا»^(٦).

١٤٤ - معيار الحق

القرآن معيار الحق وميزان الصدق والأصل في المعارف وهو ميزان كل شيء: فلا يمكن الأخذ بالرواية وإن أخذت من الكتب الأربعة ما لم يمضيها القرآن^(٧).

(١) التوبة: ص ٣٠١.

(٢) الرسائل واللقاءات: ص ٤٢.

(٣) الوالي: ج ٥، ص ٢٣٥.

(٤) ألف كلمة وكلمة: ج ١، ص ٢٨٨.

(٥) حول الرؤية: ص ٩٧.

١٤٥ - أعدى الأعداء

قال سعدي في الباب السابع من ديوانه: سألت عالماً عن معنى هذا الحديث: «أعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك»؟ قال: كون كل عدو إن أحسنت إليه انجذب إليك سوى النفس كلما جارتها ازداد تمرداً^(١).

١٤٦ - الظهارة الباطنية والظاهرة

لا بد أن تكون ظاهر الظاهر لتمس ظاهر القرآن ولا بد أن يطهر باطنك لتقف على باطن القرآن: ﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾^(٢).

١٤٧ - موعظة حسنة

حبيبي! يا حسن! العاقل التقي لا يخشى الموت، فالموت لا يضره شيئاً، بل ينفعه، بالموت تكتسب الحياة الأسمى! قال الحكماء: إن لم تشغل النفس شغلتك بها، قيل: الروح بكثرة الأكل تصبح جسماً بينما يستحيل الجسم روحاً بقلة الغذاء^(٣).

١٤٨ - أسماء الله دفائن

قال الإمام الصادق عليه السلام: اعلم أن أسماء الله دفائن وعددها ذراعها فإن قصرت في الذراع لم تصل الدفينة وإن زدته لم تصل^(٤).

١٤٩ - القرآن وثيلة القدر

أحيي قلبك بالقرآن في ليالي القدر ولا تكتفي بحمل القرآن على الرأس^(٥).

(١) ألف كلمة وكلمة: ص ٦٥٩.

(٢) ألف كلمة وكلمة: ج ٢، ص ١٤٥.

(٣) الرسائل والملافاة: ص ٤٣.

(٤) نور على نور: ص ٥٣.

(٥) ألف كلمة وكلمة: ص ٢٥٨.

١٥٠ - الأولى بالبكاء

ينبغي أن يقال لمن يبكي على همه الباطني أن الأولى بالبكاء من غفل عن نفسه وانغمس في الشهوات والأهواء التي تقوده إلى البؤس والشقاء: الشهوات والرغبات التي تجعله كالبهيمة في طبيعه. فلا بد أن يسعى المرء لتهديب نفسه. فالطهر الحقيقي طهارة النفس: لا الطهر الظاهري والجسماني. اعلم أيها الجاهل أن إقامتك في الدنيا ليست أكثر من لحظة عابرة ثم ترحل إلى العالم الحقيقي عالم الخلود (١).

١٥١ - التوبة عودة ورجوع

قال العلامة الطباطبائي بشأن التوبة أنها تعني لغة الرجوع، وتوبة العبد رجوعه إلى ربه والعودة عن المعصية. ومن جانب الله توفيق العبد للتوبة أو غفران ذنوبه ومعاصيه. وقد قيل تكراراً أن العبد كلما تاب إلى الله كان لله عليه رجوعان - حسب ما ورد في القرآن - كون التوبة عمل صالح تحتاج إلى قوة وباعث القوة هو الله. فالله هو الموفق لعمل الخير حيث يعين العبد على التوبة والنزوع عن المعصية ﴿... ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا...﴾ (٢).

١٥٢ - دعاء الغريق

قال عبد الله بن سنان: إن الإمام الصادق عليه السلام قال: ستعرض لك شبهة لا غنى لك عنها من علم وإمام ولا تجو إلا بدعاء الغريق. قلت: كيف دعاء الغريق؟ قال: تقول: يا الله يا رحمن يا رحيم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك. قلت: يا مقلب القلوب والأبصار. فقال عليه السلام إن الله مقلب القلوب والأبصار. لكن قل ما قلت لك: يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك (٣).

١٥٣ - شهر المغفرة

استغث بصاحب العصر والزمان وقل: سيدي: شهر رمضان شهر الإمساك والأسحار وإحياء الليل وتلاوة القرآن، واغتسل غسل التوبة وأنت الآن في شهر شعبان ميقات الله وارقد

(١) رسائل الكندي: ص ٢٧٩.

(٢) رسالة لقاء الله: ص ١٧٢.

(٣) تفسير الميزان: النسخة الفارسية، ج ٣، ص ٤٥، ص ٢٧٩.

(٤) نور على نور: ص ٥٥.

ثياب الوفاء ولبي الدعوة من صميم قلبك وشد رحال قلبك إلى الكعبة ليطوف بها فيمطرك
الله بعفوه ورحمته^(١).

١٥٤ - دافع العبادة

العبادة لذة روحية يستشعرها الإنسان في تعقله. بل في مقام شهوده الذي يفوق
تعبده، فما بال الإنسان يقيد نفسه باللذات الزائلة؟ لم لا يفتش عن اللذة الأبدية الخالدة
اللامتناهية^(٢).

١٥٥ - المعراج

ورد في الحديث النبوي الشريف أن الصلاة عمود الدين فمن أقامها أقام الدين ومن
هدمها هدم الدين وإن قبلت قبل ما سواها وإن ردت رد ما سواها. فما عليك أيها العزيز إلا أن
تجتهد في صلواتك فهي معراجك إلى الله. وهي مناجاة العبد لربه، وكما ورد في الخبر أنه لو
علم المصلي من يناجي لما انفلت من صلواته^(٣).

١٥٦ - الخلق الحسن

إلهي حسن خلقي وطيبه^(٤).

١٥٧ - الآيات الأنفسية

لا بد من الانطلاق من النفس إلى الآفاق، فلا بد أن تسير من نفسك إلى الآفاق وليس لك
إلى ذلك من سبيل سوى نفسك^(٥).

(١) الرسائل واللقاءات: ص ٦٤.

(٢) مجموعة مقالات: ص ١٠٦.

(٣) ملامح الصلاة: ص ٨٣.

(٤) الرسالة الربانية: ص ٦٩.

(٥) معرفة النفس: ص ٢٦١.

١٥٨ - توبة العارف والزاهد

النوافل كفارة عدم قبول الفرائض التي يشعر بها العابد، أما الزهاد يتوبون من المعاصي والعرفاء يتوبون من العبادة ويستغفرون من الغفلة^(١).

١٥٩ - الحرمان من صلاة الليل

عن الإمام الصادق عليه السلام أن العبد ليذنب فيحرم صلاة الليل والعمل القبيح أسرع إلى القلب من السكين في اللحم^(٢).

١٦٠ - السعادة

معرفة النفس أهم الواجبات وأساس جميع السعادات؛ ومن لم يعرف نفسه عاش عاطلاً باطلاً وفقد ذاته وحرّم دهره. لا معرفة أعود للإنسان من معرفة نفسه. وليس للإنسان من وظيفة أهم من تهذيب نفسه وذلك يتوقف على معرفة النفس. ومن هنا اعتبر سقراط معرفة النفس والأخلاق أهم الأشياء. قيل: وضع أساس فلسفته حين مر بمعبد فكان مكتوب عليه «اعرف نفسك» وكان يخاطب علماء الطبيعيات: لا تضيعوا أوقاتكم بمعرفة الموجودات الخالية من الروح! بل اعرفوا أنفسكم، فمعرفة النفس أسمى من معرفة أسرار الطبيعة^(٣).

١٦١ - الرؤية القلبية

قال محمد بن فضيل: سألت أبي الحسن عليه السلام: هل رأى رسول الله صلى الله عليه وآله ربه؟ قال: بلى، رآه بقلبه، ألم تسمع قوله تعالى: ﴿مَا كَذَّبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى﴾^(٤).

١٦٢ - غفران الذنوب

روى ابن وهب عن الإمام الصادق عليه السلام أن العبد إذا تاب توبة نصوحاً أحبه الله وستر عليه

(١) ألف كلمة وكلمة: ص ٢٢٨.

(٢) الكافي: ج ٢، ص ٢٩٠.

(٣) رسالة لقاء الله: ص ١٩٧.

(٤) ألف كلمة وكلمة: ص ٨٢٢.

(٥) ألف كلمة وكلمة: ص ٨٢٢.

في الدنيا والآخرة. قلت: كيف يستر عليك؟ قال: ينسي الملكين ما كتباه ويوحي إلى أعضائه أن اكنمي ذنوبه، ويوحي إلى الأرض (التي ارتكب فيها الذنوب) اكنمي ذنوبه. فيلقى الله ولا ذنب عليه^(١).

١٦٣ - القرآن كلام الله

سمي علم الكلام بهذا الاسم كون مسألة كلام الله تعالى كانت من أشهر المسائل التي كثر الجدل فيها بين المسلمين: هل القرآن قديم أم حادث. ثم أطلق اسم موضوع هذه المسألة - أعني الكلام - على جميع مسائل ومباحث هذا الفن والتي يصطلح عليها جميعاً بعلم الكلام. كما أن كتاب كليله ودمنة مع أنه بضعة أبواب وأحد أبوابه كليله ودمنة فقد سمي باسم هذا الباب. أو كتاب حماسة أبو تمام (حبيب بن أوس الطائي) عشرة أبواب وكل باب في موضوع خاص: مع ذلك اشتهر بهذا الاسم نسبة إلى الباب الأول المسمى بهذا الاسم. كذلك حماسة أبو عبادة البحراني الواقعة في مئة وأربعة وسبعين باباً وسمي أيضاً باسم بابه الأول الحماسة. يستخدم هذا الأسلوب في الكثير من المؤلفات بحيث تسمى باسم جزء أو باب مهم منها، بل القرآن الكريم سمي سورة باسم بعض المواضيع التي وردت في آياته. اعلم أن الأعلام الأوائل ذهبوا إلى أن الله تعالى متكلم والقرآن كلام الله بناءً على قوله تعالى: ﴿...وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾ وأمثالها من الآيات. ثم اصطلحوا عليه بالقرآن إجلالاً وإكباراً وأن القرآن قديم: وتبعهم الأشاعرة حتى أفتوا بكفر من يقول بحدوث القرآن واعتبروا ذلك بدعة. وحين واجهوا العديد من الاعتراضات تمسكوا بالكلام النفسي والكلام اللفظي، وقالوا كلام الله نفسي ولفظي، والقرآن كلام الله القديم بالمعنى الأول، والقرآن المكتوب كلام الله مخلوق وحادث بالمعنى الثاني ودال على الكلام النفسي، والكلام النفسي قسيم العلم^(٢).

١٦٤ - مفسرو القرآن الكريم

أول مفسر للقرآن الكريم الله تعالى الذي بين بعض آيات الكتاب ببعضها الآخر، حيث أن «القرآن يفسر بعضه بعضاً» ثم رسول الله ﷺ وأهل بيت العصمة عليهم الصلاة والسلام

(١) رسالة حول الرؤية: ص ١١٨.

(٢) ألف كلمة وكلمة ج ١، ص ٢٨.

الذي يعد كل منهم القرآن الناطق وقلبه وعاء حقائق القرآن. والروايات الصادرة عنهم قرآن بمنزلة المتن والشرح، ومن بعدهم كبار الصحابة والتابعين والعلماء إلى زماننا هذا الذين يتغذون على مآدبهم^(١).

١٦٥ - القرآن - العرفان - البرهان

لا يمكن فصل القرآن والعرفان والبرهان. فالعرفان في الحقيقة هو التفسير الأنفسى للقرآن والبرهان لسان العرفان، والجوامع الروائية مراتب نازلة للقرآن^(٢).

١٦٦ - القرآن لا متناهي

درجات القرآن لا متناهية، فكلام كل شخص حسب عظمته الوجودية. وقلمه بقدر سعته الوجودية. والخلاصة فإن نتاج كل شخص يعكس ما لديه. قوله سبحانه: ﴿قُلْ كُلُّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ﴾^(٣). وكما أن الحق سبحانه وجود لا متناهي فكتابه لا متناهي أيضاً. فلا حد له ليوقف عنده الإنسان «اقرأ وارقا» كما ورد في الحديث الشريف: «إن للقرآن ظهراً وبطناً ولبطنه بطناً إلى سبعة أبطن» وفي رواية أخرى إلى سبعين بطناً. والإنسان حصيلة لا تعرف الحدود فافهم وتدبر. ويستفاد من هذين الحديثين الشريفين أن للنفس رتبة تفوق التجرد: «ما من مخلوق إلا وصورته تحت العرش» وأخرى: «قلب المؤمن عرش الله الأعظم» والكثير من هذه الشواهد الروائية بل الآيات القرآنية في هذا المقام الإنساني الخطير والعظيم^(٤).

١٦٧ - القرآن عين الصراط

«وهي الطريق المستقيم إلى كل خير» فالخط المستقيم أقصر مسافة بين نقطتين والطريق المستقيم بين المبدأ والمنتهى. اعلم أيها العزيز أن القرآن هو الصورة المكتوبة للإنسان الكامل والقرآن هادي إلى الصراط المستقيم. قوله سبحانه: «إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم»^(٥). وقوله سبحانه: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ

(١) ألف كلمة وكلمة: ج ١. ص ٨٥.

(٢) ألف كلمة وكلمة: ج ١. ص ٤٧.

(٣) سورة الإسراء، الآية: ٨٥.

(٤) ألف كلمة وكلمة: ج ١. ص ١٥٩.

(٥) سورة الإسراء، الآية: ١٠.

فتفرق بكم عن سبيله ﴿١١١﴾. فمن طبق حقيقة القرآن في نفسه يكون قد طوى الصراط نحو الخير. ومن اتصف به كان قد اقترب بذات القدر من القرآن والإنسان الكامل قال رسول الله ﷺ: «إن هذا القرآن مآدبة الله فتعلموا مآدبته ما استطعتم وإن أصغر البيوت لبيت أصغر من كتاب الله». روى هذا الحديث الشريف علم الهدى السيد المرتضى في أماليه المعروف بالفرز والدرر. مآدبة الأدب والثقافة. فالقرآن مصدر أدب الإنسان واستقامته. عليك بتعلم الأدب من هذا الأدب والخلق الرباني. فاحفظ استقامتك وإياك والتمايل هنا وهناك. قال أمير المؤمنين علي عليه السلام: اليمين والشمال مضلة، والوسطى هي الجادة. القرآن حافظ صورة الإنسان وحقيقته ليحشر بصورة إنسان وإلا خرج من حده ويحشر بصورة قبيحة بعد خروجه من الصورة الإنسانية ﴿يَوْمَ تَبْلَى السَّرَائِرُ﴾ والخلاصة أن القرآن الصراط المستقيم، والقرآن الصورة المدونة للإنسان الكامل. إذا فالإنسان صراط مستقيم لكل خير. تدبر هذه الآيات القرآنية الكريمة: ﴿مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ ﴿١١٢﴾. «إنك لمن المرسلين ﴿﴾ على صراط مستقيم ﴿﴾ (١)». ﴿الر كتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور بإذن ربهم إلى صراط العزيز الحميد ﴿﴾ (٢)». ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴿﴾ (٣)». ﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَاكِبُونَ ﴿﴾ (٤)». ﴿قال فيما أغويتني لأقعدن لهم صراطك المستقيم ﴿﴾ (٥)».

١٦٨ - أسماء القرآن

القرآن وإن كان حقيقة واحدة. لكن له مراتب كثيرة حسب النزول، وله بلحاظ هذه المراتب عدة أسماء لكل نشأة اسم خاص مطابق لها، كما أن الإنسان الكامل حقيقة واحدة وله أطوار ومقامات ودرجات كثيرة وله اسم خاص حسب كل طور ومقام. فالقرآن في عالم مجيد وآخر

(١) سورة الأنعام. الآية: ١٥٦.

(٢) سورة هود. الآية: ٦١.

(٣) سورة يس. الأيتان: ٥، ٤.

(٤) سورة إبراهيم. الأيتان: ٢، ٣.

(٥) سورة الزخرف. الآية: ٦٥.

(٦) سورة المؤمنون. الآية: ٧٤.

(٧) سورة الأعراف. الآية: ١٧.

عزيز وفي عالم علي حكيم وفي عالم كريم وعالم مبين وعالم حكيم وهي أسماء ذكرت للقرآن في القرآن وهي آلاف الأسماء لا يسع سماعها بهذه الأذان. فإن كانت لك أذان باطنية في عالم العشق الحقيقي والوله الإلهي استطعت سماع تلك الأسماء ومعاينة تلك الأطوار^(١).

١٦٩ - القرآن نور محض

إننا لا نحسن من مشاهدة حروف القرآن سوى سوادها لأننا نغط في عالم الظلمة ولا نرى من المداد سوى المادة لأن المدرك والمدرك دائماً من ذات الجنس كما أن البصر سوى ألوانه ولا يحس سوى بالمحسوسات ولا يسعه تصور الخيال سوى المتخيلات ولا يعقل سوى المعقولات ولا يدرك النور إلا بالنور. ولا يمكن رؤية الموجودات ما وراء الطبيعة وهي أنوار محضة سوى بنور البصيرة: ﴿وَمَنْ لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ﴾. ﴿وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى﴾. إذا فإننا لا نرى شيئاً بسواد هذه العين سوى سواد القرآن فإن غادرنا هذا الوجود المجازي وهذه القرية الظالم أهلها وهاجرنا إلى الله ورسوله وقتينا في هذه الصورة الحسية والخيالية والوهمية والعقلية والعلمية ومحوها في وجود كلام الله وجودنا سنبغ الإثبات ونعبر الموت إلى الحياة الأبدية. آنذاك سوف لن نرى سواد القرآن. وكل ما سنراه من القرآن بياض صرف ونور محض. اعلم أن القرآن نزل بالآف الحجب لإفهام العقول العاجزة وإضاءة العيون العمياء، فلو نزلت بآء البسملة بعظمتها على العرش لذاب واضمحل: «لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً متصدعاً من خشية الله» إشارة إلى هذا المعنى. رحم الله ذلك العبد الذي قال: إن كل حرف من القرآن في اللوم أكبر من جبل قاف، وهذا اللوح هو اللوح المحفوظ وهذه القاف رمز لقول الحق جلَّ وعلا: ﴿ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ﴾^(٢).

١٧٠ - عهد الله

إياك عزيزي أن تضحي بخلوة الليل سيما وقت السحر: «ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً». القرآن عهد الله فلا تنسوا عهد الله^(٣).

(١) ألف كلمة وكلمة: ج ٢، ص ١٨٢.

(٢) ألف كلمة وكلمة: ج ٢، ص ١٧١ - ١٧٢.

(٣) ألف كلمة وكلمة: ج ٢، ص ١٢٦.

١٧١ - مقامات القرآن الوجودية

يمكن أن يكون للشيء عدة وجودات. واعلم أن للقرآن عدة مقامات وجودية من القرآن العيني وكافة مصاديقه حتى القرآن المكتوب: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾. ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَارَكَةٍ﴾. ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا﴾. هذه إشارة إلى الهوية المطلقة والذات القدسية والقرآن في هذه المرتبة هوية إلهية، علم الذات القدسية الربانية عين أسمائها وصفاتها^(١).

١٧٢ -- بذور السعادة

لا بد من تقوية المراقبة في التوحيد، فالمراقبة بذر السعادة الذي يزرع في حديقة القلب وسائر الأعمال تسقيها وتنميتها. والمراقبة حارسة النفس بحضورها المستمر. قال الصادق عليه السلام: القلب حرم الله فلا تسكن في حرم الله غير الله^(٢).

١٧٣ - ذكر مجرب

سيدي مجرب لدى أولياء الله أن الإكثار من الذكر الشريف: «يا حي يا قيوم يا من لا إله إلا أنت» يوجب حياة العقل. إن خلوت بربك واستراح البدن فسيبح الله بذلك الذكر الشريف بكمال الحضور والمراقبة والأدب مع الله وانس العدد وسبح ما شئت والأفضل أن يتجاوز الأربعين^(٣).

١٧٤ - ثمرة العقل

ليس للإنسان ما هو أهم من تهذيب نفسه وبناء كل شيء يتطلب مواداً من جنسه كالحجر والطين للجدار والعلم والعمل للإنسان. فالإنسان ما لم ينل لقاء الله لا يبلغ منتهى مطلوبه ولقاء الله يعني اتصاف الإنسان بصفات الله والتخلق بأخلاق الربوبية. «بابا أفضل» له كلام في هذا الباب: «العالم شجرة ثمرتها الناس، والناس شجرة ثمرتها العقل والعقل شجرة ثمرتها لقاء الله»^(٤).

(١) الف كلمة وكلمة: ج ٢، ص ١٨٣.

(٢) الرسائل والأعمال: ص ٢٢٤.

(٣) الرسائل والأعمال: ص ٢٢٦.

(٤) الرسائل والأعمال: ص ٣٢٤.

١٧٥ - أفضل العقل

أفضل العقل معرفة الإنسان نفسه فمن عرف نفسه فهو عاقل ومن لم يعرف نفسه فهو ضال^(١).

١٧٦ - فوائد

يسعدني أن أقدم بعض الهدايا وهي قضايا مفيدة استقيتها من دفتر ملاحظاتي:

- ١- الجزء نفس العمل: ﴿هَلْ تَجْزُونَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾^(٢).
- ٢- القيامة معك وليست في آخر الزمان، قال رسول الله ﷺ لقيس بن عاصم: «إن مع الدنيا أخرة».
- ٣- ملك مع عالم الملك وخيالك مع عالم المثال وعقلك مع عالم العقول كلها تحشر معاً. قال صادق آل محمد ﷺ: «إن الله عز وجل خلق ملكه على مثال ملكوته وأسس ملكوته على مثال جبروته، ليستدل بملكه على ملكوته وبملكوته على جبروته».
- ٤- رسالة معراج رسول الله ﷺ شرح لأطوار البشر.
- ٥- إن الإنسان كذلك كونه يأنس بأصله.
- ٦- لا يعثر فيك على شيء ما لم تضيع.
- ٧- لست بإنسان ما لم تكن مشاهداً ومتلقياً.
- ٨- الإنسان مصنع وجهاز يعكس صور عوالم الملك وكذلك الملكوت يرفع الأول وينزل الثاني دون تجافي ويدرج الجميع في كنز أسرارهِ وعيبهِ غيبهِ. تأمل بدقة لتبلغ حقيقة الآية: ﴿لَا تَكُلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ﴾^(٣).
- ٩- رويتي ليست من بدني بل هي من نفسي، فليس للبدن أن يحل محل النفس ولا العكس.
- ١٠- السلوك جزء من التفكير.
- ١١- ما يسلكه السالك في اليقظة والمنام لنفسه وهي الثمار التي تحملها شجرة وجوده.
- ١٢- الجوع والعطش داء والطعام والشراب دواء^(٤).

(١) ألف كلمة وكلمة: ص ٨٣.

(٢) سورة الأعراف، الآية: ١٢٦.

(٣) سورة المائدة، الآية: ٦٧.

(٤) الرسائل واللقاءات: ص ٦٤.

١٧٧ - أدرك نفسك

أخي! فكر بنفسك ولا تغفل واحرس قلبك. واسأل الله التوفيق وانسجم مع بني عصرك
وكن متحملاً. الفكر لب العبادة وعليك بمناجاة الحق تعالى: «قل ما يعبؤا بكم ربكم لولا
دعاءكم»^(١).

١٧٨ - التسوية

إلهي ما أكثر ما سوفت فوقفني لتدارك ما بقي من عمري^(٢).

١٧٩ - قال الله تبارك وتعالى في محكم كتابه العزيز:

﴿يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ﴿﴾ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَةً ﴿﴾ فَأَدْخِلِي فِي
عِبَادِي ﴿﴾ وَأَدْخِلِي جَنَّتِي ﴿﴾^(٣).

١٨٠ - حضور القلب

روي أن رجلاً وقف للصلاة في مسجد المدينة وكان يعيث بلحيته فقال رسول الله ﷺ: «لو
كان قلبه مع الله لما عبث بلحيته»^(٤).

١٨١ - احترام الأم

كان الإمام زين العابدين عليه السلام باراً بوالديه بحيث قيل له: إنك أبرّ الناس بأهلك. لكنك لا تأكل
معهما في ظرف واحد. فرد الإمام عليه السلام: أخشى أن تسبقني يدي إلى شيء تقع عينها عليه^(٥).

(١) آخر سورة الفرقان.

(٢) الرسائل واللقاءات: ص ٧٢.

(٣) الرسالة الرمزية: ص ٣٥.

(٤) سورة الفجر، الآية: ٢٦.

(٥) ألف كلمة وكلمة: ج ٢، ص ٢٨٤.

(٦) رسالة الإمامة: ص ١٦٨.

١٨٢ - القرب بالفرائض

قال الله تعالى: «لم يتقرب إلي عبدي بأفضل مما أوجبت عليه من الفرائض فما زال يتقرب إلي بالفرائض حتى أحبه ومن أحبته كنت سمعه الذي يسمع به وعينه التي يبصر بها و...»^(١).

١٨٣ - آية الكرسي

تضع يدك على عينيك وتقرأ آية الكرسي بنية حفظ نور البصر، ففي هذه الحالة تستمد النفس الناطقة قوتها من الملكوت فتعكس آثارها على الأعضاء والجوارح^(٢).

١٨٤ - خواص عباد الله

خواص عباد الله هم من:

- ١- يمشون في الأرض متواضعين.
- ٢- إذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً.
- ٣- يقضون الليل في العبادة والسجود لنيل رضا الله.
- ٤- يكثرن الاستغاة بربهم ليصرف عنهم عذاب جهنم أنها ساءت مستقراً وساءت مقاماً.
- ٥- إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواماً.
- ٦- لا يشركون بالله ولا يعبدون سواه.
- ٧- لا يقتلون النفس التي حرم الله.
- ٨- لا يزنون حيث من يفعل ذلك يلقى أثاماً ويضاعف له العذاب إلا من تاب وأمن وعمل صالحاً فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات.
- ٩- لا يشهدون الزور.
- ١٠- إذا مروا باللغو مروا كراماً.
- ١١- ﴿إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا﴾...^(٣).

(١) رسالة لقاء الله: ص ١٨٩.

(٢) ألف كلمة وكلمة: ج ١، ص ٤٠.

(٣) سورة الفرقان، الآيات: ٦٢ - ٧٧.

١٨٥ - العرفان العملي

ثلاثة أمور مهمة في العرفان العملي:

أ- الطهارة ودوامها.

ب- الهمة.

ج- الاستقامة^(١).

١٨٦ - الاستشارة والاستخارة

روى الإمام محمد التقي^(٢) عن علي بن أبي طالب^(٣) قال: وجهني رسول الله^(ص) إلى اليمن فأوصاني: يا علي ما خاب من استشار ولا ندم من استخار. يا علي استعد بالله فإن الله بارك البسمة على أمتي في الصباح. وقال: من أحب في الله كان له بيت في الجنة^(٤).

١٨٧ - خصال المؤمن

قال تعالى: ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾^(٥).

اعلم يا عزيزي أن كثرة الأكل تميت القلب وتطفي النفس والجوع أفضل خصال المؤمن.

١٨٨ - هوى النفس

قال يحيى بن معاذ: لو شفعت ملائكة السماوات السبع وأربع وعشرين ألف نبياً وأوصياتهم وجميع الكتب لما طاوعتك نفسك على ترك الدنيا وطاعة الحق. أما إن شفعت نفسك بالجوع فسيكون لك ما تريد وتكون لك مطيعة ومنقادة^(٦).

١٨٩ - جلاء القلب

إن الوضوء الذي ينبعث من ينبوع العشق يجلي القلب. وقد اختص الوضوء بأربعة أعضاء هي: الرأس والوجه واليدان والرجلان كون الله تعالى الذي أوجب الصلاة لم يشئ لعباده أن يتلوثوا بالقذارات، وخص بها هذه الأعضاء الأربعة كون آدم اتجه بادئ الأمر صوب شجرة

(١) صراط السنوك: ص ٣٧.

(٢) رسالة الإمامة: ص ٢١٣.

(٣) سورة الأعراف، الآية: ٣٣.

(٤) قوت القلوب: أبو طالب تكي، ص ٢١٥.

الحنطة وخطى نحوها برجليه وتناول منها بيديه ووضعها على رأسه وأتى بها إلى حواء، فأوحى الله إليه بتطهير هذه الأعضاء التي تلوثت. فالقضية تعكس حالة آدم وبنيه والتي وردت في الآيات والروايات^(١).

١٩٠ - أصحاب الحال

اعلم أن الأفراد الذين يبسطون أحياناً لا يصبحون من أرباب المكاشفات. مثلاً زيارة القبور أو رؤية الموت أو حضور مجالس الذكر والوعظ وما إلى ذلك من أمور في أن يعيش الإنسان لمدة حالة من الحرقه والذوبان والاضطراب حتى يطيل الأمد فتتسى ويسلب حالة البسط. فمثل هؤلاء الأفراد لا يبلغون الكشف. إنما يرزق الأفراد المكاشفات حين يشمرون عن همتهم ويواصلون الاستقامة على الطريق^(٢).

١٩١ - أسوأ وأفضل حالات الحضور

قال الإمام الصادق عليه السلام: إن البطن ليطنى أثر كثرة الطعام وأفضل حالات العبد حين يكون هذا الوعاء خال من الطعام وأسوأ حالاته عند الامتلاء^(٣).

١٩٢ - موعظة إبليس

حدث الإمام الصادق عليه السلام حفص بن غياث أن إبليس ظهر يوماً ليحيى عليه السلام حين كانت رقبتة مثقلة بالقيود. فسأله يحيى عليه السلام: ما هذه القيود؟ قال إبليس: هذه شهوات بني آدم التي ابتليهم بها. فسأله ثانية: هل عليّ من قيد؟ أجاب إبليس: إنك لتكثر من الطعام أحياناً فأنسيك ذكر الله. قال يحيى عليه السلام: فوالله سوف لن أملكى بطني قط. فرد عليه إبليس: فوالله سوف لن أعط موحداً قط ثم قال الصادق عليه السلام: يا حفص والله إن علي جعفر وآل جعفر أن لا يملثوا بطونهم قط من الطعام^(٤).

(١) أنف كلمة وكلمة، ج ٢، ص ١٦٢.

(٢) أنف كلمة وكلمة، ج ٣، ص ٦ - ٧.

(٣) بحار الأنوار، ج ٦٦، ص ٢٣٦.

(٤) صراط السلوك، ص ٥١.

١٩٣ - رؤية الحق

كان أمير المؤمنين عليه السلام يخطب في مسجد الكوفة. فنهض إليه رجلاً يدعى ذغلب كان معروفاً بالبلاغة والشجاعة والفصاحة. فسأل أمير المؤمنين عليه السلام: هل رأيت ربك؟ قال عليه السلام: وبلك يا ذغلب وكيف أعبد رباً لم أراه. قال: كيف رأيت؟ أجاب عليه السلام: لم تره الأبصار بمشاهدة العيان، بل رأته القلوب بحقائق الإيمان ^(١).

١٩٤ - توبة المؤمن

روى محمد بن مسلم عن أبي جعفر الإمام الباقر عليه السلام أن فوت التوبة حوبة، وأن الله يتوب على العبد متى تاب. فلا بد للمؤمن من توبة نصوح يعاهد فيها الله على عدم العود إلى الذنب والندم عليه.

١٩٥ - المجتمع الخالي من العرفان

المجتمع الخالي من العرفان جسد بلا روح ^(٢).

١٩٦ - عظمة كلام الله

قال تعالى: ﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لَكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفَذَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَذَ كَلِمَاتِ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مِدَادًا﴾ ^(٣).

١٩٧ - كن صبوراً

لو عطشت حقاً لبعث لك الماء. فاصبر فإن الفرج حاصل بعد حين، فإن ذلك من المجربات. أضف إلى ذلك فإن من يتلقى متأخراً يتلقى بصورة أفضل وأنصح ويتضح وجه ذلك بالتدبير.

(١)

(٢) ألف كلمة وكلمة، ص ١٥١.

(٣) نور على نور، ص ١٥٠.

١٩٨ - الضناء في البقاء

عليك أن تفني نفسك قبل أن يقض مضجعك الموت وتضعفك نفخة الصور. قال رسول الله ﷺ: «موتوا قبل أن تموتوا»^(١١).

١٩٩ - كتم الأسرار

ليس هنالك من محروم في العامل: فلكل على قدر سعته. فإن سألت: من أنت وأينك؟ ولو أجبت ليس لي اسم ولا عنوان لما كذبت. كتاب كل شخص صندوق أسرارهِ، فلا ينبغي اطلاع الآخرين على أسرار الأشخاص^(١٢).

٢٠٠ - معاني سورة الحمد

أينما يولي المصلي وجهه فثم وجه الله. ومن هنا فإن روحه هي الأخرى متجهة إلى الله. والمصلي يقف أول صلاته ليحمد ويثني ويقرأ سورة الحمد المباركة. ويختم بالسلام ثلاثاً ويبعث بالتحيات الزاكيات والبركات إلى النبي وكافة عباد الله الصالحين^(١٣).

٢٠١ - الصلاة لله

اعلم أن الصلاة لا تقبل ما لم تفصل عنك. أي: تكون خالصة لله وخالية من الأغراض الشخصية^(١٤).

٢٠٢ - العروج

دعاء المعراج هو عروج النفس الناطقة إلى ذروة الوحدة والولوج إلى ملكوت العزة.

٢٠٣ - زلة اللسان

يتضرر الإنسان من زلة اللسان أكثر من زلة قدمه، ذلك أن زلة لسانه تطيح برأسه. بينما يتماثل للشفاء من زلة قدمه^(١٥).

(١) ألف كلمة وكلمة: ص ١٤٨ - ١٤٩.

(٢) ألف كلمة وكلمة: ج ٢، ص ٤٢٤.

(٣) ألف كلمة وكلمة: ج ٢، ص ٣٧٩.

(٤) ألف كلمة وكلمة: ج ٢، ص ٣٨٠.

(٥) ألف كلمة وكلمة: ج ١، ص ٢٧٨.

٢٠٤ - الصلاة الحية

تبدو هذه الصلاة المتمثلة بالقيام والقعود وهذه الحركات هي ظل تلك الصلاة التي تحشر معها وتحشر معك. فتلك الصلاة حية لا تموت. وتلك الصلاة الحية أنت وأنت هي. وتلك الحقيقة قربة إلى الله والتي تنطلق من هذه الحركات والأفعال الظاهرية^(١).

٢٠٥ - صلاة الجنة

منطق الإنسان اليقظ: «إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين».

٢٠٦ - الاغترار بالمظاهر

السخل شديد الغيرة بحيث يتقدم القطيع ولا يدع شاة تتقدم عليه. وذلك كونه يرى ظله فيعجب بقرنه الطويل وشعره الجميل فيرى نفسه أفضل من غيره فلا يدع آخر يتقدم عليه وإذا تقدم نطحه بقرنه «مكتوب في التوراة لا يغرنك طول اللحى فإن التيس له لحية». كان شريح القاضي ممن لا تثبت على وجهه لحية. وكان له جار يهودي كثر اللحية، فيقول شريح: لو كانت اللحى تباع وتشترى لاشتريت هذه اللحية بعشرة آلاف درهم^(٢).

٢٠٧ - الحلال والحرام

ذكر المرحوم الحسن بن الفضل الطبرسي وصايا النبي ﷺ لأبي ذر ومنها: يا أبا ذر إن الإنسان لن يكون تقياً حتى يحاسب شريكه كل يوم ويعلم من أين أتى بالطعام والشراب والثياب. عن طريق الحلال أم الحرام^(٣).

٢٠٨ - وصايا العلامة الطباطبائي

قال آية الله الحاج السيد محمد مرتضوي اللنكرودي بن المرحوم آية الله الحاج السيد مرتضى مرتضوي اللنكرودي والذي كان يحضر دروس الأسفار والشفاء لابن سينا وجلسات

(١) مجموعة مقالات: ص ١٦.

(٢) أنف كلمة وكلمة: ج ١، ص ٤٥٥.

(٣) مكارم الأخلاق: الفصل ٥، ثياب ٢.

تفسير العلامة الطباطبائي^(١) ويتابع العلامة في جلساته ليالي الخميس والجمعة والتي كانت تقام في منزل أحد الطلاب: كان العلامة الطباطبائي معروف بالمراقبة. ذات يوم دخلت عليه فقلت له: أوصني. قال: لا بد أن يلتزم السالك بالمراقبة والمحاسبة منذ أوائل السير والسلوك حتى النهاية. ثم قال: تأمل ما صدر منك من أعمال في النهار عندما تخلد إلى النوم فإن كان في أعمالك صالح فاحمد الله واشكره. واسأله التوفيق للمزيد في اليوم التالي. وإن صدر منك تقصير لا سامح الله فتب فوراً واعزم على عدم العودة إليه. فإن رأيت ذلك كثيراً، اعزم على الحد منه في اليوم التالي، وزبدة كلامه: لا بد من المراقبة والمحاسبة دائماً. حتى في أواخر عمره حين تعذر عليه الكلام سأله أحد أصحابه أن يوصيه، فقال له: المراقبة، المحاسبة^(٢).

٢٠٩ - ذكر الله صباحاً ومساءً

قال تعالى: ﴿وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ﴾ ﴿١﴾ إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْبُحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ﴾ ﴿٢﴾.

٢١٠ - الفرائض والنوافل

لما عرج بالنبي^(ﷺ) سأل: إلهي كيف المؤمن عندك؟ فأتاه الخطاب: يا محمد لم يتقرب إلي عبدي بأفضل من الفرائض. ثم يتقرب إلي بالنوافل...

٢١١ - صفة القرآن

وصف رسول الله^(ﷺ) القرآن بمأدبة الله. أي أن القرآن سفره ربانية. ولم تقرش هذه السفرة سوى للإنسان.

٢١٢ - نسيان النفس

اعلم أن النجاة في المراقبة الحارسة للنفس: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ

(١) جرعة الحياة: ص ٣٥١، نقلًا عن مجلة الحوزة، العدد ٥٥، ص ٥٢.

(٢) سورة الأعراف، الآية الأخيرة.

أَنْفُسَهُمْ أَوْلَىٰ لَكَ هُمْ الْفَاسِقُونَ ﴿١١١﴾ . واعلم أن جميع العبادات والأدعية والأذكار بهدف تقوية هذه المراقبة. وكما روي عن الإمام الصادق عليه السلام قوله: «القلب حرم الله فلا تسكن في حرم الله غير الله»^(١).

٢١٣ - الشكر والإيثار

إلهي لك الحمد والشكر أن أفضت علي صفة الإيثار^(٢).

٢١٤ - مقام الصبر

روى السيد الرضي رضوان الله عليه في نهج البلاغة عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «من صبر صبر الأحرار والا سلا سلو الأعمار» كما روى عنه أنه قال للأشعث بن قيس معزياً: «فإن صبرت صبر الأكارم والا سلوت سلو البهائم» المراد ليس أمام العبد سوى الحلم والصبر^(٣).

٢١٥ - الصلاة الدائمة

قال تعالى في محكم كتابه العزيز: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا ﴿١﴾ إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا ﴿٢﴾ وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا ﴿٣﴾ إِلَّا الْمُصَلِّينَ ﴿٤﴾ الَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ ﴿٥﴾﴾^(٤).

٢١٦ - موت القلب

روى المرحوم الكليني عليه السلام كان فيما أوحى الله لموسى عليه السلام لا تتساني كيفما كنت فإن نسياني يميت القلب^(٥).

(١) سورة الحشر، الآية: ٢٠.

(٢) نور على نور: ص ١٥٦.

(٣) الرسالة الربانية: ص ٦٣.

(٤) ألف كلمة وكلمة: ج ٢، ص ٦٣.

(٥) سورة المفارج، الآيات: ٢٠ - ٢٤.

(٦) أصول الكليات: ج ٢، ص ٥٥، ج ٥.

٢١٧ - خصائص أولياء الله

روى المرحوم الكليني عليه السلام أن الله تعالى أوحى إلى عيسى عليه السلام: يا عيسى اذكرني أذكرك، اذكرني في صحبتك أذكرك في جمع أفضل من أهل الدنيا. يا عيسى ألن لي قلبك واذكرني في خلواتك...

٢١٨ - البطن أسوأ الأوعية

عن الإمام الصادق عليه السلام أن جهاد النفس بثلاث: اجتناب ما لا تشتهي فإنه يورث الجهل والحماقة واجتناب الطعام سوى عند الجوع وتناول الطعام الحلال، والتسمية أول الطعام. ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: «ما ملأ ابن آدم وعاءاً شراً من بطنه»^(١).

٢١٩ - لا إله إلا الله

روى ثقة الإسلام الكليني عليه السلام في الكافي أن الإمام الصادق عليه السلام قال: قال جبرائيل لرسول الله صلى الله عليه وآله: طوبى لمن قال من أمتك «لا إله إلا الله وحده وحده».

٢٢٠ - كرامات لعارف

توقف الحكيم إلهي قمشني في طريقه إلى مكة لإقامة الصلاة. اتجه صوب صحراء ووقف للصلاة حتى تحركت القافلة وتركته. فلما فرغ من صلاته توجه لله قائلاً: إلهي ما العمل؟ فوجئ بسيارة حديثة وقفت أمامه وقال له السائق: سيدنا إلهي تحركت القافلة، تفضل اركب. لم تكذ تنطلق السيارة حتى أدرك القافلة، فترجل من السيارة والتحق بها. فلما التفت لم ير أثراً للسيارة، سأل من معه في القافلة: أين انطلقت السيارة التي أوصلتني؟ قالوا: أية سيارة؟ وهل من سيارة في هذه الصحراء^(٢).

٢٢١ - العترة القرآن الناطق

قال أمير المؤمنين في نهج البلاغة واصفاً العترة: «فيهم كرائم القرآن وهم كنوز

(١) صراط السلوك: ص ١٤٢.

(٢) نهج البلاغة: الخطبة ١٥٢.

الرحمن»^(١). العترة هم أهل القرآن وقد عجن بهم القرآن وقد طووا مراتبه وبلغوا ذروته فهم القرآن الناطق. فعلاماتهم وآثارهم وحركاتهم وسكناتهم وأقوالهم وأفعالهم وسلوكياتهم قرآن، هم حق محض وصدق صرف فهم مبینو حقائق الأسماء الإلهية.

٢٢٢ - أفضل الأدعية

ذكر العلامة الشيخ البهائي عليه السلام في الكشكول عن النبي الأكرم عليه السلام أنه قال: أفضل الدعاء دعائي ودعاء الأنبياء قبلي وهو: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير إنه على كل شيء قدير»^(٢).

٢٢٣ - أفضل الناس

أفضل الناس من أحب العباداة وعانقتها وتعلق بها بقلبه وأقبل عليها بكله فلا يبالي بالدنيا أقبلت عليه أم أدبرت^(٣).

٢٢٤ - الذكر في غسق الليل

قال علاء بن كامل: سمعت الإمام الصادق عليه السلام كان يتلو: «اذكر ربك تضرعاً وخفية ويقول: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيي ويميت ويحيي ويميت وهو على كل شيء قدير. فقلت للإمام: جعلت فداك لم تذكر «بيده الخير». فقال عليه السلام: «إن الخير بيد الله، لكن قل عشراً مثلما قلت (دون أن تضيف) وقل عشراً عند طلوع الشمس وعند غروبها وعشراً «أعوذ بالله السميع العليم»^(٤).

٢٢٥ - إجابة الدعاء في الأسحار

قال رسول الله عليه السلام: «إن أفضل أوقات الدعاء الأسحار». ثم قال عليه السلام: «إنما أراد يعقوب عليه السلام هذا الوقت حين قال لبنيه: «سوف أستغفر لكم ربي»^(٥).

(١) مجموعة مقالات: ص ١٧٥.

(٢) الكشكول: ج ١، ص ١٤٣.

(٣) نور على نور: في الذكر والذاكر والمذكور، ص ٥٤.

(٤) نور على نور: ص ٥٤.

(٥) نور على نور: ص ٥٨.

٢٢٦ - طوبى للمصلي

روى أبو حمزة الثمالي عن الإمام الباقر عليه السلام أنه قال: المؤمن في صلاة ما دامه مشغولاً بذكر الله واقفاً كان أم جالساً أم مضطجماً يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم، فهم دائماً في صلاة فطوبى للمصلين.

٢٢٧ - حاجة العبد

قال الإمام الصادق عليه السلام: دعوت الله أنا فأجاب دعوتي، فكأنني نسيت حاجتي، فأقبال الله على العبد وإجابة دعوته أسمى وأجل من حاجة العبد. وإن كانت هذه الحاجة الجنة ونعمها ولا يعرف ذلك سوى أولياء الله وصفوته من عباده^(١).

٢٢٨ - ذكر الله على كل حال

قال تعالى: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَادْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ﴾^(٢).

٢٢٩ - تمثل القرآن

روى عن الإمام الصادق عليه السلام أن رجلاً ضيع سورة من القرآن (أي تركها ونساها) فتمثل له القرآن بصورة كأجمل ما يكون في الجنة فيقول له: من أنت؟ لبتك كنت لي. فيجيبه: أنا السورة الفلانية ولو لم تضعني لبلغت بك هذه الدرجة^(٣).

٢٣٠ - صفات العارف

قال الشيخ الرئيس في مقام العارفين: العارف طلق الوجه. بشوش يحترم الكبير ويتواضع للصغير، لا يفرق بين الشريف والوضيع ويرى الله في كل شيء ويرى الناس جميعاً سواسية فهم أهل رحمة الله. حتى يقول العارف شجاع، كيف لا يكون شجاعاً وهو لا يخشى الموت، وهو عطوف وكيف لا يكون كذلك وهو يبغض الباطل ولا يعرف الكراهية والبغضاء وكيف لا ينسى ويتجاهل الكراهية وهو منهمك بذكر الحق^(٤).

(١) مصباح الشريعة: الباب ١٩.

(٢) سورة النساء، الآية: ١٥٤.

(٣) الإنسان والقرآن: ص ٧٩.

(٤) رسالة الإمامة: ص ٣٠.

٢٣١ - التوبة في اللحظات الأخيرة

قال معاوية بن وهب: ذهبنا إلى مكة وبرفقتنا عابد، لكنه لم يكن عالم بمذهبنا (على مذهب العامة) وكان يتم الصلاة في سفره. كان ابن أخيه شيعياً وكان معنا. مرض ذلك العابد. فقلت لابن أخيه: ليتك تعرض على عمك مذهب التشيع. علّه ينجو (من العقاب). قال الجميع ممن كان معنا: دعوا الرجل: فهو على خير. لكن ابن أخيه ضاق ذرعاً فقال له: يا عم لقد فتن الجميع بعد وفاة رسول الله ﷺ إلا القليل. وكما تجب طاعة رسول الله ﷺ لا بد من طاعة علي بن أبي طالب عليه السلام. تنفس العابد الصعداء ليصرخ قائلاً: «أمتن بكل ما قلت» ثم فاضت روحه. دخلت بعدها على الإمام الصادق عليه السلام فقص عليه علي بن سري الخبر. فقال الصادق عليه السلام: إنه من أصحاب الجنة. قال علي بن سري: لم يكن على مذهبنا سوى آخر لحظة من عمره. فقال عليه السلام: فما تريد منه. والله إنه من أهل الجنة^(١).

٢٣٢ - الندم عند الموت

جاء في كتاب من لا يحضره الفقيه: سئل الإمام الصادق عليه السلام عن كلام الله. حتى إذا جاء أحدهم الموت قال: إني تبت الآن... أولئك لا تقبل توبتهم. قال عليه السلام: إنما ذلك إذا رأى أمر الآخرة.

٢٣٣ - فوائد الصلاة في مكان خاص

روي في الجوامع الروائية بشأن الصلوات الواجبة والمندوبة: أقيموا الفرائض في مكان خاص: أي اجعل لك مصلى تؤدي فيه الفرائض. وإن توضع هناك عند الاحتضار فإنه يخفف عنك شدائد وغمرات الموت: لكن صل النوافل في عدة أماكن لتشهد لك يوم القيامة. ولعل اختصاص الفرائض بالصورة الأولى لشدة حاجة المحتضر آنذاك فتدبر^(٢).

٢٣٤ - القرآن في القبر

وفي الكافي بإسناده إلى حفص. عن موسى بن جعفر عليه السلام: يا حفص من مات من شيعتنا ولم يحسن القرآن علم في قبره ليرفع الله به درجته^(٣).

(١) التوبة، ص ١٩١ - ١٩٢.

(٢) ألف كلمة وكلمة، ص ١٧٧.

(٣) نقلاً عن الكافي.

٢٣٥ - الشفاعة

ليعلم الإنسان أن عليه أن يحمل الشفاعة من هنا، وأه ينال من الشفاعة على قدر ارتباطه بالإنسان الكامل وانتفاعه بالقرآن: أي إمام العصر والزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف، إذن فالقرآن شفيح والعتره شفيحة كما يمكن للشفيع أن يشفع لغيره، والعامل تكفيه الإشارة^(١).

٢٣٦ - الاستعاذة

قال الإمام الصادق عليه السلام: عجبت لمن يخاف أربعاً كيف لا يستعيذ بأربع: أعجب لمن يصيبه الخوف كيف لا يقرأ: «حسبنا الله ونعم الوكيل»، إني سمعت الله تعالى قال بعد ذلك: «فَاتَّقِلُوا بِنِعْمَةِ مَنْ اللَّهُ وَفَضَّلْ لَمْ يُمْسَسْهُمْ سُوءٌ» وأعجب لمن أصابه الغم كيف لا يقرأ: «لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين» فإن الله تعالى قال بعد ذلك: «فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك تنجي المؤمنين» وأعجب لمن مكر به ولا يقرأ: «وأفوض أمري إلى الله إن الله بصير بالعباد» فإن الله قال: «فوقاه الله سيئات ما مكروا» وأعجب ممن طلب الدنيا وزخرفها ولا يقرأ: «ما شاء الله لا قوة إلا بالله» فإن الله قال على لسان رجل فاقد لتلك النعم الدنيوية لذلك الذي يتمتع بالنعم: «إن ترني أنا أقل منك مالا وولداً فعسى الله أن يؤتيني خيراً من جنتك أو...»^(٢).

٢٣٧ - رؤية الله قبل القيامة

قال أبو بصير: قلت للإمام الصادق عليه السلام: قل لي هل يرى المؤمنون الله تعالى يوم القيامة؟ فقال عليه السلام: بلى، وقد رآه قبل يوم القيامة. قلت: متى؟ قال: لما خاطبهم: «أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى»^(٣). وسكت مدة ثم قال: رآه المؤمنون قبل يوم القيامة، ألا تراه أنت الآن؟ قال أبو بصير قلت له: جعلت فداك، أروي هذا الحديث عنك؟ قال عليه السلام: لا فإن رويته أنكروه الجاهل بالمعنى الذي تقول فيكفر به ويشبهه، والمراد ليس رؤيته بالعين، فالله أكبر مما يصفه به المشبهون والمساعدون^(٤).

(١) ألف كلمة وكلمة: ج ٢، ص ١٢٣.

(٢) نور على نور: ص ٥٦.

(٣) سورة الكهف، الآية: ٧٣.

(٤) رسالة حول الرؤية: ص ١٢٨.

٢٣٨ - الذنب في النهار

دخل شخص على سلمان الفارسي وقال له: يا أبا عبد الله لا طاقة لي أن أصلي الليل. قال له سلمان: فلا تذب في النهار^(١).

٢٣٩ - آثار القرآن والقيامة

قال الإمام الصادق عليه السلام الدواوين في يوم القيامة ثلاثة: ديوان فيه النعم، وديوان فيه الحسنات فيوضع ديوان النعم مقابل ديوان الحسنات فيلتهم ديوان النعم ديوان الحسنات ويبتلعه فيبقى ديوان السيئات. فيدعى ابن آدم المؤمن للحساب فيمثل أمامه القرآن في أحسن صورة ويقول: يا رب أنا! أنا القرآن وهذا عبدك المؤمن الذي أتعب نفسه بتلاوتي، وقضى لي له في الترتيل وذرفت عينه الدموع فأسره كما سرنى. قال الإمام عليه السلام: أنذاك يقول الله تعالى عبدي افتح يمينك فيملأها بالرضوان ثم يملأ شماله بالرحمة. ثم يقال له: هذه الجنة مباحة لك فاقرأ (القرآن) وارقأ، فكلما قرأ آية ارتقى درجة^(٢).

٢٤٠ - الوضوء نور

أيها العزيز اعلم أن الوضوء نور وواظب على الطهارة ترفعك لعالم القدس.

٢٤١ - ذكر الله

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ۖ ﴿٢٢﴾ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٢٣﴾ هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ۖ ﴿٢٤﴾﴾.

٢٤٢ - حمار الشيخ

قال ابن خلكان في ترجمة أبو علي الجبائي أنه كانت لأبي الحسن الأشعري مناظرة مع

(١) رسالة لقاء الله، ص ١٩٧.

(٢) الإنسان والقرآن، ص ٨٠ - ٨١.

(٣) نور على نور، ص ٢٧ - ٢٨.

أستاذة أبي علي ذكرها العلماء وهي أن أبو الحسن الأشعري سأله: ما تقول في ثلاث أخوة أحدهم مؤمن محسن وتقي فمات، والثاني مات وهو كافر وفاسق وشقي. والثالث مات طفلاً صغيراً؟ فما حالهم؟ أجاب الجبائي: الزاهد في الدرجات والكافر في الدرجات والصنير من أهل السلامة. ثم قال له الأشعري: إذا أراد الصنير الذهاب لدرجات الزاهد؟ قال الجبائي: لا يؤذن له. حيث يقال له: إن أخيك بلغ هذه الدرجات بطاعته وليس لك هذه الطاعة. قال الأشعري: سيقول الصنير: لم أكن مقصراً يا رب، إنك أمتني ولم تمهلني للطاعة. قال الجبائي: يقول تعالى: كنت أعلم لو بقيت لأذنبت وتستحق العذاب فكان الموت لصالحك. قال الأشعري: سيقول الكافر: يا إله العالمين كما علمت حال أخي الصنير فأنت تعلم حالي فلم رعيت مصلحته دون مصلحتي؟ قال الجبائي للأشعري: إنك لمجنون. فرد عليه الأشعري: كلا لست مجنوناً، بل حمار الشيخ سيبقى على التل. ثم انصرف عن الجبائي وترك مذهبه وكان له العديد من الإشكالات عليه^(١).

٢٤٣ - علي ومعرفة الله

روى الإمام الباقر عليه السلام عن جده أمير المؤمنين عليه السلام: إن رجلاً نهض وقال: يا أمير المؤمنين كيف عرفك ربك؟ قال عليه السلام: عرفته بحقائق الإيمان وليس بمشاهدة العيان.

٢٤٤ - حكم علوية

قال علي عليه السلام: الجود حارس الأعراض. والحلم فدام السفية، والنعفو زكاة الظفر. وقال: إن للقلوب إقبالاً وادباراً، فإذا أقبلت فاحملوها على النوافل، وإذا أدبرت فاقتصروا بها على الفرائض. وقال: وفي القرآن نبأ ما قبلكم، وخبر ما بعدكم، وحكم ما بينكم^(٢).

٢٤٥ - آثار البسمة

روى ثقة الإسلام الكليني في أصول الكافي عن الإمام الصادق عليه السلام أن رجلاً كان مع عيسى عليه السلام فسارا حتى بلغا البحر فسارا على الماء. هذا هو روح الله الذي يتصرف

(١) خير الأثر في رد الجبر: ص ٣٧.

(٢) نهج البلاغة: الحكمة ٢١٢ - ٢١٣.

بالماء ويحيي الموتى ويبرأ الأكمه والأبرص، فمن عرف الحق كان كعيسى عليه السلام. فلما رأى ذلك الشخص أنه يمشي على الماء مع عيسى عليه السلام فكر وهو يسير على الماء، ماذا يقول عيسى ليسير على الماء، فسمعه يقول: بسم الله. فأصابه الغرور وقال في نفسه: لو قلت بسم الله لسرت على الماء كعيسى دون الحاجة إلى الاستعانة به. وفجأة غرق في الماء فأنجاه عيسى عليه السلام من الغرق^(١).

٢٤٦ - القرآن، العرفان، البرهان

إلهي القرآن والإنسان والعرفان شيء واحد لا ينفصل، فاجمعها معاً يا حسن^(٢).

٢٤٧ - القرآن بالعربية

لا بد من الجد في تلاوة القرآن الكريم والأدعية المأثورة وغير المأثورة بصورة صحيحة. في الكافي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: اعرب القرآن فإنه عربي^(٣).

٢٤٨ - العلم بالتوحيد

روى هشام بن سالم قال: دخلت على الإمام الصادق عليه السلام فقال لي: هل تستطيع أن تصف الله؟ قلت: بلى. قال: صفه. قلت: إنه سميع بصير. قال: هذه صفات تشترك فيها المخلوقات. قلت: كيف أصفه؟ قال: هو نور دون ظلمة وحياء بلا موت وعلم بلا جهل وحق بلا باطل. فخرجت منه عليه السلام وأنا أعلم الناس بالتوحيد^(٤).

٢٤٩ - النفاط ومعرفة الله

كان في قديم الزمان رجل يقود عربة نפט ويتجول في المناطق لبيع النفط. سأله أحدهم: كيف عرفت الله؟ أجابه بائع النفط: إنني عندما أملاً خزان العربة بالنفط أغلق فوهتها بإحكام وأربطه بقطعة من النايلون وأشد العنق بخيط، مع ذلك تسيل بعض القطرات منه،

(١) مجموعة مقالات: ص ٤٢.

(٢) الرسالة الربانية: ص ٧٠.

(٣) نور على نور: ص ١٥٧.

(٤) رسالة لقاء الله: ص ٥٥ - ٥٥.



وحين أتأمل خلقة الإنسان أرى حتى الغائط والبول لا يخرجان دون أن تكون هناك إرادة من قبل النفس دون الحاجة إلى ربطهما بإحكام وما إلى ذلك وعلى هذا الأساس وقفت على عظمة الخالق وعرفت ربي^(١).

٢٥٠ - موعظة قرآنية

قال تبارك وتعالى في كتابه العزيز: ﴿فَأَقْرؤُوا مَا تيسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ﴾^(٢).

٢٥١ - وجود الله

دخل علي^(عليه السلام) يوماً إلى السوق فسمع رجل يقول: لا والذي احتجب بسبعة حجب. فسأله^(عليه السلام): مرادك من؟ قال: الله يا أمير المؤمنين. فرد عليه^(عليه السلام): تكلتك أمك ليس الأمر كذلك، فليس بين الله وخلقته حجاب والله معهم أينما كانوا. فسأله الرجل: وما كفارة قسمي؟ قال^(عليه السلام): لا شيء عليك كونك أقسمت بغير الله^(٣).

٢٥٢ - رفع المصاحف

إنه هذه ليلة القدر والكل يضع القرآن على رأسه فوفق حسن لأن يحتمل القرآن بقلبه.

٢٥٣ - درجات القرآن

قال حفص: سمعت الإمام السابع قال لرجل: أتحب البقاء في الدنيا؟ أجاب الرجل: بلى. قال^(عليه السلام): لم؟ قال: لتلاوة «قل هو الله أحد». سكت الإمام^(عليه السلام) ساعة ثم قال للرجل: يا حفص إذا مات ولي من أوليائنا ولا يحسن القرآن يعلم في قبره ليرفع الله درجته؛ فدرجات الجنة على قدر آيات القرآن. فيقال لقارئ القرآن: اقرأ وارقأ^(٤).

٢٥٤ - سورة ص

كنت فس مسجد السهلة أصلي الوتيرة في مقام إدريس وأقرأ سورة ص فرأيت فجأة أنني تحركت من موضعي بينما كان جسدي في الأرض فابتعدت عن جسمي مسافة لأشاهده في

(١) بين يدي الأستاذ: ص ٢٠ - ٢١.

(٢) نور على نور: ص ١٥٧.

(٣) رسالة لقاء الله: ص ٨٨ - ٨٩.

(٤) الرسالة الربانية: ص ٦٩.

أبعد نقطة ثم عدت بعدها لما كنت عليه. عثرت في رواية أن «ص نهر في الجنة». أقول بما أنه كان يصلي في مقام نبي الله إدريس عليه السلام الذي قال الله فيه: «ورفعناه مكاناً علياً» فقد حصل ذلك الرفع والعروج ^(١).

٢٥٥ - الانشغال بالذكر

عشت ليلة الجمعة الحادي عشر من شهر رجب سنة ١٢٨٨هـ حالة من المعنوية والسمو الروحي إثر المراقبة والالتزام بوصايا الأستاذ العلامة الطباطبائي رضوان الله عليه، وكنت مشغولاً لساعة قبيل أذان الفجر بذكر الكلمة الطيبة «لا إله إلا الله» فشعرت وكأن كل ذرة في كياني كانت تسبح معي. فأفاض عليه جذبة شعرت خلالها بحالة قصوى من البهجة. كأن نسيماً عبثاً كان ينبعث بشدة كان صوت يتكرر بتراخي دون توقف ليحيط بكل كياني ورأيت من حولي منظرًا رائعاً أعجز عن وصفه والتعبير عنه وقلت في هذه الأثناء لنفسني: ما أحراني أن لا أرجع إلى الدنيا، أنذاك خطر على قلبي أن أسرتي بحاجة إلى رب أسرة. مع ذلك قلت لهم: ربّ يحميهم فما علاقتي أنا، ولم تمض مدة ليزول عني ذلك الحال ورأيتني في الموضوع الذي كنت فيه. إن الله سبحانه فتاح القلوب ومَنّاح الغيوب ^(٢).

٢٥٦ - عقب صلاة الصبح

أصابتي حالة توجه عقب صلاة الصبح يوم الاثنين الموافق الحادي والعشرين من ربيع الثاني سنة ١٢٨٩هـ فشهدت واقعة بمنتهى الجمال والروعة بحيث غادرت بدني بصورة تامة ورأيتني كالطير أسبح في الفضاء وأنا خاضع لإرادتي وهمتي فأحلق هنا وهناك حسبما أشاء. كنت أشبه بهيئة إنسان جالس وجهي إلى السماء أتطلع هنا وهناك. كما كنت أحياناً أنظر إلى الأرض، شاهدت في مسيرتي شجرة كنت أحلق فوقها وجانبها - كنت أنا الذي أصدر الأوامر للحركة يميناً وشمالاً وإلى الأعلى والأسفل دون أن أحرك رجلي. بل كان جسدي يتحرك لمجرد تعلق إرادتي بشيء - رمقت المشرق بنظرة فرأيت الشمس تشرق من خلف الشجرة، كان الجو

(١) ألف كلمة وكلمة: ص ٥٢٠.

(٢) الإنسان في عرف العرفان: ص ٢٠.

واضحاً تماماً، أنذاك عدت إلى وضعي الطبيعي. حقاً كلما عاش العبد حالة من المراقبة يشهد العديد من الوقائع المعنوية^(١).

٢٥٧ - نافلة الليل

تعرضت لجذبة وكشف في سحر ليلة الأحد ١٢ جمادى الأولى سنة ١٣٨٩هـ الموافق ١٩٦٩/٧/٢٦م بعد أداء نافلة الليل وناقلة وفريضة الصبح إثر انشغالي بذكر كلمة الجلالة «الله» وشعرت رعشة شديدة في بدني وكان روحي فارقت جسدي وأخذت تتصاعد، حتى إذا حلقت لموضع رأيت نفسي وسط منزل خشبي وكأنني طير محصور فيه وأحلق هنا وهناك ولا من سبيل إلى الخروج، بقيت كذلك مدة ربع ساعة تقريباً وكأنني سجين ولا أكتشف الباب. سمعت صوتاً ولم أر من هو يقول لي: سجنك هذا بسبب كثرة كلامك ولقوك، ما بالك تتكلم كثيراً؟ أقسمت على الله أنذاك مراراً بحق النبي الخاتم وكثير من الدعاء والاستغاثة أن يخلصني مما أنا فيه لتقع عيني فجأة على شمال المنزل فرأيت بوابة بقدر إنسان فتحت لي وخرجت منها، حلقت مدة نحو المشرق واتجهت ثانية نحو القبلة رمقت المنزل الذي كنت فيه فرأيته كبيراً جداً وفخماً كان وسط بستان لا نهاية له مليئة بالأشجار والورود لم أر مثله طيلة حياتي.

كنت أتوسل إلى الله أنذاك بحق الأنبياء ولا سيما خاتمهم أن يريني المزيد من الحقائق والكشوفات حتى عدت إلى نفسي. شعرت بامتعاظ شديد من تلك اللحظات التي كنت فيها سجيناً وكان لها بالغ الأثر على نفسي بحيث كان جسدي متعباً وأشعر بألم بليغ في رأسي وكتفي وقلبي ينبض بشدة. اجعل هذه النقطة (٢٢٠) من كتابي ألف كلمة وكلمة حلقة في أذانك: إن أحد أهل الولاء تشرف في مراقبة باللقاء «من رأني في المنام فقد رأني فإن الشيطان لا يتمثل بي»^(٢) فسأله ﷺ ذكراً، فقال له ﷺ: «عليك بذكر السكوت»^(٣).

٢٥٨ - واقعة بعد صلاة صبح الجمعة

كنت جالساً بتوجه وحضور قلب عقب صلاة صبح الجمعة ١٥ جمادى الثانية سنة ١٣٨٩هـ الموافق شهر آب عام ١٩٦٩م فارتمش بدني لكنه كان خفيفاً. سمعت بعد مدة بلسان بليغ

(١) السابق: ص ٢٤.

(٢) البحار: ج ١٤، ص ٥٥٥.

(٣) الإنسان في عرف العرفان: ص ٢٥.

فصيح من يتلو هذه الآية القرآنية الكريمة: «إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً» لكنني لم أشاهد ذلك الشخص، فصليت أثر سماعي تلك الآية، فقال لي أحدهم آنذاك: قل يا رسول الله. فكنت أكرر قولِي يا رسول الله. ورأيتني بعد ذلك مع جماعة خاصة من الخلق وتحدث مع بعضنا. عدت بعد ذلك إلى وضعي والتفت أن تلاوة الآية المذكورة كان بسبب يوم الجمعة والذي أكد فيه على الإكثار من الصلوات أيضاً^(١).

٢٥٩ - واقعة سماع الأذان

عقب صلاة الجمعة الثامن من ذي الحجة سنة ١٣٨٧هـ وكان يوم التروية كنت في حالة أسمع فيها صوت أذان وبدني يرتعش وكان المؤذن واقفاً عن يميني، لكنني لم أنظر إليه وأرى روعة جماله كأن شبح يتجلى بين الحين والآخر ثم يختمني؛ سألت شخصاً آخر رأيته لكنني لم أكن أعرفه: من هذا المؤذن الذي يؤذن بهذه الطريقة الرائعة؟ أجاب: هذا خاتم الأنبياء محمد بن عبد الله ﷺ، فلما سمعت ذلك أجهشت بالبكاء مسروراً ثم عدت إلى حالتي^(٢).

٢٦٠ - كشف عقب السجود

جعلت هذه الواقعة في الكلمة السادسة عشرة من كتابي ألف كلمة وكلمة وهي: كنت مشغولاً بترياق رسالة أنه الحق للعلامة الطباطبائي صاحب تفسير الميزان في الليلة الستين لرحيله وكان ذلك ليلة الأربعاء السابع عشر من ربيع الأول سنة ١٤٠٢هـ الموافق ١٤/١٠/١٩٨١م ليلة ولادة رسول الله ووصيه صادق آل محمد صلوات الله عليهم وفجأة رأيت الأستاذ تمثل لي بملامحه النورانية «سيماهم في وجوههم من أثر السجود» فخاطبني بصوت شيق رائع وابتدرني قائلاً: «إنك لحسن المنظر وحسن السيرة وحسن السريرة» بقيت لحظات متشرفاً بلقاءه رضوان الله تعالى عليه. وأفاض علينا من بركات أنفاسه النفيسة.

٢٦١ - الصلاة والتهديب

كتبت رسالة لأحد الأعماء.

(١) الإنسان في عرف العرفان: ص ٣٠ - ٣١.

(٢) السابق: ص ٣١.

بسمه تعالى، السلام عليكم

الصلاة عمود الدين وأفضل وأنجح برنامج تهذيب. المصلي يناجي فيها ربه ويصاهي فيها ملائكة الرحمن، ويلتحق بها في زمرة الأنبياء والأولياء من الرجال والنساء الفائزون والصادقون فيفوز بها بسعادة الدارين فمن أعرض عنها عاش البؤس والشقاء والضنك. وبعبارة أوضح فإن الصلاة أكبر أمر إلهي للعباد ليفلحوا في الدنيا والآخرة. فالصلاة تجعل الإنسان ملائكياً كون المصلي يتطهر من جميع القاذورات. فكل مصلي طاهر ومستقيم وحسن السلوك والتصرف وتقي من المساوئ والعيوب والبطالة.

٢٦٢ - الفرق بين الأداء والإقامة

هنالك فرق بين «يصلون» و«يقيمون الصلاة» فالإقامة تدل على الجهد والاجتهاد في حفظ شروط الصلاة وأجزائها، على غرار «أقام العود» بمعنى إزالة العوج والاستقامة^(١).

٢٦٣ - صلاة الأحرام

مستحب مؤكد غسل الأحرام في حج التمتع المعروف بحجة الإسلام فإن لم يتيسر الماء لا بد من التيمم بدل الغسل. ولو الأحرام في المدينة ليحرم بذلك الغسل في مسجد الشجرة. فإن اغتسل ارتدى ثياب الأحرام وإن استطاع يصلي صلاة الأحرام المندوبة فيأتي بركعتين بسلام واحد دون أذان وإقامة^(٢).

٢٦٤ - مناجاة اثنين

عش في الدنيا بجسدك وتوجه إلى المولى بقلبك لتشعر بالأنس وتطمئن بمناجاته فالقلب يعمر بالمناجاة. وحقيقة الكشف إزالة الحجاب بين الحبيب والمحبيب. اجهد نفسك في أن تشغل وقتك بذكر الله «المصلي يناجي ربه» وتأمل نجوى فردين لتعيش أدب المناجاة مع الله^(٣).

(١) ألف كلمة وكلمة: ج ٢، ص ٢٦٦.

(٢) ألف كلمة وكلمة: ج ٢، ص ٢٨٩.

(٣) ألف كلمة وكلمة: ج ١، ص ٢٩٧.

٢٦٥ - عبادة الأحرار

لا بد الالتفات - كما ذكرنا - أن العبادة حب فهي عبادة الأحرار وليت لظهور الكرامات وخوارق العادات ونيل الحور العين والجنان فتلك عبادة الأجراء. عليك بالعبودية تظفر بما تشاء، فالعبادة ما لم تكن قربة إلى الله باطلة^(١).

٢٦٦ - ذكر الله على الدوام

إن الله جعل لكل شيء قدراً وحداً واكتفى بالقليل. فالصلاة مثلاً خمس مرات والصوم شهر واحد وللزكاة نصاب معين. غير أنه لم يحدد مقداراً للذكر. ويعزى ذلك إلى ضرورة توفيق العبد جزئيات عمله مع الحكم الشرعي والتزام المراقبة والحضور ﴿رَجَالٌ لَا تُلْهِهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ﴾^(٢).

٢٦٧ - مذهب الشيطان

قال الخواجة نصير الدين: سئلت عن مذهب الشيطان، فأجبت على ضوء القرآن أن الشيطان أشعري في الأصول حنفي في الفروع. أما في الأصول فقولته: ﴿رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي﴾ حيث ينسب الأشاعرة الأعمال إلى الله وقد نسب الشيطان الغواية إلى الله. أما الفروع فقد أمر بالسجود لآدم فعصى وقاس التراب بالنار فقال: ﴿أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ﴾^(٣)، ويجوز الأحناف أتباع أبو حنيفة القياس في فروع الدين^(٤).

٢٦٨ - النهوض لصلاة الليل

عن الإمام الصادق عليه السلام أن رسول الله ﷺ رأى الحارثة بن مالك بن نعمان الأنصاري فسأله: كيف أنت يا حارثة؟ قال: مؤمن يا رسول الله. قال ﷺ: لكل شيء حقيقة فما حقيقة ما

(١) نور على نور: ص ٩٦.

(٢) سورة النور، الآية: ٢٨.

(٣) نور على نور: ص ٣٥.

(٤) سورة الأعراف، الآية: ١٢.

(٥) خير الأثر في رد الجبر والقدر.

تقول؟ قال: يا رسول الله شغلت نفسي عن الدنيا وأحييت ليلي باليقظة ونهاري بالعطش فكأنني أنظر إلى العرش والموازين فأرى أهل الجنة يتزاورون وأسمع صراخ أهل النار (فلما بلغ هذا الموضوع من كلامه) قال له رسول الله: إنك عبد نور الله قلبه فأثبت على ذلك. قال حارثة: يا رسول الله ادع الله يرزقني الشهادة معك. ففعل رسول الله ﷺ وقال: اللهم ارزقه الشهادة. فتوجه بعد مدة في غزوة فقاتل حتى قتل. وورد في الكافي عن أبي نصير أنه قتل بعد جعفر بن أبي طالب^(١).

٢٦٩ - الحسنات والسيئات

روى زرارة عن الإمام الباقر^(ع) أو الصادق^(ع) أن الله تبارك وتعالى أقر لبني آدم أن من همّ بحسنة ولم يفعلها كتبت له حسنة فإن فعل كتبت عشرًا. وإن همّ بسيئة لم تكتب فإن فعل كتبت بواحدة^(٢).

٢٧٠ - روح الصلاة

قال تعالى: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾^(٣).

٢٧١ - مخ العبادة

الدعاء مفتاح العطاء ووسيلة القرب إلى الله تعالى ومخ العبادة وحياة الروح وروح الحياة.

٢٧٢ - التوبة العرفانية

إلهي تبت إليك من صومي وصلاتي فاقبل توبتي بحق أهل الصوم والصلاة^(٤).

(١) لقاء الله: ص ١٧٣ - ١٨٤.

(٢) أصول الكافي: كتاب الكفر والإيمان، الحديث الأول.

(٣) سورة العنكبوت، الآية: ٤٦.

(٤) الرسالة الربانية: ص ٧.

٢٧٣ - التويل

إلهي إن عبادتي لم تقربني، بل أبعدتني «فويلٌ للمُصَلِّينَ» ﴿١﴾ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴿٢﴾.

٢٧٤ - الهدوء والسكينة

قال رسول الله ﷺ: جعلت قرّة عيني في الصلاة. الصلاة سبب المشاهدة ومشاهدة المحبوب قرّة عين المحب. ذلك لأن الصلاة مناجاة بين الحق تعالى وعبيده: «فاذكروني أذكركم» وقال رسوله ﷺ: «المصلي يناجي ربه»^(١).

٢٧٥ - بركات الصلاة

إحدى بركات الصلاة أن يعرض الإنسان عن التعلقات الدنيوية ويتجه إلى عالم الملكوت حيث قال النبي ﷺ: المصلي يناجي ربه^(٢).

٢٧٦ - المجالسة

قال الحواريون لعيسى عليه السلام: من نجالس؟ قال عيسى عليه السلام: من يذكركم الله لقاءه ويزيدكم علماً كلامه ويرغبكم في الآخرة عمله^(٣).

٢٧٧ - جواب الدعاء

لا بد من الالتفات إلى أن الداعي لا يرد خالي اليدين قط، والروايات في هذه الباب واضحة. أتم فواتد الدعاء وأهم مصالحه إصلاح جوهر النفس الناطقة ولسان الاستعداد والذي يجعله قريباً من الحق سبحانه. والخلاصة فإن ما تحصل عليه بالدعاء خير مما تحصله في غيره فإن لم تقض حاجتك فلا تبتئس فلك المزيد: «وقال ربكم ادعوني أستجب لكم»^(٤).

(١) نور على نور: ص ٣٦.

(٢) مجموعة مقالات: ص ١٠٢.

(٣) في سماء المعرفة: ص ٥٠.

(٤) سورة غافر، الآية: ٦١.

٢٧٨ - جنة المأوى وصفاتها

قال تعالى: ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ﴾^(١).

٢٧٩ - تحية الملائكة سلام

﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾^(٢).

٢٨٠ - سماع جواب السلام

إلهي ذلك الذي لا يسمع جواب السلام في الصلاة لم يصبح مصلياً بعد. اجعلنا اللهم من المصلين.

٢٨١ - قارئ القرآن

القرآن الكريم الصورة المكتوبة للإنسان الكامل: أي الصورة الحقيقية لرسول الله ﷺ. قال تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ...﴾ وقال: «لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة». كلما اقتربت من القرآن اقتربت من الإنسان الكامل. فانظر حظك من القرآن! فحقائق القرآن درجات الذات ومدارج العروج.

٢٩٠ - حجاب البدن

ما أروع ما قال المعلم الثاني الفارابي في النصوص أنه بالإضافة إلى الثياب التي ترتديها على البدن. فإن البدن هو الآخر حجاب. فاسع لرفع هذا الحجاب. فإذا ارفعته بلغت الملكوت ورأيت ما لا تراه الأبصار وتسمع ما لا تسمعه الأذان ولم يخطر على قلب بشر. فالحق عاهدك فعاهده وأوفي بعهدك^(٣).

(١) سورة محمد، الآية: ١٦.

(٢) خير الأثر في رد الجبر والقدر: ص ٩٦.

(٣) رسالة لقاء الله: ص ١٢٦.

٢٩١ - المتقون فائزون

قال تعالى: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴿١﴾ حُدَّاقًا وَعُنَابًا ﴿٢﴾ وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا ﴿٣﴾ وَكَأْسًا دِهَاقًا ﴿٤﴾ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِدَابًا ﴿٥﴾ جَزَاءً مِّن رَّبِّكَ عَطَاءً حَسَابًا ﴿٦﴾.

٢٩٢ - أرفع درجة في الجنة

عليك بتلاوة القرآن والعمل به وأداء الفرائض وشرائع وحلالها وحرامها وأوامرها ونواهيها. اتلوه أثناء الليل والنهار فالقرآن عهد الله مع خلقه، وعلى الإنسان أن ينظر عهده كل يوم ولو بخمسين آية. واعلم أن درجات الجنة بقدر أي القرآن. فيقال لقارئ القرآن يوم القيامة اقرأ وارقا. فارفع الدرجات في الجنان بعد الأنبياء والصديقين لقارئ القرآن^(١).

٢٩٣ - حرمة الأستاذ

أنا شديد الحرص على رعاية حرمة الأستاذ. فلا أتكئ على الجدار عند الأستاذ ولا أترع جالساً ولا أكثر من الكلام ولا أعترض خشية إزعاج الأستاذ. مثلاً كنت يوماً عند أستاذاً مهدي التمشي فأنحيت وقبلت يده فترجع إلى الوراء وقال لي: لم فعلت ذلك؟ قلت: لست مستحقاً لأن أقبل يدك. فأنا فخور بك. فكيف لا أفعل ما فعلت^{(٢) (٣)}.

٢٩٤ - نعمة اليقظة

أخي العزيز إن نعمة اليقظة لا تقاوم على هذا وذلك ولا يعرف كل قلب هذه النعمة ولا يتعطر كل أنف بهذا النسيم ولا ينطلق كل لسان دائماً بالذكر. فاليقظة شراب مر لا يتلاءم مع كل لسان فمن احتسى ولو قليلاً من أم الخبائث سيفمض عينيه عن كثير من المشتبهات النفسانية حتى الحور والغلمان^(٤).

(١) سورة النبأ، الآيات: ١٠ - ١٤.

(٢) لقاء الله: ص ١٧٩.

(٣) مجلة الحوزة.

(٤) منظومة المعرفة: ص ٤٠.

(٥) الرسائل واللقاءات: ص ٦.

٢٩٥ - الفقر والصبر

اللهم لك الحمد أن منحتني دولة الصبر حين بلغت بي ملكة الفقر^(١).

٢٩٦ - التوبة النصوح

روي في الكافي عن الكتاني سئل الإمام الصادق عليه السلام عن التوبة النصوح في الآية: «يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحاً» فقال عليه السلام: أن يتوب العبد من الذنب فلا يعود إليه^(٢).

٢٩٧ - ثلاث بعد الموت

روي عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له^(٣).

٢٩٨ - زمان قبول التوبة

روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: «إذا تاب العبد قبل أن يتغرغر تاب الله عليه». المراد من الفرغرة هنا حلول الموت وقبض الروح^(٤).

٢٩٩ - البخل الصحيح

قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأبي ذر: ابخل على عمرك أكثر من درهمك ودينارك.

٣٠٠ - ساعة للنفس

قيل إن الحاج الميرزا حسين القاضي أحد تلامذة المرحوم الميرزا الشيرازي أراد أن يودع الميرزا ويذهب إلى تبريز، فقال له المرحوم الميرزا: ما دمت عازماً على الذهاب فتفرغ

(١) الرسالة الربانية: ص ١١.

(٢) أصول الكافي: ج ٤، ص ٣.

(٣) سفينة البحار.

(٤) التوبة: ص ١٢٨.

لنفسك ساعة كل يوم. وبعد مدة سأل الميرزا الآخرين عن حال المرحوم الحاج الميرزا حسين القاضي. فتبيل له: لقد تبدلت تلك الساعة إلى ٢٤ ساعة، فهو يعيش دائماً المراقبة والحضور والعزلة^(١).

٣٠١ - السيد علي القاضي

وأحدة من أروع كلمات المرحوم السيد علي القاضي أن الإنسان لو قضى نصف عمره في البحث عن الكامل لكان به جديراً. قال المرحوم الشيخ آقا بزرك بحق المغفور له القاضي: فرأيته مستقيماً في سيرته. جوهر السلوك إلى الله العمل والاستقامة. فالفيوضات الربانية والبركات في الاستقامة.

٣٠٢ - فضيلة سورة الواقعة

قال رسول الله ﷺ: من قرأ سورة الواقعة كل ليلة لم تصبه فاقة أبداً^(٢).

٣٠٣ - هنيئاً للسابقين

قال تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾ ** ﴿أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾ ** في جنات النعيم ﴿ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأُولَى﴾ ** وقليل من الآخرين ﴿عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ﴾ ** مُتَكِنِينَ عَلَيْهَا مُتَقَابِلِينَ﴾ ** يطوف عليهم ولدان مخلدون ﴿بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقٍ وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ﴾ ** لا يصدعون عنها ولا ينزفون^(٣).

٣٠٤ - أفضل الناس

روى الإمام الصادق عليه السلام عن النبي ﷺ أنه قال: أفضل الناس من عشق العبادة فعانقها وأحبها بقلبه وبأشرفها بجسده وتفرغ لها، فهو لا يبالي على ما أصبح من الدنيا على عسر أم على يسر.

(١) في سماء المعرفة: ص ٢٧.

(٢) ألف كلمة وكلمة: ص ١٥٠.

(٣) سورة الواقعة.

٣٠٥ - أجر المحسنين

قال تعالى: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ﴿٣٠٥﴾ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ﴿٣٠٦﴾ ... وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآنِيَةٍ مِنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا ﴿٣٠٧﴾ قَوَارِيرٍ مِنْ فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا ﴿٣٠٨﴾ وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا ... وَسِقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا ﴿٣٠٩﴾ إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيَكُمْ مَشْكُورًا ﴿٣١٠﴾

٣٠٦ - صعقة موسى

قوله سبحانه وتعالى: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا ﴿٣١١﴾

٣١٠ - القناعة والتواضع

رغم أن المرحوم الأستاذ آية الله إلهي قمشني كان عالماً في العلم والثقافة والأدب إلا أنه عاش حياة متواضعة وبسيطة. ومع أنه كان يستطيع ممارسة حياة سرفهة، لكنه كان يتحاشى التعلق بالدنيا. قال أحد تلامذته بهذا الشأن: كان زاهداً بالدنيا وما فيها، مثلاً لم يكن يرغب بوجود تلفاز أو مذياع في بيته حذراً من ذهاب وقت أولاده هدرًا. بالجملة كان يسعى للاستغناء عن الآخرين وعدم الحاجة وإذا دخل أي شخص بيته نسي الدنيا وما فيها^(١).

٣١١ - التجلي في القرآن

قال الإمام الصادق عليه السلام: والله لقد تجلى الله عز وجل لخلقه في كلامه ولكن لا يبصرون^(٢).

٣١٢ - القرآن ينبوع ماء الحياة

القرآن ينبوع ماء الحياة ومن الصفات التي ذكرها لنفسه قوله: إنه ماء الحياة. ﴿يَا أَيُّهَا

(١) سورة الإنسان.

(٢) سورة الأعراف، الآية: ١٥٤.

(٣) في سماء المعرفة، ص ٢٢٢.

(٤) نور على نور، ص ١٦٢.



الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ* (١)
على الإنسان أن يشرب ماء الحياة لينمو ويسمو ويظفر بالسعادة الأبدية. ومن شرب ماء
الحياة هذا تجلت فيه أسماء الله التكوينية. بل يصبح نفسه أسماء الله، فهو لا يقف على
مفاهيم هذه الأسماء فحسب، بل يعرف حقائقها ويتذوقها ويمسها وينطوي عليها ويتحلّى
بها (٢).

٣١٣ - سلمان الفارسي والجنة

قال رسول الله ﷺ: إن الجنة لأعشق لسلمان من سلمان للجنة (٣).

٣١٤ - دعاء السجاد عليه السلام

ورد في مناجاة العارفين للإمام السجاد عليه السلام: «إلهي فاجعلنا من الذين توشحت أشجار
تشوق في حناق صدورهم، وأخذت لوعة محبيك بمجامع قلوبهم، فهم إلى أوكار الأفكار
أزرون، وفي رياض القرب والمكاشفة يرتعون. ومن حياض المحبة بكأس الملاطفة
يكرعون» (٤).

٣١٥ - زيادة الحيرة

قال الناطق المحمدي: «رب زدني فيك تحيراً» أي: اللهم زدني علماً فإن زاد فيك إدراكي
ازدادت حيرتي (٥).

٣ - النفس مظهر الرب

من أراد أن يعلم النفس الإلهي لا بد أن يقف على العالم فهو صورة النفس الإلهية، فإن

(١) سورة الأنفال، الآية: ٢٤.

(٢) مجموعة مقالات، ص ١٧١.

(٣) نور على نور، ص ١٦٢.

(٤) السابق.

(٥) شرح خصوص الحكم، ص ٢٧٢.

عرفت حقيقة العالم عرفت نفس الله ونفسك « فإنه من عرف نفسه فقد عرف ربه » كون نفسه صورة ومظهر ربه، فمن عرف نفسه أمكنه معرفة ربه (١).

٣١٧ - دعاء لكسب العلم

كنت في عنفوان شبابي متحمساً لدراسة الصرف والنحو في المسجد الجامع في منطقة أمل. وكانت لدي إرادة راسخة في مواصلة الدروس. كما كنت نشطاً في النهوض في الأسفار والتهجد. تشرفت في رؤيا مباركة بزيارة البقعة الرضوية للوقوف بين يدي ولي الله الأعظم ثامن الحجج علي بن موسى الرضا (عليه السلام). وقيل: أن أتشرف بزيارة الإمام حملت إلى مسجد فيه مزار حبيب من أعباء الله فقال لي: صل هنا ركعتين (صلاة الحاجة) واسأل حاجتك فإنها تقضى. صليت ركعتين وسألت الله العلم. ثم اتجهت بعد ذلك إلى سلطان الدين الإمام الرضا (عليه السلام) فدخلت صامتاً بكل أدب. قال لي الإمام (عليه السلام) الذي كان عالماً بسري وسريرتي ومدى لوعة شوقي وعطشي لشرب ماء الحياة العلم: اقترب. فاقتربت وفتحت عيني فرأيتَه يجمع لعابه على شفثيه ويشير إلي: اشرب. انحنى الإمام فتناولت بلساني كل كوتر ماء الحياة ذلك وكأني أريد التهام شفثي الإمام، وأنداك خطر على قلبي ما قاله أمير المؤمنين (عليه السلام): إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) جمع لعابه على شفثيه فشربته ففتح لي ألف باب من العلم وكل باب يفتح ألف باب (٢).

٣١٨ - الفلسفة والعرفان

الفلسفة تتكلم والعرفان صامت. تلك نور وهذا نار، ذلك درس وهذا في الصدر. تلك تمنح العقل جناحاً وهذا يجعل العقل جناحاً، تلك توجه إلى الله وهذا يوصل إلى الله، تلك طريق وهذا مقصد، تلك شجر وهذا ثمر، تلك فخر وهذا فقر، أين هذا من ذلك (٣).

(١) شرح نصوص الحكم: ص ٧٣٠.

(٢) الرسائل والأعمال: ص ٢٤٠.

(٣) ألف كلمة وكلمة: ص ١٢٨.

٣١٩ - سورة الإخلاص من أصول الدين

ورد في روايات الفريقين أن سورة الإخلاص ثلث القرآن وقراءتها تعدل ثلثه. بيان ذلك أن أصول الدين التوحيد والنبوة والمعاد وسورة الإخلاص توحيد؛ وعليه لو أخذنا بنظر الاعتبار آيات القرآن التوحيدية في موضع واحد فإن سورة الإخلاص تجمعها جميعاً ولقراءتها مراتب لامتناهية على ضوء مراتب القرآن وإحدى هذه المراتب قراءة هذه النشأة باللفظ والمفهوم، وقد وردت الأخرى من المراتب في الروايات ومنها اقرأ وارقأ، فإن قرأت سورة الإخلاص ورقيت فكأنك قرأت ثلث القرآن.

٣٢٠ - النية

ورد في الحديث الصحيح عن رسول الله ﷺ أن الله سبحانه وتعالى عفى عن أمي ما يحدثون به أنفسهم ما دامهم لم يتكلموا.

٣٢١ - نوم الغفلة

إذا نهضت من نوم الغفلة وعلمت أنك راحل «إلى ربك المنتهى» فالمسافر لا يفضل المقصد. ورب المنتهى التعين الأول وهو الحقيقة المحمدية التي تتضمن نفائس درر وثلثي الأسماء والصفات.

٣٢٢ - أسرار الإنسان

كتاب كل شخص صندوق أسرار، فلا ينبغي كشف أسرار الشخص للأجانب ألا ترى الله تعالى يقول: «ولا تشتروا باياتي ثمناً قليلاً» وقال: «وما كان الله ليطلعكم على الغيب» وقال: «عالم الغيب والشهادة فلا يظهر على غيبه أحد إلا من ارتضى من رسول» وما أكثر الروايات التي أكدت على الكتمان، وما أكثر أصحاب الأئمة عليهم السلام الذين كانوا محارم أسرارهم.

(١) ألف كلمة وكلمة: ص ١٩٨.

(٢) نصوص الحكم: ص ٣١٥.

(٣) ألف كلمة وكلمة: ص ١٧٨.

(٤) ألف كلمة وكلمة: ص ١٤٩.

٣٢٣ - ذكر الله في النفس

عن رسول الله ﷺ أن الله تعالى قال: «من ذكرني في نفسه ذكرتة في نفسي، ومن ذكرني في ملاً ذكرتة في ملاً خيراً من ملاًه» (١).

٣٢٤ - قيمة العمر

لا بد لطالب العلوم الدينية من الالتفات إلى عدم تضييع الوقت وضرورة التحلي باليقظة. فربما أمكنه تعلم لغتين بما لديه من وقت، سيما أوقات العطلة، كل ما في الأمر عليه أن يقدر قيمة الوقت ويستغله.

٣٢٥ - طهارة الروح

فسر العلامة الطباطبائي رحمه الله لمدة عشرين سنة القرآن وفق منهج تفسير القرآن بالقرآن ليقدم مفخرة الحوزات العلمية وكتاب القرن، بل كتاب الدهر، الأمر الذي يتطلب طهارة روح، التي عبر عنها القرآن: ﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ﴿١﴾ فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ ﴿٢﴾ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ﴿٣﴾﴾ (١). فكما يتطلب مس هذا الكتاب التدويني طهارة الظاهر، فإن مس ذلك الكتاب المكنون المتضمن حقائق القرآن يتطلب طهارة باطنية.

٣٢٦ - مزارعو المعارف

قال علي رضي الله عنه في نهج البلاغة: «ويزرعها في قلوب أشباههم» (٢). فقد وصف أمير المؤمنين علي رضي الله عنه العالم بالمزارع الذي ينثر بذور المعارف في المزارع - متمثلة بأرواح النفوس المستعدة - حيث حفظوا دين الله بعلمهم وقلمهم الواحد تلو الآخر.

٣٢٧ - الحساب

أوصى أعلامنا بضرورة محاسبة النفس كل يوم، فتارة محاسبة كيف قضى النهار، كيف كان إقبال النفس وإدبارها، فيحمد الله على ما أتى به من حسنات وتلافي ما فرط من السيئات.

(١) نصوص الحكم: ص ٧٢٩.

(٢) سورة الواقعة، الآية: ٧٨.

(٣) نهج البلاغة: الحكمة ١٢٩.

٣٢٨ - المغبون

قال أمير المؤمنين عليه السلام: من تساوى يومه فهو مغبون^(١). طبعاً غبته معنوي. فقد ضيع نفسه من كان أمسه ويومه سيّان في العلوم والمعارف. فضلاً أن يكون هناك تراجع، أي: أن يكون يومه أسوأ من أمسه. فهذا عبد بائس.

٣٢٩ - كتاب الوجود

كان أول ما تكلم به أستاذنا العظيم سماحة العلامة الحاج الميرزا أبو الحسن القزويني عليه السلام حين كنا ندرس عنده مصباح الأنس، بعد البسملة والتمهيد: «العلم المهذب للإنسان هو علم العرفان والأخلاق حيث يعلم الإنسان المراقبة والحضور وكيف يقرأ كتاب وجوده ويفهم كلمات وجوده. فالإنسان ينبغي أن يجهد نفسه بغية الوقوف على كتاب نفسه الوجودي.

٣٣٠ - اللذة الحيوانية

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «نزّه نفسك عن دنس اللذات وتبعات الشهوات»^(٢). أي: نزّه نفسك الناطقة عن هذه اللذات المدنسة لها والتي تحرمها من اللذات الروحية. وورد في كلمة أخرى أن أصل الضلال طاعة شهوة النفس وأساس السعادة مخالفة هوى النفس.

٣٣١ - غدر الدنيا

من كلمات العلامة الطباطبائي أن لا وفاء لهذه الدنيا والتي تنتهي عند القبر فلا ينبغي الاغترار بها، كان كثيراً ما يغط في التفكير ويحثنا على التفكير والتأمل.

(١) بحار الأنوار: ج ٧١، ص ١٧٣.

(٢) الغرر والدرر: ص ٣٢٢.

١ - مناجاة عرفانية

إلهي يا ويلي إن لم يضطرب قلبي
إلهي يا ويلي إن استحال علمي إلى جهل وكتابي حجاب
إلهي عمّ أبحث وأنت حاضر وماذا أقول وأنت ناظر
إلهي اشهد أن كلماتي هذه من الحيرة والقلق فلا تحمل علي
إلهي أذقتني حلاوة تلاوة كلامك
إلهي يملكني الحياء من هذه الصلاة وأكثر من ذلك من عدم آدائها
إلهي إن كان المخلوق بهذه المرتبة من الرحمة فما تكون مرتبة الخالق
إلهي العقل والعشق حجر وزجاج، فالعشاق يأنون من العقال لا من الجهال
إلهي إن انهمك الصغار في اللعب فما الذي يتوجب على الكبار
إلهي يقول العرفاء: «عرفني نفسك» وأقول أنا الجاهل «عرفني نفسي»^(١).

٢ - النوم والطعام

ورد في صفات الله وأسمائه أنه «يطعم ولا يطعم»^(٢) فما عليك إلا أن تشبهه بهذا المقام، فإنك تظفر بلذة تفوق بمراتب لذة الأكل والشرب الحيواني: «لو عرفت لذة ترك اللذة، فسوف لن تعتبر لذة النفس لذة». عليك الاعتبار بأصحاب البطون: ﴿ذُرْهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِمِ الْأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾^(٣). عليك بقلة الطعام وقلة المنام والتخلق بأخلاق الله: ﴿لَا تَأْخُذْهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾^(٤) آنذاك تشبهه بالملائكة: «طعامهم التسبيح وشرابهم التقديس» وهو المأثور عن أهل بيت العصمة والطهارة. قالت الملائكة: ﴿نَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ﴾^(٥). وعبر عن التسبيح بالطعام والتقديس عن الشراب كون التسبيح تنزيه الذات والتقديس تنزيه الصفات فالأول يناسب الطعام والثاني الشراب، عليك بالتأمل لتلقى هذه اللطائف^(٦).

(١) الرسالة الربانية: حسن زيادة الأملي.

(٢) سورة الأنعام، الآية: ١٥.

(٣) سورة الحجر، الآية: ٤.

(٤) سورة البقرة، الآية: ٢٥٥.

(٥) سورة البقرة، الآية: ٣١.

(٦) ألف كلمة وكلمة: ص ٢٢٩.

٣ - التقديس الجاف

إن القديسين السذج يبخلون بمائدة الله^(١).

٤ - أهمية النية

قال بعض شيوخنا: إذا نوى الإنسان شخصاً فيحكم اتحاد المدرك مع المدرك أنا هذا الشخص أنا ذلك، فإن ركز عليه وتعمق فيه، يتمثل له بشراً سوياً^(٢).

٥ - أعطني يا الله

ورد في تفسير أبو الفتوح الرازي: سئل الإمام الصادق^(عليه السلام) عن أهمية الاسم الأعظم. فقال^(عليه السلام): أنزل هذا الحوض البارد. فنزل، ف شعر أنه منعش ولا يريد الخروج، حتى قال: يا الله أعطني. قال: هذا هو الاسم الأعظم. فالاسم الأعظم حالة نفس الإنسان^(٣).

٦ - الدنيا بوابة الآخرة

أصحاب البصائر يرون ما هنا بوابة لما هناك، وعمي البصائر يصورون ما هناك بقوالب ما هنا^(٤).

٧ - البصيرة والرؤية

إن المفروض في القلب أن يرى الملكوت كما ترى العيون عالم الملك. ليس هنالك من عجيب في الرؤية، بل العجب من عدم الرؤية، حيث لا بد من علاج البصر والبصيرة^(٥).

٨ - النضج

كلما أصبحت أنضج فما عليك إلا السماع لمن هو خام غير ناضج^(٦).

(١) ألف كلمة وكلمة: ص ٢٢٥.

(٢) السابق: ص ٢٠٢.

(٣) السابق: ص ٢٢٢.

(٤) ألف كلمة وكلمة: ص ٢٥٨.

(٥) ألف كلمة وكلمة: ص ٢٦٦.

(٦) ألف كلمة وكلمة: ص ٢٩٤.



الجزء الثاني

٩ - الجوهر الإنساني

قال أبو علي أحمد بن مسكويه: إن الجوهر الإنساني فعل خاص لا يشاركه فيه أي موجود، فهو أشرف موجودات العالم، فإن صدرت منه أفعال خاصة به كانت من قبيل فعل الفرس الذي لم يصدر منه لكمال، وكمال الفرس أن يكون مركباً هنيئاً للإنسان فإن تخلف عن هذا الفعل والكمال تحول حماراً ليوضع عليه السرج ويحمل الأمتعة. وللسيف كمال إزاء فعل خاص فإن تخلف عن فعله سقط عن كماله واستحال حافر خيل. نعم كمال السيف الفولاذي أن يقع في قبضة بطل صمصام يربط على خصر مقاتل سنديد يجعله نفيس الثمن. فإن سقط عن كماله تحول إلى قطعة فلزية تلقى هنا وهناك دون أن يكون لها قيمة تذكر، فأين هذا من ذلك: ﴿لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم﴾ (*) ثم ردناه أسفل سافلين﴾ (١).

١٠ - معرفة الله

قال علي عليه السلام: من عرف نفسه عرف ربه.. أي: من عرف نفسه أنه خلق من نطفة قدرة فاكسب منها الوجود بهذا الجمال والكمال البدني والروحي وهو العالم العقلي الموافق للعالم العيني فإنه سيعرف ربه: ذلك لأنه سيعلم أن أحداً لم يبلغ بهذه النطفة هذا الكمال من الوجود سوى ذات العالم القادر الحكيم واهب الصور، وأثر هذا التفكير والالتفات إلى نفسه الناطقة المجردة سيتعرف على صفات الجمال والكمال لهذا الذات المطلق. وقال من عرف نفسه عرف ربه كونه يعرف الرب بمعرفة كل الوجود فينال حقيقة الكل وبالنتيجة سيقف على كل علم ومعرفة^(٢).

١١ - الدرجات والدرجات الإنسانية

تشير الدرجات إلى صعود الإنسان، فالإنسان يطوي عدد من الدرجات حين الصعود، ويقابل الدرجات الدرجات والتي تعكس سقوط الإنسان وهبوطه وتساقطه، فالإنسان يطوي درجات حين الهبوط. ومن هنا يقال لجهنم درجات. وقد عبّر القرآن عن هذه المراتب التي

(١) سورة التين، الآية: ٤.

(٢) ألف كلمة وكلمة، ص ٣٠١.

(٣) الحكمة العمليّة، ص ٥٧.

ينالها الإنسان: ﴿وَالَّذِينَ أَوْتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾^(١)، ﴿هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ﴾^(٢)، ﴿فَأُولَئِكَ لَهُمُ
الدَّرَجَاتُ الْعُلَى﴾^(٣)، وقال: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ﴾^(٤).

١٢ - زراعة الإنسان

كل إنسان ضيف على مآثده، بعبارة أخرى: كل إنسان فلاح في مزرعته وبيذورها
ونباتها علومه وأعماله، فانظر ما زرعت في مزرعتك، فالحق هنالك اتحاد وجودي بين
العلم والعالم والمعلوم والعمل والعامل والمعمول وهو أنت. قال النبي ﷺ: «الدنيا مزرعة
الآخرة» وقال علي عليه السلام لحارث الهمداني: «أنت مع من أحببت» والكثير من الأحاديث
والروايات الصادرة عن أهل البيت عليه السلام بهذا الخصوص^(٥).

١٣ - المسؤولية الفردية

سيسلب الإنسان في خاتمة المطاف كل شيء ويبلغ موضعاً ليس هناك إلهو: ﴿ن كُلُّ مَنْ
فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا﴾^(٦)، ﴿لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا﴾^(٧)، ﴿وَكُلُّهُمْ
آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا﴾^(٨).

١٤ - مآدبة الله

قال رسول الله ﷺ: «إن هذا القرآن مآدبة الله فتعلموا مآدبته ما استطعتم وإن أصغر
البيوت لببت أصغر من كتاب الله». أي: أن القرآن برنامج رباني في الأدب، فاغترف من هذا
الوعاء بقدر استطاعتك.

(١) سورة المجادلة، الآية: ١٦.

(٢) سورة آل عمران، الآية: ٦٢.

(٣) سورة طه، الآية: ٧٦.

(٤) سورة النساء، الآية: ١٤٥.

(٥) ألف كلمة وكلمة: ص ١٠٦ - ١٠٧.

(٦) ألف كلمة وكلمة: ص ٢١٨.

(٧) سورة مريم، الآية: ٩٦.

١٥ - عيدية العلامة الطباطبائي

دخلت ليلة الجمعة السابع من شهر شعبان سنة ١٣٨٧ هـ على الأستاذ العلامة الطباطبائي صاحب الميزان فقلت: سيدنا، هذه ليلة الجمعة ليلة العيد فهلا تلطفت عليّ بشيء! قال: عليك بقراءة سورة ص في الوتيرة بعد الحمد ففي الحديث أنها نزلت من ساق العرش^(١).

١٦ - النور والكمال

قال رسول الله ﷺ: «اللهم اجعل لي في قلبي نوراً وفي سمعي نوراً وفي بصري نوراً» هنيئاً لمن نال هذا النور. عليك بالجد والاجتهاد أيها العزيز لتظفر بالكمال الذي يأخذ بيدك في الطريق ويبلغ بك الكمال^(٢).

١٧ - النسبة بين الدنيا والآخرة

النسبة بين الدنيا والآخرة هي نسبة النقص إلى الكمال. قال صدر المتألهين في آخر الأصل الحادي عشر من الفصل الأول: نسبة الدنيا إلى الآخرة نسبة النقص إلى الكمال ونسبة الطفل إلى البالغ ولهذا يحتاج في هذا الوجود كالأطفال لضعفهم ونقصهم إلى مهد هو المكان وداية هو الزمان^(٣). وهذا الكلام ترجمة لقول الخواجة في الفصل الرابع: إن الدنيا ناقصة وهي بمثابة الطفل، فليس للطفل مفر من الداية والمهد، دايته الزمان ومهده المكان^(٤).

١٨ - متاع السفر

أيها المسافر الأبدي لا بد أن يكون المتاع منسجماً مع السفر^(٥).

١٩ - هو هو

الأحد الذي ليس له أجزاء، والواحد الذي لا شريك له. وليس كل واحد أحد من قبيل

(١) ألف كلمة وكلمة: ص ٥١٩.

(٢) ألف كلمة وكلمة: ص ٥٩٤.

(٣) الأسفار: ج ٤، ص ١٥٠.

(٤) ألف كلمة وكلمة: ص ٦٥٣.

(٥) ألف كلمة وكلمة: ص ٦٩٩.

الأشياء التي تنحصر في فرد كالعرش والكرسي ومثل جبرائيل وميكائيل الشركاء للآخرين في بعض الأجزاء. فالعرش يشارك سائر الأجسام في الجسمية وجبرائيل سائر الملائكة في الجوهر والتجرد. أما الله فلا شريك له في صفاته الذاتية كون الذات تآبى التركب. فإن قلت مشترك في الوجود، قلت: هيهات أن يكون لما سواه وجود مع وجوده^(١).

٢٠ - العمى

لو أبصر الأعمى فجأة لبهت، فإنك إن رأيت شيئاً نادراً لقلت سبحان الله. مع أن غير النادر أكثر دهشة^(٢).

٢١ - أنت الحجاب

النفس الإنسانية مستعدة لقبول العلم من جواهر العقول وليس لديها أي حجاب من هذا الجانب، الحجاب من القابل. فإن زال الحجاب واتصفت النفس بالتخلية كان من الحتمية أن تنتقل إلى مقام التحلية الذي تتحلى فيه بحقائق الأنوار الملكوتية. فإن تقوت النفس بقوة العلم والنور والحضور والمراقبة. آنذاك لا يسعها الانشغال بمدرجاتها، كون يقظتها تفيد حصول إفاضات علمية لا ينالها الآخرون إلا في عالم الرؤيا والمنام بل إن قوت النفس قلت الرؤيا، روى الحسين بن علي بن الحسين بن شعبة الحراني رضوان الله تعالى عليه في كتابه الشريف تحف العقول عن رسول الله ﷺ أنه قال: لا يحزن أحدكم أن ترفع عنه الرؤيا فإنه إذا رسخ في العلم رفعت عنه الرؤيا^(٣) وسر ذلك أنه يرى في اليقظة^(٤).

٢٢ - الصبر الجميل

قال أبا ن تغلب رأيت امرأة مات ولدها فتهضت وأغمضت عينيه وغطته ثم قالت: ما جدوى البكاء والجزع؟ إنك ذقت ما ذاق أبوك وستدق من بعدك أمك. إن أكبر راحة للإنسان النوم، والنوم أخو الموت! ما الفرق أن تنام على فراشك أو في موضع آخر. فإن كنت من أصحاب

(١) ألف كلمة وكلمة: ص ٦٠١.

(٢) ألف كلمة وكلمة: ص ٦١٨.

(٣) تحف العقول: ص ٥٠.

(٤) ألف كلمة وكلمة: ص ٧٣٠.

الجنة فلا يضرك الموت شيئاً وإن كنت من أصحاب النار فلا فائدة لك في الدنيا، ولو لم يكن الموت حسناً لما أمات الله نبيه وترك إبليس حياً،^(١)

٢٣ - القلب الملكوتي

إن وليت مرآة قلبك شطر الملكوت كان مواجهها لشمس سماء الحقيقة آنذاك سيكتمل بدرأً. فرسول الله ﷺ لم يتلق القرآن إنزالاً ليلة القدر. بل نجومياً وتدرجياً بالتفصيل، أنت كذلك ستنال بوسعك من عالم الملكوت وعلى قدر الاستعداد تكون الحقائق، وليس هناك من يحرم ذلك^(٢).

٢٤ - زهد هارون

سأل هارون شقيق البلخي: أنت الزاهد شقيق بن إبراهيم؟ قال: أنا شقيق بن إبراهيم أنا، لكن الزاهد أنت. فأنا إنما تركت قليل الدنيا وأنت تركت الآخرة^(٣).

٢٥ - خلق الرحم

قال رسول الله ﷺ: إن الله تعالى قال: أنا الله وأنا الرحمن. خلقت الرحم وشققت له اسماً من أسمائي فمن وصله وصلته ومن قطعته قطعته. اعلم أن صلة لارحم بمعرفة مكانك وتفخيم قدر الرحم: فلولا الرحم لا يظهر تعين روح الإنسان من الحقيقة الكلية وقطع الرحم باعتبارها واطئة وهضمها حقها. ثم إن الطبيعة رحم كرحم المرأة والرحم اسم حقيقة الطبيعية، فالرحم مشتق من الرحمن، ومما لا شك فيه أن الحديث المذكور ومعنى الوصل والفصل صادق عليه^(٤).

٢٦ - شهادة فاطمة في الأذان

الآن بعد أن أدركت أن بقية النبوة وعقيلة الرسالة ووديمة المصطفى وزوج ولي الله وكلمة

(١) ألف كلمة وكلمة: ص ٧٩٦.

(٢) ألف كلمة وكلمة: ص ٧٣١.

(٣) ألف كلمة وكلمة: ص ٧٧٣.

(٤) معنى حكمة عصمتية في كلمة فاطمية: ص ٤٦.

الله التامة فاطمة عليها السلام الحائزة لمقام العصمة. فلا مانع أن تشهد بعصمتها في فصول الأذان والإقامة فتقول: أشهد أن فاطمة بنت رسول الله عصمة الله الكبرى^(١).

٢٧ - معرفة الزهراء إدراك ليلة القدر

قال النبي صلى الله عليه وآله: «من عرف فاطمة عالماً بحقها فقد أدرك ليلة القدر وإنها سميت فاطمة كون الخلائق لم تقف على كنه معرفتها»^(٢).

٢٨ - تسمية فاطمة الزهراء

قال أبو عبد الله عليه السلام: «إنا أنزلناه في ليلة القدر. الليلة فاطمة والقدر الله، فمن عرفها كما هي أدرك ليلة القدر. إنما سميت فاطمة لأن الخلائق لم تبلغ كنه معرفتها. وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنما سميت فاطمة لأنها فطمت وليها من النار»^(٣).

٢٩ - سعة الإنسان

قال أمير المؤمنين علي عليه السلام: كل وعاء يضيق بما جعل فيه، إلا وعاء العلم فإنه يتسع به. فلعل وعاء جسماني حد معين يحدد مدى سعته؛ على سبيل المثال للبحر والبحيرة والنهر قدرة استيعابية معينة بحيث يصل إلى مستوى لا يسعه بعد تقبل الماء. بخلاف النفس الناطقة التي تتسع حسب ما يوضع فيها من ماء حياة العلوم والمعارف وتصبح أعمق استعداداً لنيل الحقائق^(٤).

٣٠ - درر المواعظ

أ- كيف يعرف غيره من لا يعرف نفسه؟

ب- من لم يقف على صفحة نفسه، هل له الوقوف على كتاب أو رسالة؟

ج- ماذا ربح من حياته من أفسد جوهر ذاته؟

(١) السابق: ص ٥٠.

(٢) السابق: ص ٦١.

(٣) معنى الحكمة العصمتية في الكلمة الفاطمية: ص ٦٣.

(٤) إنه الحق: ص ١٢٠.

- د - من نسي نفسه فأى ذكر يسعده؟
- هـ - هل من شيء أعظم من معرفة النفس ومعرفة الله؟
- و - من لا ينسجم مع المثال فليتنق مع الخيال.
- ز - ماذا فعل من غفل عن تهذيب ذاته؟
- ح - ماذا ذاق ورأى من لم يبلغ السير الأفقي منطلقاً من السير الأنفسي؟
- ط - هل من موجود أعظم من الإنسان في عوالم الإمكان؟
- ي - من شغله بدنه هانت عليه نفسه.
- ك - من لم يجعل معاشه المادي وسيلة لمقاماته المعنوية فهو على خطأ عظيم.
- ل - القيسة على قدر الهدف.
- م - من خشي الموت خشي نفسه.
- ن - من أنكر وجود الله أنكر نفسه.
- ر - من لم يستغرق في نفسه لم يسر في بحار الملكوت ولم يقف على ديار الجبروت، فماذا أبقى للسياحة.
- ع - من أبطن في إدراك الخطاب المحمدي فقد باع نفسه.
- ف - أمر طبيعته على عقله وأنه كل عاقل.
- س - من لم يعد نفسه زارعاً وزرعاً ومزرعة حرم السعادة الأبدية.
- ق - من لم يعثر على غذاء من سنخه أكل الحشيش والعلف.
- ر - من لم يمهد الأرض لزرعه فسد نبتة.
- ز - من وقف على حقيقة من عرف نفسه فقد عرف ربه أمكنه استنباط جميع قضايا الفلسفة والحكمة المتعالية وحقائق الكشف والعرفان، ولذلك فإن معرفة النفس مفتاح خزائن الملكوت.
- ت - من توغل في معرفة الإنسان والقرآن عرف القرآن كونه النسخة المكتوبة للإنسان الكامل ونظام الوجود بسورته العينية.
- ث - من أحسن فهم الخطاب المحمدي هي أن الناس دعوا لمأدبة الله عرف قدره ومنزلته وسار في طريق السمو والكمال.
- خ - من تأمل ظاهره وباطنه بلغ هذه الحقيقة أن الباطل لا يغفل الظاهر، حتى النائم في

نومه والسكران في سكره. ومن هنا فهو يشعر بالأذى: إذن فالنفس «مظهر لا تأخذه سنة ولا نوم» ومن هنا تحصل زيادة البصيرة.

د- من تأمل رقيته أدرك أنه بحاجة لنوعين من الطعام: طعام لجسمه وآخر لروحه. ولكل فمه. فقم الأول هذا الفم وفم الثاني الأذن. قال صادق آل محمد عليه السلام في تفسير الآية الكريمة: «فلينظر الإنسان إلى طعامه»: علمه الذي يأخذه عنم يأخذه.

و- أين يفرغ طاقاته ونشاطه من لا يتجشم العناء كونه الروح والريحان وجنة النعيم.
غ- من تيقظ من نوم الغفلة جانب الأجنب - أعني الأموات والنيام - وعائق الحياة الأبدية. ورد في الصحاح الثامن من الإنجيل أن أحد الحواريين قال لعيسى عليه السلام: يا روح الله عطني أن أذهب وأدفن والدي. قال عليه السلام: دع الأموات يدفنون الموتى. وقيل: إن رجلاً من الأنصار سأل رسول الله صلى الله عليه وآله: أيهما أحب الجنائز أم مجالس العلماء؟ قال صلى الله عليه وآله: إن كان من يكفيك الجنائز فحضور مجالس العلماء أفضل من حضور الف جنائز.
ظ- من أحب نفسه أحب الخلق فهم له ومنه.

١- من أخلص لله أربعين صباحاً ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه.
٢- من فكر ساعة في جوهر ذاته سيدرك أنه ما لم يفسدها لا يسع غيره إفسادها. وسيدرك أن ماءها العلم والمعرفة.
٣- ليس بإنسان من لم يتألم.

٤- سلوك الوالدين تجاه أبناءهم رحمة وغضب الأولاد عليهما قلة أدب وحمافة.

٥- «يس والقرآن الحكيم، أنا مدينة الحكمة وهي الجنة وأنت يا علي بابها، إن درجات الجنة على عدد آيات القرآن، فإذا كان يوم القيامة يقال لقارئ القرآن اقرأ وارقأ».

٦- الصلاة مناجاة بين الحق وعبده. لذلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «جعلت قرعة عيني في الصلاة. والصلاة مناجاة لأنها ذكر الحق وذاكر الحق جليسه». ولذلك قال الوصي عليه السلام: لم أعبد رباً لم أره. فالصلاة مشاهدة ورؤية، أي مشاهدة عيانية روحية وشهود روحي في مقام جمعي.

٧- الإنسان يسير في جميع الموجودات وكافة العوالم والمراتب وليس لمقامه من وقوف وله بلوغ ما يشاء من الترتب والدرجات ولا يقف عند تلك الدرجات والمراتب وبإمكانه العروج والاتصاف بالصفات الكمالية لجميع الموجودات والتسلط على الجميع والوصول



إلى حقيقة الحقائق وهي الحياة المطلقة والجمال المطلق: أنذاك ستكون له قدرة التصرف في الكائنات ويتحول إلى كائن رباني فيصبح خليفة الله في الأرض^(١).

٣١ - فضل علي عليه السلام

لولا علي عليه السلام لما كان لفاطمة عليها السلام من كفوء. وعليه فقد اتصف الوصي بفضيلة لا يشركه فيها أحد^(٢).

٣٢ - مدح أهل البيت عليهم السلام

قال الإمام الصادق عليه السلام: من قال فينا بيت شعر، بنى الله له بيتاً في الجنة^(٣). وقال أيضاً: من أنشد في الحسين عليه السلام بيتاً من شعر فبكى أو تباكى فله الجنة^(٤).

٣٣ - أصحاب النبي

التفت علي عليه السلام أواخر أيام حياته في مسجد الكوفة بعد أن فرغ من الصلاة إلى أصحابه فقال: لقد رأيت أصحاب محمد صلى الله عليه وآله وما فيكم من هو على مثلهم. كانوا يمسون فيقضون ليلهم في العبادة. مشفقون على أنفسهم من الموت والقيام. سيماهم في وجوههم من أثر السجود، إذا ذكروا الله هملت أعينهم خوف العذاب ورجاء الثواب حتى تبل ثيابهم^(٥).

٣٤ - التحقيق والتقليد

كتبت دون تعصب في أحد مؤلفاتي: «خرجت من الدين واعتنفته ثانية» سواء قبل الآخرون ذلك أم لم يقبلوا. فأنا، نعم أنا حسن زادة الأملي خرجت من الدين واعتنفته ثانية. ليس لدي قضية دين آباء ودين على أساس التقليد والطائفة. توصلت إلى الاثني عشرية عن طريق التحقيق وليس التقليد. أنا أؤمن بقائم آل محمد صلى الله عليه وآله عن طريق التحقيق لا التقليد. وأمنت عن

(١) ألف كلمة وكلمة: ج٢، ص٤٢٥.

(٢) معنى الحكمة العصمية: حسن زادة الأملي، ص٥٠.

(٣) سفينة البحار: مادة بيت، ج١، ص١١٦.

(٤) سفينة البحار: مادة بيت، ج١، ص١١٦.

(٥) الإمامة: ص١٧.

طريق التحقيق أن القرآن كتابي ومحمد نبيي والأئمة الأطهار حتى قائم آل محمد أئمتي. كل ذلك على أساس التحقيق لا التقليد، قبل الناس أم لم يقبلوا.

٣٥ - قراءة نهج البلاغة في الجنة

كثيراً ما كان يقول الحاج الميرزا مهدي إلهي القمشتي رحمته الله في جلسات الدرس: أمنيته أن أستمع في الجنة لدرس من نهج البلاغة لأمير المؤمنين وكان يدور الكلام أحياناً عن الموت فيقول: لنذهب عند أمير المؤمنين في جنة نهج البلاغة^(١).

٣٦ - الحرية

حدثنا الأستاذ الشعراني يوماً عن طلاق المرحوم جلوة لأمر الدنيا الاعتبارية حيث كان يسكن حجرة في مدرسة دار الشفاء الكائنة مقابل مدرسة الصدر قرب مسجد الشاه في طهران. فقد أصيب بوعكة صحية فأتاه ناصر الدين شاه برفقة بعض رجالات الدولة. دار الكلام بادئ الأمر عن اسم جلوة والشاه كانت قرية زجامة دواء. فابتدره الشاه قاتلاً: يبدو أنكم من أصحاب المشروبات! فرد عليه جلوة: الناس على دين ملوكهم. ثم التفت إلى الشاه وقال له: خرجت يوماً من المدرسة فرأيت السكر يزجرون الناس ويأمرونهم بالتفرق دائماً، فقلت لهم: هذا وطنهم وأرضهم فأين يذهبون. فأجابني أحدهم: سيأتي الشاه. قلت: أبلغ عني الشاه، المفروض إذا أتى الشاه تخاطبون الناس تعالوا هلموا، فماذا سيفعل الشاه إذا انفرج عنه الناس^(٢).

٣٧ - الحسد

قال أبو الصياح الكتاني سألت الإمام الصادق عليه السلام قول الله تبارك وتعالى: من هم الذين يحسدون الناس على ما أتاهم الله من فضله فقال عليه السلام: يا أبا الصيام نحن المحسودون والله^(٣).

(١) الوحدة عند العارف والحكيم: ص ٢١.

(٢) كشكول جلوة: ص ١٥.

(٣) الرسائل والأعمال: ص ٨٥.

٣٨ - قلعة خيبر

بعث أمير المؤمنين عليه السلام رسالة إلى سهل بن حنيف أني لم أفلح باب خيبر بقوة بدنية، بل بقوة ملكوتية ونفسية^(١).

٣٩ - تفسير سورة القدر

﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ﴿١﴾ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ أي أن ليلة القدر أفضل من ألف مؤمن. لأن فاطمة أم المؤمنين - تنزل الملائكة والروح فيها - والملائكة مؤمنون فيهم علم آل محمد عليهم السلام والمراد من روح القدس فاطمة. بإذن ربهم من كل أمر سلام هي حتى مطلع الفجر^(٢).

٤٠ - إمام الشيعة

وقع نزاع علمي في أصول العقائد بين شخصين في صدر الإسلام، كان أحدهما اثني عشرياً، فقال له الآخر: لتباحث فإن غلب أحدنا الآخر آمن بدينه وانصاع لمذهبه. فرد عليه الإمامي العاقل: إن غلبتك عليك أن تتبعني وتطيعني. وإن غلبتني فليس لي أن أطيعك حيث علي أن أسأل إمامي فهو منطلق الحق ولسان الوحي والخزانة، فإن لم أجبك لدي من يجيب. فهذا الشخص الفرقان بين الحق والباطل ولا تأخذه في الله والحق لومة لائم^(٣).

٤١ - السلوك والأستاذ

قال المرحوم الشعراني: لا شك أن الشارح يميل إلى التصوف، لكن كما أن هناك طريقين في الفقه واستنباط الأحكام الشرعية: أحدهما يرضاه الشارح وهو صائب أي طريقة الأئمة عليهم السلام، والثاني طريق غير مرضي للشارح وهو خطأ أي طريقة القياس والرأي... كذلك في التصوف طريقان: أحدهما صحيح ومشروع وهو عبارة عن التعبد بالعبادات والرياضات الشرعية، والآخر غير ذلك. ولا ينبغي الخلط في أن الله تعالى

(١) ألف كلمة وكلمة: ج ١، ص ١٧٦.

(٢) معنى حكمة عصمتية: حسن زادة الأملي، ص ٦١ - ٦٢.

(٣) ذكر الذاكر: ص ١٨.

يعتبر الطائفة الثانية من أصحاب البدع والجهل والبعد عن السير والسلوك. فمراد الشارح السلوك الشرعي وتهذيب النفس وإكمال المعرفة والرياضة حسب تعاليم الشرع. ثم قال: الحق أن السالك بحاجة إلى أستاذ عارف، كون المبتدأ.

٤٢- حاسبوا أنفسكم.

مصير هذا الدار هناك وإن كان يوم الجمع ربما يدرك هذا، وعليه (حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا)^(١)

٤٣- ضرورة المحاسبة

إلهي كيف لا تراقب أنت الرقيب وكيف لا تحاسب وأنت الحاسب^(٢).

٤٤- سعادة المرء

من سعاد المرء أن المحاسبة والمراقبة وترويض النفس بواسطة إدراكه أن الله شاهد عليه ناظر لأعماله ولن يغيب عنه شيء قط. ولا يفوت علمه شيء، أقول من جملة آداب المراقبة أن يراقب السالك أعماله في الشهر واليوم، بل في الساعة ولا ينبغي له أن يغفل عن الوقت طرفة عين ويجعل نفسه على الدوام معرضة لنفحات الأنس وتسامم القدس، قال النبي ﷺ: «إن لربكم في أيام دهركم نفحات الا فتعرضوا لها ولا تعرضوا عنها»^(٣) جدير ذكره أن للعالم الجليل الميرزا جواد أقا ملكي التبريزي كتاب في مراقبة أعمال السنة والذي يعد أفضل كتاب في هذا الباب، عليك بمطالعة هذا الكتاب^(٤).

٤٥- علي

إحدى خطب نهج البلاغة خطبة الحديث المحممة وهي الخطبة مئتان واثنان وعشرون، قال فيها ﷺ: والله لأن أبيتن على حسك السعدان مسهداً أو أجر في الأغلال مصفداً أحب إلي من ان ألقى الله ورسوله يوم القيامة وأنا ظالم لبعض العباد وغاصياً لشيء من الحطام، وكيف

(١) الرسائل والأعمال: ص ١٦.

(٢) الرسالة الربانية، ص ١٢.

(٣) بحار الأنوار: ج ١٢، ص ٩٨.

(٤) رسالة لقاء الله، ص ١٨٦.

أظلم أحداً لنفسي يسرع إلى البلى قفولها، ويطول في الثرى حلولها! والله لقد رأيت عقيلاً وقد أملق حتى استماحني من بركم صاعاً، ورأى. ورأيت صبياته شعث الشعور، غير الألوان من فقرهم، كأنما سودت وجوههم بالعظم، وعاودني مؤكداً، وكرر علي القول مردداً، فأصغيت إليه سمعي، فظن أني أبيع ديني، واتبع عنان، مقارناً طريقتي، فأحمت له حديدة ثم ادنيته من جسمه ليعتبر بها، فضج ضجيج ذي دنف من ألمها، وكاد أن يحترق من ميسمها، فقلت له: ثكلتك الثواكل يا عقيل أثن من حديدة أحماها إنسانها للعبه وتجرتني إلى نار سجرها جبارها لغضبه، أثن من الأذى ولا أثن من لظى، وأعجب من ذلك طارق طرفنا بلمفوفة في وعائها ومعجونة شنتها كأنما عجننت بريق حية أو قيثها، فقلت: أصله أم زكاة أم صدقة؟ فذلك محرم علينا أهل البيت! فقال: لا ذا ذاك، ولكنها هدية. قلت: هبلك الهبول أعن دين الله اتيتني لتخدعني؟ أمختبم أنت أم زوجته أم تهجر؟ والله لو أعطيت الأقليم السبعة بما تحت أفلاكها على أن أعصي الله في تلمة أسلبها جلب شعيرة ما فعلته، وإن دنياكم عندي لأهون من ورقة في فم جرادة تقضمها - ما لعلي ولنعيم يفنى ولذة لا تبقى نعوذ بالله من سيئات العقل، وقبح الزلل وبه نستعين.

٤٦- نعمة المراقبة

لتعلم أيها العزيزان البدن من نعم الله الكبرى فلا بد من الشكر هذه النعمة، والحدذر من فقدان هذا المتاع النفيس من خلال الكفران والبدن روح إذا ما كان ويسمو للسمو والرقى ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا﴾ واعلم أن المراقبة مفتاح السعادة^(١).

٤٧- أهم ذكر

أيها الحبيب أهم ذكر هو المراقبة وهو مقام العقدية ومصاحبة الحق تعالى. الجليس يتأثر بجليسه ويعرف من خلاله، وكما قال الصحابي لبيد بن ربيعة «المرء يصلحه القرين الصالح»^(٢).

(١) الرسائل والأعمال، ص ٢٦٢

(٢) الإنسان في عرف العرفان، ص ٢٣.

٤٨- سعة بحر التوبة

قال النبي ﷺ من تاب قبل سنة تاب الله عليه. ثم قال سنة كثير، من تاب قبل شهر قبل الله توبته، ثم قال شهر كثير من تاب قبل يوم من وفاته تاب الله عليه، ثم قال يوم كثير من تاب قبل ساعة من موته تاب الله عليه، ثم قال ساعة كثير من تاب قبل أن تبلغ نفسه حنجرته تاب الله عليه، ثم قال: من تتاب قبل أن يتغرغر تاب الله عليه^(١).

٤٩- رؤية نور الوحي وشم رائحة النبوة

قال الوصي أمير المؤمنين علي عليه السلام: «كنت أرى نور الوحي وأشم رائحة النبوة».

٥٠- فاطمة حجة على الأئمة

قال العسكري عليه السلام: «نحن حجج الله على خلقه وجدتنا فاطمة حجة علينا»^(٢).

٥١- الأئمة ميرات الأنبياء

الإمامة، مقام الأنبياء وميراث الأوصياء. الإمامة خلافة الله ورسوله ومقام أمير المؤمنين وميراث الحسن والحسين. الإمامة زمام الدين ونظام المسكين وصلاح أمور الدنيا وعترة المؤمنين. الإمامة أصل الدين، والإمامة كمال الصلوات والزكاة والصوم والحج والجهاد وبركة الضي والعلاقات وإمضاء الحدود والأحكام وحفظ الثغرة. الإمام يحل حلال الله ويحرم حرامه ويقيم الحدود وينذره عن الدين ويدعو إلى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة والحجة البالغة الإمام كالشمس المشرقة الذي يضيء بنوره كل مكان خست العقول أن تبلغ شأناً من شؤون الإمام. الإمام كالقمر الزاهر والنجم في الظلمات والإمام الماء الزلال والهادي من الهلكة. الإمام الأمين الرفيق والأب الشفيق وكهف العباد عند الشدائد. الإمام أمين الله في أرضه وحجته على عباده والداعي إلى الله الداب عن حرمه. أئمام معصوم من الذنوب لا قرين له من الناس ولا شبيه له في علمه، لا مثيل له ولا نظير. فمن ذا الذي يعرف الإمام ويصطنفه هيئات هيئات^(٣).

(١) من لا يحضره الفقيه، ج ١، ص ١٢٢ الباب ٤٢.

(٢)

(٣) الإمامة ص ١٢٤-١٢٦.

٥٢- شجرة النبوة

روي عن أبي عباس إن رسول الله ﷺ قال أنا شجرة النبوة وفاطمة ساقها وعلي لقاحها والحسن والحسين ثمرها وشيعتنا أوراقها^(١).

٥٣- أم أبيها

ورد في الخبر إن رسول الله ﷺ كان يحب فاطمة عليها السلام ويناديها «أم أبيها» أقول إن العقل الكل هو الأب والنفس الكل هي الأم ومنها ظهرت الموجودات. وأم الأنوار والفضائل الفاطمية عقلية الرسالة ومظهر النفس الكلية على الوجه الأتم وعليه فالتفسير الأنفسي القويم لتلك الرواية أنها أم أبيها الخاتم^(٢).

٥٤- العالم العلوي

سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن العالم العلوي فقال عليه السلام: وخلق الإنسان ذا نفس ناطقة إن زكيتها بالعلم والعمل فقد شابهت جواهر أوائل عللها توضيح ذلك أن أوائل عللها صور نورية علمية عالية وعارية عن المواد وغالبة وقاهرة ومستولية على عالم الطبيعة، فالنفس الإنسانية الناطقية تشابهها من حيث العلم والعمل ويشد وجودها^(٣).

٥٥- أصحاب الكساء

أصحاب الكساء الذين خرجوا للمباهلة فاطمة وأبيها ويعلمها ويبينها والحسن والحسين ولم يعد أحد أنه كان معهم طبعاً من ادعى خلاف ذلك فقد كذب على الله ورسوله الحمد لله الذي جعلنا من المتمسكين بولايتهم^(٤).

٥٦- فاطمة ومريم

تكفل نبي الله زكريا عليه السلام مريم، بينما تكفل فاطمة أشرف الأنبياء محمد عليه وآله وامها خديجة

(١) معنى حكمة عصمته: حسن زان الاملي ص ٤٢.

(٢) السابق، ص ٤٥.

(٣) معرفة النفس، ج ٢، ص ٤٢٢.

(٤) معنى حكمة عصمته: ص ٥٢.

الكبرى أول من أمنت من النساء بالنبي ﷺ. ورد في نهج البلاغة أنه لم يكن في بيت من اجتمع على الإسلام آنذاك سوى رسول الله وخديجة وأنا. وأغني رسول الله ﷺ بأموال خديجة ﴿ووجدك عائلاً فأغنى﴾.

٥٧- علي على لسان علي

قال علي ﷺ في خطبة البيان: أنا آدم ونوح الأول. أنا آية الله. أنا حقيقة أسرار الله. أنا مثمر الأشجار. أنا جاري الأنهار. أنا النور الذي اهتدى به موسى ﷺ في الطور. أنا صاحب صور إسرافيل. أنا حامل الموتى من القبور ومحضرهم إلى الحساب. أنا صاحب يوم القيامة. أنا الذي كنت مع نوح وأنجيتته. وكنت مع أيوب وشفيتته. أنا الذي رفعت السموات بأمر الله (١).

٥٨- الصحيفة السجادية

روى ابن شهر اشوب في المناقب أنه جرى الكلام عن الصحيفة الكاملة (الصحيفة السجادية) عند أحد بلغاء البصرة، فقال: أنا قادر على ذلك! فتناول دوائه وأطرق برأسه ليكتب، فلم يرفع رأسه حتى مات. أنتم بالله أن مثل هذا الشخص قد ضل الطريق (٢).

٥٩- خوف النار

في الكافي عن الإمام أبي جعفر ﷺ: يا نار هيديه ولا تؤذيه. والمراد من هيديه أي خفيه، والخوف نوع من العذاب و لو لم يمسه أذى. فأذى النار شيء آخر، من قبيل اخافتك لو لد بالنار. تحير أنك لا تعذبه بها (٣).

٦٠- باب الجنة

قال النبي ﷺ لعلي ﷺ: «يا علي أنا مدينة الحكمة وهي الجنة وأنت بابها».

(١) لقاء الله، ص ١٩٠.

(٢) الإمامة ص ١٦٤.

(٣) عيون مسائل النفس وشرحها: ج ٢، ص ٢٨٤.

٦١- سرور القبر

قلوب إخوانك في الدنيا. خلقت منه لا يشرك وآنس وحدتك^(١).

٦٢- لقاء الأسرة

بإسناده عن حفص البخري عن أبي عبد الله عليه السلام قال أن المؤمن يرى أهله، وأنه ليرى من يحب ويستر عنه من لا يحب وأن الكافر ليلقى أهله فيرى منهم من يكره ويحجب عنه ممن يحب وأنه ليراهم كل جمعة، ويراهم حسب عمله^(٢).

٦٣- أفضل الخلق عند الإمام الحسن عليه السلام

خاطب الإمام الحسن عليه السلام الناس عن أحب الخلق إليه. كان يكبره في عيني صغر في الدنيا في عينه، كان خارجاً عن سلطة بطنه، لا يشتهي ما لا يجد ولا يبتغي الزيادة فيما يجد، لم يستخف يعقله ويفلب شهوته، لا يفرط ولا يفضب. يقضي أكثر دهره صامتاً فإن تكلم بعد القائلين، ضعيف مستضعف، لكنه ليث في الميدان، لا يلوم فيما يجد فيه لأخيه عذراً، يفعل ما يقول ولا يقول ما يفعل. إن عرض له أمران إختار أشقهما على نفسه، لا يشكوما به، فعليكم بالتخلق بهذه الأخلاق الكريمة، وما لا يدرك جلّه لا يترك كله، ولا حول ولا قوة إلا بالله^(٣).

٦٤- باب خبير

قلع باب قلعة خبير بيد يد الله أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام من معجزاته الفعلية وقدرة ولايته التكوينية^(٤).

٦٥- الحشر مع الأعمال

الأصل عين الإنسان البرزخية باصرة، فإن عميت بصيرتي لا بد من معالجتها كعلاج

(١) السابق، ص ٢٧١.

(٢) السابق، ص ٢٢٤.

السابق، ص ٢٧١.

(٣) رسالة لقاء الله، ص ٤٠٩.

(٤) الإنسان الكامل في نهج البلاغة، ص ١٠.

البصير، فالعجيب ليس هي الرؤية، خاصة العين أن ترى والعجيب عدم الرؤية، لم تغيب الرؤية، هنالك العديد من الآيات القرآنية والجوامع الروائية المأثورة عن أهل العصمة عليهم السلام وما ورد من الأدلة والبراهين في الكتب العقلية والمسائل العرفانية التي تؤكد على قضية تجسم الأعمال يوم القيامة.

٦٦- أفضل الذكر

أفضل الأذكار المباركة الطيبة «لا إله إلا الله» وفضلها أعظم من أن يحصى. والروايات الواردة عن أهل البيت عليهم السلام بهذا الشأن مستفيضة وقد ألفت فيها الأولياء رسائل، قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ﴿٦٦﴾ تُوْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا ﴿٦٧﴾﴾.

٦٧- نتيجة معرفة الله

قال علي عليه السلام: ينبغي لم عرف الله أن يتوكل عليه كما قال في موضع آخر أن من ازداد إيمانه إزداد توكله ومن عظن توكله ازدادت معرفته بالله وتوجه إلى الله في جميع أموره وفوض إليه كافة أحواله وهانت عليه مصائبه (ومن توكل على الله ذلت عليه الصعاب) التوكل أن تدع الأمر إلى مقدر الأمور جل وعلا «من فوض أمره إلى الله سدده»^(١).

٧٨- الشيعة في البرزخ

تحصيل معرف القرآن وحقائه عاقبة جلوة هي التكامل البرزخي أي أن الإنسان الطالب الذي يغادر هذه النشأة ولم يبلغ مرتبة القيامة الكبرى فليعتكف على القرآن، فهذا القرآن الباطن والحق ماسوى الأنفاظ له منازل ومراتب «لا تعد ولا تحصى»^(٢).

(١) سورة إبراهيم، الآية ٢٤-٢٥.

(٢) سوط السلوك، ص ٢٦٠.

(٣) الحكمة العملية

(٤) مجموعة مقالات، ص ٤٧.

٧٩- الإنزال والتنزيل

يعبر أحياناً عن القرآن الكريم بالكشف المحمدي التام وأخرى بالكشف للمحمد الأتم. ولا بد من التمييز بين إنزال القرآن وتنزيله، فالإنزال دفعي والتنزيل تدريجي. قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ﴿١﴾ تُوْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا ﴿٢﴾ وَقَالَ: ﴿تَنْزِيلًا مِنَ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿٣﴾ اسْتَفْرَقَ تَنْزِيلَ الْقُرْآنِ ثَلَاثَ وَعِشْرِينَ سَنَةً وَالْقَوَاهُ بِالْتَحْرِيفِ كَذَبٌ وَبِهَتَانِ مُحَضٌّ. فَقَدْ تَنْزَلَ الْقُرْآنُ مَنْسَجَمًا بِجَمِيعِ سُورِهِ وَأَيَاتِهِ دُونَ ادْنَى زِيَادَةٍ أَوْ نَقِيصَةٍ (١).

٧٠- خشية الله

قال علي عليه السلام من عرف الله خاف الله، ومن خاف الله أمنه كل شيء والمراد من أن العارف بالله شجاع ولا يخشى شيء - قال ابن سينا: العارف شجاع وكيف لا وهو بمعزل عن تقية الموت.

فكل خشية بسبب الموت والعارف بالله يرى الموت سعادته وسروره وحضوره لدى الحبيب. فمن خاف الله أمنه الله من كل مخيف سواه ليصبح كعلي عليه السلام وشيعته (٢).

٧١- أنواع الساعة (القيامة)

الساعة خمسة أنواع: نوع كا أن، ونوع الموت الطبيعي، كما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله: «من مات قامت قيامته». والموت الإرادي «موتوا قبل أن تموتوا» النوع الآخر قيام الساعة الذي ينتظره الجميع (القيامة آتية ولا شك في ذلك) وقد تكفل ببيان هذا النوع من الساعة رسالتنا في الرق والفلق. والنوع الخامس ساعة الفناء في الله والبقاء بالله المعروفة بالقيامة الكبرى للمرفء والموحدين (٣).

(١) في حكمة عصمت، ص ٥.

(٢) الحكمة العلوية والأخلاق المرتضوية، ص ٥٦.

(٣) من حكمة عصمته، ص ٥٥.

٧٢- أسنة الحمد

أسنة الحمد خمسة، حقيقة الذكر وهي عبارة عن تجلي الذات بواسطة الذات على الذات عن طريق إسم المتكلم ليظهر صفات الكمال ويتصف بصفات الجمل والكمال في مقام الجمع والتفضيل، كما شهد لنفسه بنفسه (أشهد أن لا إله الا هو) ولحقيقة الذكر مراتب: أولها وأرفعها في مقام الجمع أن يذكر الحق نفسه بالحمد والثناء بواسطة إسم المتكلم. ورد في الحديث النبوي: اللهم أنت كما أثبتت على نفسك - المرتبة الثانية للذكر ذكر الملائكة المقربين وهو حمد وتسبيح الأرواح والعقول لربها. المرتبة الثالثة ذكر ملائكة السموات والنفوس الناطقة المجردة، المرتبة الرابعة: ذكر ملائكة الأرض وما تنطوي عليه من نفوس منطبعة حسب طبقاتها، المرتبة الخامسة ذكر الأبدان والأعضاء الموجودة فيها وكل يبسح بلسانه^(١).

٧٣- سؤال الله

قال علي عليه السلام: اعلم الناس بالله أكثرهم له مسئلة^(٢). وقال في حكمه آخر لا شيء أحب إلى الله من أن يطلب العباد منه حاجاتهم. أي أن كما من عرف الله يعرف أن بيده كل شيء وليس لإحد سواه شيء ولا لا قدره له. فإذا عرض له حاجة توجه بها إلى الله ومد يده إليه. فهو يعلم أن الجميع محتاج إليه وإنه الغني المطلق ﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَهوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ و﴿مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكُ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ﴾^(٣). وعليه فإن الله للناس من رحمة سادة الدنيا والاخرة فلا يرجوها سوى من الحق تعالى ويلج على الحق بالسؤال، ثم أن حاجته لما سوى الله ذلة. بينما يزداد عند الله عزة كلما فوض حاجاته إليه ولذلك ورد في الخبر: إكثار طلب الحاجة من الله يعزلك ومن الناس بذلك^(٤). وعليه فمن عرف الله أكثر من سؤاله كونه يرى جميع الأبواب مغلقة بوجهه سوى باب رحمة الله^(٥).

(١) في حكمة عصمته، ص ٥٦

(٢) غرر ودور الأمدني ص ٩٦

(٣) سورة الحج، الآية ٦٤، سورة فاطر، الآية ٣.

(٤) الحكمة العلوية والأخلاق المرتضوية، ص ٦١

٧٤- يوم القيامة

شرع يوم القيامة ليحشر هناك اصحاب الفترات والأطفال والمجانين لإقامة العدل والإقتصاص وإثابة اصحاب الأعمال الصالحة فإن حسر هؤلاء بيعت من أفضلهم نبياً وتتمثل لهم النار فيقول لهم: أنا رسول الله إليكم. ويصدقه البعض ويكذبه البعض الآخر. يقول لهم: القوا بأنفسكم في النار. فمن أطاعني تجى ودخل الجنة ومن عصاني هلك ودخل النار. فمن طاع والقى بنفسه في النار فاز وكانت النار عليه برداً وسلاماً ومن عصى إستحق العذاب ودخل النار. وهكذا تقام موازين عدالة الله بين العباد^(١).

٧٥- السابقون

قال تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ﴿٥٥﴾ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ﴿٥٦﴾ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿٥٧﴾ أَي مَعِ ان السَّابِقِينَ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ إِلَّا أَنَّهُمْ مُقَرَّبُونَ أَيضاً^(٢).

٧٦- بلوغ معرفة الله

قال أمير المؤمنين عليه السلام: قال الفوز الأكبر من ظفر بمعرفة النفس^(٣) فمن عرف نفسه نال سعادته كونه ينطلق من معرفة نفسه إلى معرفة الله وهذه أعظم سعادة^(٤).

٧٧- المقربون

ورد في مجمع البيان ﴿أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾ أن السابقون إلى الطاعات في رحمة الله في أعلى المراتب والمقربون من كرامة الله بما لهم من أجر وثواب. ثم اخبر تعالى عن مكانهم فقال: ﴿فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ﴾ حتى لا يتوهم أحد ان قربهم من الله يحملهم إلى دار الآخرة فقد بين سبحانه أنهم مقربون من كرامة الله في الجنة لأن للجنة درجات ومراتب بعضها أرفع من بعض^(٥).

(١) عيود مسائل النفس وشرحها. ص ٢، ص ٢٨٧

(٢) السابق، ص ٤٤٠

(٣) غرر الأمدي، ص ٢٢٢

(٤) الحكمة العملية والأخلاق المرتضوية، ص ١٨

(٥) عيود مسائل النفس وشرحها، ج ٢، ص ٤٤٠

٧٨- عميان الحشر

قال تعالى: ﴿رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا﴾^(١).

٧٩- ثياب العرفاء

قال عليؑ: «الخوف جلباب العارفين».

٨٠- العرش

إعلم أن العرش كالساعة خمسة أنواع: عرش الحياة وهو عرش الهوية. عرش الرحمانية. العرش العظيم العرش الكريم، العرش المجيد^(٢).

٨١- أنواع الموت

إعلم أن السالكين يموتون قبل أن ينزل بهم الموت الطبيعي وهو على أربع: الموت الأحمر والأبيض والأخضر والأسود^(٣).

٨٢- صدقة العارفين

قال عليؑ: «الشوق خلصان العارفين»^(٤).

٨٣- أعضاء الذكر

روى سبط الشيخ الطوسي في مشكاة الوارد عن الصادقؑ: «ان الذكر قسم على سبعة أعضاء: اللسان والروح والنفس والعقل والمعرفة والقلب وكل بحاجة إلى استقامة فاستقامة اللسان بصدق الإقراء، واستقامة الروح بصدق الإستغفار، واستقامة النفس بصدق الاعتذار، واستقامة العقل بصدق الإدبار، واستقامة المعرفة بصدق الإفتخار، واستدامة السر بالسرور بعالم الأسرار واستقامة القلب بصدق اليقين ومعرفة الجبار، وذكر اللسان

(١) سورة طه، الآية ٥٤

(٢) عيون مسائل النفس وشرحها، ص ٤٦٩

(٣) عيون مسائل النفس وشرحها، ص ٤٨٣

(٤) غرر الأمل، ج ٢، ص ٢١٤

الحمد والثناء وذكر النفس العناء وذكر الروح الخوف والرجاء وذكر القلب الصدق والصفاء
وذكر العقل العظيم والحياء وذكر المعرفة التسليم والرضا وذكر السر الروية واللقاء»^(١).

٩٠- سجل الإنسان

لكل فعل صورة في عالم البرزخ تظهر بعد انتقال الإنسان إلى عالم البرزخ وهذا هو الجزاء
﴿إنما هي أعمالكم ردت إليكم﴾ و﴿جزاء بما كانوا يعملون﴾^(٢).

٩١- لازمة معرفة الله

قال علي عليه السلام: «من عرف الله (وعظمه) منع فاد من الكلام وبطنه من الطعام وعنى نفسه
بالصيام والقيام»^(٣). شرح ذلك أن من عرف الله لزم من معرفته أمور من جملتها حبس
اللسان عن اللغو والعبث وأن لا ينطلق سوى ابلحق وذكر الله. ثم منع البطن من تلون
الأطعمة والا شربة والذات النفسانية ويوقف نفسه لطاعة الله بالقيام للصلاة والإمسك
للصيام هدف صفاء الروح وان يسعى لزيادة معرفته بالله وقربه منه ليل نهار» وفقنا الله
تعالى^(٤).

٩٢- الحشر بصوت العمل

يبعث كل إنسان في النشأة الآخروية على صورة عمله وعمله، فالروح غير لبدن لعنصري
المحسوس، والفارق بين الأبدان والنشآت على أساس النقص والكمال. جزاء النفس بالعلم
والعمل، وكل إنسان في تحصيله العلوم والمعارف والأعمال والزراع والمزرعة، وصورة كل
إنسان في الآخرة حصيلة علمه وعمله في الدنيا، حيث ورد أن «الدنيا مزرعة الآخرة» وعليه
فجذور أشجار الآخرة مفروسة في النفس، ولذاتها والآمها هي شعورها وإدراكها^(٥).

(١) عيوم مسائل النفس وشرحها، ص ٤٨٧

(٢) كنوز الجواهر، ص ٤٠

(٣) أصول الكافي، ج ٢، ص ٢٨٦

(٤)

(٥)

٩٣- إنتهاء المعارف

كل من شرب ما حياة المعارف والقائق الإلهية ازدادت سعته الوجودية وتعمقت حياته؛ ذلك لأن آيات القرآن وهي درجاته كلمات الله ولا تضاد لكلمات الله ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾^(١).

٩٤- أشرف المعارف

قال علي عليه السلام: معرفة الله أعلى المعارف^(٢).

٩٥- الإنتقال من دار إلى دار

إن الإنسان لا يعدم بموت حده المادي، بل هو في باقي وكل ما هنالك أنه ينتقل من دار إلى دار؛ ومثل هذه النشأة إلى تلك نشأة كنشأة الرحمن بالنسبة لهذه النشأة، وكل يلاقي عمله، بل لا يرى سوى عمله. فتلك النشأة يوم ﴿يَوْمَ تَبْلَى السَّرَائِرُ﴾ ظهور باطن الأعمال^(٣).

٩٦- إنفتاح الروح

لا بد أنا عدة متطلبات جسمانية. مع ذلك فإن لنا حقيقة قاهرة لبدن تحول دون وتحياته وتوقفه رقي لمنزلة وكسب المعارف والتلذذ بالعلوم والكمالات^(٤).

٩٧- السمو بالقرآن

قل علي عليه السلام: «لابنه ابن الحنفية اقرأ وارق في فهم أسرار القرآن»^(٥).

(١) كنوز الجواهر . ص ٤٨

(٢) الحكمة العملية . ص ٦٢

(٣) كنوز الجواهر . ص ٨٩

(٤) كنوز الجواهر . ص ١١٦

(٥) الولفي للفيقي (الكاشاني ج ١٤ ، ص ٦٤)

٩٨- الإطلاع على الغيب

كما يظهر الإنسان في السنن أثر الأعراض هذه النشأة وترك استعمال الحواس والبدن التي تمثل حجية عن التوجه شطر أقليم النور بحقائق ما وراء الطبيعة. كذلك يتلقى فيوضات اوار لرحمة ويقف على بعض الغيبات والأسرار المكنونة في اليقظة ان لم يستغرق في حواسه^(١).

٩٩- رفع الحجاب

قال الشيخ الأجل ابن سينا^(٢) في الفصل الحادي عشر من رسالته في تقسيم النفوس الإنسانية مستعدة لقبول العلم من جواهر العقل والنفوس السماوية لعدم وجود أي حجاب من جانبها، أما الحجاب فمن جانب القابل. وحجاب القابل يرتفع بفرائض العلوم والسعادات التامة الكاملة؛ وإذا أصبحت النفس الإنسانية شريفة فلا يمكن أن تشغل حواسها بمدرجاتها فتحصل لها في اليقظة إفاضات علمية ينالها الآخرون في المنام^(٣).

١٠٠- دعاء المعصومين

ورد في أدعية المعصومين «اللهم غير سوء حالتنا بحسن حالتك»^(٤).

١٠١- الإنسان روحاني جسماني

ينشغل الإنسان أحياناً بأمر دنيوياً وأخروي بحيث ينسى أجزاء نفسه فلو كان الإنسان فقط هذا الجسم وليس وراءه شيء آخر، فمن ذلك ينسى أجزاء جسمه^(٥).

١٠٢- العروج البرزخي

دخلت يوم عطلة على آية الله سماحة الشيخ محمد تقي الأملي^(٦) وكان أحد كبار أساتذتي، ولم يكن معه أحد غيري. حدثني قائلاً: تتلمذت حين كنت في النجف مع العلامة الطباطبائي وأخرين على يد آية الله الحاج السيد علي القاضي^(٧) كان العلامة الطباطبائي منذ ذلك

(١) الواحي: ج ١٤، ص ٦٤

(٢) كنوز الجواهر، ص ١٤١

(٣) كنوز الجواهر، ص ١٤١

(٤) كنوز الجواهر، ص ١٦٢

الوقت في النجف مكاشفات عجيبة ومذهلة وقد أخبرني بذلك الشيخ الأملي حين كان العلامة على قيد الحياة. كما أخبرني نجل آية الله القاضي السيد مهدي القاضي رحمته يوماً كان الولد يقول كراراً أن الإنسان ينبغي أن يعيش الصعود البرزخي ليظفر بإسرار الحروف والكلمات وحقائق الأشياء. لا بد أن يعرج برزخنا ويخرج من هذه الحالة الطبيعية والعادية لعوام الناس وقد وردت بهذا الخصوص روايات عن عيسى عليه السلام على لسان أئمتنا عليهم السلام أنه قال: «لن يلج ملكوت السموات من لم يولد مرتين»^(١).

١٠٣- نمو جسم الإنسان

إن جسم الإنسان يتزرع وينمو ويتحلل دون أن يشعر. فلو كان الإنسان مجرد هذا الجسم لا يدرك نمو^(٢).

١٠٤- آثار ذكر الله

قال علي عليه السلام: «ذكر الله مسرة كل متق ولذة كل مؤمن»^(٣) وبيان ذلك كل من ذكر الله كان جلسه ومناجيه، كما ورد في موضع آخر أنه قال: «ذاكر الله مجلسه ومؤنسه» ولازمة ذلك صفاء النفس وعظمة الروح وكمال العقل والإيمان حيث يعيش شهود الحق من اني الله بهذه الصفات، ومن شهد الحق بلذة ومسرة لا يفقه شيء. ذلك لأن الله، كل الجمال وكل الحسن وكل الوجود، وهكذا يشعر الإنسان بنشاط الامتاهي ولذة حقيقية مطلقة بشهود مبدأ الوجود وخالق الحسن والجمال وسلطان ملك الوجود. من قبيل تلك اللذة والمسرة التي يشعر بها هذا الإنسان إذا ما جالس سلاطين الدنيا، وأين هذا من ذاك، وأين الثرى من الثريا^(٤).

١٠٥- النظر إلى النفس

عد إلى نفسك وانظر فيها ستراك غافلاً عنها وهذا ما ينبغي ولا يليق بأي عاقل ذي بصيرة. فذات الإنسان متمثلة في ذاكرته ولا ينبغي الغفلة عنها في النوم والغيبوبة^(٥).

(١) في سماء المعرفة، ص ٥٤

(٢) كنوز الجواهر، ص ١٦٢

(٣) غرر الأملي، ص ١٧٩

(٤) الحكمة العملية، ص ١٥١

(٥) كنوز الجواهر، ص ١٧١

١٠٦- أحسن الأوعية

قيمة الإنسان بعلمه ومعارفه وأحسن الأوعية وعاء العلم: أي النفوس البشرية وهي الأوعية التي تتسع بالعلم، كما قال علي عليه السلام لتلميذه كميل بن زياد «يا كميل إن هذه القلوب أوعية، فخيرها أوعاها»^(١).

١٠٧- ثلاث من السعادة

قل علي عليه السلام: عليكم بلزوم الحلال وحين البر مع العيال وذكر الله على كل حال^(٢) فقد أشار عليه السلام إلى ثلاثة أمور مهمة كل منها مسبب السعادة ولذة الجسم والروح: الأول كل ما تفعله يجب أن يكون حلالاً دون تجاوز وخيانة. الثاني: الإحسان إلى الأهل بما فيهم الزوجة والأولاد وإن تهتم بتدبير شؤون المنزل وتوسع على العيال بالرزق الحلال وتهيء أسباب تربيتهم الروحية والجسمية وتحسن معهم الشرف. الثالث: أن نكون ذاكرين لله على الدوام حين العمل والراحة والإنفراد والتواجد في المجتمع والشهوة والغضب والرياسة والسلطة لتتجاشى عن الوقوع في المعصية.

١٠٨- وعاءان

لكل إنسان وعاءان لكل منهما طعامه: وعاء للخير والماء وآخر للعلم، الوعاء الأول له حدود أن تقبل بعض الطعام. لا يسعه قبول المزيد بحيث يقول امتلأت، فإذا امتلأ فسوف لن يكون لديه أية رغبة بطعام مهما كان شهياً. أما الباحث عن العلم فكلما ازداد له تحصيلاً رغب بالمزيد ويشعر ازاء ذلك باللذة واللذبة والالتهفة إلى ما هو أعمق وأسمى كما يزداد رغبة بالإقتران من أهل العلم - هذه أمور يدرکہا كل منا يوجد أنه ويصدقها ولا أحد يجادل فيها - فإذا قال شخص أنا جائع وتناولت الطعام وشبعت. كما إذا قال أن جاهل وسألت وتعلمت فإن شخص واحد في العاليتين هو موضوع هاتين القضيتين، والحكمان يعودان لشخص واحد، وعليه فلا يمكن أن يكون وعاء الخير والماء والعلم وعاءاً واحداً، فهما وعاءان ولكن أين هذا من ذاك^(٣).

(١) كنوز الجواهر ص ٢١٠

(٢) غرر الأمدي، ص ٢١٢

(٣) كنوز المعرفة، ص ٢١٢

١٠٩- وعاء العلم

لدى الإنسان وعاء للطعام ان ازداد فيه الطعام عانى من بعض الآلام، أما الوعاء الآخر الآخر يختلف طعامه عن سابقه ولا يمتلئ كلما زيد الطعام وإن وردة القرآن والآف الكتب وآف الفنون ودوواين الأشعار بل يزداد سعة وحجماً^(١).

١١٠- أهل الإيمان

قال أمير المؤمنين عليه السلام: ذكر الله رأس مال كل مؤمن وريحه السلامة من الشيطان^(٢). شرح ذلك أن ذكر الله رأس مال المؤمن في الدنيا والآخرة لأن كل عمل بذكر الله يعود نفقة عليه في الدنيا والآخرة وليس للشيطان نصيب في ذلك «السهر روضة المشتاقين».

١١١- أنواع الطعام

يعلم كل منا أن تحصيل العلم لا يرفع جوع المعدة ومعرفة رسالة علمية لا يغني العلم عن قطعة خبز، فمهما تعلم الإنسان فهو لا يستغني عن اكل الخبز بغية سد رمق جوعه، والعكس صحيح بأن طالب العلوم والمعارف لا يبلغ هدفه بتناول الماء والغذاء. والذي ينبغي أن يزيل عطشه وجوعه غذاء العلم وليس الماء والطعام. ترى هل ذلك الغذاء وهذا الغذاء - يعني العلم والخبز- من جنس واحد أم كل منهما من جنس يختلفان الآخر؟ لو كان من جنس واحد لكان لكل منهما تأثير الآخر يتشبع مثلاً الجائع من بالعلم أو يصبح الجاهل عالماً يتناول الطعام، والحال ليس الأمر كذلك- والذي ينبغي أن تخلص إليه أن كل من جنس ولكل ظرف ووعاء جنسه وطعامه، ولا بد من سنخية بين الطعام وظرفه. ومعنى ذلك أنه لا بد من سنخية الطعام بين وعاء العلم والعلم ويصدق ذلك على ظرف الطعام، والمعروف أن نور العلم مجرد فلا بد من تحرر نفس الإنسان^(٣).

(١) كنوز الجواهر، ص ٢١٣

(٢) غرر الأمل، ص ١٧٩

(٣) كنوز الجواهر، ص ٢١٣

١١٢- الغد

معرفة الروح الإنسانية أي علم النفس أهم من سائر العلوم كون كموضوع هذا العلم معرفة النفس وسائر العلوم معرفة الأجانب، أضف ذلك فإن باب جميع العلوم هو نفس الإنسان، فكيف يعرف غيره من يعجز عن معرفة نفسه؟ فالماديون لم يقرأوا أو يعرفوا حرفاً من صفحات كتاب أنفسهم وقد عانوا الأمرين من تحليل طبيعتها، ولكن الويل أن كان بعد اليوم غداً^(١).

١١٣- المواظبة على الذكر

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «مداومة الذكر قوت الأرواح ومفتاح الصلاح، شرح ذلك كما أن للبدن قوت وغذاء يتلذذ به ويشعر بالألم ما لم ينله، فإن للروح قوت وغذاء يتمثل بذكر الله والأنس به وكما أن لكل قفل مفتاح ومفتاح الذكر كل مصيبة وحادثه وخطب»^(٢).

١١٤- الوالدان والولد

أيها العزيز إعلم ان التشريعات إنطلقت من الكونيات وقد أنطلقت السن بعض الحشرات ببيان من الأسرار التكوينية - ومن المناسب أن يتم الوقوف على سر من الأسرار التشريعية ليتبين ان هناك تأثيراً بالغاً لغذاء الوالدين واحوالهما وصفتهما ونياتهما وخيالاتهما وكذلك إنعقاد نطفتهما بل المناخ والظروف المحيطة بها في تربية الطفل^(٣).

١١٥- فلسفة النكاح

ليعلم أن الوالدان أن للأطعمة بالغ الأهمية على طبائع الأولاد، وليعلم الزوج والزوجة أن النكاح يهدف لإنشاء الصورة الإنسانية وليس أخطاء الشهوة الحيوانية أيها العزيز عليك قبيل

(١) كنوز الجواهر، ص ٢٤٢

(٢) غرر الأمدي، ص ٢١٨

(٣) شرح معنى الحكيم، ص ٢١

الزواج بالإعتكاف على الجوامع الروائية من قبيل بحار الانوار والوافي ووسائل الشيعة للوقوف على سن وأداب النكاح^(١).

١١٦- صفات المؤمن

قال علي عليه السلام: لا يلقى المؤمن حسوداً ولا حقوداً و بخيلاً^(٢) - بيان ذلك أن المؤمن بريء من صفة حسد الناس؛ كونه يعلم أن كل ما ينال أحد من نعمة إنما يقسمها له الله تبارك وتعالى سواء كانت النعمة مادية أم معنوية كالعلم والحياة والمنزلة، والحسد إعتراض على الله والمؤمن لا يعترض على الله قط. كما أن قلب المؤمن مغمم بحب الله فلا حقد في قلبه على أحد، بل أن أساء له أحد قابل إساءته بإحسان وسأل الله له المغفرة. كما يعلم المؤمن أنه أن أحسن لإنسان جزاه الله خير من ذلك في الدارين، أضف إلى ذلك فإنه يعلم أن مال الدنيا ومتاعها حطام زائل. المؤمن خير ورقيم بالخلق وسخي طبعه وغني نفسه وعالي هنة، والخلاصة هو مؤمن بالله نزيه من جميع الرذائل وتتجلى فيه كافة الصفات الحميدة، فالإيمان التام يجعل المؤمن متخليقاً بأخلاق الله متصفاً بصفات الحق رزقنا الله واياكم^(٣).

١١٧- مناعة الله ومناعة البشر

جميع مناعات البشرية سواء البرية والبحرية والفضائية آداب عامل حفظها ودوامها واستمرارها الدين، فإن تخلف شيء منها في عمله قيد أنملة هلك، مثلاً لو كانت طائرة اسقطت أو سفينة لغرقت أو سيارة لتحطمت في حادث. مع ان كل هذه المناعات من يد الإنسان لرفاهيته وراحته - قال الله تعالى: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾^(٤). فما ظنك بخلق الإنسان ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ﴾^(٥) خلق من ماء دافق ﴿يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ﴾^(٥) - كن منصفاً فتكون صناعاتك دين. في حين أنك من اهم صنائع الله والا تلتفت لذلك؟ ما لكم كيف تحكمون^(٦).

(١) شرح قص الحكمة، ص ٢٢

(٢) غرر الأمدي، ج ٦، ص ٤١٤

(٣) الحكمة العلمية، ص ١٢٥

(٤) سورة الصافات، الآية ٩٦

(٥) سورة الطارق، الآية ٧-٩

(٦) شرح قص الحكمة، ص ٢٢

١١٨- دعاء العبد الشكور

روي ابن بابويه عليه السلام في زمن لا يحضره الفقيه عن كشف الحقائق الإمام الناطق بالحق جعفر الصادق عليه السلام إن حفص بن البختري روى عنه أن نبي الله نوح عليه السلام كان يدع بهذا الدعاء عشر مرات صباحاً ومساءً حتى يسمى بالعبد الشكور: «اللهم أني أشهدك أنه ما أصبح وامسى بي من نعمة وعافية في دين أو دنيا فمُنك وحدك لا شريك لك، لك الحمد ولك الشكر، بها حتى ترضى وبعد الرضا»^(١) فاسع ان يقول ذلك قلبك قبل لسانك^(٢).

١١٩- الأدب والدين

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «الدين الأدب»^(٣).

١٢٠- الغيبة

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إياكم والغيبة، قالوا: والغيبة يا رسول الله: قال: ذكرك أخاك بما يكره، قيل فإن كان فيه، فالفقد غبته قيل فإن علم يكن، قال فقد بهته»^(٤).

١٢١- القرآن البيان

القرآن تبيان كلمات كتاب الوجود اللامتناهية وبين حقائق الأسماء الغيبية والعينية وتفسير الجامع الإنسان الكامل^(٥).

١٢٢- الإعجاز

«وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين»^(٦)، فلما فرغ القرآن من إثبات الوجدانية ذكر دليلاً على صحة رسالة خاتم الأنبياء مؤداه: إن كنتم في ريب من هذا

(١) الواجبة، ص ٢٣٥

(٢) الرسائل والأعمال، ص ٣١

(٣) الحكمة العملية ص ١٨٢

(٤) بعا والأنوار: ج ٨٨، ص ٧٤

(٥) ألف كلمة وكلمة: ج ٣، ص ٢٨٧

القرآن في أنه كلام الله ووحيه وتظنون أنه من صنع النبي فعليكم ان تأتوبسورة من مثله وأتوا
بجماعة يشهدون ان ما فعلتم هو قرآنًا أو اعدوا من استطعتم ليعاونكم في ذلك وسوف تقفون
على عجزكم^(١).

١٢٣ - كتاب الله

العالم مصحف إلهي كبير والقرآن صورته المكتوبة وكلا الصورتين الإنسان الكامل.
فتلك الصورة التكوينية وهذه الصورة التدريجية.. وإن شئت قلت: تلكم الصورة العينية وهذه
الصورة الكتبية، وكل من جد في تحصيل أسرار الكلمات الوجودية، فهو قارئ للقرآن يقال له:
«اقرأ وارق»^(٢).

١٢٤ - القرآن وتطور العلم

إذا ذكر القرآن فإنه يفتح للعالمين باباً من كل علم. وافكاره تفوق قطعاً ما يصل إليه
التفكير. ولا يملك إزائه العلماء إلا الإستسلام والحيرة^(٣).

١٢٥ - مائدة ربانية

القرآن بصورته الطبيعية وسياقه العادي عربي مبين وقد ترك بصيغة لينفتح به الخامل
والنبيه والعامي والفقير والبدوي والمدني كل حسب مراتبه وسعته حتى لا يحرم أحداً من
التغذي من هذه المائدة الربانية^(٤).

١٢٦ - قدم القرآن

هناك وجهان في تسمية علم الكلام: الأول ما ورد من الكلام والقييل والقال في كلام الله
والذي عد كلام الله قديماً. روى القوشجي في شرح التجريد عن العامة انهم استغرقوا بهذا

(١) ألف كلمة وكلمة. ج. ٢. ص ٢٩٣

(٢) ألف كلمة وكلمة. ج. ٢. ص ٤٥٤

(٣) ألف كلمة وكلمة. ج. ٢. ص ٦٣

(٤) الإنسان والقرآن. ص ١٢

الشأن حتى قالوا بقدم حتى الورق وجلد القرآن^(١). فهل يقدر هذا الكلام بدين الله قطعاً دين الله أعظم من ذلك نقلنا في تعليقنا على كتاب كشف المراد ما ذكره أستاذنا الشعراي: أراد هؤلاء أن يكبروا شأن القرآن وظنوا أن تسميته بالقديم يوجب تعظيم القرآن. نحن أيضاً كتبنا بعد ذلك: ما رأي هؤلاء بكلمة القديم؟ أن أرادوا بهذا القدم علم الله وحقيقة القرآن ومضمونه فهذا ما لا خلاف فيه؛ فذات الله قديم وصفاته عين ذاته وهي قديمة، لا جدال في هذا الكلام. وإن أرادوا ان هذا القرآن الذي أنزل على النبي الأكرم ﷺ في السنة والشهر والليل والنهار ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾^(٢) - ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مَبْرُكَةٍ﴾^(٣)، ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى﴾^(٤)، ألا تقرأون القرآن فالقرآن أول من فسر القرآن «كتاب الله ينطق بعرضه ببعض ويشهد بعرضه على بعض»^(٥) والله هو الذي فسر هذه الآيات وبينها. ومن بيانه أنه أنزل في ليلة القدر^(٦).

١٢٧- طراوة القرآن

القرآن الكريم فوق الزمان والمكان وهو غصن طري على الدوام «هو حبل الله المتين لا تنقضي عجائبه»^(٧).

١٢٨- ترابط القرآن

ليس المراد من هذا الكلام بطلان النظر العقلي وخطأ تحصيل العلوم العقلية وعدم تمامية البرهان؛ ذلك لأن نفس القرآن الكريم منطوق الوحي يضيف فهم الحقائق إلى العلماء، وأخرى إلى ذوي البصائر ﴿يَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ﴾^(٨)

(١) كشف الرماد في شرح تجريد الاعتقاد العلامة الحلي نقلاً عن شرح القوشجي لتجريد الاعتقاد

(٢) سورة القدرن الآية ١

(٣) سورة لسخان. الآية ٣

(٤) سورة البقرة، الآية ١٨٥

(٥) نهج البلاغة: تحقيق صبغتي الصالح: الخطبة ١٣٢

(٦) راجع كشف المراد، التعليقات

(٧) ألف كلمة وكلمة ج ٢، ص ٣٣٦

(٨) ألف كلمة وكلمة ج ٣، ص ٢٩٧

(٩) سورة النبأ، الآية ٦

﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾^(١) ﴿كَذَلِكَ نَفْضِلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾^(٢)،
﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾^(٣) والندير من الآيات بهذا الصدد.
الغرض ان كل شخص نصيبه من القرآن أوفر فإن حصته في العلوم أوفر ونفعه أعظم: فهو
كتاب العقل والعلم والفكر وحاشا أن ينفك القرآن والعرفان والبرهان^(٤).

١٢٩ كلام في مآدبة الله

روى علم الهدى السيد المرتضى في المجلس السابع والعشرين من كتابه الأمالي المعروف
بالغرر والدرر عن رسول الله ﷺ أنه قال: «القرآن مآدبة الله»، نافع عن أبي إسحاق الهجري
عن أبي الأحوص عن عبد الله بن مسعود عن النبي ﷺ أنه قال: ان هذا القرآن مآدبة الله
فتعلموا مآدبته ما استطعتم، وأن أصغر البيوت لبيت أصغر من كتاب الله، وورد بشأن المآدبة
وهي طعام البيت، وهذه المآدبة نزل الله ﴿وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ﴾^(٥) ﴿نَزَلًا مِنْ غُفُورٍ رَحِيمٍ﴾^(٦)
القرآن سفرة إلهية ولا أحد خالي اليدين عقب جلوسه على هذه السفرة، فمن يفتح المصحف
ويتأمل ما فيه ينتهل منه بقدر استطاعته "النظر في المصحف عبادة". وقد عنى السيد
المرتضى في أمالية المآدبة بمعنيين الأول ما ذكرناه وهو قوله: (المآدبة في كلام العرب
هي الطعام يصنعه الرجل ويدعو الناس إليه مشية النبي ﷺ مما يكتسبه الإنسان من خير
القرآن ونفعه وفائدته عليه إذا قرأه وحفظه بما يباليه المدعون طعام الداعي وانتفاعه به، لقد
أدب الرجل يادب فهو آداب إذا دعا الناس إلى طعامه وشرابه وينال للمآدبة (بضم الدال)
ثم أورد المرحوم السيد خلف الأحمر أنه يقال: مآدبة بفتح الدال ثم أورد المرحوم معنى آخر
للمآدبة فقال: المآدبة بفتح الدال مفعلة من الأدب، معناه أن الله تعالى انزال القرآن أدباً
للخلق وتقويماً بما لهم. ولعل هذا المعنى أنسب لتعلموا، إذن فمعنى هذا الحديث أن القرآن
أدب ودستور رباني، فتأدبوا من مآدبة الله هذه واحفظوا حدود إنسانيتكم^(٧).

(١) سورة يوسف، الآية ٢

(٢) سورة يونس، الآية ٢٤

(٣) سورة محمد، الآية ٢٤

(٤) الإنسان والقرآن، ص ٢٩

(٥) سورة فصلت، الآية ٣١-٣٢

(٦) الإنسان والقرآن، ص ٦٣-٦٤

١٣٠- المفسر العظيم

يعتبر المرحوم إلهي قمشئي في عصرنا في تفسير وترجمة القرآن الكريم. ففي مجال ترجمته للقرآن لا بد أن أقول أنه أول من ترجم القرآن خلافاً لعادة من سبقه - الترجمة اللفظية - حيث استخدم أسلوباً جديداً في ترجمة القرآن ونقله إلى اللغة الفارسية دون أدنى تصرف في المعنى أضف إلى ذلك فإنه قدم تفسيراً بسيطاً من السهولة فهمه وإدراكه^(١).

١٣١- عوالم القرآن

القرآن عوالم: أحد عوالمه القرآن المكتوب وهو هذا القرآن الذي نمسكه بأيدينا ونفتحه ونقرأه باللسان واللفظ، أي عالم المادة والنشأة العصرية، وبما أن تحته صورة فما فوقه مثال ﴿وَأَنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ﴾^(٢)، ﴿فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ﴾^(٣)، ﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾^(٤) وهو القرآن الذي أنزل من مقام الأسماء والصفات من من خزائن الربوبية والملكوت فاكتسب هذه الصورة. قال علي عليه السلام: «واعلم أن لكل ظاهر باطنه على مثاله. وهذا القرآن المكتوب صور الإنسان الكامل وذلك القرآن صورة الإنسان الكامل العينية»^{(٥) (٦)}.

١٣٢- السفرة الربانية

قال النبي صلى الله عليه وآله: «هذا القرآن مأدبة الله فتعلموا مأدبته ما استطعتم وإن أصغر البيوت لبيت أصغر من كتاب الله»^(٧) المأدبة تفتح الدال وصحتها طعام العتيق والمراد القرآن مأدبة الله لا يقوم منها أحد دون أن يتناول شيئاً من الطعام. والمأدبة بفتح الدال الأدب، فالقرآن أدب الخلق وتقويمه فعليكم بتعلم الأدب من هذه المأدبة. قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ادبني ربي لإحسان تاديبني - وقال: ادبني ربي بمكارم الأخلاق. روي الحديث الأول السيوطي في الجامع الصغير والحديث الثاني الديلمي في الباب التاسع والأربعين من إرشاد القلوب^(٧).

(١) في سماء المعرفة، ص ٢٢٢

(٢) سورة الحجر، الآية ٢١

(٣) سورة الواقعة، الآية ٧٩

(٤) الفرور والدرز، المجلسي

(٥) علم الهدى السيد المرتضى

(٦) علم الهدى السيد المرتضى

(٧) في سماء المعرفة، ص ٢٢٦

١٣٣- القرآن والجنة والدرجات

قال الإمام علي عليه السلام لإبنه محمد بن الحنفية: عليك بتلاوة القرآن (بقراءة) القرآن والعمل به... وأعلم أن درجات الجنة على عدد آيات القرآن فإذا كان يوم القيامة يقال لقارئ القرآن إقرأ وأرق^(١) هذه الوصية العظيمة بهذه الفصاحة والبلاغة وكم لها من نظير المراد من إقرأ وأرق أن لا تتوقف عند أي مقام قرآني تبلغه - والوصول إلى ذلك المراد وصول وجودي وإدراكي، وحفظ القارئ من القرآن على قدر إتحاد المدرك والمدرك والإدراك. وذلك لأن حقائق القرآن درجات ذاتك ومدارج عروجك وهكذا تتضح معنى القراءة حسب النشآت العجيب أن المدار هو حرف القرآن الذي له سبعون ألف معنى وبالطبع ليس المراد به هذا الحرف وهذا الأمر يتطلب المزيد من الشرح. فهذا الحرف هو المقامات الوجودية والمراتب الطولية للقرآن^(٢).

١٣٤- الحجة البالغة

القرآن الكريم أفضل حجة على نبوة خاتم الأنبياء محمد المصطفى عليه السلام^(٣).

١٣٥- الأخلاق

قال الإمام علي عليه السلام السيد من أخلص الطاعة^(٤). فالسيد الحقيقي من كان مران من طاعة الله ذات الحق وشهود الجمال الربوبي كما قال علي عليه السلام: لكن وجدتك أهلاً للعبادة فعشق الله يوجب العبادة وليس عشق الجنة أو خوف النار أو سائر الأغراض. فالإنسان إنما يبلغ السعادة حين يكون هدفه الشهود^(٥).

(١) الواجيز، ج ١، ص ٦٤

(٢) الإنسان الكامل في نهج البلاغة، ص ٢٥٩

(٣) نهج الولاية، ص ٦٨

(٤) الغرر والدرر للأمدى، ج ١، ص ٢١٥

(٥) الحكمة العملية، ص ٧٧

١٣٦- حسن التفكير

عالم الطبيعة أم ورحم لصنع الإنسان، والإنسان إذا فرج من رحم الأم يترعع في رحم الطبيعة حت يبلغ كماله النهائي، فالإنسان اليقظ لا يفسد رحمه الطبيعي، فهو دائم التفكير في مسار تكامله الإنساني والظفر بسعادته- والذم الوارد لرحم الطبيعة ناشء من إسفراق الإنسان فيه وغفلته عما وراء الطبيعة وهنا ما يفسر كثرة لذم الوارد بشأن الدنيا يعزي إلى الغفلة عن طبيعتها وعاقبتها^(١).

١٣٧- تفسير القرآن

قال علي عليه السلام: «إن هذا القرآن يشهد بعضه على بعض وينطق بعضه بعضاً»^(٢).

١٣٨- الخيانة

قال علي عليه السلام: «لا إيمان لمن لا أمان له»^(٣). فكل من آمن بالله لا يخون الأمانة، وسبب ذلك ان الشخص الذي لا يخون لأموال الناس وأعرضهم وأسرارهم التي تعد امانة عنده كون الخيانة نابعة من الطمع والحرص والإنغماس في الشهوات والإيمان الحق بالله ينزه الإنسان عن صفة الطمع والحرص وشهوات النفس الخبيثة، وعليه فمن لا أمانة له إما انه ضعيف الإيمان أو لا إيمان له.

١٣٩- العفو الإلهي

إلهي ما جدوى التوجه بالجسد إلى القبلة دون توجه القلب لرب الكعبة إلهي أنعم على الغافلين باليقظة ووفق اليقظين للمناجاة والدعاء إلهي قال إلهي قال الجن: «سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ﴿١﴾ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ ﴿٢﴾». فالويل لإنس كان أقل من الجن.
إلهي إن نظرت لك استولى علي الخوف وأخذني القلق والإضطراب

(١) شرح قص الحكمة، ص ١٤٠

(٢) نهج البلاغة، الخطبة ١٥٣

(٣) شرح قص الحكمة، ص ١٤٠

(٤) سورة الجن، الآية ١-٢

إلهي إنما تلذذ العين برؤية الجمال والقلب بلقاء ذي الجمال
إلهي أقبلت علي ك فلا تردني
إلهي ان سألتك اخذني الخجل وان لم أسألك أخذني الضجر
إلهي الظاهر جميل فكيف الباطن.
إلهي القلب دون حضور والبصر دون نور نسألك التوفيق
إلهي من أروع من جن فيك
إلهي أغني من الفقر والفاقة
إلهي لك الحمد فهمت إنني لم أفهم^(١).

١٤٠ - الشفاعة في الدنيا

عليك أن تحمل من الدنيا شفاعتك «إن هي إلا أعمالكم ترد إليكم» فلا تظن الوساطة في القيامة. وقد ورد بحث للشفاعة في شرح المرحوم الإحسائي لزيارة الجامعة الكبيرة في قوله «فمن أطاعكم فقد أطاع الله ومن عصاكم فقد عصى الله...»^(٢).

١٤١ - الهمة والطريق

نقدح بسطت هذه السفارة العظيمة المليئة بنعم الله والقرآن الكريم، والقابلية أودعت في المرأة والرجل لبلوغ الحقائق القرآنية. فتتحرك بسم الله وعلى الله البركة ولا فرق في هذا الأمر بين الرجل والمرأة^(٣).

١٤٢ - الوفاء بالعهد

قال علي عليه السلام من دلائل الإيمان الوفاء بالعهد^(٤).

(١) الرسالة الربانية: حسن زادة أملي

(٢) شرح قص الحكمة، ص ٢٧٠

(٣) شرح قص الحكمة، ص ٣٢٥

(٤) غرر الأمدي، ج ٦، ص ٢٠

١٤٣- مراتب الإحسان الثلاث

الإحسان ثلاث مراتب: المرتبة الأولى أن تحسن إلى كل شيء وتنظر إليه بعين الرحمة والشفقة. الثانية العبادة بحضور تام وكان العابد يرى ربه، كما قال رسول الله ﷺ: الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه. الثالثة الإحسان أن ترفع كأن أي شهود الرب ومن يعيش الشهود يصل مرتبة التسليم والتوجه التام إلى الله^(١).

١٤٤- الأذن الواعية

ماذا ربح من عمره من أفسد جوهر ذاته، ما قيمة من استغرق في البدن وقتل الروح. من أمر طبيعته على عقله خسر المعركة. من عقل عن الزرع ندم عن الحصاد من أحب نفسه أحب غيره فالكل مسخر له^(٢).

١٤٥- أنواع الصبر

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «الصبر ثمر الإيمان»^(٣) - يبدو ان الصبر ثلاث صبر على المعصية. فإن دعت الإنسان نفسه إلى معصية صبر على لذتها وواجهها بالحلم فإن لذة المعصية زائلة - وصبر على الطاعة أن لا يعجل الإنسان في طاعته وصلواته ويهم لحضور القلب والخشوع. الصبر على البلاء فإن عرضت له محنة ومصيبة وفقر أو فاقة وحبس وتعذيب من عدوه أو سائر الحوادث والبلايا صبر عليها صبر جميل دون شكوى إلى الخلق أو اعتراض على حكم الله أو فزع وجزع وهم وحزن. وإن شبهنا الإيمان بشجرة فإن ثمرتها هذه الأنواع من الصبر، وسيكون المؤمن صابراً على الدوام. كونه يعلم أن كل شيء من عند الله^(٤).

١٤٦- القلب

القلب يتبوع عالم الملكوت، كما أن القلب وعاء ماء الحياة وهو حرم الله فلا يجوز أن يدخله غيره^(٥).

(١) شرح قص الحكمة ص ٣٢٢

(٢) شرح قص الحكمة ص ٣٢٨

(٣) غرر الحكم، ج ٢، ص ٤٧

(٤) شرح قص الحكمة ص ٢٣٤

(٥) شرح قص الحكمة، ص ٣٧٥

١٤٨- موضع الحقائق

نفس الإنسان الناطقة وعاء أنوار العلوم وموضع الحقائق والمعارف، ومثل هذا الوعاء وراء المادة والماديات ومن سبخ عالم الملكوت وفي زمرة المجردات. وقد علمت الآن أن النفس متصلة بعين هي منبع وخزينة جميع العلوم ﴿إِنَّ مِنْ شَيْءٍ آتَيْنَا خَزَائِنَهُ﴾ وماء الحياة أي العلم يفيض من هناك. هذا المنبع للعلوم عالم القدس وملكه القدوس، ﴿الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾، ماء الحياة هذا ينبع من تلك العين القدسية ويبحث عن موضع قدسي هو القلب السليم حامل ثقل الأمانة أي نور العلم^(١).

١٤٩- معراج المعارف

القرآن معراج المعارف، والإنسان بالقدر الذي ينتفع به من منطلق الولي هذا، مأدبة الله درجات القرآن حتى يدخل الجنة، بل تنادي الجنة يوم القيامة اقرأ وارق تشير الدرجات إلى عروج الإنسان، فالإنسان حين يعرج يطوي درجات ويقابل الدرجات الدركات التي تشير إلى هبوط الإنسان، والإنسان حين يهبط يطوي دركات ومن هنا كانت جهنم دركات، فالله تعالى الذي يرفع الإنسان في القرآن يعبر عنها بالدرجات ﴿وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾^(٢). ﴿هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ﴾^(٣). ﴿فَأُولَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى﴾^(٤)، وقال: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ﴾^(٥).

١٥٠- الإحسان إلى الرعية

قال علي عليه السلام: من أحسن إلى الرعية نشر الله عليه جناح رحمته وأدخله في مغفرته^(٦)، ويشمل كلامه عليه السلام هذا سلاطين العالم والأمراء والحكام والطفة حتلى رب الأسرة بالنتبه للزوجة والأولاد والخادم وورد في الحديث «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته» فالكل مسؤول

(١) شرح قص الحكمة، ص ٣٧٧

(٢) سورة المجادلة، الآية ١١

(٣) سورة آل عمران، الآية ١٦٣

(٤) سورة طه، الآية ٧٥

(٥) سورة النساء، الآية ١٤٥

(٦) الفرر والدرر ص ٢٨٦

يوم القيامة عمن تمت يده بشأن حقوقهم هل عاملتهم بعدل وإحسان وحرصت على سعادتهم وهل راعيت أسرتك في تدبير المنزل وسائر شؤونهم وعليك أن تعد الجواب لتلك اللمسؤولية كي تحظى بمغفرة الله وعفوه ورحمته^(١).

١٥١- عمق القرآن

كما أن دار الوجود لا نهاية لها، كذلك أفعال الله لا نهاية لها، وهكذا كلامه، كلام كل شخص حسب عظمة وجوده وقلم كل حبس سوقه الوجودية، وأثار كل شخص تمكس ما هو عليه. والإناء بنضج بما فيه قوله تعالى: ﴿قُلْ كُلُّ يَعْمَلْ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِ﴾ الفرض كما أن الله تعالى وجود لا متناهي فأن آثاره وكلماته لا متناهية أيضاً وليس لكتاب الله حد تقف عنده ونقول بلغنا النهاية فقد ورد في الحديث ان للقرآن ظهراً وبطناً و لبطنه سبعة أبطن، وفي رواية سبعين بطناً^(٢).

١٥٢- الكتاب الثقيل

إنك نفتح كتاباً تترى ان هذا الكتاب ليس كالجريدة تطالع بهذه المعجالة بل تحتاج إلى خلوة ووحده، التي يعكر صفوها صوت سيل الساعة. وبالتالي يحلق بك من مكانك إلى السمو والرفعة بعد أن يسقط عنك كل شاردة وواردة وتعلق وارتباط حتى تتفرغ لفهمه فتعرف أنه كتاب ثقيل لا بد لفهمه من أستاذ درس وبحث وتدبير وتأمل^(٣).

١٥٣- الإحسان وأنواعه

قال عليؑ: إبذل معروفك للناس كافة فإن فضيلة (فعل) المعروف لا يعد لها عند الله سبحانه شيء، بيان ذلك: لا تبخل بالإحسان إلى أحد سواء بالمال أو اللسان أو القلم أو القدرة ودفع لظلم ونجدة المظلوم والإحسان العلمي أيضاً وهو أفضل إحسان بتعليم الجاهلين وهداية

(١) الحكمة العملية. ص ١٦٩

(٢) شرح قص الحكمة، ص ١٢؛

(٣) شرح قص الحكمة. ص ١٤؛

المصلين - وعليك بالإتصاف بصفات الرحمن. أحسن إلى العدو والصديق فلا شيء أحب إلى الله من الإحسان إلى خلقه فإن اله يحب المحسنين وفقنا الله تعالى لذلك^(١).

١٥٤ - ضيافة القرآن

﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جِبِلٍّ لَأَرَيْنَاهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا﴾^(٢) هذا الكلام الرباني هو القول الثقيل وقد حملة الإنسان هذا لقول النبي مادية الله التي دعانا إليها، هي السفارة الربانية التي دعينا لضيافتها، والواقع لو لم تكن مؤهلين للجلوس على تلك السفارة والتناول من اطعمتها الورحية والتزود من محتوياتها والنهوض بعقولنا واستكمال وجودنا، أي أن نتخلق بالأخلاق للملكوتية ونتصف بالصفات الربانية لما دعينا لتلك المأدبة. نعم نزل هذا الكتاب لي ولك^(٣).

١٥٥ - ضيافة والدعوة للجميع

إذن الإنسان فم روحه حيث يمكننا الإنفتاح على هذا الكتاب بهذا الفهم ونحمل هذا القول الثقيل ونقف على أسرارها وأينما تصل يرفعك هذا الكتاب، فقد تكون أية شخص بوابة والآخر باب والثالث والرابع عوالم، فالسفرة ممدودة مليئة بالطعام والدعوة عامة ولا يوجد أي مانع وليس هنالك من يواب ولا حارس ولا حاجب، فهل من متقدم ليتناول ما شاء على قدر جوعه واستعداده^(٤).

١٥٦ - نتيجة الإحسان

قال علي عليه السلام: «من أحسن إلى الناس حسنت عواقبه وسهلت طريقه»^(٥) أي من كان همه الإحسان إلى الآخرين وفعل الخير سهل الله عليه مشكله وهون عليه ما يكفيه.

(١) الحكمة العملية، ص ١٦٦

(٢) سورة الحشر، الآية ٤١

(٣) شرح قص الحكمة، ص ٤١٤

(٤) شرح قص الحكمة، ص ٤١٥

(٥) شرح قص الحكمة، ص ٤١٥

١٥٧- صورة الإنسان في الآخرة

صورة كل إنسان في الآخرة نتيجة عمله وغاية فعله في الدنيا وقال تعالى بشأن ابن نوح ﴿إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ﴾^(١).

١٥٨- الإستغفار

إلهي كنت أعتقد منذ سنين أنني حافظ دينك أستغفرك ليلة الرغائب ههنا، والان فهمت ان دينك حافظنا أحمداك اللهم.

١٥٩- كلمات الله

إليه ما أكثر من يدعي العبودية وترك الدنيا فإن أقبلت الدنيا عليهم ولو اظهروهم لكل شيء، الكل لم يوفق في الإمتحان إلهي بحق كلماتك ثبت قلبي علة دينك.

١٦٠- إهدنا الصراط

إلهي أنا عاجز وأسي على الطريق والعقبات صعبة وقطاع الطرق كثيرون، يا هادي إهدنا الصراط المستقيم. صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين^(٢).

١٦١- اقرأ كتابك

إذا انقطع الإنسان من الدنيا وخلع عن جسده ثياب هذه النشأة الواطئة ورفع عن عينه الحجاب تزداد قوته المدركة فيصبح علمه غيبياً وغيبه شهادة، فيرى نتائج أعماله ويشاهد آثار حركاته وافعاله ويقراً صحيفة أعماله بما فيها كل ما قدم ﴿وَكُلُّ إِنْسَانٍ أَلَمِنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا﴾^(٣) ﴿اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا﴾^(٤).

(١) سورة يونس، الآية ٨٢

(٢) الرسالة الربانية

(٣) سورة الإسراء، الآية ٦٨

١٦٢- المروءة

قال علي عليه السلام: «المروءة صدق اللسان وبذل الإحسان». فالمروءة صفة المطهرين والسخاء والإحسان صفة أخرى ويلزم من الصفة الأولى الصدق والوفاء وإتقان العمل. ومن الثانية الشجاعة وقوة النفس وعلو الهمة^(١).

١٦٣- هارون

روى ان هارون حج البيت سنة و معه طائفة من قريش وزعماء بعض القبائل ومنهم أيضاً موسى بن جعفر عليه السلام فالتفت هارون إلى قبر النبي صلى الله عليه وآله قائلاً: «السلام عليك يا بن العم فقال موسى بن جعفر عليه السلام السلام عليك يا أبت، فاتقلب هارون وقال الإمام عليه السلام حق لك أن تفخر بذلك»^(٢).

١٦٣- التواضع

التواضع من صفات أولياء الله ولا ليس للإنسان دون هذه الصفة بلوغ أي مقام معنوي. كون العزة والرفعة بيد الله وورد عن المعصوم عليه السلام من تواضع لله رفعه.

١٦٤- عاقبة الشهوات

من الدلة على ان الإنسان في دار الآخرة ليس من هذه^(٣) المادة الطبيعية بل بصورته النفسانية المدركة قوله تعالى: «وَنُنشِئُكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ»، وقوله: «إِنَّ كِتَابَ الْأَنْبِرَارِ لَفِي عَلَيِّينَ»، وممن الواضح أن ما في عليين ليس من المادة الجسمانية، إذا فقد إتضح ان الإنسان في القيامة بعلمه ومعتقداته، فإن كانت علومه من قبيل الشهوات المذمومة والأمانى الباطلة والأهواء الفاسدة فهو من أهل النار وكتابه في سجين^(٤).

(١) الحكمة العلمية، ص ١٦٢.

(٢) رسالة الإمامة، ص ٢٠٠.

(٣)

(٤) عيون مسائل النفس وشرحها، ج ٢، ص ٥١٠.

١٦٥- جزاء الإنسان

إن الإنسان في الآخرة هو عمله ﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾ ﴿١﴾ وَأَنْ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى ﴿٢﴾ ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ الْأَوْفَى ﴿٣﴾.

١٦٦- أفضل الأعمال

قال علي عليه السلام: «أفضل الإيمان الإحسان»^(١) وقال: إتياع الإحسان بالإحسان من كمال الجود، أي أن أحسنت لأحد فكرر إحسانك ولا تظن أنك ستبلغ كمال الإحسان، فكلما أحسنت عند العرفاء التوجه التام لله^(٢).

١٦٧- العمل الصالح

قال الشيخ البهائي في كشكوله أن بعض المفسرين قال في الآية الشريفة ﴿وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمِثَابَتِهِمْ لَا يَمْسُهُمْ السُّوءُ﴾. إن العمل الصالح يقول لصاحبه عند رؤية الشدائد يوم القيامة: إركبني لطالما ركبتك في الدنيا فيركبه فيمر به بسلام على شدائد يوم القيامة^(١).

١٦٨- الحشر مع الحبيب

يحشر كل إنسان مع سعيه وعمله وما يحبه لو أحب صنما يحشر معه، فالله تعالى يقول: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصْبُ جَهَنَّمَ﴾^(١).

١٦٩- أفضل الشرف

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «أفضل الشرف كف الذی وبذل الإحسا» فقد اعتبر عليه السلام أن ما

(١) عيون مسائل النفس وشرحها، ج ٢، ص ٥١٣

(٢) غرر الأمل، ص ٨٧

(٣) الحكمة العملية، ص ١٦٣

(٤) عيون مسائل النفس وشرحها، ج ٢، ص ٥٢١

(٥) عيون مسائل النفس وشرحها، ج ٢، ص ٥٢٣

يوجب الشرف أولاً ترك ظلم العباد وأذاهم. ثم ان الإحسان يوجب العزة والرفعة، فقد قال ﷺ
أيضاً خير الناس من كفىء على القبيح بالجميل. إُدفع بالتي هي أحسن السيئة^(١).

١٧٠- دابة الأرض

هناك في باطن كل إنسان حيوان صوري بكافة أعضائه وقواه وحواسه ولا يموت بموت بدن
الإنسان ويحشر يوم القيامة بصورة تنسجم مع معناه. وعليه يترتب الثواب والعقاب، وحياته
ليست حياة عارضة وزادة على خارج هذا البدن بل حياته النفس، وهذا الحيوان متوسط بين
الحيوان العقلي والحيوان الحسي فيحشر يوم القيامة بصورة هيآت وملكات النفس، وإلى هذا
يعود معنى التناسخ الوارد عن الحكماء كافلاً مؤن وسبقه سقراط، وفيثاغورس وسائر أعلام
الحكمة، كما تؤول لهذا المعنى الروايات الواردة عن النبياء وكذلك الآيات التي أشارت إلى
التناسخ ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا
لَا يُوقِنُونَ﴾** وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً مِّمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾^(٢).

١٧١- أجناس العوالم

العوالم والنشآت ثلاث: الأولى ما تحت النشأة الأولى وهو عالم الطبيعيات والماديات
الحادثة والكائنات الفاسدة الاثنية لنشأة المتوسطة وهي عالم الصور والمحسوسات
الصورية دون مادة وهي زائلة وذاهبة وفاسدة ومبتدلة خلافاً لنشأتين الأخريين ولا سيما
النشأة القادمة وهذه النشأة ما وراء الكمل ومعاد المقربين والإنسان في الحقيقة هو مجتمع
بالقوى لهذه العوالم^(٣).

(١) غرر الأمدي، ص ٨٩

(٢) سورة النمل، الآية ٨٢

(٣) عيون مسائل النفس وشرحها، ص ٥٢٥

١٧٢- حسن الخلق

قال علي عليه السلام: لا عيش أهنأ من حسن الخلق شرح ذلك ان من حسن خلقه إنقادت شهوته وغضبه لسلطة العقل. والعقل يفكر بالعاقبة والذي بهم سلامة الجسم والروح وصحتها وأت رحسن الخلق يعيش الإنسان عيشة هائلة بقلب مطمئن دون ادنى هم أو غم، كما أن آثار حسن الخلق في البيت نشاط وحيوية أهله ويوجب حب الجار والقرابة وبالتالي يوجب رضا الله وعليه فحسن الخلق يعيش سعيداً في الدارين وبالمقابل سوء الخلق «سوء الخلق تكدر العيش و عذاب النفس» وقال في موضع آخر من سائر خلقه ضاق رزقه ^(١).

١٧٣- ثواب العمل

قال تعالى: ﴿وَلَا تَجْرُونَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾، ولم يقل بما كنتم تعملون أو مما كنتم أو نظائر ذلك فتدبر ^(٢).

١٧٤- الحياة الدنيا

قال تعالى: ﴿وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهُوٌ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ ^(٣).

١٧٥- الأمانة

قال علي عليه السلام: «من عمل بالإمانة فقد أكمل الديانة» ^(٤)، شرح ذلك إن حفظ الأمانة والالتزمه عن العذر والخيانة دليل على كمال التدين: ذلك أن من يؤمن بالله واليوم الآخر والحساب والكتاب إنما ينظر بين الأمانة لأموال الناس وأعرافهم ولا يلوث نفسه قط بالتعرض لغيره وظلمه. فهو يخاف الله ولا يأمن عقابه ومثل هذا الإنسان يبلغ مرتبة من الكمال في الدين، فمن وصف بالأمانة وصف بالديانة هي من الصفات الحميدة في الإنسان ^(٥).

(١) الحكمة العلمية، ص ١٢٢

(٢) عيون ومسائل النفس ج ٢، ص ٥٢٩

(٣) سورة العنكبوت، الآية ٦٢

(٤) غرر الأمدي، ج ٥، ص ٤٨٨

(٥) الحكمة العلمية، ص ١٣٠

١٧٦- جهنم

جهنم عبارة عن باطن هذه النشأة حين ظهورها في النشأة الآخرة وسبب رفقها بألف فإن كون عالم جهنم عالم التصاد فأجزائها لا تجمع إلا بيد الملائكة الفلاظ الشداد. وجاء في تفسير السعادة للكتابادي رحمة الله تعالى: اعلم أن دركات الجحيم في الآخرة. ومن كان بينه وبينها سخية يدخلها فأبوابها مغلقة ولذلك يقال ﴿ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ﴾^(١)، وقال تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهَا فَتَحَتْ أَبْوَابَهَا﴾^(٢) ففتح أبوابها يترتب على قدوم أهلها، فأبوابها قيل ذلك مغلقة. والدنيا نموذج للجحيم والأخلاق الذميمة.

ومشتهيات الآلام والأسقام من فوران الجحيم والبرزخ بجهة هو جحيم الدنيا، كما أن البرزخ بجهة جنة الدنيا. والجميع يردون الأعراف ويردون الجحيم. بمعنى مشاهدتها لا بد لجميع المؤمنين والكافرين من العبور من الدنيا والإتصاف بشهواتها ويتجاوزون صفات النفس السيئة والكل ينبغي ان يختار البرزخ طوعاً أ، كراهيته، غلا أن عبورها يتفاوت حسب الأحوال والأشخاص، والكل يرد الأعراف ويدخل جحيم الآخرة ولكن يعنى مشاهدتها وعلى هذا الأساسا ينبغي ان نتهم الأخبار الواردة في هذا الباب، وقد نسخت الآية السابقة بهذه الآية أن ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ﴾^(٣). لأن هذا النسخ جزئي بحسب الأشخاص والأحوال، وليس نسخاً كلياً: لأن هذا الورود من لوازم وجود الإنسان وكيفية خلقه ومن هنا قال تعالى بعد الخبر عنها: ﴿كَانَ ذَلِكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا﴾^(٤) لكن قد ينال الإنسان أحيانا جذبة رحمانية فلا يبقى أثر عليها من الدنيا وجحيمها^(٥).

١٧٧- العهد

قال علي عليه السلام: «أحسن الصدق الوفاء بالعهد»^(١) المراد من الصدق هنا الصدق في القول والفعل وهو مقام الصادقين الذين يوفون بعهدهم كالشخص يتصف بالوفاء فهو أمين مع الله وصادق في كلامه معروف بشجاعته ومروءته وسائر الصفات الحميدة، ومن لم يكن وفيها فهو

(١) سورة النمل، الآية ٢٩

(٢) سورة الزمر، الآية ٧١

(٣) سورة الأنبياء، الآية ١٠١

(٤) عيون مسائل النفس، ج٢، ص ٣٧٧

(٥) غرر الأمل، ص ٩٨

فأفقد لسائر الصفات الحميدة ومن هنا عد حفظ العهد والأمانة من كمال الإيمان ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ﴾^(١). فالصفة الأخرى للمؤمن رعاية الأمانة والعهد^(٢).

١٧٨- البدن في الآخرة

أن الفرق بين الجسد البرزخي والأخروي بل كافة الأمور الآخروية بالشدّة والعنف والصفاء والكدورة. لأن الإنسان بعد موته ما دام قريب العهد بالدنيا ويلتفت خلفه فكل ما يشاهده ويراه له خط من كليها وهذا هو حكم البرزخ. فإن قلت كيف يكون الجسد الآخروي هو الجسد الدنيوي والحال يفنى هذا الجسد أقول أولاً بمقتضى القواعد السابقة بقاء الجسد الآخروي هو بقاء الجسد الدنيوي وثانياً: كل جسد دنيوي باق في حده ومرتبته لأن الصورة لا تنقلب إلى صورة أخرى كون كل صورة منازعة ومعاندة للصورة الأخرى فكيف تقبلها؟ نعم الهيولا تقبل الصورة في زمان، ثم تغلغ منه تلك الصورة بعد زمان آخر فيرتدي البدن تلك الصورة في الزمان الآخر، وإلا لو استحالَت الصورة صورة أخرى لكان من المحال حدوث الانقلاب، فلحم البدن كونه صورة لا يصبح تراباً، كذلك لا يصبح شيئاً آخرأ، كون كل يستعصي على الآخر، فصورة البدن صورة التراب والديدان كل في حده^(٣).

١٧٩- الكلم الطيب

قال تعالى: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾. فالكلم الطيب روح المؤمن والعمل الصالح العارف العقلية. وذلك العمل يرفع الكلم الطيب: أي يرغبه بدار النعيم وجوار الكريم ويرفعه هناك^(٤).

١٨٠- فضل حسن الخلق

قال علي عليه السلام: «حسن الخلق رأس كل بر»^(٥) فمن حسن خلقه فقد منح أفضل وأحسن نعم الله، كون حسن الخلق سعيد بعدم رؤية الآلام في الدنيا وعيشته هنيئة وكذلك في الآخرة

(١) سورة المؤمنون. الآية ٩

(٢) الحكمة العملية، ص ١٣٠

(٣) عوين مسائل النفس: ج ٢، ص ٤٥٥

(٤) عوين مسائل النفس: ج ٢، ص ٤٩٧

(٥) غرر درر الأمي، ص ١٦٧

وإبعاده عن العقبات والعذاب «المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده» مع سعيد في الآخرة أيضاً وسرور. ومن هنا قال رسول الله ﷺ: «بعثت لأتمم مكارم الأخلاق»^(١).

١٨١- التقوى

جاء في الباب التاسع والستين من مصباح الشريعة ان التقوى ماء يتدفق من ينبوع معرفة الله، فالتقوى لا تتحقق دون معرفة، فمعرفة الإمام جذر التقوى وينبوعها^(٢).

١٨٢- خدمة الخلق

قال علي عليه السلام: «أفضل الناس أنفعهم للناس». وورد في موضع آخر: «أن من نوى خيراً للناس وسع الله عليه رزقه، ومن أوسع على عياله أطال الله عمره ومن ظلم العباد أبغضه الله وممن أحبهم وأحسن إليهم أحبه الله» «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ»^(٣).

١٨٢- صعود الروح الطيب

قال تعالى بحق أرواح عباده ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾. الأرواح طاهرة لأن الطيب في الشريعة يعني الطاهر، كما يأتي معنى الحلال أحياناً والذي يعود للطهارة أيضاً، ثم قال: والعمل الصالح يرفعه حيث لا بد من سخية بين الغذاء والمتغذي وغذاؤ الروح العلم كما ورد في الأحاديث^(٤).

١٨٤- علم الإمام عمل

اعلم أن العلم مشخص ومقوم روح الإنسان والعمل وم قوم بدنه وزقد علمت ان العلم والعمل مقوم الإنسان وقد قال رسول الله ﷺ: «العلم أحكام العمل والعمل تابعه»^(٥).

(١) الحكمة العلمية، ص ١٢٨

(٢) عيوم مسائل النفس، ج ٢، ص ٥٢٠

(٣) الحكمة العلمية، ج ١، ص ٤٩٧

(٤) عيوم مسائل النفس، ج ١، ص ٤٩٧

(٥) عالم اليقين، ث ٥

والأبدان متفاوتة والتفاوت بالكمال والنقص ومرادنا من الأبدان أبدان شخص إنساني تتفاوت الأبدان والملكات العلية، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾، ﴿لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾، ﴿فَأُولَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى﴾^(١).

١٨٥- الإنقطاع عن الخلق

قال علي عليه السلام: «لن تتثل بالخالق حتى تنقطع عن الخلق»^(٢) أي في مقام العلم ما لم تعرف الله بالتزيه عن صفاته وأطوار الخلق والخروج عن حدود الماهية ويفوق حد التصور والوصف فإنك لم تبلغ معرفته وفي مقام العمل ان تغمض طرفك عن جميع الخلق ولا تتوجه سوى لله في العبادة ولا في الحاجة وتطرح الجميع من عينك أزاء الله، آنذاك ستعرف الله، «عظم الخالق في أنفسهم فصغر ما دونه في أعينهم» وبالنتيجة فمن عظم الله عنده انقطع عن الخلق وتوجه إلى الخالق^(٣).

١٨٦- التفكير

على الإنسان أن يتفكر وينهض للصلاة ويفوض الدينار لأهلها دون أن يثني منها نصيبه ﴿وَلَا تَسْ نَصِيبِكَ مِنَ الدُّنْيَا﴾^(٤).

١٨٧- الله

ماذا فقد من وجدك وماذا وجد من فقدك، ما لذة من لم يذق حلاوة حبك وكيف يذقها ما لم يبلغ كنه توحيدك^(٥).

١٨٨- اليسر

إلهي خلا بك المجائنين دون سي في عالم الآفاق ولم يكن ذلك لعبادك العرفاء^(٦).

(١) عيون مسائل النفس، ج ٢، ص ٤٩٦.

(٢) غرر ورر الأمدي ص ٢٥٦.

(٣) الحكمة العلمية، ص ٧٠.

(٤) سورة القصص، الآية ٦٨.

(٥) الرسائل والأعمال ص ٧٥.

(٦) الرسائل الربانية.

(٧) الرسائل الربانية.

١٨٩- ذروة الحب

إلهي حب الوالد للولد أعظم من حي الولد للوالد مع خلوها من العلة والمعلول فكيف حبك
لنا وأنت العلة المطلقة^(١).

١٩٠ الصلاة

إلهي كسوتني ثوب الوجود ولم أكن شيئاً. وكنت نائماً وأفضت علي نعمة اليقظة، وكنت
عطشاً فرويتني ماء الحياة وكنت متفرقاً فجمعتني اللهم وفقني لدوام التلاوة ﴿الَّذِينَ هُمْ عَلَى
صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ﴾^(٢).

١٩١- المصلي والمناجي

إلهي أين المصلي من المناجي وأين تالي الفرقان من اهل القرآن : طوبى للمصلي وتالي
الفرقان وأهل القرآن^(٣).

١٩٢- الخطوة الأولى

عزيزي القدم أول في السلوك التوب والطهارة من المعصية والإبتعاد عن القول البذيء
والسلوك القبيح والعادات الذميمة تدبر في كلام الغفور الرحيم ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ
وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾^(٤).

١٩٣- المزاج

أحفظ سورة الأخلاص بإخلاص وكن رحيماً بالعباد واحذر الكلام الطائش وإن كان مزاحاً
تجنب القسم وإن كنت صادقاً، أن كنت واقفاً بيد من كان جالساً عليك بإداء الصلاة في اول

(١) الرسائل الربانية

(٢) الرسائل الربانية

(٣) السابق.

(٤) الرسائل والعمال، ص ٢٨

وقتها إغتمت تجارتك فالعاطل من تغلف عن الدنيا والآخرة، التجارة لا تمنع العبودية ﴿رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ﴾^(١).

١٩٤- الإخلاص في العمل

قال علي عليه السلام: «الإخلاص في العمل»^(٢).

١٩٥- الفتوة والمروءة

قال علي عليه السلام: «حسن الخلق يورث المحبة ويولد المروءة»^(٣). كل من أحسن لخلق الله سواء أهله وزوجه وولده أو رفاقه وجاره وعاشرهم بخلق طيب أحبه الجميع وكنوا له بالإحترام وبالنتيجة يوسع عليه في رزقه في الدنيا وينال السعادة في الآخرة. جدير ذكره أن الخلق الحسن لا يقتصر على اللسان، ومن مصاديقه العلم والمعرفة والإحسان إلى الناس.

١٩٦- الطعام والكلام

عليك بنافلة الليل وقل من أعماق قلبك إلهي أتيتك فاقبل علي ولا بد أن ترعي الضرورة في الطعام والكلام والمقام. ﴿وَكُلُوا وَشَرِبُوا وَلَا تَسْرِفُوا﴾^(٤).

١٩٧- وكيل النفس

فوض أمرك إلى الله وأجعله وكيلك فإنك لن تجد من هو أجدر منه وأعلم وأوفى وأبر وأرحم ﴿حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾^(٥).

(١) الرسائل والأعمال ص ٢٨

(٢) غرر الأملني، ج ١، ص ٣٨

(٣) غرر الأملني، ج ١، ص ١٦٧

(٤) الرسائل والأعمال ص ٧٢

(٥) الرسائل والأعمال ص ٧٢

١٩٨- الشرف

قال علي عليه السلام: «من شرف الأعراف حسن الأخلاق»^(١) فمن تحلى بحسن الخلاق ومملكه الحكمة والسخاء والشجاعة وعلو الهمة انطوى على الشرف الذاتي وعظمة الروح وكان أهل النجابة والأصول بعكس من اتصف بالأخلاق الذميمة التي تكشف عن خبث أصله وحقارة نفسه وذلة روحه^(٢).

١٩٩- شفاعة الروح

أيها العزيز كثرة الطعام تميت القلب وتؤدي إلى الطغوى والجوع من أجل خصال المؤمن^(٣).

٢٠٠- السخاء

قال علي عليه السلام: «السخاء يمحص القلوب ويجلب محبة القلوب»^(٤).

٢٠١- الحد من الحيوانية

ليكن النوم ست ساعات إلى جانب حفظ اللسان وهجران أهل الغفلة فهي كافية في الحد من الحيوانية^(٥).

٢٠٢- جناحان الطيران

عليك قدر المستطاع بالذكر والفكر فهما جناح العروج إلى سماء المعرفة، وقد ورد الحث على أذكاء الصباح والمساء كما ورد في المأثور وأهمها الذكر عند النوم على الطهارة^(٦).

(١) غرر الأمدي، ص ٣٠٢.

(٢) الحكمة العلمية، ص ١٢٣.

(٣) رسالة لقاء الله، ص ١٨٣.

(٤) غرر الامندي/ج ٢، ص ٢٧.

(٥) في سماء المعرفة، ص ١١٠.

(٦) في سماء المعرفة، ص ١٠٧.

٢٠٣- صدق اللسان

قال علي عليه السلام: «مروءة الجدل صدق لسانه» - تستلزم صفة الصدق لدى النفس المتصفة بالمروءة والشجاعة والهمة العالية، صفة الصفاء والرجولة على العكس من صفة الكذب، لدى المنافق والتي تستلزم صدق النفس والخيانة^(١).

٢٠٤- حلاوة الجنة

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «العارف إذا خرج من الدنيا يجده السائق والشهيد يوم القيامة ولا رضوان الجنة في الجنة، ولا مالك النار في النار، قيل: وأين يقعد العارف؟ قال: ﴿في مقعد صدق عند مليك مقتدر﴾^(٢). فلا بد أن يدخل العارف جنة الذات ﴿وَادْخُلِيْ جَنَّتِيْ﴾ فإن كانت الجنة حلوة فخالقها أحلى^(٣).

٢٠٥- حلاوة اللسان

قال علي عليه السلام: «من عذب لسانه كثر أعوانه»^(٤).

٢٠٦- القرآن وتهذيب الإنسان

لتغادر الطبيعة خطوة وتتجه صوب العالم الإله وما وراء الطبيعة وهذا باب تلجه من الطبيعة إلى ما وراءها وهو مفتوح لنا يبتدأ عادةً بالسير والسلوك، ولا بد قبل من الإنطلاق إلى ما وراء الطبيعة من بوابة معرفة النفس حتى تبلغ مرحلة تجلي الحق فهناك الملكوت الذي يتجلى للسالك وهو التدبير التام لكل شيء أنذاك يبدأ التكامل على صعيد البصر والبصيرة وهو سفر «من الحق غلى الخلق» فالسفر فيه من انفسغ ما وراء الطبيعة والفيلسوف الطبيعي يرافق الفيلسوف الرباني إلى هذه العقبة، أنذاك يجتازه الرباني فيخلق في عالم الطبيعة وديار المرسلات - ومن الطبيعي أن يتجول الطريق في عالم الطبيعة فطريقها صعب وشاق طويل -

(١) في سماء المعرفة، ص ١١٠

(٢) سورة القمر، الآية ٥٦

(٣) كشكول خلق، ص ٢١

(٤) غرر الأمدي، ص ٣٦٥

ليس الطريق مستقيماً ليكون سفره صعودياً. والكلام هناك يغيب فيه ما تالفه هنا لتقتصر على البرهان والوجدان والعرفان ونور العلم ومنطق الوحي^(١).

٢٠٧- إعجاز القرآن

قال تعالى فيعدم إختلاف القرآن ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ وهذا الإعجاز فيالقرآن بأجمه وليس في كل سورة. ذلك لأن عدم الإختلاف في سورة ليس معجزة^(٢).

٢٠٨- القرآن معجزة باقية

أرجحية معجزة القرآن على سائر المعجزات:

أولاً أنه حجة على الغائب كما و حجة على الحاضر، مثلاً كانت تحمل سور القرآن وآياته على عهد النبي ﷺ إلى المناطق البعيدة والنائية وتلقى على الناس، في حين سائر المعجزات أو سائر الأنبياء كانت تقتصر على منطقة معينة ولم تكن تشهد في غيرها فربما لا يؤمنون بها ولهذا انتشر الإسلام خلال فترة قصيرة في كافة أنحاء الجزيرة العربية، بينما لم تنتشر رسالات سائر الأنبياء بهذا الشكل، فرسالة بني الله عيسى ﷺ ظلت لمئات السنين محصورة ضمن فئة قليلة. ثانياً: ان القرآن معجزة باقية وممكنة دائماً ولكل شخص فله أن يبحث عنه خلافاً لسائر المعجزات فلعل هناك اليم من ينكر معجزات موسى ﷺ وعيسى ﷺ ويقول لم تنقلب عصا موسى ﷺ إلى أفعى ولم يتعلق البحر ولم يكن عيسى ﷺ يحيي الموتى ويبرأ الأكمة والأبرص فهذه أساطير ما قبل الأف لم ترها وتلمسها ولا تثق برواتها، فيما لا يسعه التفوه بههذ الكلمات أزاء القرآن فكل من يقول هذا قول البشر تحتج عليه بالقول فأت بمثله. وما أكثر أعداء الإسلام في كل عصر ومصر وقد عجزوا عن الإتيان بسورة مثله، نعم يقولون القرآن ليس على شيء ولا اهمية له مع ذلك لا يقدررون على الإتيان بأية مثله وهذا من العجائب حيث تتنافى في أقوال جميع المنكرين الثالث ان كان هنالك إمكانية لادعاء السحر ولشعوذة والحيلة بشأن معجزات الأنبياء فإن ذلك ليس وارد بشأن القرآن وإعجازه وأن رمي بالسحر

(١) في ماء المعرفة، ص ٦٩

(٢) ألف كلمة وكلمة، ج ٢، ص ٢٩٩

فذلك ان من البيان لسحراً أو أن هذا إلا سحر يؤثر فهو من باب المجاز والتشبيه وليس حقيق السحر فهم يرون أن له قوة السحر على القلوب وقد عجز السحرة هم الآخرون عن الإتيان بمثله. لنفترض ان شخصاً كنهه من أحياء الموتى إلا أن وحيماً لم ينزل عليه ليقلد الآخرين تكليفاً وبالطبع فإن مثل هذا الشخص ليس نبياً، وإن أحيى المزمى وإن أراد هذا الشخص ان يستفيد من قدرته ويدعى النبوة كذباً ويأتي الناس بتكاليف ويحيى الموتى فهل في ذلك دلالة على نبوته؟ قطعاً لا. لكن لعل هناك من يقول ان الله لن يمكن الكاذب من إظهار المعجز ونجيب عن ذلك لو كان هذا الأمر ممكناً ويسع الإنسان بلوغ هذا المقام فما الفرق بين المؤمن والكافر والكاذب والصادق. وقد نقلت بعض العجائب عن مراتضي الهند عيد الأوثان مع انهم غير مسلمين وليسوا من الصالحين وورد في الأخبار أن شخصاً يدعى المقنع يدعي النبوة على عهد خلافة بني العباس وصنع له معجزة بحيث التحق به عدد من الناس فإن قيل كل هذا من السحر. نقول ان العامة لا تميز بين الحسر والمعجزة - وذكر المتكلمون ان الله الحكيم لا يرضى لعباده الضلال فإن ادعى أحدهم النبوة كاذباً كان على الله ان يظهر بطلان عمله - الرابع ان القرين نفسه معجزة يختلف عن سائر العاجز التي تحتاج إلى مقدا، فهناك فرق بين من يقول أنا طبيب ودليلي أنني اعالج المرضى وآخر يقول أنني طبيب كون يدرسته في كلية الطب. الخامس ان سائر المعجزات تقع على أساس الوعد والوعيد والترغيب والترهيب للإيمان بينما القرآن على أساس العقل والتدبر، معجزات موسى كالحية لإخافة الناس وتسليط الجراج عليهم فالخوف يدفعهم لتصديق موسى ﷺ وكان عيسى يبرأ الأكمة والأبرص ويشفي المرضى ويطمع الناي لأجل المنافع. اما القرين فهو حجة وبرهان فه مما ينبغي التدب فيه وهذا ام رإلهي مخالفته تغضب الله في الآخرة وعليه فلا بد من الإيمان والإيمان الخالص ما لم يكن مبنياً على الخوف ولا الطمع. بل على اساس الحجة والبرهان فأن قيل السيف والطمع بالفنائم يوجب الإيمان فسترد على ذلك (١).

٢٠٩- الأخبار بالغيب

من إعجازات القرآن ان يتضمن العديد من الأخبار بالغيبات من قبيل ﴿غُلِبَتِ الرُّومُ﴾ ﴿**﴾ في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيفلبون ﴿**﴾ في بضع سنين لله

(١) ألف كلمة وكلمة: ج ٢، ص ٢٦٣

الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ﴿٢٠٦﴾ وسائر الآيات التي ستذكر في محلها إن شاء الله وهذه المعجزة محصورة في آيات الغيب ولا تشمل جميع السور والآيات، نعم أخبار الغيب في بعض الآيات دليل على صدقه في سائر الآيات^(١).

٢١٠ - البلاغة

معنى البلاغة الوصول ولبلوغ فإن بين المتكلم والكلام بحيث يبلغ قلب السامع ويستحوذ برسالته عقله يقال له كلام بليغ ولا شك ان القرآن معجزته في بلاغته. فقد أحال تلك البيئة الموحش خلال مدة قصيرة من حالة النهب والسرقة والظلم والوثنية إلى بيئة صلح وموحدة مؤهلة لتعلمي وتأديب الدنيا بأسرها فبرعوا بالسياسة والحكمة. وكافة متطلبات الحياة ومن الواضح ان كلام الله آث في قلوب العرب بحيث تغيرت طبيعتهم ولم تفلح سائر المعجزات مقارنة بكلام الله في خلق هذه الحالة من الطاعة والتسليم^(٢).

٢١١ - فصاحة القرآن وبلاغته

الناس قسمان بالنسبة لفصاحة القرآن وبلاغته قسم يعلمون أن للبلاغة مراتب لا يمكن بلوغها بالقوة لبشرية وآخر لا يتصور هذا المعنى فالقسم الأول يعلم ان القرآن معجزة كونه يعلم أن هو بلاغة القرآن من قبيل أحياء الموزتي وإبراء الأكمة والأبرص يستحيل دون قوة ربانية ولا يتسنى ذلك للطب. والقسم الثاني يقول لا حد لبلاغة القول يقترن بإحياء الموتى، بل هذه من حدود العجزة البشرية من قبيل تفوق أحدهم على أقرانه في الخط والرسم وسائر الفنون ولا يبلغ مرتبة تحصلنا تفسيرها دليلاً على صدق نبوته وخرقه للعادة كون التفوق في فن مبین لا يعد من خوارق العادة وحين عجز العرب عن الإتيان بمله القآن بعد أن قتل العديد منهم وتفانى في مواجهة القرآن عمد إلى القول بإعجاز القرآن بالصرفة وليس البلاغة مثلاً ل ادعى شخص في منطقة كبيرة ان معجزتي ان أضع يدي على رأبي كما ذلك معجزة ان تقدر على الآخرين مثل مثلها وأن كلن وضع اليد على الرأس امراً سهلاً وممكناً فهؤلاء لا يعتقدون ان إعجاز القرآن من هذا القبيل كونه عملاً سهلاً ومع ذلك عجز عنه الجميع والخلاصة أما أن

(١) ألف كلمة وكلمة: ج ٢، ص ٢٩٢.

(٢) السابق: ٢٩٧.

تبلغ الفصاحة والبلاغة مرتبة الإعجاز فهو المكلوب وإن لم تصل فإن عجز الآخرين في هذه الحال بالصدفة وفي كلتا الحالتين دلالة على صحة النبوة^(١).

٢١٢- النبي الأمي

اشتمل القرآن على عبر عن الماضين وحقائق العلوم والمعارف الروحية والسياسة الدينية والقواعد الاجتماعية مع أن النبي ﷺ أي كما قال القرآن ﴿وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخْطُهُ بِيَمِينِكَ إِذَا لَرَاتِبِ الْمُبْطِلُونَ﴾ ليس هنالك من قاعدة متينة وبرهان صحيح وحجة قاطعة في التعرف الربانية إلا وهي في القرين. كما يتضح من التفاسير القرآنية ولا يسع أحد أن يحتمل إمكانية تاليف القرآن دون وحي وتحصيل هذه العلوم عن طريق أستاذ وبالطبع علمنا أنه يتعلم فهو وحي من الله تعالى^(٢).

٢١٣- الإعجاز والاكتشافات العلمية

لم تكن أغلب الأمور إبان نزول القرآن معلومة للحكماء وقد اكتشفوا ذلك في الزمنة المتأخرة. مع ذلك أشار لها القرآن مثل ﴿وَأرسلنا الرياح لواقح﴾ والآية الثالثة من سورة الرعد ﴿وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ جعل فيها زوجين اثنين﴾ وهذا الاكتشاف لجديد إن النباتات كالحيوانات خاضعة لقانون الزوجية. الأمر الذي لم يكن في السابق وكما الآية ٨٩ من سورة النمل: ﴿وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر﴾، والآية ٢٨ من سورة يس ﴿والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم﴾ حيث يقول علماء الفلك أن الشمي تسي نحو احد الكواكب جاثي على ركبتيه وكانت هذه الحركة مجهولة على الناس حتى القرون الخيرة وتحى العديد من الآيات عن خراب الدنيا وظلمة الشمس وتناثر الجبال وامثال ذلك يوم القيامة وهي الأمور التي كانت مختالفة لعقائد القدماء ولم تثبت سوى هذه المرة^(٣).

(١) ألف كلمة وكلمة، ج ٢، ص ٢٩٦

(٢) ألف كلمة وكلمة، ج ٢، ص ٢٩٩

(٣) ألف كلمة وكلمة، ج ٢، ص ٢٩٩

٢١٤- القرآن والمعاد

دليل المعاد أنه طالما أثبت عجز الناس بالإتيان بسورة من مثل القرآن ولن يقدرُوا إلى الأبد فقد اتضح انه ليس من نسج القوة البشرية بل من جانب الله فكلمنا ما بد به حق، ومن ذلك وعده بالثواب والعقاب وذلك عباده عن المعاد^(١).

٢١٥- القرآن والتحدي

حروف القرآن أسرار وكلماته جوامع الكلم وآياته قرائن وسوره مدائن الحكم ومدخله باب رحمة بسم الله الرحمن الرحيم وقف خاص لمخلوق في أحسن تقويم واقفة الرحمن والموقوف عليه الإنسان ﴿الرَّحْمَنُ﴾ ﴿عَلَّمَ الْقُرْآنَ﴾ ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ﴾.. إن الله هذا الكتاب العظيم أمام الإنسان وكل شيء أحصي فيه ومنظوي على الحقائق الكلية الإلهية وما مع الحكم العلمية والعملية وتبيان الكلمات اللامتناهية لكتاب الوجود المطلق ومبين أسرار الأسماء الغيبية والعينية دون ان يستعمل إلى من الإصطلاحات العلمية بل تكلم بصور طبيعية وسياق العرف والعادة العربية، مع ذلك قال على سبيل التحدي الأيدي ﴿قُلْ لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً﴾ أو ﴿افتراه قل فأتوا بسورة مثله وادعوا من استطعتم من دون الله إن كنتم صادقين﴾، ﴿فإن لم يستجيبوا لكم فاعلموا أنما أنزل بعلم الله وأن لا إله إلا هو فهل أنتم مسلمون﴾^(٢)، ﴿وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين﴾ ﴿فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين﴾^(٣).

٢١٦- أبدية الحق

قال علي عليه السلام: «للحق دولة وللباطل جولة»^(٤).

(١) ألف كلمة وكلمة، ج ٢، ص ٣٠٠

(٢) سورة الإسراء، الآية ٨٨

(٣) سورة البقرة ٢٤

(٤) الإنسان والقرن ص ٩

٢١٧- سعادة المرء

من سعادة المرء ان محاسبته ومراقبته وسياسة تفسير بواسطة توجهه إلى ان الله مطلع وشاهد عليه ولا تخفى عليه منه خافية. فلا شيء خارج عن علمه^(١).

٢١٨- آداب المراقبة

أقول من جملة آداب المراقبة ان السالك مراتب لأعمال الأشهر والأيام بل الساعات حتى موظبته على عدم الغفلة لحظة. فنفسه دائماً في معرض نفحات الأنس ونسائم القدس^(٢).

٢١٩- المال

قال علي عليه السلام: «من يكتسب ملاً من غير حله يصرفه في غير حقه»^(٣).

٢٢٠- المواظبة من المراقبة

كن دائماً على طهارة وأنظر نفسك واستر عيوب الآخرين وأرحم الجميع واهرب منهم إعرف الله^(٤).

٢٢١- قوة المراقبة

لا بد من تقوية لمراقبة في التوحيد فالمراقبة بذر السعادة التي تنشر في مزرعة القلب. احص انفسك وتحلى بالحضور على الدوام حديث النفس يؤدي المراقبة. وتأمل قول الإمام الصادق عليه السلام القلب حرم الله فلا سكن في حرم الله غير الله^(٥).

٢٢٢- مقام علي

بلغ علي مقاماً شامخاً فيقول لنا هلم إلي فأنا ميزان القسط وأنا منطلق الصدق ومعيار

(١) غرر الأمدي، ص ٢٥٢

(٢) رسالي لقاء الله، ص ١٨٦

(٣) غرر الأمدي، ص ١٩٠

(٤) ألف كلمة وكلمة، ج ١، ص ٥٣١

(٥) الرسائل والأعمال، ج ١، ص ٢٢٤

الحق ومكيال لعدل، فالإنسان الخاتم ﷺ والإنسان علي ﷺ والإنسان من سار على نهجهما
وسلك طريقهما^(١).

٢٢٣- نعمة المراقبة

كلما كملت المراقبة اتضحت وصفت تمثلات الحقائق^(٢).

٢٢٤- العدل مع العدو

قال علي ﷺ ثلاث من كان فيه فقد اكمل الإيمان: العدل في الغضب. والرضا والإقتصاد
في الفقر والغني واعتدال الخوف والرجاء^(٣).

٢٢٥- نعم الله

اعلم أيها العزيز ان البدن من نعم الله العظمى فلا بد من معرفة قدر هذه لنعمة أياك
وكفران مثلاً هذا المتاع النفيس.

٢٢٦- إمساك النفس

قال علي ﷺ: «نزه نفسك عن كل دنية»^(٤).

٢٢٧- منزلة العلم

قل روح الله وكلمته عيسى ﷺ: «لا تقولوا العلم في السماء ولا بد من الصعود لتليه أو
قعر الأرض ولا بد من الهبوط، بل العلم في قلوبكم تأدبوا بأداب الله وتخلقوا بأخلاق
الصديقين ليظهر العلم في قلوبكم»^(٥).

(١) مجموعة مقالات، ص ١٧٢

(٢) الرسائل والأعمال ص ٢٦٤

(٣) غرر الأمدي، ص ١٦١

(٤) غرر الأمدي، ٣٢٢

(٥) رسالة لقاء الله ص ١٩٢

٢٢٨- أعدى الأعداء

قال علي عليه السلام: «أعداء أعدائك نفسك التي بين جنبيك»^(١). وبالطبع فإن الماديين لا يكثرئون لها الكلام لجهلهم بأنفسهم القسوة زورهم الأبدية.

٢٢٩ تجديد العهد مع الله

جدد عهدك كل يوم مع القرآن واستغث رسول الله وأهل بيته فهم وسائط فيبقى الحق، «اللهم صلي على محمد وآل محمد»^(٢).

٢٣٠. أقرب الأعداء

قال علي عليه السلام: «نفسك أقرب أعدائك إليك»^(٣).

٢٣١- طبيب الروح

للنارابي كلهم في القصص كلام المضمون ان الجهاز لهضمي للإنسان كما يصاب ببعض الأمراض علة مثل هذا الإنسان مراجعة الطبيب أن يعالجه أصابة الإنسان بمرض الدنيا يوجب عليه مراجعة طبيب روحي ليعالج مرضه^(٤).

٢٣٢- رياضة النفس

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «الشرعية رياضة النفس»^(٥).

٢٣٣- أعظم الأمراء

قال علي عليه السلام: «أجل الأمراء من لم يكن الهوى عليه أميراً»^(٦).

(١) رسالة لقاء الله ص ١٩٢

(٢)

أنف كلمة وكلمة. ج. ١. ص ٢٢٦

(٣) غرر الأمدي. ص ٢٢٢

(٤) في سماء المعرفة. ص ٢٩٨

(٥) غرر الأمدي. ص ١٤٥

(٦) الحكم العلمية ص ١٧١

٢٣٤- عقرب يوم القيامة

كل من يقرأ بعين البصيرة إلى باطنه لرآه مليئاً بلوحوش والحشرات من قبيل الغضب والشهوة والحسد والكبر والعجب والريء... التي تؤذي النفس وتقرسها لكن حيث ان أغلب الناي في حجاب فهم عاجزون عن مشاهدتها، فإن زال الحجاب وحملوا إلى القبور وسوف يرونها تتمثل بصور حسب معانيها فيرون بأمر أعينهم العقارب والأفاعي التي تحيط بهم من كل جانب، وما ههد الحيوانات سوى صفاتهم الدنيوية بعد أن تزال عنهم الحجاب، فإن أردت أيها العزيز أن تقضي عليها فإنك قاجر على ذلك وإلا فإنها ستمزق قلبك فضلاً عن جلدك وبدنك^(١).

٢٣٥- كتاب التهذيب

إذا ذهبت إلى السوق لتشتري مائة خياطة ترى ان التاجر يسلمك كتيب يتمن توصيات في كينية لحفاظ عليها ومنها كيفية استعمالها وتشغيلها ووضع الخيط فيها وعدم وضع شيء في عجلتها وهكذا بلنسبة للحق تبارك وتعالى الله احسن وصايا وتعليمات كي يطبقها في حياته لتكون حياته إنسانية وصاحب مدينة فاضلة^(٢).

٢٣٦- تربية النفس

فالأمير المؤمنين عليه السلام: «أدب نفسك بما كرهته لغيرك»^(٣) أي أن السبيل إلى تربية وتهذيب النفس أن تظهر وتهذب نفسك من الرذائل التي تراها في الآخرين، فما كان ذمياً في غيرك ذميم فيك، إلا ان حبك لنفسك يجعلك تلتفت لذماتها وقبحها وقال في موضع آخر: «استقبح من نفسك ما تستقبحه من غيرك» وإياك ان يعينك حب النفس فما تراه قبيحاً في غيرك لا تراه كذلك في نفسك.. قطعاً شخصيتك بلنسبة لغيرك فلا تخطئ بحق نفسك فاجهد في تطهيرها وتهذيبها من انها سألثة نحو الكمال واعلم إنك أولى الناس بتهذيب نفسك فهناك من يهذب غيرك.

(١) رسالة لقاء الله، ص ١٦٧

(٢) كشكول جلوة، ص ٤٠

(٣) بحار الأنوار، ج ٧١، ص ١٦٥

٢٣٧ - التوبة النصوح

إلى متى ستبقى في نوم الغفلة؟ عليك الإختلاء واليقظة من النوم أتب توبة نصوحاً صم واصمت وابتعد عن الآخرين أزهد في الدنيا أبها المذنب الأثم. فحب الدنيا رأس كل خطيئة! اعرض عن دار الغرور وتوجه إلى نور الأنوار ﴿لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثَ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْراً﴾ وعسى ان تأتيه فردا.

٢٣٨ - درجة التوكل

ورد في الحديث معراج أن الله تعالى قال من عمل برضاي أعطيته ثلاثاً أعلمه الشكر الذي جهل فيه وذكر لا نسيان فيه وحباً لا يدعه يحب أحد سواي. ثم كونه يعلم أن قدرته فانية في قدرة الله ولا قدرة في الوجود غير قدرة اله يبلغ مقام التوكل ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ فإن أدرك ان لا علم له سوى ما علمه الله وان علمه تعالى لا متناهي أذاك سيبليغ مقام الوحدة ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ أما أن تبع هواه ورغباته ظهر نواع بين مشيئة ومشيئة الله حتى يكون هواه إلى الهاوية في جهنم ويطوق بإغلال هواه لي كون مملوكاً لغيره ومن هنا كان خازن النار يسمى ماكلها فالإنسان ان ترك التوكل أنتهى إلى الذل والخذ لان وان تخلف عن مرتبة التوحيد هوى في الدركات السفلى التي تستحق اللعن ﴿أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ﴾ (١)

٢٣٩ - هوان الدنيا

قال علي عليه السلام: «من هوان الدنيا على الله لا يعصى إلا فيها» (١) فالدنيا دار مل وامتحان والأخرة دار الجزاء والثواب، ومن لوازم علما الدنيا الحركة والتنازع بين قوى الروح وقوى البدن واللذات الروحية والبدنية وحب الله وحب الدنيا واحدهما للروح والاخر البدن ولا يجتمع حبان في قلب فإما حب الله وغما حب الدنيا وحب الدنيا رأس الفتن ورأس المعن.

(١) رسالة لقاء الله، ص ٢١

(٢) نهج البلاغة

٢٤٠- الصمت والكلام

إلهي أصمت وقلبي متدفق ام كيف اتكلم وأنا أستشعر الدهشة والذهول^(١).

٢٤١- الضعف

إلهي شعر بالخجل وأنا أرى الشمس والقمر والنجوم، أنا أخجل من الإنس والجن حتى من الشيطان، فالكل مستقيم في عمله بينما ترى كل هذا الضعف ونقض العهد^(٢).

٢٤٢- القلب واللسان

إلهي هناك ضعف في القلب فضلاً عن اللسان، وأنا مقر بالذي في قلبي ولساني^(٣).

٢٤٣- إلهي خذ بيدي

إلهي كيف العروج إلى الملكوت دون الخروج من التابوت «يا من بيده ملكوت كل شيء خذ بيدي»^(٤).

٢٤٤- التوبة الدائمة

التوبة تجلي صدا القلب وقدراته فإذا وقف للتائب على دائه ودواءه من ذنوبه وكأنه خرج منها كيوم ولدته امه. قال الإمام الباقر عليه السلام التائب من الذنب كمن لا ذنب له. فإن خلقت النفس من الرذائل وطهرت من الذنوب قبلت التوبة^(٥).

٢٤٥- الجهاد الأكبر

قال علي عليه السلام: «ألا وإن الجهاد الأكبر ثمن الجنة فمن جاهد نفسه ملكها وهي أكرم ثواب

(١) رسالة لقاء الله. حسن زان أملي

(٢) رسالة لقاء الله. حسن زان أملي

(٣) رسالة لقاء الله. حسن زان أملي

(٤) رسالة لقاء الله، ص ٢٢٤

(٥) غرر الامدي، ص ٨٢

الله لمن عرفها»^(١) أي من تعلم سبيل جهاد النفس وهو الجهاد الكبير من خلال لعقل والدين وقاوم نفسه غلبها وإن الخير والسعادة والفضل والرفعة ان ينتصر الإنسان في هذه المعركة فهذا هو الفتح المبين ومبدأ الفتوحات القلبية والإشراقات الربانية وجنة الخلد ثمن واجر هذه الفتح وقال في موضع آخر خير الجهاد جهاد النفس وقال: «مهلا الجنة جهاد النفس رزقنا الله وإياكم»^(٢).

٢٤٦- الخلق الإلهي

القرآن أدب الخلق وقومه فالأدب حد كل شيء والقرآن أدب عليكم بتعلم الأدب من هذه المادة الربانية قال رسول الله ﷺ: «أدبني ربي بمكارم الأخلاق»^(٣).

٢٤٧- تواضع الأستاذ

كان المرحوم القمشي بمنتهى التواضع. اذكر ذات ليلة المدرس في مشهد المقدسة وكان على رأسه قبة قطنية فظنه الناس رجلاً عادياً^(٤).

٢٤٨- تكامل الإنسان

ما زلت أحتفظ ببعض الكلمات القصار للأستاذ العلامة الطباطبائي بشأن العلاقة بين الإنسان والعرفان ومنها وله لبيت لدينا مهمة أهم من تهذيب النفس، أعلى الله مقامه كتان يكثر من كلمة «الأبدية» ويكثر من قصار كلماته الحكيمة في المجالس ومنها: «الدار الأبدية» إنما تنتقلون من دار إلى دار» فالإنسان لا يعدم وهو خالد غاية ما هنالك يغير ثوبه من رحم الأم إلى أحضنها، من المهد إلى المدرسة. من المدرسة إلى... فالإنسان وجود أيدي على أساس القرآن والعرفان والبرهان ويهذب بالعلم والعمل. والعمل والعلم جوهران وليس عرضيين وهما غذاء الروح على غرار الماء والخبز غذاء الجسد.

(١) غرر الامدي، ص ٨٣

(٢) الحكمة العلمية، ص ١١٤

(٣) كشكول خلق، ص ١٩

(٤) الرسائل والأعمال، ص ١٠٣

٢٤٩ - كظم الغيظ

قال علي عليه السلام: «أفضل الناس من كظم غيظه وحلم على قدره، فأحد صفات الكمال الذي يؤدي إلى رفعة مقام الإنسان في الدنيا والآخرة كظم الغيظ والعفو والحلم بحق من أساء إليه، قال تعالى في كتابه العزيز ﴿وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ﴾^(١)، العظيمة أن يكظم الإنسان غيظه ويعفو عمن ظلمه ﴿لَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ﴾^(٢) قال الحواريون للنبي الله عيسى ما أصعب شيء؟ قل: غضب اله تنزجر له جهنم قالوا: فكيف الأمان من غضبه؟ قال بكظم غيظكم.

٢٥٠ - آثار المراقبة

كان العلامة الطباطبائي دائم المراقبة لنفسه ولا يغفل عن ذكر الله وكان يبدو من شكله وسيرته وتصرفاته وأقواله أنه في عالم آخر. وإن كان جسداً بين الآخرين. قال صاحب مصباح الشريعة العارف شخصه مع الخلق وقلبه مع الله.. ولا مؤنس له سوى الله وهو في رياض قدسه متردد ومن لطائف فضله متزود^(٣) فمثل هذا الشخص دائم المراقبة وأثرها يتصف بصفات الكوت.

٢٥١ - رقي الإنسان

إنما يخلق الإنسان إلى عالم الخيال ويمس باطن القرآن شريعة أن ينطلق من هذا القرآن بروح مجرد وعقل صافي ﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ﴾ في كتاب مكنون ﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾ وهكذا كان العلامة الطباطبائي الذي استطاع أثر التقوى والتلمذ على المشايخ العظام وما لديه من قابلية أن يحرز ذلك التوفيق.

٢٥٢ - موتوا قبل أن تموتوا

إذا خرجت النفس - سواء كان رجلاً أم امرأة - من كدورات المادة ونمت فيها بذور

(١) سورة آل عمران، الآية ١٣٥

(٢) سورة النور، الآية ٢٢

(٣) مصباح الشريعة الباب ٥٦

المعرفة وشدت لمراقبة تتمثل بسورة ملكوتية وانتظمت الموجودات هناك، وورد ما يشير إلى ذلك في كلمات أمير المؤمنين حيث يتحد ازل الإنسان وأبده إذا خرج من هذه النشأة وهذا لا يقتصر على الموت الطبيعي. بل يشمل الموت الإختياري الذي قاله فيه رسول الله ﷺ: «موتوا قبل أن تموتوا»^(١).

٢٥٣- جزاء المراقبة

مما أوصى به الأساتذة الإعلام ان اول ما ينبغي ان يعرفه السالك التوحيد القرآني، فلا يتصور أن اله كملك تربه على عرش السلطنة والملائكة حوله وهو مشغومل بإدارة شؤون الأرض والسماء، ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهُ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهُ﴾^(٢)، ﴿أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾^(٣) «مع كل شيء لا بمقارنة وغير كل شيء لا بمزاييله»^(٤) أن المراقبة تتأتى من القرآن ووصايا المعصومين عليه السلام^(٥).

٢٥٤ - أنا عبد من عبيد محمد

قال حبر من الأحبار لعلي عليه السلام أفيني؟ فقال: «ويل لك أنا عبد من عبيد محمد»^(٦).

٢٥٥- الإستقامة والشفاعة

مستديماً لشروق نور الحق في سره، نعم لا بد من الإستقامة وإستقامة قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ﴾، مثلاً لو وضع حطب رطب أو فحم قرب فإنه لا يشتعل فلا بد من مسانحة وهكذا النفس لا بد لها من الإستقامة وتصبح ملكة وإلى هذا تشير المكاشفات والإلقاءات السيوحية، ﴿تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ﴾^(٧).

(١) شرح قصص الحكمة، ص ٣٥٢

(٢) سورة الزخرف، الآية ٨٢

(٣) سورة الطلاق، الآية ١٢

(٤) نهج البلاغة، الخطبة الأولى

(٥) الحوار، ص ٢٢٠

(٦) أصول الكافي، ج ١، ص ٥٧

(٧) الإنسان الكامل في نهج البلاغة، ص ٩٧

٢٥٦- الصفات الفاضلة

قال عليه السلام: «رأس الفضائل ملك الغضب واماتة الشهوة» أي أن أفضل الصفات أن يملك الإنسان غضبه وشهوته ويحكم نفسه الناطقة على أهوائه الحيوانية فيستحضر العقل القدسي عند عروض أية شهوة وغضب، فهاتان القوتان تصرعان أمام العقل ووالغرض من اجتهاد الأكبر مخالفة الشهوة والغضب. طبعاً الشهوة والغضب قوتان شؤيفتان أن اتبعتا العقل وإرادة الشرع، ذلك لأن بقاء كل نوع وكمال كل شخص تابع لهاتين القوتين بالشرط المذكور كما ورد في لحديث النبوي ان الإنسان ان غلب شهوته كان أفضل من الملك. وعليه فأفضل الصفات أن يملك الإنسان غضبه وسيطرته على شهوته وان يجعل هاتين القوتين تابعتين للعقل والشرع وفقنا الله تعالى وإياكم.

٢٥٧- الخلاص من علائق الدنيا

كيف يمكن الخلاص من العلائق المادية والديوية في الإنسان وهي فطرته؟
لا بد من اتباع ابراهيم عليه السلام. علينا أن نكون ملة إبراهيم عليه السلام ﴿فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً﴾^(١)، ﴿ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً﴾^(٢).
قال القرآن على لسان إبراهيم عليه السلام: ﴿أَنْ صَلَاتِي وَأَنْسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.

لو أتيان بكل أعمالنا حتى الدنيوية قربة لله لكانت عبادة. المهم أن تكون لله. وهذا ما بعث من أجله كافة الأنبياء والرسل، للتعليم والتزكية والتأديب، ولهذا كان إرسال الرسل وإنزال الكتب للتأديب معنى واسع جداً ولا يقتصر على معناه المتعارف. اعتبر الفارابي في كتابه «السعادة» أن كمال الإنسان في أمرين «التعليم والتأديب» وهنودونه طبعاً اقتبس هذا من القرآن. نعم القرآن ذكر بدل التأديب «التزكية» إلى جانب «التأديب» ﴿وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ﴾.

(١) سورة آل عمران: الآية ٩٥.

(٢) سورة النحل: الآية ١٢٣.

٢٥٨- هدف النبوة

لم يخالف البعض العارفين؟ أجاب الأستاذ: إن كان هنالك بعض الاختلاف بين الرجال فهو اختلاف في التعابير وليس اختلاف في أصل المسألة. فالعرفان بالله أصل وهذا هو هدف إرسال الرسل. قضية تكليف وعبادات. إن امتنع عن الطعام ليل نهار دون نية قربي لله فليس بصائم، وعليه فالأصل في العبادات نية القربي إلى الله. طبعاً أولئك الذين لم يسيروا على الدرب تمسكوا ببعض الآيات والروايات دون التوجه إلى مضامينها.

٢٥٩- الدنيا

قال علي عليه السلام: «لا يترك الناس شيئاً من امر دينهم لإصلاح دنياهم إلا فتح ما هو أضر منه. أي أن الإنسان حين يرتكب معصية أو يترك طاعة طمعاً في الدنيا، فهو لا يعلم أن النفع والضرر بقدرته الله ومنه يطلب وليس يترك أمره، وعليه فإن ظفر ينقطع دون التوجه لله اعتماداً على سعيه وجهده فإن تكبد أضراراً تفوق ذلك النفع حتى يتضح له أن كافة المنافع والخيرات تطلب من الله وليس بالتوكل عنه». كما قال في موضع آخر: «من أصلح أمور آخرته أصلح الله له دنياه». وقال: «ينبغي لمن عرف دار الفناء أن يعمل لدار البقاء»^(١).

٢٦٠- العلم ثم المسؤولية

لكل عمل جهد ولكل تخصص أستاذ ولا بد من التعلم. ذات يوم انطلقت لتدريس الأسفار تقدم شخص معمم وكان من أتريبي وطرح بعض الأسئلة حول العصمة والهدف من بعثة الأنبياء و...! قلت: الجواب يتطلب وقتاً أطول. قال: إني أتعرض لهذه الأسئلة في القرآن والأرياف فماذا أجيب؟ قلت أدرس لتجيب^(٢).

(١) الحكمة العملية: ص ١٥٥.

(٢) بين يدي الأستاذ: ص ١٤٥.

٢٦١- قلة العلم

قيل لسقراط لم لا تؤلف كتاباً؟ قال: وهل لدي من علم يذكر^(١).

٢٦٢- فضيحة علي

قيل لسقراط لم لا تؤلف كتاباً؟ قال: وهل لدي من علم يذكر^(٢).

٢٦٣- مقام الرضا

قال الأستاذ: لم يكن أحد يجراً في الحديث عن الدنيا بين يدي الأستاذ والعلامة الطباطبائي تتلمذ على يده ١٧ سنة ولا أذكر أنه أذن لأحد أن يتحدث عن الدنيا والأمور الدنيوية، وحين حاولت الخوض في مثل ذلك أسكتني ولم أدر ما أقول! حقاً كان يعيش مقام الرضا^(٣).

٢٦٤- هوى النفس

قال علي^(٤): «طوبى لمن عصى فرعون هواه وأطاع موسى تقواه أو عقله. فقد أشار^(٥) إلى أن في باطن العالم والصغير لنفسه وموسى وفرعون فإن أراد النظر بمقام الكمال الموسوي فليقاوم فرعون نفسه والآ غرق كفرعون في البحر. وإن صمد بوجه فرعون هواه استحق سلام الله ﴿سَلَامٌ عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَارُونَ﴾ وكان معهما ﴿إِنهُمَا مِن عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٦) وحلق في سماء العوالم العقلية مع موسى^(٧) فطوبى لمن وقف ضد فرعون نفسه وأطاع موسى عقله^(٨).

٢٦٥- العلماء

الكتاب يعني سفرة الطعام المعنوي للناس ولا سيما جيل الشباب. ينبغي أن يهذب الكتاب الإنسان ويكون له دور في تشكيل مدينته الفاضلة وأن يكون هدف كاتب الكتاب نشر المعارف في النفوس المستمدة. فقد شبه أمير المؤمنين^(٩) العلماء بالزراع والقلوب المستمدة بالمزارع

(١) بين يدي الأستاذ، ص ٤٤.

(٢) بين يدي الأستاذ، ص ٤٤.

(٣) بين يدي الأستاذ، ص ٧٢.

(٤) سورة الصافات: الآية ١٢١.

(٥) الحكمة العملية، ص ١١١.



كما ورد في نهج البلاغة «يحفظ الله بهم حججه وبياناته حتى يودعوها نظراهم ويزرعوها في قلوب أشباههم»^(١).

٢٦٦- دولة القرآن

ينبغي أن تكون تحفة الإنسان هي القرآن ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾^(٢) وكل ما يسعني أوصيكم به «المراقبة» راقبوا أنفسكم على الدوام. إن الجلوس مؤثر والصحبة مؤثرة والنفوس البشرية متأثرة فمن صحب الملكوت أصبح ملكوتياً بالتدرج، ذلك السعيد الذي عاشر بصدق ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ فكان كذلك ومثل هذا الشخص لا يشغله شاغل مهما كان ليصده عن الحضور ﴿رَجَالٌ لَا تُلْهِهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾^(٣)، وقال الإمام الصادق عليه السلام: «العارف شخصه مع الخلق وقلبه مع الله تعالى».

(١) نهج البلاغة: الحكمة: ١٣٩.

(٢) سورة الإسراء: الآية ١٧.

(٣) سورة النور: الآية ٢٤.



الجزء الثالث

١- مناجاة عرفانية

إلهي أين العبد العقور من العبد الشكور؟
إلهي حتى الديكة لا تصمت في الليل بنينا يمصت حسن!
إلهي لا يجوز مس كلب أصحاب الكهف دون طهارة وحسن لم يتطهر بعد!
إلهي قال خليفتك «القلب حرم الله» فاحفظ يا رب هذه الحرمه.
إلهي «سبحانك وتعاليت» ما الرجاء في قطرة من ماء مهين.
إلهي لك الحمد أن لبيك نداءك «يا أيتها النفس المطمئنة».
إلهي لك الحمد التي كلما قرأت كتاباً قرأت كتاب وجودي.
إلهي هل من عذاب أقسى من الحجاب، بحقك أزل عني الحجاب.
إلهي لك الحمد التي ألتذ بالخلوة والوحدة.
إلهي ارحم حسن بالحسين وطفله الرضيع^(١).

٢- حرمة المسلم

قال الإمام الصادق عليه السلام: «إن من رعى حرمة المسلم رعى الله حرمة وأعزه بين الناس، ومن رعى حرمة الله ورسوله صلى الله عليه وآله فقد رعى حرمة المسلمين ومن استخف بحرمة المسلمين قطع أستار إيمانه». وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ليس منا من لم يرحم كبيرنا ويعطف على صغيرنا»^(٢).

٣- الرضيع

إلهي من لحسن غيرك، أفسك عليك برضيع الحسين أن تأخذ بيد حسن، فأنا عاجز مقر بعجزى وضعفى.

٤- عالم السوء

روى عيسى عليه السلام: «إن العالم الطالح كالحجز في عين البئر لا يشرب الماء ولا يدعه ليسقى الزرع»^(٣).

(١) الرسالة الربانية لحسن زادة أملي.

(٢) مصباح الشريعة ومناجى الحقيقة الباب السبعون. ص ٢١٣.

(٣) في سماء المعرفة. ص ١٨٧.

٥- سيرة الأستاذ القمشي

كان يمشي معتدل القامة رافعاً رأسه حتى أواخر عمره ولم يظهر فيه أدنى انحناء، مع أنه جاوز السبعين واشتعال رأسه بالشيب. إلا أن وجهه كان ناصعاً، حقاً كان يفر من المسعة والشهرة^(١).

٦- مناجاة خضوع

إلهي إن الغذاء يمنح العقول والفعل صبغة ورائحة فالويل لمن فمه مزبلة.
إلهي الباب مفتوح لكن أيدينا وأرجلنا مغلقة.
إلهي أنا سعيد كونني أقول إلهي.
إلهي ليكن ما يكن فقد وجهت للقلب للمطلق.
إلهي من رأى جمالك وشغله عن الذهوب قلبه.
إلهي من قال يا الله ولم يسمع الجواب.
إلهي من لم ينتفع برأس ماله فهو أعظم فاقه من المتكدي.
إلهي لك الحمد أني بلباس أولئك فاجعلني في زميرتهم.
إلهي أنا صادق في «إياك نستعين» ولست كاذباً في «إياك نعبد».
إلهي مرحباً بكل من جاء فتحن ضيوفك.
إلهي ماذا نفعل إن لم تلح يا الله يا الله وماذا نفعل إن لم نهجر ما سواه.
إلهي أعجب لمن يبتئس على رزق ولا يضطرب على نفسه.
إلهي تحير الأقداد فما يقول المجانين.
إلهي كيف أبكي وأنت عندي وكيف لا أبكي وأنا أنا.
إلهي قلبان وحب واحد كذب محض.

٧- مسألة المعاد

هنالك ثلاثة أقوال كلية في المعاد:

المعاد جسماني.

(١) في سماء المعرفة، ص ٢٦٤.

المعاد روحاني.

المعاد جسماني وروحاني.

القول الأول عقيدة غير المسلمين والعوام إلا ما شذ وندر حيث يرون ذلك العالم يقتصر على اللذة الجسمانية من قبيل الأكل والشرب والنكاح وسائر اللذات.

القول الثاني قول الحكماء قبيل الإسلام إن ذلك العالم دار اللذات العقلية ونشأة الكمال والسعادة والبهجة والنشاط الروحي وإن الروح في عالم التجرد أسمى من التعلق بالأجسام والتوجه إلى اللذات الجسمانية.

القول الثالث: فهو قول الحكماء والمحدثين والفقهاء رضوان الله عليهم أجمعين ويمكن القول أن القول بالمعادين (الروحي والبدني) عقيدة جميع المسلمين إلا ما شذ وندر.

وأرى أن المعاد بفرعيه وأدلتنا على ذلك. أي أن العالم الآخرة والجنة الأبدية ينطوي على اللذات البدنية من الأكل والشرب والنكاح والمناظر الجميلة والصور الحسان والنشاط والسرور الأبدي لذات هذا العالم وبشكل آتم وأكمل وأشد وأقوى مما في هذا العالم، غاية ما هنالك أن اللذات في هذا العالم منقطعة وفانية ومشوية بالألم وهناك لذات دائمية وخالصة وأبدية دون ألم. ﴿وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ﴾ وفيه اللذة الروحية في جنة المعرفة بقاء الجمال الإلهي المطلق وشهود الكمال اللامتناهي وسكر الحيرة في مشاهدة جمال الملائكة والروحانيين الذي يفوق كل اللذات.

كما تختلف النفس حسب درجات المعرفة والأعمال الصالحة في تلك الجنة فهي درجات بعضها فوق بعض، انتهى كلامه الشريف^(١).

٨- موت الأستاذ القمشي

كان المرحون الأستاذ الهي القمشي من نوادر الدهر وقد أفجع موته كافة أصحاب البصائر ﴿مَا نُنْسَخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا﴾^(٢). وموت الغريب شهادة أن الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً كما بدأ فطوبى للغرباء.

(١) في سماء المعرفة، ص ٢٧٢.

(٢) سورة الفجر: الآية ٢٧.

٩- أفضل نموذج

﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾^(١).

١٠- معالم سهلة ومجربة

عادة ما يحضر الأستاذ العلامة حسن زادة أملي «ره» درسه في مسجد السيدة معصومة عليها السلام قبيل بضعة دقائق. وهذا يجد ذاته درس في التنظيم واحترام الدرس. وكنا ممن يجهد لاستغلال تلك الفرصة الذهبية فتجتمع حوله جحقة ونعتبر بأنفاسه القدسية وحركاته بل حتى سكناته.

ذات يوم ألح عليه أحدنا قائلاً: شيخنا الجليل هلا تلطفت علينا بشيء، ذكر أو دعاء علنا نستريح من هذا العناء الروحي. كان الأستاذ حتى تلك اللحظة معرقاً برأسه ويعيش حالة من المراقبة والصمت، فرفع رأسه وقال: عزيزي أنا أيضاً كذلك، بل أنا أسوأ من ذلك! لكنه صمت قليلاً ثم قال: سأعرض عليكم أمرين لهما بالغ الأثر شريطة الدوام عليها لأربعين: الذكر الشريف: «يا حي يا قيوم يا من لا إله إلا أنت، قيل إن الإكثار منه قوة العقل وهو مجرب»^(٢).

قراءة سورة الواقعة للغنى في العلم وسائر الأمور حسب الرواية.

١١- دليل إمامة علي عليه السلام

قال فيه الخليل حاجة الجميع إليه وغناه عن الجميع فهو دليل على إمامته، قال الشيخ الرئيس: كان علي في الخلق كالمعقول في المحسوس. وقال الفخر الرازي: من أنتم بعلي فقد استمسك بالعروة الوثقى^(٣).

(١) سورة الأحزاب: الآية ٢١.

(٢) شرح كمال الدين، ص ٣٦.

(٣) في سماء المعرفة، ص ٢٨.

١٢- حرم العشق

يا أهل الحب والسداد وطلبة الهدى والإرشاد إلى متى تبقى محرومين من حرم العشق واقعين في مستنقع الغيبة؟! لم لا تتقدم نحو نواحي القدس وتحلق في عوالم الأُنس^(١)؟

١٣- تجلي الله

قال الإمام الصادق عليه السلام: «إن الله تجلى لخلقه في قرآنه (كلامه) لكنهم لا يعلمون»^(٢).

١٤- حضور القلب

تري ماذا أفعل لحضور القلب في الصلاة؟ إن إحدى مميزات المرحوم العلامة الطباطبائي عليه السلام دوام الذكر حتى قيل أنه أصيب بوعكة شديدة وآخر عمره ولم يعد يعرف مقربه ويسلو عن الأكل والشرب؛ أي أن أعطي طبقاً من الطعام لا يتناوله ما لم يقال له كل، مع ذلك كان دائم الذكر لا يفغل طرفه عين وكأنه في عالم آخر.
قال أحد تلامذته المقربين سألته آخر لحظات عمره ماذا أفعل لحضور القلب في الصلاة؟ ثم قربت أذني من فمه فقال: التوجه، المراقبة، التوجه، اذكر الله لا تنسى ذكر الله^(٣).

١٥- تهذيب الروح والجسم

من راقب نفسه عاش مقام التجلي وكان ظاهره وأدابه وسلوكه مطابقاً لأحكام الشرع. هذا هو التجلي، أما تهذيب الروح والنفس فيطلق عليه التحلي.
مع أن الله مصور عالم الملك والملكوت ليك لا ينبغي إهمال المعدات. لا بد للإنسان أن يراقب نفسه، ولا بد أن يدرك ويفهم ليطوي طريق الإصلاح.

١٦- هل خلقنا عبثاً

هل خلقنا عبثاً وستترك سدى؟! أليق بنا أن نأكل كالحوانات ونتلذذ بالطعام ونغفل لقاء

(١) لقاء الله، ص ١١.

(٢) نهج البلاغة: الخطبة ١٤٧.

(٣) جرعة حياة، ص ٢٥٥.

الله عز وجل حتى يحل أجلنا ونموت؟ حقاً أن هذه خطيئة ولا بد أن نبعدها عن أنفسنا^(١).

١٧- منزلة المعلم

المعلم من وسائل فيض الله ويدعى العظيم في الملكوت الأعظم للسموات كما ينادي بالعظيم «من تعلم وعمل به وعلم لله، دعي في ملكوت السماوات عظيماً»^(٢).

١٨- طريق الجنة والنار

قال رسول الله ﷺ: «حفت الجنة بالمكاره والنار بالشهوات»^(٣).

١٩- الفيلسوف الواقعي

من الفيلسوف؟ الفيلسوف من يسعه فهمه شفاء الشيخ وليس من يجهله. ويجهل إشارات الشيخ وسائر كتبه. أن يعلم إجمالاً أن الشيخ ألف عدة مؤلفات وفي أي وقت وما آثاره وكيف كانت الأوضاع السياسية على عهده وما إلى ذلك.

وهكذا بالنسبة للخواجة نصير الدين الطوسي كما يقال الفيلسوف للبعض الذي أدرك بعض الأمور والمسائل الطبيعية دون الغوص في الأعماق والوصول إلى القعر. سيما أننا نسمع هذا الكلام اليوم بشأن العديد من علماء الغرب أن فلاناً فيلسوفاً. أما المرحوم الفارابي «ره» فقد قال: «الفيلسوف الكامل إمام» وسر ذلك أن الفلسفة علم بأعيان أحوال الوجود. والفيلسوف الكامل هو العالم بأعيان أحوال الموجودات. العارف يقول: هم يقولون الفيلسوف الكامل إمام ونحن نقول خليفة الله مبین حقائق الأسماء. فكلا المفقودين واحد والاختلاف في اللفظ. فذلك يقول: الفيلسوف الكامل إمام. وهذا يقول: مبین حقائق أسماء الله هادي الأمة وهو واسطة الفيض.

يقول القرآن بهذا الصدد ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾ ﴿١١﴾ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ﴿١٢﴾.

(١) لقاء الله، ص ١١.

(٢) الحوار، ص ١٥٢.

(٣) بحار الأنوار: ج ٧٠، ص ٧٨.

الإنسان الكامل الفيلسوف الكامل، ومبين حقائق الأسماء هو المظهر الأتم ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ
أَخْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾^(١).

٢٠- يوم عبوس

أيها العزيز إننا نيام على فراش الجهل والغفلة. الدنيا وما فيها ممر والآخرة دار الأبد
أمامنا. مع ذلك فالناس يعشقون الدنيا ويبتغونها يوم عاصيب يوم عبوس وأليم شره
مستطيراً^(٢).

٢١- آثار التوبة

قال الإمام الصادق عليه السلام: «التاب من الذنب كمن لا ذنب له»^(٣).

٢٢- الحذر

ستحل عاقبة ذلك اليوم الذي تكشف فيه الخفايا والأسرار وكل ما زرع في الدنيا يحصد
هناك. تأمل الأيام السابقة ماذا خلقت منها. اقرأ صحيفة عملك التي تخبرك عن ماضيك
ومستقبلك وقبرك^(٤).

٢٣- المكذبون بالقيامة

﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقَفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نَكَذِبُ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونُ مِنَ
الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٥). ﴿وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ﴾^(٦). ﴿رَبِّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ
صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ﴾^(٧). وقال ﴿انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا
نُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَهُ بَابٌ﴾.

(١) في سماء المعرفة، ص ٦٢.

(٢) لقاء الله، ص ٦٢.

(٣) بحار الأنوار، ج ٦، ص ٢١.

(٤) لقاء الله، ص ١٢.

(٥) سورة الأنعام: الآية ٢٧.

(٦) سورة الأنعام: الآية ٢٨.

(٧) سورة الحديد: الآية ١٢.

٢٤- توفيق الحضور

إذا فرغت من الصلاة فاسجد وقل: «اللهم ارزقني حلاوة ذكرك ولقائك والحضور عندك...».

٢٥- تذوق العذاب

قال تعالى: ﴿ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ﴾^(١).

٢٦- الأثر الطيب

جرت السنة الإلهية بأن من عمل خيراً ترتيب الأثر عليه ما دامع باقياً من خلال العمل بها. فهناك ثواب لمن سنها وعمل بها إلى يوم القيامة دون أن ينقص من أجرهما شيئاً ﴿فَضَّلَ اللَّهُ يَوْمَئِذٍ مَنِ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾^(٢).

٢٧- الأسرار لله

طوبى لمن أفاق من نوم الغفلة وتجهز! طوبى لمن لم يكشف سره لغير الله وانشغل بالاستعداد للقاء الله والفوز برضاه! فقد أمرنا أن لا نعبد سواه. لا بد من توحيد الله لرؤيته بالبصيرة «لا إله إلا هو ولا لا إله إلا هو... وهو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو معكم أينما كنتم».

يا أيها العزيز أني لأخجل من نفسي فضلاً عن أني لا أعرف كيف كتبت رسالة ربانية. كيف يكتب كتاباً عن لقاء الله من طرد من بابه! يقول أفلاطون أن قلة المعرفة على درجة من العلوم بحيث لا يبلغها الطائر^(٣).

٢٨- نور المؤمن

ورد في الرواية أن النار يوم القيامة تقول: «جز يا مؤمن فقد أظنا نورك لهيبي». فهي تشير إلى الدنيا ومشتهيات النفس أو الأخلاق أو الرذيلة أو البرازخ.

(١) سورة يونس: الآية ٥٢.

(٢) شمس المعرفة، ص ٧٢.

(٣) الفصل الرابع من شرح رسالة الزيتون، ص ٨.

كما ورد بهذا المعنى قوله «جزناها وهي خامدة»: ﴿ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذُرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثًا﴾^(١).

٢٩- الصدق والعشق

عليك بالدقة في الطهارة، تتم بروح العشق والصدق لتذوق أذناك سيحصل الرقي العلمي فتكون إنسان مصداق ﴿قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(٢) فتكون وفقما لله فتحظى بالفيوضات والاشرافات.

٣٠- تبديل الحسنة بالسيئة

قال تعالى: ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾. وقال: ﴿فَأُولَئِكَ يَبْدُلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ﴾^(٣).

٣١- الأثر دليل المؤثر

بين الله تعالى لرسوله ﷺ قانوناً كلياً ﴿قُلْ كُلُّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ﴾ يطبق في الخارج ما هو عليه. كل يعمل على شاكلته حيث أن أثر كل شخص مبين ما لديه. ولم يستثن الله تعالى نفسه في هذا القانون فكما أنه لا متناهي، فإن إثارة الوجودية وكتابه هو الآخر مطلق لا متناهي^(٤).

٣٢- إدراك الملكوت

قال الحكيم السروردي: إن الفكر صورته القدسية طالب للصفات وبطلب وبهذا الخصال الخيرة، وليس للأجساد المظلمة من سبيل إلى ملكوت السموات. ولو كان في عالم الوجود شمسان لتزعزعت أركانه فلا يمكن لهذا النظام إلا أن يكن بهذه الكيفية^(٥).

(١) عيون مسائل النفس: ج ٢، ص ٢٧٧.

(٢) عيون مسائل النفس: ج ٢، ص ٢٨٤.

(٣) سورة الأنعام: الآية ١٦٢.

(٤) شمس المعرفة.

(٥) لقاء الله، ص ١٢.

٣٣- مجالسة الحكماء

قال أمير المؤمنين علي عليه السلام: «جالس الحكماء يكمل عقلك وتشرف نفسك ونتق (عقلك) جهلك»^(١).

٣٤- ذق العذاب

﴿إِنَّا نَسِينَاكُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾^(٢).

٣٥- تلميذ مدرسة الأئمة

الروايات كالأيات تبين بعضها بعضاً، فإننا لنفسر حديثاً بآخر ورواية بأخرى والأئمة عليهم السلام علمونا هذا المنهج وذلك الفذ أي العلامة الطباطبائي تلميذ هذه المدرسة^(٣).

٣٦- جهنم تحاور أصحابها

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾^(٤) وقال تعالى: ﴿كَلَّمَا أَقْبَىٰ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلْتَهُمْ خَزَنَتُهُ أَلَمْ يَأْتِكُمْ﴾^(٥).

٣٧- الخشوع لله

لا بد من تدبر قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾^(٦) خاشعة أبصارهم ترهقهم ذلّة وقد كانوا يدعون إلى السُّجُود وهم سالمون^(٦).

(١) الحكمة العملية، ص ١٨٧.

(٢) سورة السجدة: الآية ١٤.

(٣) شمس المعرفة، ص ٧٧.

(٤) سورة التحريم: الآية ٦.

(٥) سورة الملك: الآية ٨.

(٦) سورة القلم: الآية ٤٢.

٣٨ المراقبة والمكاشفة

لا زلت اذكر ما قاله لي العلامة الطباطبائي «شيخنا كلما كانت مراقبتي أقوى كانت مشاهداتي ومكاشفاتي أسهل وأصفى.. وعليه فكلما كانت المراقبة في النهار قوية لكانت مكاشفات الليل عذبة وصافية»^(١).

٣٩- وظيفة المؤمن

قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَن كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾^(٢).

٤٠- كمال العلم

قال أمير المؤمنين علي عليه السلام: «لن يحرز العلم الا من يطيل درسه»^(٣).

٤١ قوة المراقبة

إن النفس ان ساقوت بنور العلم وأدب الحضور والمراقبة فلا يمكن اشتغال حواسها بالمدرجات فتتلقى إفاضات علمية في اليقظة لا ينالها الآخرون إلا في المنام؛ بل إن قويت النفس قلت الريا. فقد روى الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة الحراني في كتابه الشريف نحن العقول أن النبي صلى الله عليه وآله قال: «لا يحزن أحدكم أن ترفع عنه الرؤيا فإنه إذا رسخ في العلم رفعت عنه الرؤيا»^(٤).

٤٢- علامات المراقبة

من علامات المراقبة إثارة ما أثر الله وتعظيم ما عظم الله وتصغير ما صغر الله. إذا فالرجا يسوقك إلى الطاعة والخوف يبعدك عن المعصية. والمراقبة تؤدي إلى الحياد وتستبطن ملازمة الحقائق والوقوف على الدقائق. وإن أفضل الطاعات مراقبة الحق تعالى والدوام والمواظبة عليها في جميع الأحوال^(٥).

(١) شمس المعرفة، ص ٨٠.

(٢) سورة الكهف: الآية ١١٠.

(٣) غرر الأمل، ص ٢٥٤.

(٤) الإنسان في عرف العرفان، ص ٥٧.

(٥) رسالة لقاء الله، ص ١٨٥.

٤٣- عليك بالمراقبة

المراقبة خروج العبد من حوله وقوته وهو يراقب ليعيش مواهب الحق ويتعرض لنفحات الألطاف ويعرض عما سواه ويستغرق في بحر هوى الحبيب ويشتاق إلى لقياءه ولا يستمد المدد إلا منه حتى يفتح له باب رحمته ويفلق باب عذابه. تشرق نفسه بنور ساطع من رحمة الله يبذل سيئاته حسنات ﴿يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ﴾. ﴿لَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ * ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء * فعليك بالمراقبة، عليك بالمراقبة، عليك بالمراقبة.

٤٤- نعمة المراقبة

إن الورود في هذا المشهد العظيم فوق شأن هذا المسكين الذي لم يذق حلاوة ذكر الله ويشاهد نعمة المراقبة والحضور ولم يخلص من سجن الدنيا وظلمة دار الغرور ولم يشق طريقه إلى عالم النور والسرور ويتحسر على ما ارتكب من تقصير إزاء الله. يا ويلى وقد عصيت أمر الله وظلمت نفسي ﴿يَا حَسْرَتًا عَلَىٰ مَا فَرَطْتِ فِي جَنبِ اللَّهِ﴾. آتاب الله ذلك الشاعر الذي قال:

خلق الله للحروب رجالا

ورجالا لقصعة وثريد^(١)

٤٥- الله المطلق

قيل إن عالماً كان يجلب أحد تلامذته أكثر ممن سواه فاعترضوه لم تؤثر علينا فلانا. فلم يجيبهم حتى أخبرهم يوماً قائلاً: على كل واحد منكم أن يذبح دجاجة في موضع لا يراه فيه أحد. فانطلق كل موضع وذبح دجاجة وأتاه برأسها سوى ذلك التلميذ، فسأله الأستاذ: ما لك لم تذبح دجاجة؟ أجاب: إنك أمرتنا أن نذبح دجاجة في موضع لا يراها فيه أحد، لكني لم أجد مكاناً ليس فيه الواحد الأحد والفرد الصمد فيراني. قال الأستاذ: أحسنت ثم التفت إلى سائر تلامذته وقال لهم: أعرفتم الآن لم أوثره عليكم وأميزه عنكم.^(٢)

(١) رسالة لقاء الله. ص ١٦.

(٢) رسالة لقاء الله. ص ١٨٥.

٤٦- قرب الحقيقة وبعدها

اجتمع ذات يوم قوم حول كبيرهم وقالوا له: سيدنا ننوي الذهاب إلى البحر الذي وجدنا به ونعدم بدونه. فلمننا أين البحر وكيف السبيل إليه لنقف عليه؛ فإننا نسمع به منذ مدة ولا نعلم به ولا نعرف مكانه ولا جهته. فقال لهم: أيها الأخوة، أيها الأعزاء! هذا الكلام لا يليق بكم ولا بأمثالكم. فالبحر كبير وعميق لا يمكن بلوغه فهو ليس بغائب عنكم ولا يعزب عنه شيء منكم فهو أقرب إليكم من أنفسكم. فلما سمعوا ذلك منه غضبوا وهموا بقتله. فقال لهم: ما ذنبي لتقتلوني؟ قالوا: إنك تقول بأن البحر الذي نبحت عنه إنما نحن فيه، والحال أننا لا نرى سوى الماء، فأين الماء من البحر! إنك تريد أن تضلنا بهذا الكلام. فقال لهم: والله ليس الأمر كذلك، واني لم أنطق سوى بالحق. فالبحر والماء في الواقع شيء واحد ولا فرق بينهما أبداً. فيقال للبحر بحسب حقيقته ووجوده ماء وبحسب كمالاته وخصائصه وانتشاره بحر. وهنا التفت بعضهم إلى عمق الحقيقة بينما أنكروا البعض الآخر فهدأوا وصمتوا^(١).

٤٧- معرفة الله الواقعية

قال الشيخ البائي في شرح الحديث الثاني من كتابه الأربعين: ليس المراد من معرفة الله. حرفه حقيقة ذاته المقدسة: لأن ذلك ليس ميسراً حتى للملائكة المقربين والأنبياء والمرسلين. ثم يستشهد بقول سيد البشر النبي الأكرم ﷺ بهذا الخصوص: «ما عرفناك حق معرفتك»^(٢).

٤٨- نيل السعادة

قال أمير المؤمنين علي عليه السلام: «جالس العلماء تسعد»^(٣).

٤٩- نتيجة المحاسبة

كان سماحة الأستاذ رحمه الله يركز بشدة على المحاسبة حتى قال ذات يوم في حلقة الدرس:

(١) رسالة لقاء الله، ص ٦٥.

(٢) رسالة لقاء الله، ص ٢٥.

(٣) غرر الأمدي، ص ١٦٢.

أيها الأعداء حاسبوا أنفسكم لتكونوا مصداق ﴿يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ استغفروا ذنوبكم واحمدوا الله على حسناتكم، فالمحاسبة تورث المراقبة والمراقبة الحضور والحضور الفتوح^(١).

٥٠- الجهل والموت

ليس الموت سوى ترك النفس، فالنفس جوهر روحاني لا يطراً عليها العدم، والذي يخاف الموت لا يعلم عاقبة النفس أو يعتقد أنها تفي ببناء الجسد^(٢).

٥١- القرآن هو الولاية

الاسلام هو التشيع والتشيع هو الإسلام، والقرآن يعني علي^{عليه السلام}، والقرآن يعني الحسين^{عليه السلام} يعني بقية الله، يعني الولاية، والولاية تعني القرآن والقرآن الناطق، والقرآن كتاب الله. هذه حقائق تأبى الانفصال، وليس لعارف أو حكيم أو فرد مسلم أو قرآني أن ينكر ضعف الاثنيين أربعة. لا سيما أن علماء الإمامية بلغوا إلى جانب سفرة الولاية عدة مقامات وهم أصحاب تأليفات وتصنيفات. ولا يسع الإنسان دون الولاية بلوغ مقام وهذه قصة ذات شجون. نحمد الله الذي جعلنا من المقربين بالولاية نتربى في أحضانها. نسأل الله أن يوفقنا جميعاً لنكون من أهل الولاية^(٣).

٥٢- الاحتجاب

ورد في الخبر كما احتجب الله عن الأبصار فقد احتجب عن العقول وإن الملائكة الأعلى يطلبونه كما يطلبونه، وعليه لا تلتفتوا لمن يظن أنه بلغ كنه حقيقة الذات القدسية. فذلك ضال كاذب مفترى. فالأمر أعظم من أن يخطر ببال أحد، حتى تصورات الراسخين في العلم تبعد فراسخ عن حرم الكبرياء والمرحلة الأخيرة التي يبلغها الفكر الممق قضية الفهم والادراك^(٤).

(١) الصراط والسلوك، ص ٤٩

(٢) عيون مسائل النفس؛ ج ٢، ص ٣٥٥.

(٣) في سماء المعرفة، ص ٩٢.

(٤) في سماء المعرفة، ص ٢٦.

٥٣- الخوف من الموت

يخطيء من يظن أن ألم الموت يختلف عن ألم المرض: ذلك أن الألم يتبع إدراك الحي، والجسم الذي لا تؤثر فيه النفس ليس بمدرک، وعليه فهو لا يشعر بالألم. وعليه فالموت الذي فيه النفس الجسم لا ألم فيه. وأما ذلك الذي يخاف من الموت بسبب العقاب، فهو في الواقع لا يخاف من الموت، بل يخاف من العقوبات. فهو مقر بذنوبه. وبالتالي فهو خائف من ذنوبه وليس من الموت. ومن هنا يتضح أن كل من خاف من الموت ولا يعرف ما بعده فهو مشفق من ذنوبه وأفعاله السيئة وليس من الموت! والذي يخاف من الموت فهو من يتحسر على ما يترك من أموال، ولا بد من لفت انتباهه أن لا جدوى من الغم على ما لا بد من وقوعه. ولو كان الطبيعي خلود الإنسان في الدنيا لما وسعتهم الأرض. فالموت حكمة بالغة وعدل مطلق ولا يمكن للعدل العدول عنه. وأخيراً فالخوف من الموت خوف من عدالة الله وحكمته، بل الخوف من عطاء الله وجوده. فالموت ليس سيئاً والخوف منه سيء، كون من خافه جاهل بالموت وبنفسه^(١).

٥٤ - معرفة النفس مقدمة معرفة الله

الحديث النبوي: «من عرف نفسه فقد عرف ربه»^(٢).

٥٥. سورة الواقعة

لما مرض ابن مسعود عاده عثمان بن عفان فسأله: ما تشكو؟ قال: أشكو ذنوبي. فسأله: ما تشتهي؟ قال: رحمة ربي. قال: هلا نحضر لك الطبيب؟ قال: الطبيب أمرضني. قال: تأمر لك بعطاء؟ قال: منعتني وأنا محتاج إليه. قال: لبناتك. أجابه ابن مسعود: علمتهم سورة الواقعة، فقد سمعت حبيبي رسول الله ﷺ يقول: «من قرأ سورة الواقعة كل ليلة لم تصبه فاقة أبداً»^(٣).

(١) عيون مسائل النفس: ج ٢، ص ٣٥٥.

(٢) لقاء الله، ص ٣٦.

(٣) صراط السلوته، ص ١٠٤.

٥٦ عظمة مقام العلامة الطباطبائي

قال المرحوم الأستاذ العلامة الطباطبائي في تعليقه على رسالة المرحوم آقا ميرزا جواد «أنذاك يلتفتون إلى عالم خياله» كل ما يعلمه الإنسان فهو في صنع نفسه، فكل العالم علمه، وكل ما تراه (أي ما تدركه) هو نفسك وليس بخارج عنك. ومراده من قوله «لا بد من تغيير الفكر ومحو كافة صور الموهومات وحمل الفكر في العدم» أنه يرى كل هذه مظاهر الحق ويرى الحق في هذه المظاهر ولا يرى لها من استقلال وجودي وهذا مراده من العدم، حيث لا معنى للظهور دون مظهر وتجلي دون مجلي فهو يرى الكل حقاً والعارف يرى في الآخر ما رآه في البداية ويراه عامة الناس في الحال^(١).

٥٧- زهد الميرزا جواد آقا

إن فضائل وكرامات المرحوم الحاج ميرزا جواد آقا أكيد من استيعابها في هذه الرسالة: وقد ذكر تلامذته وهم من العلماء الأعلام قصص عن أخلاقه وعشقه وزهده وتقواه وعشقه وعرفانه حتى قالوا أنه في مصاف البكائين في آخر الزمان. يشهد على ذلك درسه وصلاته جماعة في المدرسة الفيضية. عرف بعمق علاقته بيقية الله - أزواحنا فداه - وتحليه بالورع والتقوى وشدة المراقبة وكثرة التنقل والحضور والذكر الدائم وعدم الغفلة طرفة عين عن ذكر الله^(٢).

٥٨- حلاوة معرفة الله

ذكر الشيخ البهائي في كشكوله أن العارف من يريه الله صفاته وأفعاله وأسمائه. فالمعرفة حالة تظهر من الشهود. والعالم من يطلعه الله على تلك الحقائق: إلا أن اطلاعه باليقين وليس بالشهود^(٣).

ومن يذوق هذه الحلاوة ويصيب هذه اللذة ويتنعم بهذه النعمة فقد فاز فوزاً عظيماً. ولا

(١) في سماء المعرفة، ص ١١٠.

(٢) لقاء الله، ص ٢٧.

(٣) في سماء المعرفة، ص ١٢٢.

يدرك هذا الحضور ولذة الشهود سوى أهله. فهذا غير الإدراك العقلي ولا يمكن بلوغه سوى عن طريق الكشف. كما لا يسع من إدراكه أن ينقل للأخرين وليس من لذة تعادله^(١).

٥٩- فضيلة صلاة الجماعة

هنالك أهمية عظيمة لصلاة الاستسقاء الواردة في الشريعة المحمدية على النفوس. بل هنالك العديد من الفضائل التي وردت بحق صلاة الجماعة وحلقة الذكر والدعاء أدنى ما فيها إيصال الإنسان إلى الرقي والكمال. حيث الإنسان الكامل واسطة نزول البركات. والأفراد حين يجتمعون في الصلاة أو الذكر أو الدعاء كأنهم يشكلون بمجموعهم الإنسان الكامل والذي يستنزل الخير والبركة^(٢).

٦٠- القلب ليلة القدر

اعلم أن القلب إذا كان خزانة الحقائق وبطون الآيات القرآنية فهو ليلة القدر^(٣).

٦١ فضل العلم والمعرفة

الحق أن العلم أولى الفضائل وأتم معيار لإجلال الأفراد وإكرامهم بعد التقوى والعمل الصالح. ذلك لأن العلم أساس كل رفعة وعظمة وملاك كل كرامة وعزة، وذروة كل سيادة وأصل السعادة والموفقية. فبالعلم يبلغ الإنسان منزلة مرموقة في الدنيا وعظيم الأجر والثواب في الآخرة والسمعة الطيبة لدى الآخرين. فهو صديق لا يخون ولا يغير ولا ينقض العهد، والعلماء ورثة الأنبياء^(٤).

٦٢ الإيمان بخلود الروح

تتصدق على موتها وتدعو لها وتزور قبورها جميع الفرق والأديان من الهند والعرب والعجم وكافة الملل والنحل والأديان كاليهود والنصارى والمجوس والمسلمين وسائر الفرق والطوائف، وتبدو هذه الصدقة ضرباً من العيب إن لم يكن لهؤلاء الأموات من حياة بعد موتهم.

(١) الكشكول، ص ٥١٦.

(٢) رسالة نور على نور، في الذكر والذاكر والمذكور، ص ١٠٦-١٠٧.

(٣) فنن حكمة عصمتية: حسن زيادة أملي، ص ٦٥.

(٤) في سماء المعرفة، ص ١٨٦.

وعليه فإجماع كل هذه الفرق والطوائف على الصدقة والدعاء والزيارة دليل على أن فطرتهم السليمة شاهد عملي أن الإنسان لا يختزل بهذا الجسد وهنالك شيء لا يموت في الإنسان حتى يموت الجسد^(١).

٦٣- الحجة القاطعة على الحياة بعد الموت

العديد من الناس من يرى موته (أبيه أو أمه) في المنام ليطلب منه في عالم الرؤيا أن يذهب إلى موضع قد دفن فيه كنزاً أو ذهباً، كما يوصيه أحياناً بأداء دين. فإذا نهض من نومه وتتبّع ما رآه لمس حقيقة ما أخبر به دون زيادة أو نقصان؛ ولولا بقاء الإنسان بعد الموت لما وقعت مثل هذه الأمور. وبما أن دليلنا على بقاء الإنسان بعد الموت ودل حسنا على موت الجسد، فالإنسان غير هذا الجسد الميت^(٢).

٦٤- آثار العلم

حياة القلوب بالعلم وأبصار العيون بالنور. بالعلم يبلغ العباد منازل المقربين ومجالس المحسنين ودرجات الصديقين. وقد يعدل العلم منزلة الصوم والدرس وقيام الليل. وبالعلم يطاع الله ويعبد ويعرف الحلال والحرام، والعلم أمام العمل والعمل تابعه- والله يقذف علمه في قلب من يشاء من عباده من هو أهل ويحرم منه آخرين^(٣).

٦٥- الحكمة

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «الحكمة روضة العقلاء»^(٤).

٦٦- المرأة

إن قيل الكهول ضعاف الفكر دائماً فيصعب تعليمهم بخلاف الصبية والشباب، أقول أن

(١) حزانة الجواهر، ص ١٦١.

(٢) حزانة الجواهر، ص ١٤٢.

(٣) السابق، ص ١٨٦.

(٤) غرر الأملاني؛ ج ٢، ص ٣٢، ح ٢٧١٥.

التعليم يتوقف على القوة المتخيلة والمتفكرة وهذه القوة الجسمانية ضعيفة في الكهول، مع ذلك لا تضعف العلوم المتراكمة في أذهانهم والتفاتهم إلى دقائق الأمور واتصافهم بالحكمة والتعقل^(١).

٦٧- مراتب الوحي

الوحي مراتب كما ورد في القرآن الكريم: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقُصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ﴾. ﴿إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنْي مَعَكُمْ فَثَبَّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا سَأَلْتُ فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ﴾. ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خَفَتْ عَلَيْهِ قَالَتْ فِي الْيَمِّ﴾. ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ﴾^(٢).

٦٨- ادخلي جنتي

العلم نور يقذفه الله في قلب من يشاء وباتحاد العلم والعالم والمعلوم يصبح العلوم عين النفس وبصرها: أي أن العلم يكون عينية الذات وعين النفس. ويحفظ الإنسان من المهالك بالعلم يعرج إلى ذي المعارج فينتهي إلى جنة الذات التي لا تعدلها جنة، فالعزيز يقول: ﴿وَادْخُلِي جَنَّتِي﴾^(٣).

٦٩- الجهل عدو العلم

قال أمير المؤمنين علي^(عليه السلام): «من جهل علماً عاداه.. وما مدرسة معاوية عنك ببعيد التي كانت تجهل علياً^(عليه السلام) وشيعته وتكن لهم العداة»^(٤).

٧٠- الأول والآخر

التمسك بعلم الطبيعة والانغماس فيها كونه عالم الكثرة والاختلاف يتحول إلى حجاب،

(١) خزائن الجواهر، ص ١١٠.

(٢) فعن حكمة عصمتيه، ص ٧٣.

(٣) فعن حكمة عصمتيه، ص ٧٤.

(٤) البحار، ج ١، ص ١٦٦.

فإن تطهر منه الإنسان وأقبل على ما هو وأميل أنذاك سيفهم معنى التوحيد والفناء ويكون موحدًا ص. وسيكون توحيده مبنياً على منهج يقوم على التنزيه المحض لله ومجانبة التشبيه الباطل ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ﴾^(١). ولا ينازع أهل المعرفة حين يقولون: لم أكن لأعبد ربا لم أره^(٢).

٧٠- الهدف من الدرس والبحث

درسنا برفقة بعض الفضلاء عدة مجلدات من كتاب البحار عند العلامة الطباطبائي^(٣) وقد ذكرت كل ذلك في دفتر مذكراتي. مثلاً متى بدأنا مباحث المعاد في البحار. ومتى انتهينا منها. ومتى شرعنا بمباحث التوحيد والوقت الذي أتممناه فيه. الأصل هو القرآن والسنة وكل هذه العلوم والمعارف والفلسفة القائمة على العقل والاستدلال والبرهان والمنطلق بهدف إدراك خطب النبي ﷺ وأهل بيته^(٤) الواردة في التوحيد والوقوف على الآيات القرآنية. فمن يسعه الوقوف على هذه الأمور لولا البرهان والاستدلال والفلسفة وعلم العرفان النظري؟ أم كيف يمكن حل ألغازها؟ كل هذه العلوم والفنون لتبلغ ذلك المقام. أي لتتعرف على منطوق الوحي كذلك «للاعتلاء إلى فهم الخطاب المحمدي».

٧١- وحدة الوجود

ذكر المرحوم ميرزا جواد آقا ملكي التبريزي في كتابه النفيس لقاء الله تعالى أن حكيماً كان في أصفهان، وقد اعتاد أن يبعث غلامه كل يوم إلى السوق ليأتيه بلوازم الطعام ومن يأتيه أحياناً من الضيوف.

ذات يوم أتاه أحد طلبة العلوم الدينية عند وقت الغداء لعمل. فقال لغلامه: اذهب واجلب لنا الطعام. انطلق الغلام وأتى بالطعام. فقال الحكيم لذلك الرجل: تفضل تناول الطعام. فقال الطالب: لا أكل. فسأله الحكيم: هل تناولت الطعام؟ قال: لا. فسأله: فلم لا تأكل؟ أجاب: أنا أحتاط في الأكل من طعامكم. سأله: مم احتياطك؟ قال له: سمعت أنك تقول بوحدة الوجود وهذا كفر، ومن هنا فلا يجوز تناول الطعام معك. فالطعام ينجس إذا ما مسته يدك. فسأله

(١) سورة الحديد: الآية ٣.

(٢) لقاء الله، ص ٢٣.

الحكيم ثانية: ما معنى وحدة الوجود عندك لتراه كفراً؟ أجابه الطالب: يشتد القائل بوحدة الوجود أن جميع الأشياء وجميع المخلوقات هي الله فقال له الحكيم: إنك مخطيء، وأرى من الأفضل أن تتناول طعامك فأنا أقول بالوحدة، لكني لا أرى الأشياء هي الله، فسماحتكم من جملة الأشياء ولا أشك أنك حمار وأسوأ من ذلك، فكيف اعتبرك أنت الله؟ إذاً دع عنك الاحتياط وتناول الطعام^(١).

٧٢- كتاب عليين

القرآن الكريم حكيم. قال تعالى: ﴿يَس *﴾ وَالْقُرْآنَ الْحَكِيمَ *، فالقرآن الناطق وهو الإنسان الكامل حكيم وجنان. والإنسان القرآني في كتاب عليين ﴿إِنَّ كِتَابَ الْآبْرَارِ لَفِي عَلِيَيْنَ *﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا عَلِيُّونَ * * * كِتَابٌ مَرْقُومٌ * * * يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ *^(٢).

٧٣- آثار المراقبة

إحدى الوصايا التي يؤكد عليها الأساتذة والأعلام أن السالك ينبغي في المرحلة الأولى أن يقف على التوحيد القرآني: فلا يتصور الله سبحانه كملك متربع على العرش والملائكة حوله وهو مشغول بإدارة شؤون الأرض والسماء. والمراقبة تلمس من بعض الآيات القرآنية من قبيل ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ﴾^(٣). «أحاط بكل شيء علماً» (٤) «مع كل شيء لا بمقارنة وغير كل شيء لا بمزاية»^(٤)، وهكذا ما ورد في سائر الآيات الأئمة المعصومين عليهم السلام^(٥).

٧٤- ميزة العاقل

قال أمير المؤمنين علي عليه السلام: «ينبغي للعاقل أن يحترس من سكر المال وسكر القدرة وسكر العلم وسكر المدح وسكر الشباب فإن لكل ذلك ريحا خبيثة تسلب العقل وتستخف الوقار»^(٦).

(١) لقاء الله، ص ٣٤.

(٢) فغن حكمة عصمته، ص ٧٦.

(٣) سورة الزخرفة: الآية ٨٤.

(٤) سورة الطلاق: الآية ١٣.

(٥) نهج البلاغة: الخطبة الأولى.

(٦) الحوار، ص ٢٢٠.

(٧) غرر الأمدي، ص ٣٥٦.

أي المال والجاه والعلم والمدح والشباب كلها كالشراب الذي يسكر الإنسان ويفسد العقل ويزيل الأدب. وعلى العاقل أن يصون نفسه من سكر هذه الأمور الدنيوية ولا يغتر بالدنيا والعلم والجاه والجلال. والا ابتعد عن القرب من خلال الخطاب ﴿لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى﴾^(١) ولو لم يسكر وحفظ نفسه ودينه وعقله رغم المال والجاه والجلال والعلم سينال الدنيا والآخرة^(٢).

٧٥- كلمتان عظيمتان

قال تعالى: ﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ﴾ وقال تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾^(٣).

٧٦- درر القرآن

وقال الزهري سمعت علي بن الحسين عليه السلام يقول: «آيات القرآن خزائن كلما فتحت خزانة طالعك أخرى»^(٤).

٧٧- احترام العالم

قال أمير المؤمنين علي عليه السلام: «يكرم العالم لعلمه، والكبير لسنة، وذو المعروف لمعروفه، والسلطان لسلطانه»^(٥). أي لا بد أن يلزم الإنسان على أساس ما يحسن وما فيه من صفة حميدة. فالعلماء يكرمون لعلمهم الذي يضيء طريق الخلق للهدى. والكهول لما لديهم من تجارب اكتسبوها طيلة عمرهم وأهل الإحسان وإحسانهم والسلطين لسلطانهم: أي بسبب عدالتهم وانتصافهم للمظلوم من الظالم. وزيادة الكلام لكل كمال ينبغي أن يحترم على أساسه^(٦).

(١) سورة النساء: الآية ٤.

(٢) الحكمة العملية، ص ١٧٢.

(٣) فتن حكمة عصمتية، ص ٧٦.

(٤) النكاح، ج ٣، ص ٤٣٦.

(٥) غرر الأمدي، ص ٣٦١.

(٦) الحكمة العملية، ص ١٧٢.

٧٨- أسماء الله

يقول السيد علي خان المدني صاحب رياض السالكين في شرح الصحيفة السجادية، روي عن رسول الله ﷺ أن لله أربعة آلاف إسماء، ألف لا يعلمها إلا هو، وألف الله وملائكته، وألف الله وملائكته ورسله، وألف المؤمنون ثلاثمئة منها في التوراة وثلاثمئة في الإنجيل وثلاثمئة في الزبور ومئة في القرآن منها تسعة وتسعون إسماء ظاهراً وواحداً مكتوم، من أحصاها دخل الجنة^(١).

٧٩- تجلي الله في القرآن

قال أمير المؤمنين علي عليه السلام: «لقد تجلى الله لعباده في كلامه ولكن لا يبصرون»^(٢).

٨٠- أعلم الناس

روي عن رسول الله ﷺ أنه قال: «أعلمكن بنفسه أعلمكم بربه»^(٣).

٨١- لا يليق بالعالم

قال أمير المؤمنين علي عليه السلام: «لا يكون العالم عالماً حتى لا يحسد من فوقه ولا يحتقر من دونه: ولا يأخذ عن علمه شيئاً من حطام الدنيا»^(٤).

٨٢- خلو البراءة من البسمة

قال ابن عباس سألت علياً عليه السلام عن سبب خلو سورة براءة من البسمة؟ فقال ﷺ: «إن البسمة أمان ولا أمان في سورة براءة، وأنها نزلت كالسيف على رؤوس المشركين»^(٥).

(١) رياض السالكين، ص ٥٦٥.

(٢) عيون مسائل النفس، ج ٢، ص ٢٧٠.

(٣) لقاء الله، ص ٥٣.

(٤) غرر الأمدي، ص ٥٦.

(٥) ملامح الصلاة لدى العلامة حسن زادة أملي، ص ١٣٥.

٨٣- مناجاة الله

إلهي لك الحمد لعشقي حسن جمالك ومشتاق لذكر كمالك .
إلهي هل هناك أزدل ممن أساء الأدب عند مولاه .
إلهي من يعلمني هذه الكلمات ومن أين ينزل؟
إلهي لك الحمد لم أترعرع في نعمة وترف وإلا لما أصبحت حسناً .
إلهي إن لم يطلب منك حسن إلا أنت فما فرقه عن عابد الوثن .
إلهي لا أعيش اليقظة إلا عند النوم .
إلهي من أعظم من الإنسان سواك وهل هناك من هو أصغر مني عندك .
إلهي لك الحمد إن نورت قلبي بضياء جمالك والسير في نور كمالك^(١) .

٨٤- طلب الحسنة

﴿وَأَكْتُبْ لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ إِنَّا هُدُّنَا إِلَيْكَ قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ﴾^(٢) .

٨٥- من أنا

إذا خرج الإنسان من العادة وقد خرجت. عشت وضعاً عجيباً أعجز عن وصفه. فما كان مني إلا أن هدأت روعي بكتابة رسالة عنوانها «من أنا» واليكم الآن بعض ما جاء فيها:
من أنا؟ أين كنت؟ أين أنا الآن؟ أين سأذهب؟ هل هناك من يخبرني من أنا؟ هل كنت هنا دائماً ولم أكن؟ هل أنا هنا دائماً ولست كذلك. هل أتيت باختياري وليس كذلك. هل أنا حر في الذهاب بحيث لا أذهب. من أين أتيت وأين سأذهب. من يحل هذه الألغاز؟ لم أنا مسرور أحياناً وحزين أخرى. وضاحك تارة وبالكأ تارة أخرى. ما السرور والحزن. ما الضحك والبكاء. أرى. أسمع. أتكلم. أحفظ. أتعلم. أنسى. أذكر. لدى مشاعر مختلفة. وإدراكات متنوعة. أشم.

(١) الرسالة الربانية.

(٢) سورة الأعراف: الآية ١٥٦.

أبحث، أرد. أطلب. ما هذه الأمور. وما الذي يصيبني. من أين تأتي هذه الأمور، ولم تأتش، من يحل هذه الألغاز؟ لم أنس. ما النوم؟ أستيقظ. ما معنى اليقظة؟ لم انام ولم أنس، ليس الأمر لي. أرى في المنام ما هذه الرؤية؟ أعطش وأطلب الماء. ما العطش وما الماء؟ الآن أنا أكتب وأفكر من أنا، من هذا العالس ويكتب. كان نطفة وترعرع فأصبح بهذا الشكل من أين أتت تلك النطفة وكيف أصبحت بهذا الشكل. في أي مصنع تكونت هذه النطفة؟ هل كانت هناك صورة أفضل من هذه وأجمل منها؟ من هندسها بهذا الشكل ومن ذلك المهندس البارع وكيف كون هذه الصورة من ماء هو النطفة. كما أن هذه الصورة ليست مختصة بي. فهناك صور الأحياء المجهرية والحيوانات الصحراوية والبحرية، وهناك الشمس والقمر والنجوم والكواكب والسماء والأرض والنظام والترتيب الذي يحكم جميع ذرات الوجود. كل ما أراه مفعم بالحركة. الكل في حركة، الأرض في حركة والسماء في حركة والشمس والقمر والنجوم في حركة. ولعل الماء والهواء والتراب وسائر الجمادات في حركة وأنا أجهل حركتها، لم الكل في حركة؟ لماذا؟ من المحرك؟ هل هي بحاجة إلى محرك أم أنها تتحرك من تلقاء نفسها؟ إن كان لها محرك فمن هو وكيف وجوده وما مدى قدرته بحيث يحرك كل هذه الكائنات العظيمة؟ هل هو متحرك أيضاً أم لا، إن كان متحركاً فهل يحتاج أم لا؟ وإن كان بحاجة إلى محرك فماذا عساه يكون، وهكذا سيرد نفس الكلام عن ذلك المحرك. الحاجة عجز ونقص وحركة إلى الكمال لرفع النقص. فهل كل هذه الكائنات ناقصة وليست كاملة. من يكلمها؟ وبما أنها تبحث عن الكمال فهي مضطرة لإدراك عجزها ونقصها وحاجتها. فهي ذات شعور ولها قوة إدراك. ولها روح. ولها حقيقة. الأطفال الذين يذهبون إلى المدرسة في حركة يطلبون العلم. الأشجار تنمو فهي في حركة وتتجه نحو الحقيقة والكمال، وهكذا الحيوانات، ولعل الجمادات كذلك بحيث يتحول الحجر في جوف الجبل تدريجياً إلى منجم نفيس. أنظر إلى الأرض وأنظر النجوم وأشاهد بني آدم. وتطالعني مختلف الحيوانات ومختلف النباتات، وتبدو الزهور ملونة، أشعر بالدهشة والذهول، ولدي الكثير من الكلام.

كلما وقفت امام المرأة تأملت نفسي وغرقت في فكري من أنت وأين تذهب ومن جعلك بهذه الصيغة.

٨٦- شفاعة الجوع

ما أروع ما قال يحيى بن معاذ لو استغثت بجميع الملائكة والسموات السبع ومئة وأربعة وعشرين ألف نبياً وكل الكتاب وحكمة وولي وإمام إن يصلحوك مع نفسك فيرغبون النفس يترك الدنيا وطاعة الله فإنها لن ترضى بذلك، لكنك إن استشفعت بالجوع فإنها ستجيبك وتطيع أمرك^(١).

٨٧- الموت

الموت جار على كل ما سوى الله، والموت هذا يعني فناء كل سافل إلى عاليه وتوجه كل سافل إلى عاليه ورجوع كل شيء إلى أصله وعودة كل صورة إلى حقيقتها. إذا خاف الإنسان من الموت فهو يخاف في الواقع من نفسه والعاقل بعيد عن خوف الموت. فالله لا يرضى بخوف أحد من نفسه والعاقل بعيد عن خوف الموت. فالله لا يرضى بموت أحد - لا سيما الإنسان - إلا أن يوصله إلى حياة أخرى تعقب هذه النشأة^(٢).

٨٨- الإخلاص في العبادة

الإخلاص في العبادة مقدمة لبلوغ مقام منيع ورفيع، وسلم للراقي إلى منظر بديع. وكل شخص يراقب إخلاصه وحضوره يستعد للظفر بهذه المرتبة العظيمة والجنة العليا التي فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، وقد جد العرفاء في السير والسلوك لبلوغ ذلك المقام^(٣).

٨٩- اللغو

اجتنب كثرة الكلام! روي شيخ الطائفة في الأمالي بإسناده عن أبي عمر أن رسول الله ﷺ قال: «لا تكثر سوى من ذكر الله فكثرة الكلام بغير ذكر الله تقسي القلب وأبعد الناس عن الله من قسى قلبه».

(١) أبو طالب المكي: علم القلوب، ص ٢١٥. رسالة لقاء الله، ص ١٨٣.

(٢) عيون مسائل النفس: ج ١، ص ٤٢.

(٣) لقاء الله، ص ٤٢.

٩٠- أنواع القبور

القبر في اللغة يعني الغلاف. قال الشاعر: خط بها قبراً لأبيض ماجد. فالقبر الدنيوي معلوم ومعروف البدن المادي الدنيوي نوع من القبور كذلك البدن البرزخي قبر. ومشاغل النفس وغيارها قبر. وصور تجسم الأعمال التي تحيط بالروح في عالم البرزخ هي قبور في هذه النشأة متشابهة وفي الآخرة متخالفة. والمتشابه معنيان:

الأول: القبور الترابية التي لا يعتبر في الإنسان من حيث هو إنسان؛ وإن تعذر إمكانية إشراف بعض النفوس الكاملة على من قبر هناك وإطلاق القبر على هذه الحفرة من باب التوسع في التعبير.

والثاني أنها متشابهة بمعنى أن أفراد الإنسان نوع واحد وهو القبور وصدق معنى الإنسان عليها من حيث الصورة متماثلة. قال تعالى: ﴿وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَن فِي الْقُبُورِ﴾^(١) القبر الحقيقي للإنسان ليس الخارج عنه؛ بل له مراتب. فالأفراد متشابهون في هذه النشأة ولهم أنواع متخالفة في الآخرة. ومن هنا قبر روضة من رياض الجنة وآخر حفرة من حضر جهنم ﴿وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ﴾^(٢).

٩١- التوحيد

رأيت في عالم الرؤيا يوم الاثنين ٢٣ ربيع الأول سنة ١٣٨٧هـ أحد أساتذتي آية الله الحاج الشيخ محمد تقي الأملي وقد سلمني رسالة في السير والسلوك وقال: «التوحيد أن تنسى غير الله» فلما كان الصباح قصدته وأخبرته بما رأيت فقال لي: «التوحيد إسقاط الإضافات»^(٣).

٩٢- تحفة البصير

أشار الشيخ العارف سعدي في مستهل ديوانه الذي زينته بالورود إلى هذه الحقيقة فقال: إن أحد أصحاب البصائر مد يده في جيب المراقبة ففرق في بحر المكاشفة فلما أفاق من تلك الحالة. قال له أحد أصحابه: ما التحفة التي أتيتنا بها من ذلك البستان الذي كنت فيه؟ قال:

(١) سورة فاطر: الآية ٢٢.

(٢) عيون مسائل النفس: ج ١، ص ٤٢.

(٣) لقاء الله، ص ٥٠.

أذكر إنني حين بلغت شجرة الأزهار ملأت حضني بالزهور هدية لأصحابي، لكن رائحة الزهور أسكرتني حتى نسيت حضني.
فالذي يعبد الله للثواب وخوف العقاب محروم من هذه اللذة الحقيقية. ولو تأملت لاكتشفت أن من يعبد الله رغبة في الجنة إنما يعبد هواه وإن عبد على أساس الخوف فإنما عبده بسبب عشقه لنفسه وليس حياً لمولاه^(١).

٩٣- أظلم الناس

اعلم ان من سفه نفسه فهو أظلم الناس وأجفاهم لنفسه. فإحياء النفوس من الموت وعدم الجهل وإيقاظها من نون الغفلة والحمق وإخراجها من الظلمات إلى النور من وظائف سفراء الله وأشياعهم.

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾^(٢) وقال الوصي الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام واصفاً آل محمد صلوات الله عليهم أجمعين: «هم حياة العلم وموت الجهل»^(٣) والعلم حياة الأرواح، كما ان الماء حياة الأشباح، والآيات والروايات الواردة بهذا الشأن أكثر من أن تحصى. فالعالم إذا عرف قيمة العلم لا يبرح ربانيته ولا يخرج من روحانيته فيسير على خطة عيسى روح الله عليه السلام، أي يكون منهجه ومشربه عيسوياً، فعلمه الصالح إحياء الأموات - بإذن الله - ما أروع ما ذكر الشيخ الأكبر في الفص العيسوي من كتاب فصوص الحكم وكلام العلامة القيصري في شرحه، حيث قال الشيخ: «وأما الإحياء المعنوي فبالعلم: فهذه حياة إلهية ذاتية عليّة نورية قال الله فيها: ﴿أَوْ مَنْ كَانَ مُيْتًا فَآخِئِنَّاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ﴾^(٤). وعليه فكل من أحيى نفساً ميتة بالحياة العلمية بمسألة خاصة تتعلق بعلم الله فقد أحيّاها. وتلك الحياة تكون له نوراً يمشي به بين الناس»^(٥).

(١) لقاء الله، ص ٢٢٣.

(٢) سورة الأنفال: الآية ٢٥.

(٣) نهج البلاغة: الخطبة ٢٢٧.

(٤) سورة الأنعام: الآية ١٢٢.

(٥) عيون مسائل النفس: ج ١، ص ٥٤.

٩٤- أنواع النفس

النفس خمسة أنواع من الساعة، أي القيامة. ﴿إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾ نوع منها في كل آن وساعة. وآخر الموت البليغي والآخر الموت الإرادي والآخر الموعود الذي ينتظر الجميع وأخيراً فناء العرفاء. كما للقلب خمسة أنواع: القلب النفسي والقلب الحقيقي الذي يلد من مشيمة النفس والقلب الذي يلد من مشيمة الروح. أي القلب القابل للتجلي الوجودي الباطني. والقلب الجامع المسخر بين الاسم الظاهر والباطن. والقلب الأحدي الجمعي^(١).

٩٥- أهمية العلم

روي عن رسول الله ﷺ أنه قال: «العلم نور يقذفه الله في قلب أوليائه»^(٢).

٩٦- الجهل بالنفس

روي عن الإمام علي عليه السلام في غرر الأمدي: «أن من جهل نفسه جهل كل شيء»^(٣).

٩٧- جوهر الإنسان

ليس الإنسان سوى علمه وعمله. فهذا العلم والعمل لهما نحو وجودي للاتحاد بالنفس، بل أمر من الاتحاد عميق جداً. ويمكن القول العلم مشخص الروح الإنساني والعمل مشخص بدنه الأخروي، وهذا سمر مكنون وهو الفتح العليم^(٤).

٩٨- الإضلال

إن قيل ورد في بعض الآيات والروايات والأدعية أن الله مضل من قبيل قوله تعالى: ﴿مَنْ يَشَأْ اللَّهُ يُضِلَّهُ وَمَنْ يَشَأْ يُجْعَلْهُ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ أو ﴿فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾^(٥).

(١) عيون مسائل النفس: ج ١، ص ٢٦.

(٢) لقاء الله، ص ٥٥.

(٣) عيون مسائل النفس: ج ١، ص ٥٧.

(٤) عيون مسائل النفس: ج ١، ص ٥٧.

(٥) سورة الأنعام: الآية ٣٩.

فكيف ينسجم هذا الأمر؟ أقول: لا يخفى أن إسناد الضلال إلى الله تعالى قبيح عقلاً، ذلك لأن العقل لا يسرى جواز ذلك، وعليه فنسبة الضلال إلى الله تعالى ليست بالمعنى الحقيقي، بل لا بد أن تكون هناك على أخرى، بالإضلال يعني حرف صاحب هوى النفس والمعروف بالجسد. أي لا بد أن نقول أنه مما لا شك فيه أن الله يضل كل من يشاء وفي هذا سر يتضح بمثال. لو كان لك أولاد ولم تأمرهم بشيء، فلا يمكن القول فلان أطاع أباه وفلان تمرد عليه. لكن إن أمرتهم بما فيه خيرهم فإطاع البعض وامتنع الآخر فإنه يمكن القول الأول مطيع والثاني عاصي. ولما كان هذا الأمر يتضمن هداهم ومصالحتهم، فإنك هديت الأول والثاني إنم لو بل تسن هذا الأمر لما كان هناك فرق بين الهدى والضلال.

فلا يمكن التفريق بين من سار على الطريق ممن حاد عنه قيل التعريف بالطريق، فالجواب: لولا إرسالة الرسل وانزال الكتب لما امتاز الخبيث عن الطيب. فالأمر الصادر هو القرآن الكريم وهو الصراط والعيار والميزان وقد أنزل الله تعالى لهداية العباد، فمن استكبر وتمرد وضل وظلم نفسه، ومن هنا يقال أضله الله. ألا ترى إن الضلال يتوجه دائماً إلى الظالمين والكافرين والخاسرين وأمثالهم كقوله تعالى: ﴿وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ﴾^(١) ﴿وَمَنْ يُضِلُّ فَأُولَئِكَ هُمُ الخَاسِرُونَ﴾^(٢)، ﴿كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ الكَافِرِينَ﴾ فادرك المعنى واغتم الفرصة^(٣).

٩٩- التفاسير الأنفسية

تفاسير العرفاء للقرآن هي تفاسيرهم الأنفسية^(٤).

١٠٠- غضاضة القرآن يوم القيامة

ذكر صاحب الفصوص والفتوحات في كتابه «الدر المكنون والجوهر المصون في علم الحروف» قضية لطيفة بشأن القرآن الكريم، «يأتي يوم القيامة باكراً لا يعلم تأويله إلا الله». وقد كتب محيي الدين بن عربي خمسة وتسعين مجلداً في التفسير للقرآن. تفسير العرفاء

(١) سورة إبراهيم: الآية ٢٧.

(٢) سورة الأعراف: الآية ١٧٨.

(٣) لقاء الله. ص ٥٤.

(٤) ألف كلمة وكلمة، ص ١٧٦.

تفسير أنفسي، ولذلك حسب الظاهر هضم مطالبهم تبدو ثقيلة على أكثر الناس ويتحفظون عن قبولها، ويتصورون أنها لا تتطابق مع ظواهر الأمور. ينبغي أن نفهم الخطاب المحمدي من خلال التعمق والتأمل والنظر إلى واقع القرآن الذي يعكس مقامات مسيرة الإنسان التكاملية، والإنسان عوالم، وهذا الفريق إنما يفسر القرآن بما فيه بطونه وتاويلاته وبصيرتهم. يقول المثاله السيزرواي بهذا الصدد في بداية أسرار الحكم: لا تبادر إلى الأفكار عندما تعرض لك صعوبة فهضم المطالب العميقة من لا ردها وأفكارها. قال ابن شهر آشوب في معالم العلماء في ترجمة حسن بن خالد البرقي: «الحسن بن خالد البرقي أخو محمد بن خالد من كتبه تفسير العسكري من إملاء الإمام عليه السلام مائة وعشرون مجلداً، وقال في رياض العارفين أن ناصر خسرو قرأ ما يقرب سبعمئة تفسيراً، طبعاً كلام ناصر خسرو هذا قبل ألف سنة. وذكر صاحب الذريعة سبعمئة تفسير للشيعه. مع ذلك فالحق «القرآن يأتي يوم القيامة بكرأ»^(١).

١٠١- الله والقرآن

قال تعالى في وصف كتابه: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾^(٢).
وقال: ﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَاداً لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مِدَاداً﴾. هذه الكلمات لا تنفذ حقائق وجودية، بعبارة أخرى الأسماء التكوينية والإلهية، والمرتبة الشامخة لعلم آدم الأسماء تعليم هذه الكلمات النورية، ومعاني نفس الأمر الكتاب التدويني وهو الصورة الكتابية للإنسان الكامل.

قال الإمام الصادق عليه السلام: «إن الآية من القرآن والسورة لتجيء يوم القيامة حتى تصعد ألف درجة»^(٣).

هذه الدرجات للإنسان، وقد دعي الإنسان للعروح ونيل هذه الدرجات ﴿هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ

(١) مجموعة مقالات، ص ٥١ - ٥٩.

(٢) سورة لقمان: الآية ٢٨.

(٣) الكافي: ج ٢، ص ٤٤٢.

الله ﴿١﴾. ﴿وَلِكُلِّ دَرَجَاتٍ مِمَّا عَمِلُوا﴾. ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ
دَرَجَاتٍ﴾ ﴿٢﴾.

١٠٢- الولاية، لسان القرآن

الولاية في الجنة، الولاية لسان القرآن، والولاية معيار تقييم الإنسان وميزان تقويمه وتقدير
قيم الناس، الحكمة ذلك العلم المحكم والرصين والحكيم صاحب علم اليقين وعين اليقين
وحق اليقين، علمه يجعله حكيماً ومحكماً ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ﴾. ﴿وَمَنْ يَتَّكِبْ الْحِكْمَةَ
فَقَدْ أُوْتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾.

١٠٣- الروايات والقرآن

ورد في الحديث الشريف: «أمرنا أن نكلم الناس على قدر عقولهم»، هنالك فرق بين القول
والحكاية؛ كلمات الأنبياء من الكلمات النورية لكتاب الوجود، تأمل كلماتهم واعرج على غرار ما
قال أمير المؤمنين عليه السلام في التصاعد العلمي للقرآن «اقرأ وارق»، والروايات في التحقيق مرتبة
نازلة للقرآن كما أن البدن مرتبة نازلة للنفس، لكن علمنا فهم هذه الرموز؛ ولو لم يكن الإنسان
مؤهلاً لفهما لما أمر بتدبير القرآن ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾. ﴿٣﴾
ولو لم تكن جدير بين بقرب الله لهما كلفنا بذلك، ولو لم يعرف الله لما دعواته وخاطباته،
ذلك لأن خطاب المجهول المطلق محال كطلب المجهول المطلق عليه السلام.

١٠٤- علاقة القرآن بالإنسان الكامل

قال تعالى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾. ﴿٤﴾ وليس هنالك من سبيل للانحراف والاعوجاج
ولا يمكن تصور أجمل مما وجد. فذلك القلم الذي رسم بهذا الجمال هو ذات القلم الذي خلق

(١) سورة آل عمران: الآية ١٦٤.

(٢) سورة الأنعام: الآية ١٢٣.

(٣) سورة المجادلة: الآية ١٢.

(٤) مجموعة الآيات، ص ٥٩-٦٠.

(٥) سورة محمد: الآية ٣٥.

(٦) مجموعة مقالات، ص ٧١.

(٧) سورة القمر: الآية ٥.

أدم بأحسن تقويم، وهو الذي سطر القرآن، فالعالم آدم والقرآن يرجع لقلم واحد، فلا أجمل من آدم ولا أحسن من هذا العالم ولا أكمل من هذا القرآن، إنها تعود لذات الصانع، وهناك تطابق بين كتابي التدوين والتكوين، كما يطابق كل منهما الإنسان الكامل، فلو وضعنا الإنسان الكامل في كفة الميزان والقرآن في الأخرى لما رجح أحدهما على الآخر. الإنسان الكامل هو العالم، والإنسان الكامل هو القرآن^(١).

١٠٥ - مس القرآن

قال تعالى: ﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ﴿٢٢﴾ فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ ﴿٢٣﴾ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ﴿٢٤﴾﴾.^(٢)
ولم يقل إلا العالمون، فلا يمس القرآن في كتاب المكنون سوى المطهر وهذا المس المتعارف وهو مس ظاهر الإنسان لظاهر القرآن الذي يجب فيه طهارة البدن إنما هو ظل لذلك المس الذي يبني الإدراك، والفرق بين المبين كالفرق بين السماء والأرض، من الظاهر إلى الباطن، من سورة القرآن الكتبية إلى القرآن ﴿فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ﴾^(٣).

١٠٦ - استحكام القرآن

قال تعالى: ﴿يَس ۙ ﴿٢٢﴾ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ﴿٢٣﴾﴾. القرآن الحكيم، محكوم، احكم من الجبال وأعظم من المجرات، كلام الله القائم بالحق، وقد نزل هذا الكلام من بطنان العرش والوحي والرسالة والولاية، والخلاصة فإن الحكمة جنة والولاية باب هذه الجنة^(٤).

١٠٧ - القرآن وأهل البيت

العرفان معرفة الله ولا كتاب في العرفان أعظم من القرآن المجيد، وقد ورد في روايات أهل البيت «إنما يعرف القرآن من خوطب به» والروايات مرتبة القرآن النازلة، على غرار البدن من النفس، ودور العرفاء في إحياء المعارف الإسلامية أنهم فسّروا القرآن الكريم

(١) مجموعة مقالات، ص ٨٠.

(٢) سورة الواقعة: الآية ٨٠.

(٣) مجموعة مقالات، ص ١٢٨ - ١٣٩.

(٤) سورة يس: الآية ١-٢.

(٥) مجموعة مقالات، ص ٩٤.

بالاستعانة بالروايات تفسيراً أنفسياً، جميع تفاسير العرفاء في الحقيقة تفاسير أنفسية، بل كتب هؤلاء الأساطين في غير التفسير تكمن في بيان أسرار الآيات وبطونها والروايات بحيث المعارج والمعارف اليهودية^(١).

١٠٨- العترة القرآن الناطق

قال أمير المؤمنين عليه السلام بشأن العترة: «فيهم كرائم القرآن وهم كنوز الرحمن»^(٢). فالعترة هم أهل القرآن وقد عجن بهم قطعوا مراتبه وقطعوا معارجه وبلغوا مقاماته الشامخة فهم القرآن الناطق. لهؤلاء ملامح وعلامات وحركات وسكنات وتصرفات كلها قرآن كلها حق محض وصدق فهم مبيّنوا حقائق الأسماء الإلهية^(٣).

١٠٩- مراتب القرآن وأبوابه

مراتب القرآن الكريم مطابقة لعوالم الإنسان ولكل مرتبة حكم، فصورته الكتابية هي الصورة الكتابية للإنسان الكامل وصورته العينية وهي صورة الإنسان الكامل العينية. والقرآن الكريم علوم وفنون وآداب تنطلق من التجويد والقراءة إلى علم الحديث والرجال والأصول والفقه وعلم الأخلاق والحكمة المتعالية والعرفان والسير والسلوك الذي يفتح أمام الإنسان السبيل لبلوغ التكامل، كما لا يوجد لدى العرفاء كتاب أهم وأعظم من القرآن فلا عارف أعرف من أهل بيت العصمة والطهارة، وقد تلقى العرفاء عرفانهم من وسائط الفيض الإلهي^(٤).

١١٠ صبر الحسين عليه السلام

الإمام الحسين عليه السلام والحسين عليه السلام كلاهما مشتق من المحسن والمجمل. أي إن الإمام الحسن عليه السلام في سيرته محسن ومجمل والإمام الحسين عليه السلام كذلك. وصبر الإمام الحسين عليه السلام إزاء بني أمية في مصلحة الدين والأمة وكذلك نهضة الإمام الحسين عليه السلام^(٥).

(١) مجموعة مقالات، ص ١٥٢ - ١٥٣.

(٢) الخطبية ١٥٢.

(٣) مجموعة مقالات، ص ١٧٤ - ١٧٥.

(٤) مجموعة مقالات، ص ١٥٢ - ١٥٣.

(٥) الإنسان الكامل في نهج البلاغة، ص ١٢٦.

١١١- عمل الإنسان

كل ما يلاقيه الإنسان في الآخرة هو أعماله وأفعاله وآثار ملكاته. ولا تجزون إلا ما كنتم تعملون. فالعلم والعمل مقوم النفس ومشخصها، والمعرفة بذر المشاهدة، والملكات مواد الصور البرزخية للأبدان المكسوية والمكتبية ﴿كَلِمًا رَزَقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رَزَقُوا هَذَا الَّذِي رَزَقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأَتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا﴾^(١).

١١٢- العاقل

﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِأُولِي الْأَبْصَارِ﴾^(٢).

١١٣- لقمان الحكيم

قال لقمان لابنه: «يا بني إذا أردت أن تعصي الله فاعصيه في مكان لا يراك - وهذه إشارة إلى عدم وجود مكان يخلو من الله فلا ينبغي معصية الله. قال تعالى: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ﴾^(٣).

١١٤- رحمتك الله

روي في توحيد الصدوق عن المنصور بن حازم قال: «قلت للإمام الصادق عليه السلام ناظرت قوما فقلت لهم: إن الله تعالى أكبر وأعظم من أن يعرف بخلقه، بل به يعرف الخلق، فقال عليه السلام: رحمتك الله»^(٤).

١١٥- حالات النفس

حالات النفس الصحة والسقم والحياة والموت. صحتها الحكمة وسقمها الجهل وحياتها معرفة خالقها والتقرب إليه بالإحسان، وموتها جهلها بخالقها والابتعاد عنه بالاساءة^(٥).

(١) سورة البقرة: الآية ٥.

(٢) سورة هود: الآية ٥٦.

(٣) لقاء الله، ص ١٨٥.

(٤) لقاء الله، ص ٧٠.

(٥) أفلاطون في الإسلام لعبد الرحمن بدوي، ص ٢٧٢.

١١٦- دعاء عرفة

ورد في دعاء عرفة للإمام الحسين عليه السلام: «كيف يستدل عليك بما هو في وجوده مفقود
إيئك، أيكون لغيرك من الظهور ما لا يكون لك ليكون غيرك مظهراً لك»^(١).

١١٧- أم الفضائل

أفضل الأعمال ما كان بنية وأفضل النيات ما كانت عن علم، والحكمة أم الفضائل^(٢).

١١٩- حد الحكمة

قال أمير المؤمنين علي عليه السلام: «حد الحكمة الإعراض عن دار الفناء والتوله بدار البقاء».
أي أن الحكيم من علت همته وترفعت روحه وانقطعت عن لذات الدنيا الفانية وانشغل بعالم
البقاء واشتد شوقه وحنينه إلى وطنه الأصلي فاستعد له بالعلم والعمل الصالح والاحسان إلى
الخلق. وهذا ما كان عليه أعم الحكماء ولا سيما الحكيم المحقق الطوسي الذي قضى عمره
في العمل والعلم وخدمة الخلق^(٣).

١١٩- التعليم والتأديب

روي البيهقي (ت ٣هـ) في تاريخه وصية عن سبط النبي الأكرم عليه السلام الإمام الحسن عليه السلام
تختص بالأطفال فقال: ودعا الحسن بن علي عليه السلام بنيه وبني أخيه فقال: يا بني ويا بني أخي
إنكم صغار قوم وتوشكون أن تكونوا كبار قوم آخرين. فتعلموا العلم، فمن لم يستطع منكم
يرويه (أن يرويه) أو يحفظه فليكتبه وليجعله في بيته^(٤).

نعم فزينة البيت وجود الكتب العلمية في رفوفه وليس تماثيل الكلب والقط، وكان الإمام عليه السلام
أراد أن يقول لا بد أن تكون بيوتكم مكتبات^(٥).

(١) عيون مسائل النفس: ج ١، ص ٩٦.

(٢) لقاء الله، ص ٢١٩.

(٣) الحكمة العملية، ص ١٣٧.

(٤) تاريخ البيهقي: ج ٢، ص ٢٠٢.

(٥) ألف كلمة وكلمة، ص ٥٥٠.

١٢٠- كلمات قيمة

إليك طائفة من الكلمات القصار الجديرة بالتأمل وهي:

- ١- إذ حركت النفس ذاتها حركت الجسم كونها كتداخلة معه.
- ٢- نفس العالم موجودة قبل جسمه.
- ٣- العالم حيوان.
- ٤- التوازي بين العالم والنفس الإنسانية شرط المعرفة.
- ٥- التعقل عبارة عن نفس المعقولات.
- ٦- نفس العالم من طبيعة هي العقل.
- ٧- حركة العقل تعقل.
- ٨- حركة النفس جوهرها.
- ٩- لكل بدن صورة وهيئة خاصة بها.
- ١٠- الصحة وبصورة عامة الفضائل الجسمية ما يمكن تسميته بالائتلاف.
- ١١- كل جزء من أجزاء الجسم قائم على نوع يناسبه.
- ١٢- العقل لا ينفعل ولا يفسد.
- ١٣- تنتشر النفس في جميع الجسم الحساس.
- ١٤- النفس جسم لطيف.
- ١٥- النفس أول محرك.
- ١٦- النفس أطف شيء في الجسم.
- ١٧- النفس شيء يحفظ وحدة الجسم^(١).

١٢١ حركة العقل

العقل في حركة، لكن حركة العقل تعقل، فالتعقل فعل العقل، كما أن الفكر حركة من نوع

آخر^(٢).

(١) عيون مسائل النفس: ج ١، ص ٢١١.

(٢) عيون مسائل النفس: ج ٢، ص ١١٧.

١٢٢- بشارة علي عليه السلام الحارث الهمداني

ورد في الحديث الثالث المجلس الأول من أمالي الشيخ المفيد أن أمير المؤمنين عليه السلام قال للحارث رضوان الله عليه: «وأبشرك يا حارث لتعرفني عند الممات وعند الصراط وعند الحوض وعند المقاسمة»^(١).

١٢٣- قلب النبي صلى الله عليه وآله

قال الإمام الحسين عليه السلام: إن الله اصطفى محمداً للنبي لما رأى قلبه أوسع ممن سواه. سبحان الله! ترى ما مدى العظمة الوجودية لقلب النبي صلى الله عليه وآله لتستوعب حقائق القرآن والفرقان^(٢).

١٢٤- دعاء الإمام الحسين عليه السلام

ورد في آخر دعاء عن الإمام الحسين عليه السلام: «أسألك بكل اسم سميت به نفسك، أو أنزلته في شيء من كتبك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك»^(٣).

١٢٥- سرور يوم القيامة

قال أمير المؤمنين علي عليه السلام: «من سر مسلماً سره الله يوم القيامة»^(٤).

١٢٦- الإنسان الحقيقي

ليس الإنسان سوى علمه النافع وعمله الصالح. فالعمل والعمل جوهراً وكما أن العلم والعالم والمعلوم واحداً، كذلك العمل والعامل والمعمول^(٥).

(١) الأمالي، ص ٣.

(٢) عشر رسائل، ص ١٢١.

(٣) ألف كلمة وكلمة: ج ١، ص ١٢٠.

(٤) لقاء الله، ص ٧٢.

(٥) الحكمة العملية، ص ١٧٧.

(٦) عيون مسائل النفس: ج ٢، ص ١٧.

١٢٧ - علم الأئمة

روى الكليني في باب «ما أعطي الأئمة عليهم السلام من اسم الله الأعظم» عن الإمام الباقر عليه السلام: «أن اسم الله الأعظم ثلاثة وسبعون حرفاً، حرف عند أصف بن برخيا الذي كان وزير سليمان، وبه أتى بعرش بلقيس كلمح بالبصر وعندنا إثنان وسبعون حرفاً وحرفاً استأثر الله به ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم». كما ورد عنه عليه السلام في حديث آخر: «أن اسم الله الأعظم ثلاثة وسبعين حرفاً، علم الله محمداً عليه السلام اثنين وسبعين وأخفى عنه واحداً». وفي حديث آخر: «عندنا اثنان وسبعون حرفاً وحرف عند الله في علم الغيب»^(١).

١٢٨ - مرآة المؤمن

قال النبي صلى الله عليه وآله: «المؤمن مرآة المؤمن»^(٢).

١٢٩ - تسبيح العالم

ذكر الشيخ البهائي في كشكوله أن العالم بجميع أجزائه حي وناطق وليس من شيء إلا يسبح الله. لكنكم لا تفقهون تسبيحها وتقديسها لا بد من القول أن بعض الكلمات تسمع وتفهّم كما هي، من قبيل كلام شخصين بلغة مشتركة. فكل يسمع كلام الآخر ويفهمه. وربما يسمع الكلام في بعض الأحيان ولا يفهم من قبيل شخصين لكل منهما لغته التي تختلف عن الآخر. وكأصوات الحيوانات التي نسمعها وتسمعنا ولكننا لا نفهم لغتها. وهناك حالة أخرى لا يسمع فيها الكلام ولا يفهم، وهذا بالنسبة لمن عليهم حجاب^(٣).

١٣٠ - أفضل العبادة

روي عن الإمام الحسين عليه السلام في تحف العقول أنه قال: «أن قوماً عبدوا الله شكراً فهذه عبادة الأحرار وهي أفضل العبادات»^(٤).

(١) نقاء الله، ص ٧٣.

(٢) عيون مسائل النفس، ج ٢، ص ٢٧.

(٣) نقاء الله، ص ٧٦.

(٤) نقاء الله، ص ٢٢٠.

١٣١- أهل اليقين

قال أمير المؤمنين علي عليه السلام: يستدل على اليقين بقصر الأمل وإخلاص العمل والزهد في الدنيا. إخلاص العمل أن يكون خالصاً لوجه الله وجليب رضاه ﴿إِنَّمَا نَطَعْمَكُم لَوَجْهِ اللَّهِ﴾ ١. ذلك أن تعمل ما لم يكن خالصاً لله فيه مرض القلب وعرض دنيوي وهذا دليل على عدم اليقين بالله.

والزهد بمعنى عدم الرغبة باللذة والشهوات، والمقامات الدنيوية الزائدة على الضرورة. وهذه الصفات الثلاث أفضل دليل على اليقين بالله والقيامه وأوضح البراهيم على درجة استيعاب أهل الإيمان. ويلزم من هذه الصفات مقام الكشف وشهود عالم البرزخ ورؤية عالم الأرواح فقد دخل زيد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له صلى الله عليه وسلم: كيف أصبحت يا زيد؟ قال: أصبحت مؤمناً حقاً؟ وكيف ذلك؟ قال: بلغت اليقين. قال صلى الله عليه وسلم: وما علامة ذلك؟ قال: الزهد في الدنيا وقيام الليل وصوم النهار والذكر. فقال صلى الله عليه وسلم: طوبى لك ٢.

١٣٢- الحسنات من الله

قال تعالى: ﴿مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ﴾ ٣.

١٣٣- الحياة

قال الشيخ العارف محيي الدين بن عربي في أوائل الفص اليهودي: كل ما سوى الله ذاتل لأن له الروح. وما في شيء حي بنفسه. بل يغيره. وحياة كل شيء بحيث يوضع على الصراط المستقيم. فالصراط ليس كذلك إلا بالشيء عليه ٤.

١ (الحكمة العملية، ص ١٣١).

٢ (الحكمة العملية، ص ١٣١).

٣ (سورة النساء، الآية ٧٩).

٤ (لقاء الله، ص ٧٧).

١٣٤ التفاعل

قال تعالى: ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكٌ وَأَبْكِي ۖ ۞ وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتٌ وَأَحْيَا ۖ ۞ وَأَنَّهُ هُوَ أَعْنَى وَأَقْنَى ۖ ۞﴾^(١)، مع ذلك هناك أستاذ للعبد بواسطة الله: «بحول الله أقوم وأقعد»^(٢).

١٣٥ - شكر الله

قال الشيخ في آخر الباب الثامن عشر من الفتوحات ورد في الخبر كل رطب ويابس يبلغه صوت المؤذن يشهد له يوم القيامة. والأخبار والروايات بهذا الشأن كثيرة. وإننا مؤمنون من خلال الكشف والشهود على صحة هذه الأخبار بالإضافة إلى اعتقادنا بها. ذلك أننا نرى بأعيننا أن الحجر يتكلم ونسمعه ويخاطبنا كعارفين بجلال الله؛ ولا يدرك ذلك بالطبع كل إنسان. فنطق بعض الموجودات مخفي فليت هناك أرضية لظهوره. وعليه فليس لكل سماع ذلك الصوت، وبالنتيجة منطقته باطني ومحجوب، بحيث يظن أنه لا ينطق. أما الإنسان الكامل حيث لا حجاب له فيأمكنه مشاهدة روحانية كل شيء، ومنطق كل حي سواء الظاهري أم الباطني، والحمد لله أولاً وآخراً^(٣).

١٣٦ - سلطة الشيطان

قال تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ۖ ۞ إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ۖ ۞ إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ ۖ ۞﴾^(٤).

١٣٧ - ذكر المعاد

قال أمير المؤمنين علي عليه السلام: «طوبى لمن ذكر المعاد فاستكثر من الزاد»^(٥).

(١) سورة النجم: الآيات ٤٣-٤٨.

(٢) عيون مسائل النفس: ج ٢، ص ٧٣.

(٣) عيون مسائل النفس: ج ٢، ص ٧٣.

(٤) سورة النجم: آيات ٩٨-١٠٠.

(٥) الحكمة العملية، ص ٨٩.

١٣٨ - مدح ابن عربي

قال محي الدين في المناقب: صلوات الله وملائكته وحمله عرشه وجميع خلقه في السماء والأرض على آدم أهل البيت! من طهر من النكيت والماكيت وهو روح الإمامة وشمس الشهامة ومضمون كتاب الإبداع وحل سر الله في الوجود وهو عين الشهود، خازن كنوز الغيب، مطلع نور الإيمان، كاشف مستور العرفاء، الدليل القاطع والدر اللامع، ثمرة شجرة طوبى، أزل الغيب وأيد الشهادة، سر كل سر في العبادة، وتد الأوتاد وزين العباد، إمام العالمين ومجمع البحرين، زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام.

١٣٩ شكوى إلى الله

إلهي أنت فقط من ليس لك حجاب.
إلهي لك الحمد أن علمت حسن كتابك.
إلهي لك الحمد أن وضعت من ثدي الإيمان والظهر والتقوى.
إلهي طوبى لمن عبدك حياً.
إلهي العالم عامل.
إلهي إن لم أدعوك فماذا أفعل، وما أفعل إن لم أترك ما سواك.
إلهي الكل مستقيم في طريقه فامح حسن الاستقامة.
إلهي سلطنتي على كل شيء فسلطني على نفسي بحق سلطانك.
إلهي لا أزعم أنني لست ظالماً لكني أحمدك أنني لست من عمالة الظلمة.
إلهي لك الحمد أنني لست من أولياء أعدائك ولا من أعداء أوليائك صلى الله عليه وسلم.
إلهي لك الحمد أنني أحب أوليائك وأبغض أعدائك صلى الله عليه وسلم.

١٤٠ القرآن خزينة الله

قال الإمام زين العابدين عليه السلام: «آيات القرآن خزائن وكلما فتحت خزائنه ينبغي لك أن تنظر فيها»^(١). طبعاً لا يحق لنا أن نقول فيها ذهب وجواهر^(٢).

(١) الإمامة، ص ١٦٥.

(٢) الرسالة الربانية لحسن زادة أملي.

(٣) أصول الكافي، ج ٢، ص ٤٤٦.

(٤) الحوار، ص ٦٣.

١٤١- الأسفار الأربعة

ورد في كتاب اصطلاحات العارفين بالله للعارف عبد الرزاق القاساني أن السفر توجه القلب إلى الحق. والأسفار أربعة:

السفر الأول: سير من منازل النفس إلى الله حتى بلوغ الأفق المبين وهو منتهى مقام القلب ومبدأ تجليات الأسماء.

السفر الثاني: السير في الله بالإتصاف بصفاته حتى بلوغ الأفق الأعلى وهو منتهى مقام الروح والحضرة الأحدية.

السفر الثالث: الترفي بعين الجمع وحضرة الأحدية وهذا المقام ما دام الازدواج باق هو «قاب قوسين» فإن زال مقام أو أدنى «ونهاية الولاية».

السفر الرابع: السير بالله عن الله وهو مقام الفناء بعد البقاء والفرق بعد الجمعة.

١٤٢- العمل الصالح

روي في القاضي عن أمير المؤمنين عليه السلام: «أن المؤمن إذا رحل من هذه النشأة يرى قرينة بأحسن هيئة وأجمل ثياب فيبشره بالروح والريحان وجنة النعيم. فيسأله من أنت؟ فيجيبه: أنا عملك الصالح».

١٤٣- دعاء لدفع العدو

روي عن سيد الساجدين عليه السلام: يقرأ عقب صلاة الصبح لدحر العدو «اللهم إني ضعيف وأعدائي أقوياء وأنت الأقوى وقني شرهم واكفني أمرهم وأعني عليهم بحولك وقوتك يا قوي».

١٤٤- مقام الحضور

لا بد من حضور القلب ومراقبته. فقد قال الإمام الصادق عليه السلام: «القلب حرم الله، فلا

(١) الوافي، ص ٩٢.

(٢) الخزاتين، ص ٣٦.

تسكن حرم الله غير الله^(١) ولا بد أن يحاسب نفسه ويراقب عمله وتعلمه ولسانه، بل حتى نيته. فالنية السيئة وإن لم تبلغ مرحلة العمل وليس عليها عقاب من وجهة نظر الفقه، لكنها تؤثر على الروح، فالنية السيئة تكدر الإنسان واعلم أن الحضور التام مقام الإنسان الكامل. وما أكثر ما ورد عن الأئمة الأطهار^{عليهم السلام} من كلمات تفيض بلطائف العرفان^(٢).

١٤٥- الأدعية

أقول بصراحة أن نهج البلاغة والنصحيفة السجادية والصحيفة العلوية والكافي والبحار وسائر جوامعنا الروائية إنما تستقي جميعاً من القرآن. فالقرآن أصل وتبعث وسائط الفيض الإلهي بعد النبي الأكرم^{صلى الله عليه وآله} من القرآن. وجوامعنا الروائية، أي نهج البلاغة وكتب وسائط الفيض الرباني أي المعصومين هي المرتبة النازلة للقرآن. ليست القرآن، مجرد تشبيهه، فالقرآن بالنسبة للروايات كالروح من البدن. كما أن البدن شعاع من الروح؛ فإن النطق والعين والأذن هي بالروح ومرتبة النازلة. والأعضاء والجوارح كلها مظاهر حياة النفس الناطقة وهي علمها وشعورها وإداركاتها. وكذلك الروايات كلها تنطلق من القرآن. فجميع روايات نهج البلاغة وكافة الخطب التوحيدية وغيرها وكل ما قاله الأئمة^{عليهم السلام} يعود إلى القرآن. وكل ما يقوله الإنسان الرباني يعود إلى القرآن. وهناك تفاوت في الروايات. وكذا في الجوامع الروائية، وهو الفارق بين المناجاة والأدعية وما أورده الأئمة^{عليهم السلام} من كلمات. فاللطائف العرفانية التي ينالها الإنسان في الأدعية والمناجاة لا ينالها في الروايات. سبب ذلك أن الأئمة^{عليهم السلام} يخاطبون الأفهام في الروايات، أما في المناجاة والأدعية فهم يخاطبون الله فيفيضون كل ما لديهم من عشق وحب، ومن هنا تغص أدعيتهم بالنقاط العلمية العجيبة. ولا غرو فهي تنطلق من القرآن^(٣).

١٤٦- نعمة الله

قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بَطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾^(٤)

(١) بحار الأنوار: ج ٧٠، ص ٣٥.

(٢) الحوار: ص ١٤٩.

(٣) الحوار: ص ٥١.

(٤) سورة النحل: الآية ٧٨.

١٤٧- العين البرزخية

يبلغ الإنسان في العرفان العلمي مرتبة تفتح فيه عينه البرزخية. أي يشاهد الآخرين حسب سريرتهم وملكاتهم، فمثلاً حشرنا يوم القيامة بالنسبة للناس من مسائل ما وراء الطبيعة. غير أن أهلها يرون أنها قائمة. قامت القيامة هنا بالنسبة لأولياء لله. فارق خطوة خطوة حتى تصل إمام العارفين والمتقين. إمام الموحدين الذي يقول: «لو كشف لي الغطاء لما ازددت يقيناً^(١). فالدنيا والآخرة بالنسبة لنا حجاب لكنها ليست كذلك عنده^(٢)».

١٤٨- دعاء الباقر^(ع)

ورد عن الإمام الباقر^(ع) في دعاء الافتتاح: اللهم إني أسألك من أسماءك بأكبرها وكل أسماءك كبيرة. اللهم إني أسألك بأسمائك كلها. اللهم إني أسألك من كلماتك بأتمها وكل كلماتك تامة^(٣).

١٤٩- طعام الإنسان

سأل زيد الشحام الإمام الباقر^(ع) عن تفسير الآية الكريمة ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ﴾^(٤) قال^(٥): فلينظر إلى عمله^(٦). طعام الإنسان من حيث هو إنسان العلم والعمل الصالح. فالعلم والعمل يربي الإنسان، ولا بد من سخرية بين الغذاء والمتغذي، فإن كان المتغذي الإنسان فإن الغذاء الذي يساخره ويجاسسه هو العلم.

إذن الإنسان يغذي روحه. فلا بد من الحذر في كيفية تغذية هذا الفم إن من أكبر وظائفنا هي أن تهذب أنفسنا، فليس للإنسان من وظيفة أعظم من تهذيب نفسه. وحسب القرآن فإن الإنسان إنما يهذب نفسه بالعلم والعمل. والقرآن عين البرهان، والعقل والنقل متعاضان، وكلاهما يقر هذا الحكم أن الإنسان من حيث هو إنسان لا بد أن يهذب نفسه وليس من سبيل

(١) إرشاد القلوب. ص ١٢٤.

(٢) الحوار. ص ٢٠٩.

(٣) دعاء النبهاء.

(٤) سورة عبس الآية ٢٥١.

(٥) أصول الكافي، ج ١، ص ٢٩.

سوى بالعمل والعمل الصالح وبما أن العلم والعمل يهذبان الإنسان فلا بد لكل منا أن يراقب نفسه^(١).

١٥٠- إحاطة الآخرة بالدنيا

قال أمير المؤمنين علي^(عليه السلام): «إن الدنيا في الآخرة والآخرة محيططة بالدنيا». وسر ذلك أن الجنة في السماء والنار في الأرض. لا يخفى أن المكان من صفات الأجسام المادية والآخرة تفوق الزمان والمكان، ذلك لكمال الآخرة وأنها ليست من جنس الدنيا لتتفرع منها لوازمها الوجودية كالزمان والمكان^(٢).

١٥١- الخلق

قال تعالى: ﴿مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ۗ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَثْوَارًا﴾^(٣).

١٥٣- الهدف الإلهي

الإيمان بالأساس يقين العلم. كل إنسان أعلم وافقه وأعمق فكراً من وقف بصورة أفضل على أسرار الدين، ومن روض فكره كان له إدراك الحقائق أكثر من عوام الناس. قال تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾^(٤).
إنما يفيق الناس من غفلتهم على أيد أهل الحكمة. فلا بد من اعتياد الحكمة في مخاطبة الآخرين إلى جانب العقل والاستدلال والبرهان ولا بد من اتباع الموعظة الحسنة إزاء من لا يفهم الحكمة، وينبغي أن تطرح جانباً من البغض والكراهية والعداء مهما كان الطرف المقابل معانداً فالهدف هدف إلهي ولا بد من أن ينطلق في وجودي.

(١) مجموعة مقالات، ص ٣٥.

(٢) عيون مسائل النفس: ج ٢، ص ٥٥١.

(٣) سورة نوح: الآيات ١٣-١٤.

(٤) سورة النحل: الآية ١٢٥.

١٥٤- الجنة والنار

قال علي عليه السلام: فمن أقرب إلى الجنة من عامل الجنة؟ ومن أقرب إلى النار من عامل النار؟ فكل من عمل صالحاً فهو صانع للجنة ومن ارتكب السيئة فقد صنع جهنم. فلم يقل: «فمن أقرب إلى الجنة فمن عمل ما يجره إلى الجنة ومن أقرب إلى النار ممن عمل ما يدخله النار». وعليه فكل من عمل حسنة كان عاملاً لجنته ومن عمل سيئة كان عاملاً لناره. فتأمل وأبصر.

١٥٥- العفلة

قال الإمام عليه السلام: «الذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم». تجوابها: ما المراد من النسيان العفلة عن النفس ونسيانها، فمن نسى نفسه ينسى أنه إنسان، كمن يتحج مع قافلة إلى الحج، فلما وصل إلى بغداد انهمك في الشراء من السوق فيبقى فيه حتى إذا عادت القافلة التفت. حقاً ما نسيانا وليس عذا من يدين العقلاء^(١).

١٥٦- الاسم الأعظم وتعليمه

قال الإمام الباقر عليه السلام: «إن اسم الله الأعظم ثلاثة وسبعون حرفاً علم الله نبيه اثنين وسبعين حرفاً واستأثر بحرف»^(٢).

١٥٧- وصف الله

في توحيد الصدوق عن جابر الجعفي قال سمعت الإمام الباقر عليه السلام يقول: «إن الله نور لا ظلمة فيه وعلم لا جهل فيه وحياة لا يموت فيها»^(٣).

(١) عيون مسائل النفس: ج ٢، ص ٥٢٦.

(٢) بين يدي الأستاذ حسن مكي زادة، ص ٥٩.

(٣) لقاء الله، ص ٧٣.

(٤) لقاء الله، ص ٥٥.

١٥٨ - نصيحة للشباب

نصحتي للشباب ما نصحهم به الله والقرآن والأنبياء في كلمتين: الأولى أن يهذبوا أنفسهم والثانية أن يجدوا في طلب المعارف والكمال. أهم عمل يسع الإنسان أن يهذب نفسه ولا يد للشباب من تهذيب نفسه. أسأل الله أن يوفق شبابنا للأعمال الصالحة والكمالات^(١).

١٥٩ - زين الأم

قال الإمام الباقر عليه السلام: «أرضع ولدك من النساء الحسان فالبن يعدي». كما قال: «عليكم بانوصاء من الظنور. فإن اللبن يعدي»^(٢).

١٦٠ - صفة الجنة

قال الإمام الباقر عليه السلام: «أحسنوا الظن بالله. واعلموا أن للجنة ثمانية أبواب كعرض كل باب منها مسير أربعمئة سنة»^(٣).

١٦١ - لذات الجنة

لوعدت بهذه التجارب إلى سني الشباب فماذا ستفعل؟ أسعى للتهذيب نفسي وأمضي نحو المعرفة ولا ألو جهداً في تعلم المزيد فلذات أهل الجنة نيل المعارف.

١٦٢ - التسوق إلى الآخرة

قال علي عليه السلام: «طوبى للزاهدين في الدنيا للراغبين في الآخرة»^(٤). السعيد والفائر بالآخرة من عرف لذات الدنيا وأسقطها من عينيه وأخرق الحجب المادية وأتجه نحو الآخرة فساق روحه إلى موطنها الأصلي **«قل الروح من أمر ربي»**^(٥). ففكره وهمه في الآخرة وما وراء هذه الطبيعة المادية^(٦).

(١) في سما، المعرفة، ص ٢٠٧.

(٢) مصدر سابق.

(٣) حيون مسائل النفس، ج ٢، ص ٥٨.

(٤) غرر الأمدي، ج ٥، ص ٢٦٨.

(٥) سورة الإسراء، الآية ٨٦.

(٦) الحكمة العملية، ص ٨٠.

١٦٣.. حكمة الله

روي عن الإمام الباقر عليه السلام أنه قال: «نورنا من نور ربنا كشعاع الشمس من الشمس»^(١).

١٦٤- بيع الآخرة بالدنيا

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «لا تبيعوا الآخرة بالدنيا وتستبدلوا البقاء بالفناء»^(٢).

١٦٤ الحقائق

لا يمكن فصل الدين عن البرهان. فقد قلت كرارا أن لا فصل بين القرآن والبرهان والعرهان. والقرآن مدرك جميع الحقائق وميزان ومعيار كافة الأفكار والآراء. القرآن متن البرهان^(٣).

١٦٥- السعيد الحق

السعيد من أدرك كتاب وجوده وتصفح ورفاته^(٤).

١٦٦ الرقيق الصالح

قال علي عليه السلام: «خير من صحبتك من وثك بالآخرة وزهدك في الدنيا وأعانك على الطاعة»^(٥). فالصاحب الحقيقي والقرين العزيز من يساعد الآخر لكسب عالم البقاء ويضيف له علما ومعرفة ويتقيه مما يعلق به من شوائب الدنيا ويذكره الآخرة. ومثل هذا يكون رقيق ومراة ومن هنا قيل: «الرقيق نعم الصديق»^(٦).

(١) عيون مسائل النفس، ج ٢، ص ٢٨١.

(٢) غرر الامدي، ص ٢٣٣.

(٣) الحوار، ص ١١٤.

(٤) غرر الامدي، ص ١٧٣.

(٥) الحكمة العملية، ص ١٢٨.

(٦) الحكمة العملية، ص ١٢٨.

١٦٧- عظمة المعصية

قال الصادق عليه السلام: «لا تنظر إلى صغر المعصية وانظر من تعصية عليه السلام».

١٦٨- الفلاح والخسران

من نسى نفسه فقد الدنيا والآخرة. فلا تعد الدنيا لذيدة لمثل هذا الإنسان. طبعاً شاغل الدنيا وآمالها وطلباتها تصيل الإنسان بداء الغفلة وتصده عن التوجه إلى الملائكة والسير والسلوك الروحي والفوز بقاء الله. أقسم الله في سورة الشمس إحدى عشرة مرة وأجاب قسمه «قد أفلح من زكاهما ﴿﴾ وقد خاب من دساها ﴿﴾».

١٦٩- القرآن القرآن

قال يعقوب الأحمر قلت للإمام الصادق عليه السلام علي دين ثقيل هو القرآن. فقال له الإمام عليه السلام: «القرآن القرآن تأتي كل سورة منه آية يوم القيامة فترقى ألف درجة في الجنة وتقول: لو حفظتني لبلغت بك هذا المقام».

١٧٠- نيل الآخرة

قال أمير المؤمنين علي عليه السلام: لا تدرك ما تريد من الآخرة إلا يترك ما تشتهي من الدنيا عالم الدنيا وعاء البدن الحيواني والآخرة منزل الروح القدسية وتعني الدنيا العالم الواطئ والقلق والآخرة عالم لارفعة والاستقرار والبقاء وهما متقابلان، وشروط وصول الإنسان لنعم عالم الآخرة الأبدية واللذات الحقيقية في أن يتجاوز شهوات الدنيا المحرمة. بل يتحفظ قدر المستطاع عن حلالها «حلاوة الدنيا توجب مرارة الآخرة». فلا يبلغ أحد مقامات الآخرة ودرجاتها العالية إلا يترك الهواء النقية والشهوات الحيوانية في عالم الدنيا. «أفضل الطاعات هجر اللذات».

(١) مجموعة مقالات، ص ٢٨.

(٢) سورة الشمس: الآيات ٩-١٠.

(٣) الإنسان والقرآن، ص ٧٩.

(٤) الحكمة العملية، ص ١٤٢.

١٧١ - شؤون الحياة

إن أهم دور يمكن أن تلعبه في الحياة يكمن في تهذيبنا لأنفسنا، فليس هنالك أفضل من هذا العمل، وكل ما سوى ذلك من شؤون الحياة معد وممد لبلوغ هذا الهدف المقدس. ومقارناً في ذلك القرآن ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمٌ﴾^(١)، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾^(٢).

١٧٢ شكر الله في المناجاة

إلهي لك الشكر أن أصدقائي عقلاء وأعدائي حمقى.
إلهي لك الشكر أصححت دنياي آخري.
إلهي لك الشكر فهمت أنني لم أفهم ووصلت ولم أصل.
إلهي لك الشكر إن أرتع في ظل الإنسان الكامل.
إلهي لك الشكر إلى فرع من شجرة طوبى.
إلهي وفقني لقياد الليل واليكناء.
إلهي احفظني من بية المعصية.
إلهي سمعت فذلك ما أفعل لقبضة تراب سوى المغفرة.
إلهي إن كانت الجنة حلوة مخالفتها أحلى.
إلهي من خاف الموت خاف نفسه.
إلهي إن أفاق حسن فقد انتهى كل شيء.
إلهي الويل لحسن إن لم يخافك وخافه الآخرون.
إلهي لك الشكر نعم ابتل بالسمعة.
إلهي أبيض شعر رأس حسن ولم يبق طبعه^(٣).

(١) سورة الأعراف الآية ١٧٠

(٢) سورة الانفال الآية ٢٤

(٣) الرسالة الربانية

١٧٣ - الإنسان القرآني

وظيفة كل إنسان أن يكون قرآنياً، فالإنسان القرآن ﴿لَا يَمْسُهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾^(١) والإنسان القرآن يتكلم طهراً ويأكل طهراً ويرى طهراً. خياله طاهر، ذكره طاهر، وعقله وقلمه وشهادته وكسبه وعمله، كلها قرآنية. وهكذا يكون قرآناً لا يمسه إلا المطهرون.

١٧٤ - قيمة الإنسان

قال علي عليه السلام: «إلا أنه ليس لأنفسكم ثمن إلا الجنة فلا تبيعوها إلا بها». أي كل قيمة دون الجنة لا تساوي شيئاً إزاء الإنسان^(٢).

١٧٥ - القلب السليم

دين الله عرفان، معرفة الله وقد أنزل القرآن من جانب الله لتطهيرنا وتركية نقوسنا لنصبح أصحاب قلب سليم. القلب الخالي مما سوى الله كما قال الإمام الصادق عليه السلام. كما قال عليه السلام في تفسير الشراب الطهور: كما أنه الساقى هو الله ﴿وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَاباً طَهُوراً﴾^(٣). يطهرهم تماماً عن كل ما سوى الله^(٤).

١٧٦ - عدم تناهي القرآن

ظاهر القرآن ست آلاف وستمئة وست وستين آية، إلا أن للقرآن بطن ولبطنه بطون إلى سبعين بطناً، والسبعون عدد للكثرة، وعليه فبطون القرآن لا متناهية^(٥).

١٧٧ فضيلة سورة القدر

روي عن الإمام الصادق عليه السلام: إذا كانت ليلة القدر فاقراً كل ليلة ألف مرة سورة القدر فإذا كانت الليلة الثالثة والعشرون فافتح أذنك لترى وتسمع العجائب. كما روي عنه عليه السلام: «من قرأ

(١) سورة الواقعة: الآية ٧٩.

(٢) الحكمة العملية، ص ١٥٨.

(٣) سورة النساء: الآية ٢٢.

(٤) مجمع البيان: ج ٢، ص ٢١٨.

(٥) الحوار، ص ٦٢.

سورة القدر ليلة الحادي والعشرين من شهر رمضان ألف مرة وطلع عليه الصبح ازداد يقينه وأقر لنا بالفضائل^(١).

١٧٨ العرفان

العرفان نظري وعملي. العرفان العملي الشروع في السير والسلوك والخوف في تكامل الروح وسمو النفس. أما العرفان النظري فما عليه أنا وأمثالي، أننا نتكلم فقط. تصعد المنبر وتتكلم. أما العارف العملي فمن يعمل وينهمك بتهديب النفس وتزكيتها، ويجعل قلبه موضع الحق والنور «القلب حرم الله فلا تسكن حرم الله غير الله». وما أكثر من ضامن العرفان العملي دون النظري شريطة وجود المرشد والأستاذ^(٢).

١٧٩. النباتات

قال علي عليه السلام: إن كل عمل نبات وكل نبات لا يستغني عن الماء والماء أنواع فكل نبات يسقى بما طيب ينمو وتحلو ثمرته وكل نبات يسقى بماء خبيث تكون ثمرته مرارة^(٣).

١٨٠- صحة الروايات

روى محمد بن يحيى عن عبد الله بن محمد عن علي بن الحكم عن أبان عن عثمان عن عبد الله بن أبي يعفور قال: قال الحسين بن أبي العلاء كان ابن أبي يعفور في مجلس الإمام الصادق عليه السلام عن رواية رواها راوي ليس عندنا بثقة قال عليه السلام: «إذا أتتكم رواية ووجدتم عليها شاهداً من القرآن وأحاديث النبي صلى الله عليه وآله فاقبلوها والا فارفضوها». كما روي بسند معتبر عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «عرضوا الرواية على الكتاب والسنة فإن لم توافقها فهي زخرف»^(٤).

(١) مشكاة الأنوار: فضل ليلة القدر، ص ١٢٢-١٢٣.

(٢) بين يدي الأستاذ، ص ١٨.

(٣) عيون مسائل النفس: ج ٢، ص ٢٢٩.

(٤) رسالة حول الرؤية، ص ١٤٠.

١٨١- أولياء الله

الإنسان إذا زاد العلامة الطباطبائي يتذكر الحديث الشريف الذي ورد في الكافي في كتاب فضل العلم بإسناده عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «من تعلم العلم وعمل به وعلم لله دعي في ملكوت السموات عظيماً فقيل تعلم لله، وعمل لله وعلم الله»^(١).
هذا هو السبيل ولا سبيل غيره. ومن هنا فإن سلوكه وقوله وسكوته وقلمه ومطلق آثاره الوجودية تعكس ورعه وتقواه وعظمة عمقه العلمي والعملية^(٢).

١٨٢- دعاء الدخول والخروج

«وَقُلْ رَبِّ اَدْخِلْنِيْ مَدْخَلَ صِدْقٍ وَاَخْرِجْنِيْ مَخْرَجِ صِدْقٍ وَاَجْعَلْ لِيْ مِنْ لَدُنْكَ سُلْطٰنًا نٰصِيْرًا»^(٣).

١٨٣- منزل مبارك

قال تعالى: «رَبِّ اَنْزِلْنِيْ مُنْزَلًا مُّبٰرَكًا وَاَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِيْنَ»^(٤).

١٨٤- تراب الروحانيين

قال الإمام الصادق عليه السلام: «وان تراب الروحانيين بمنزلة الذهب من التراب»^(٥).

١٨٥- تزكية الباطن

لا بد لطهارة الباطن في المرحلة الأولى من دوام طهارة الظاهر ورعاية طهارة البدن والسيطرة على الأعضاء والجوارح الظاهرية واللسان من الزلل والسوء. فالإنسان ينبغي أن يسعى ليدير لسانه بوحى من عقله. فكما أن اللسان والفم ربما يكون مجرى الغذاء الفاسد إلى المعدة، فإن هذا الفم واللسان يمكن أن يكون مجرى الغذاء الفاسد إلى الروح أيضاً. لا بد

(١) أصول الكافي: ج ١، ص ٢٧.

(٢) الحوار، ص ٣٠٨.

(٣) سورة الإسراء: الآية ٨٠.

(٤) سورة المؤمنون: الآية ٣١.

(٥) عيون مسائل النفس: ج ٢، ص ٢٣٩.

من مجانية جليس السوء، فهذه الدقة الظاهرية تقود بالتدرج إلى تطهير الباطن. ولو تأمل الإنسان هذا النظام لرأى ان ليس هنالك من متمرّد على دار الوجود، حتى الحيوانات تسير وفق طبيعتها، هذه دروس وغير أنا. أضف إلى ذلك ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لِنَهْدِيَهُمْ سُبُلَنَا﴾ ولا بد من تأمل هذه الآية للوصول لطهارة الباطن^(١).

١٨٦ الزهاد

قال عليه السلام في صفة الزهادين: «هم من أهل الدنيا وليسوا من أهلها، وهم فيها وليسوا منها». وقال لكييل بن زياد: «صحيحوا الدنيا بأبدانهم وأرواحهم معلقة في الرفيق الأعلى»^(٢).

١٨٧- تفسير الماء الغدق

﴿إِنَّ الدِّينَ قَالُوا رَبَّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ﴾^(٣). «وَأَنْ لَوْ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَهُمْ مَاءً غَدَقًا»^(٤).
الماء الغدق هو الماء الكثير. وفسره الإمام الصادق عليه السلام بأنعلم الكثير «معناه لأخذناه علماً كثيراً يتعمقونه من الأئمة». وقال الإمام الباقر عليه السلام: «لو استقاموا على ولاية أمير المؤمنين عليه السلام علي والأوصياء من وند عليه السلام وقبولا طاعتهم في أمرهم ونهيهم لأسقيناهم ماء غدقا، يقول لأشربنا قلوبهم الإيما»^(٥).

١٨٨ المياة المنتظرة

إن عطش الإنسان يصل في خاتمة المطاف إلى الماء. فإن كنت عطشاً للمعارف ستبلغ الماء. فالحكمة في قضاء الله إن العطشان يبحث عن الماء ويظفر به.
أذهب أحياناً إلى أمل عن طريق هزاز وأتفرج النهر كيف ينحدر من بين الصخور والمرتفعات والتلال وأتساءل عن هذا الجريان والانحدار.

(١) ابن يدي الاستاذ، ص ٢٤.

(٢) لقاء الله، ص ١٠٤.

(٣) سورة قصص، آية ٣٣.

(٤) سورة الجن، الآية ١٧.

(٥) ابن يدي الاستاذ، ص ٢٤.

وكان يجيبني الأراضي عطشى كثيرة وهي بانتظاري والفوهات مفتوحة لأستقيها، فأنا أتجه إليها! نعم، حكمة الله في ظواهر الوجود، فالإنسان العطشان لا بد له أن يتغير خيراً بالماء، فما أكثر الماء الذي ينتظر العطشى^(١).

١٨٩- تأثير اللبن في الرضاعة

قال علي عليه السلام: «أنظروا من ترضع أولادكم، فإن الولد يتب عليه»^(٢).

١٩٠- منزلة الأئمة المعصومين

قال ولي الله الأعظم الإمام الصادق عليه السلام: «يا خشيمة نحن شجرة النبوة وبيت الرحمة، ومفاتيح الحكمة، ومعدن العلم، وموضع الرسالة ومختلف الملائكة وموضع سر الله ووديعه الله في خلقه وحرّم الله الأكبر وذمة الله وعهد فمن وفى بعهدنا فقد وفى بعهد الله ومن نقض عهدنا فقد نقض عهد الله ولم يؤد حقه»^(٣).

١٩١- شرف الإنسان

قال علي عليه السلام: «الشرف بالهمم العالية لا بالرّمم العالية»^(٤).

١٩٢- السلوك

من صمت ونطق ومن أغمض بصر ومن فتح بصيرته علم ومن حضر تنور ومن راقب سر فمفتاح السعادة يبدو وشذرة النصر في خاتمه»^(٥).

١٩٣- الرجوع إلى الأصل

عن الإمام الصادق عليه السلام: «أن معرفة المرء بنفسه في أن يعرف أربعة طبائع، حتى قال فهذا الإنسان خلق للدنيا والآخرة فإن جمع الله بينهما كانت حياته في الأرض كونه نزل من شأن

(١) مصدر سابق، ص ٢١.

(٢) عيون مسائل النفس، ج ٢، ص ٢٤٠.

(٣) رسالة الإمامة، ص ٢٤١.

(٤) غرر الأمدي، ج ٣، ص ١٠٦.

(٥) سوط السلوك، ص ٤١.

السماء إلى الدنيا وإن فرق بينهما فهذا التفريق هو الموت. وشأن الآخرة يرجع إلى السماء، فالحياة في الأرض والموت في السماء إن فرق بين الروح والجسد. وعلة فساد الجسد في الدنيا كون الريح تجفف ماء وتقضي عليه^(١).

١٩٤- روح المؤمن

روى الكليني بإسناده عن المفضل عن الإمام الصادق^(ع) أنه قال: «قال مثل روح المؤمن وبدنه كجوهرة في صندوق إذا خرجت الجوهرة منه طرح الصندوق ولم يعبا به، وقال إن الأرواح لا تمازج البدن ولا توأكله وإنما هي كلل للبدن ومحيطه به»^(٢).
فقد شبه الإمام^(ع) الروح والبدن بجوهرة وصندوق. طبعاً هذه التعبيرات لتقريب الحقائق الواقعية من الأذهان. فالإمام^(ع) لم يقل إن الروح في البدن كالجوهرة في الصندوق. ثم استدل في آخر الرواية إن الأرواح ليست ممزوجة بالأبدان ولا تترك البدن لحاله، ذلك لأن البدن ليس قائماً بالروح. كما أن قوله أن الأرواح لا تمازج البدن ولا توأكله صريح بعدم استقلال البدن بنفسه. فهو ليس ببدن ما لم تتصرف فيه الروح، فهو بدن من حيث كونه تحت سيطرة الروح^(٣).

١٩٥ اغتنام العمر

كان المرحوم العلامة الطباطبائي يتبرم في بعض الدروس والمجالس من أن البعض لا يعي قيمة العمر وأنها ليمضي بسرعة فلا بد من اغتنامه^(٤).

١٩٦- العرض على القرآن

إن الله جعل لكل داء دواء، والقرآن شفاء لما في الصدور. فلا بد من عرض النفس على القرآن فإنه معيار الصدق وميزان العدل وملاك الحق وشفاء الأمراض^(٥).

(١) عيون مسائل النفس: ج ٢، ص ٢٥١.

(٢) بحار الأنوار: ج ٤، ص ٣٦٨.

(٣) معرفة النفس، ص ٤٩٩.

(٤) الحوار، ص ١١٧.

(٥) سوط السلوك، ص ٤٢.

١٩٧- الأسحار

قيل إن السحر موعد سفر السالكين ونسيمة كالفجر العيسوي علاج السقيمين^(١).

١٩٨- جنة القرب

ليس لدينا من برنامج في كافة شؤون حياتنا إن ابتغيها تهذيب أنفسنا وبلوغ كمالنا الإنساني سوى الاقتداء بالقرآن ومنطق العترة الطاهرة، علينا أن نقتردي بها في كل صغيرة وكبيرة بغية نيل السعادة والفلاح، حتى ننال «جنة الذات» وادخلي جنتي وهي منتهى مرتبة الجنة. فهي الجنة الخالية من الماء والأشجار، بل هي جنة القرب واللقاء كما يصفها.
الإمام الصادق^(عليه السلام). فإذا أراد الإنسان نيل تلك الجنة عليه الاقتداء بوسائط الفيض الإلهي الأئمة المعصومين^(عليهم السلام) وأن يحذو حذوهم في جميع شؤون حياته^(٢).

١٩٩- المحسن والمسيء

ورد عن الإمام الصادق^(عليه السلام): «إن الروح في مكانها، فروح المحسن في النور وروح المسيء في الظلمة والبدن يعود تراب»^(٣).

٢٠٠- نبذة عن السيرة الذاتية

أشرت كراراً وفي عدة مواضع إلى جانب من حياة الأساتذة وطرق تدريسهم وأخلاقهم ومستوياتهم.

دخلت الكتاب في السادسة من عمري ثم اتجهت إلى الابتدائية. ثم انتقلت إلى العلوم الدينية وقد أبحث الآن كهلاً على أبواب الرحيل إلى الأبدية نظام الأحسن. أمامنا الأبدية وقد وعدنا الله في كتابه بدار السلام، وإن شاء الله تنتظرنا دار السلام^(٤).

(١) مصدر سابق.

(٢) الحوار، ص ١٢٤.

(٣) عيون مسائل النفس؛ ج ٢، ص ٤٠٦.

(٤) الحوار، ص ٨٧.

٢٠١- الجنة والدرجات

روي عن الإمام الصادق عليه السلام: «أن الجنة ليست واحدة فمن دونها جنتان وهي ليست درجة واحدة بل درجات بعضها فوق بعض حسب تفاضل القوم في أعمالهم»^(١).

٢٠٢- نور العلم

كما أن الماء والخبز طعام الجسم فإن العمل يحكم البرهان القطعي لاتحاد العقول بالمعقول، أي اتحاد العالم بالمعلوم والمدرك بالمدرك وهو ذات الجوهر النفسي للنفس الإنسانية والتي تتسع وجودياً بالظفر بالعلم ماء حياتها فيصبح وجودها قوياً شديداً، فيكون العلم عين وجودها «العلم نور يقذفه الله في قلب من يشاء»^(٢).

٢٠٣- الرحيل

اتضح إن الإنسان يهدب نفسه بمكائنه العلمية والعملية شبيئة الشيء بصورته. فالواضح بالبرهان القاطع أن عودة الأرواح لما صنعت منه ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾^(٣) فإن صنعت من نور عادت إليه والآ قالي النار. في الرواية سئل الإمام الصادق عليه السلام أين تذهب؟ قال عليه السلام: «لما عملت».

٢٠٤- كلمات في معرفة النفس

جمع الأمدي بعد قرب من وفاة السيد الرضي جامع نهج البلاغة أغلب قصار كلمات أمير المؤمنين عليه السلام حسب الحروف بصيغة خاصة وأسماها غرر الحكم ودرر الحكم. ومنها هذه الكلمات القصار في معرفة النفس:

- ١- أعظم الجهل جهل الإنسان امر نفسه.
- ٢- أعظم الحكمة معرفة الإنسان نفسه.
- ٣- أفضل العقل معرفة المرء نفسه، فمن عرف نفسه عقل ومن جهلها ضل.

(١) عيون مسائل النفس، ج ٢، ص ٣٦٥.

(٢) سوط السلوك، ص ٣٣.

(٣) سورة الأعراف: الآية ٢٩.

- ٤- الكيس من عرف نفسه وأخلص عمله.
- ٥- العارف من عرف نفسه فأعتقها ونزهها عن كل ما يبعدها.
- ٦- المعرفة بالنفس أنفع المعرفتين ﴿سُنِّيهِمْ آيَاتُنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ﴾.
- ٧- عجبت لمن ينشد ضالته وقد اضل نفسه فلا يطلبها.
- ٨- غاية المعرفة أن يعرف المرء نفسه.
- ٩- كيف يعرف غيره من جهل نفسه.
- ١٠- من عرف نفسه فقد انتهى إلى غاية كل معرفة وعلم.
- ١١- من عرف نفسه جاهدتها ومن جهل نفسه أهملها.
- ١٢- معرفة النفس أنفع المعارف.
- ١٣- نال الفوز الأكبر من ظفر بمعرفة النفس.
- ١٤- من عرف نفسه عرف ربه.
- ١٥- عجبت لمن يجهل نفسه كيف يعرف ربه^(١).

٢٠٥- صورة الملكين في القبر

روى في الكافي عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال يقول له قرينه: «أنا رأيت الحسن الذي كنت عليه وعملك الذي كنت تعمله..»
كما روى وفي الكافي عن أبو بصير قد سئل الإمام الصادق عليه السلام: «هل الملكان في قبر المؤمن والكافر بصورة واحدة؟ قال: لا^(٢)».

٢٠٦- خطاب أولياء الله يوم القيامة

روى عن الإمام الصادق عليه السلام: «أن خصائص أصحاب الرضا أنهم لا يدعون يوم القيامة باسم أي نبي، بل ينادون: لا أولياء الله^(٣)».

٢٠٧- الأمل بالله

قال علي عليه السلام: «يتبغى لمن عرف الله سبحانه أن لا يخلو قلبه من رجائه وخوفه^(٤)».

(١) معرفة النفس. الباب الثالث. ص ٤٧٢.

(٢) بحار الأنوار: ج ٣، ص ١٦٦.

(٣) ألف كلمة وكلمة. ص ٦٧.

(٤) غرر الأمدي. ص ١٦٢.

ممكن أن يكون المراد أن من عرف الله لا يأمل سواه ولا يخاف إلا منه، فلا يخشى أحداً غيره ولا يرجوا أحداً من خلقه^(١).

٢٠٨ - وصف جهنم

ورد في المجلد الثالث من البحاء نقلاً عن الشيخ الأجل علي بن إبراهيم القمي أحد مشايخ الكليني^(٢) أن الصادق^(عليه السلام) قال: «إن ناركم هذه جزء من سبعين جزءاً من نار جهنم غسلت سبعين مرة فاشتعلت ولولا ذلك لما وسعكم الاقتراب منها»^(٣).

٢٠٩ - مناجاة العشق

إلهي أبدل نومنا يقظة.

إلهي من ليس له سحر ليس لديه عن نفسه خير.

إلهي كلما حدث جميل فتحن ضيوفك.

إلهي أذقتني لذة حلاوة الجوع.

إلهي ما قيمة من لم يعشق.

إلهي لا فرق بين الحضور والغفلة فافض عليّ لكليهما.

إلهي جعلت فداءً لضم وشفاه تنطق بذكرك.

إلهي أنت عندي فما حاجتي وما هي.

إلهي لم أر أدنى من الدنيا.

إلهي أنا مرتاح لألمي فأنت علاجي.

إلهي لك الحمد ما زلت قارئاً والآن متكلماً^(٤).

(١) الحكمة العملية ص ٥٠.

(٢) العيون، ج ٢، ص ٥٣٨.

(٣) الرسالة الربانية.

٢١٠- عمل الإنسان في الدنيا

قال الإمام الصادق عليه السلام في بيان حشر الناس بصور مختلفة: «كل هذه الحيوانات صور أعمال الإنسان وأخلاقه»^(١).

٢١١- صلة الرحم

قال علي عليه السلام: «صلة الأرحام من أفضل شيم الكرام»^(٢). كما ورد أن صلة الرحم تطيل العمر وتوسع الرزق.

٢١٢- حقيقة الكشف

أخلع من قلبك حب الدنيا وأحمله إلى مولاه ليسكن بكلماته. فحقيقة الكشف ارتفاع الحجاب بين الحبيب والمحبيب. اغتتم وقت الصلاة للواصل «المصلي يناجي ربه» فتأمل نجوى اثنين لتعرف حال المفاجأة^(٣).

٢١٣- آفات الجسد

قال علي عليه السلام: «الحسد شر الأمراض»^(٤). فهذا المرض النفساني يسبب أمراضاً جسمانية كالسل والحمى وسوء الهضم^(٥).

٢١٤- سؤال الله

قال أمير المؤمنين علي عليه السلام: «لا تسئلوا إلا الله فإنه إن أعطاكم أكرمكم وإن منعكم خازنكم»^(٦).

(١) مجموعة مقالات، ص ٤٠.

(٢) غرر الأمدي، ص ٥١٤.

(٣) سوط السلوك، ص ١٢.

(٤) غرر الأمدي، ج ١، ص ٩١.

(٥) الحكمة العملية، ص ١٧٨.

(٦) الحكمة العملية، ص ١٧٩.

٢١٥- حقيقة مفهوم القسم

قال الصادق عليه السلام: كل ما صدك عن ربك فهو صنم ^(١).

٢١٦- الأخذ من النفس

روى الشحام في الكافي عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «خذ لنفسك من نفسك عافيتك قبل سقمك وقوتك قبل ضعفك وحياتك قبل موتك» ^(٢).

٢١٧- باطن المريض

قال علي عليه السلام: ما اقبح الإنسان باطناً عليلاً وظاهراً جميلاً ^(٣). حسن الظاهر وعليل الباطن المنافق. والمنافق في أسفل سافلي جهنم ^(٤).

٢١٨- غرور إبليس

روي عن الإمام الصادق عليه السلام: «أن إبليس قاس نفسه بأدم فقال خلقتني من نار وخلقته من طين، ولو قاس النار بالجواهر الذي خلق الله منه آدم فإن ذلك الجوهر نور وضيء أعظم من النار».

٢١٩- حب الدنيا

قال علي عليه السلام: «حب الدنيا يفسد العقل ويصم القلب عن سماع الحكمة» ^(٥). فكل من أحب الدنيا وعشق المال والجاه أفسد عقله الفطري ووعيه الحقيقي ولم تعد له رغبة في الحكمة وسماع أقوال الأنبياء والأولياء والحكماء الذي يحقرون الدنيا ^(٦).

(١) الذكر والذاكر، ص ١٦.

(٢) النبوة، ص ٢٠٨.

(٣) غرر الأمدي، ص ٣١٢.

(٤) الحكمة العنبيه، ص ١٧٩.

(٥) غرر الأمدي، ص ٢٦٨.

(٦) الحكمة العنبيه، ص ١٤٢.

٢٢٠- الحاجة الدائمة

لا بد من تقوية المراقبة في التوحيد. فالمراقبة بذر السعادة التي تثمر في مزرعة القلب ومنها تنمو سائر الثمار والأعمال^(١).

٢٢١- إثار الصدقة

قال علي عليه السلام: «حصنوا أنفسكم بالصدقة»^(٢).

٢٢٢- الخواجة نصير الدين

قيل للخواجة نصير الدين لما حضرته الوفاة ألا توصي بدفك في النجف؟ قال الخواجة: لا فأنا أخجل من الإمام موسى بن جعفر عليه السلام أن يحمل نعشي من هناك^(٣).

٢٢٣- الوجوه الناضرة

روى الصدوق (قدس) في الباب الحادي عشر من كتابه عيون اخبار الرضا بإسناده عن إبراهيم بن أبي محمود. سئل الرضا عليه السلام عن قوله تعالى: «وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّازِرَةٌ» إلى ربها نازرة^(٤)، قال: متطلعة إلى ربها تنتظر ثوابه^(٥).

٢٢٤- ولي الله

قال ولي الله الأعظم الحجة الكبرى علي عليه السلام حين حضرته الوفاة: والله ما فجأني من الموت وارد كرهته، ولا طالع أنكرته وما كنت إلا كقارب ورد وطالب وجد وعند الله خير للأبرار.

٢٢٥- بني أمية

عهد لعلي عليه السلام بالنوصاية والإمامة منذ صدر الإسلام على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وعقب وفاته. وقد كتب صاحب منهاج البرعة في نهج البلاغة في المجلد الثاني مقالة بعنوان «هداية وإرشاد»

(١) سوط السلوك، ص ١٩.

(٢) غرر الأمدي، ص ١٦٩.

(٣) رسالة الإمامة، ص ٢٠٢.

(٤) رسالة حول الرؤية، ص ٢٤.

وذكر العديد من أقوال كبار الصحابة على أن بني أمية أجمعوا على محو آثار علي عليه السلام، وأضاف هذا قول الفخر الرازي في تفسيره الكبير^(١).

٢٢٦- قراءة القرآن

لا بد من المداومة على قراءة القرآن كل يوم ولو بخمسين آية^(٢).

٢٢٧- الحجاب

سئل الإمام الرضا عليه السلام عن علة احتجاب الله عن الخلق، فقال عليه السلام: «الحجاب معاصي العباد وذنوبهم»^(٣).

٢٢٨- معنى الإنسان

أيها العزيز الإنسان من أنس بعالم القدس والآفهو من البهائم^(٤).

٢٢٩- القائم

صاحب الزمان منتهى العلم والكمال وقد افتقرن عمله بقدرته فإذا ظهر ظهر على جميع الأرض وطهرها من الظلم والجور وملاها قسطاً وعدلاً فتتعم به العباد^(٥).

٢٣٠- عصمة الزهراء عليها السلام

فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله معصومة دون أي طعن أو قدح^(٦).

٢٣١- جوهر العلم

جوهر العلم نور هو عين حقيقة العالم وسراجه في الدرب. العلم عالم والعالم علم، وكما قال النبي صلى الله عليه وآله: «العلم نض العقل والفهم روحه».

(١) أئف كلمة وكلمة، ص ١٧٢.

(٢) سوط السلوك، ص ٢١.

(٣) الرسائل والأعمال، ص ١١٢.

(٤) سوط السلوك، ص ٢٥.

(٥) الولاية التكوينية، ص ٢٨.

(٦) فنن حكمة وعصمية، ص ٢٨.

٢٣٢- ماء المطر

ينزل المطر من السماء الدنيا طاهراً، طاهر مطهر، وروي عن النبي ﷺ: «ان ماء المطر دواء قبل أن يصل الأرض»^(١).

٢٣٣- هدف الخلقة

ورد في الحديث النبوي الشريف: «خلقتم للبقاء لا للفناء»^(٢).

٢٣٤- النوم والموت

قال رسول الله ﷺ: «النوم أخو الموت»^(٣).

٢٣٥- عظمة سورة الاخلاص

روي عن النبي ﷺ: «ان السموات السبع والأرضين السبع بنيت على «قل هو الله أحد»».

٢٣٦- الكوثر

«إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ». الفعل الماضي أعطينا دال على تحقق وقوع الكوثر والكوثر على وزن فوعل صيغة مبالغة وهو حوض في الجنة تجري منه جميع عيون الجنة، وأنهار الجنة الواردة في القرآن كوثر رسول الله ﷺ. وفاطمة الزهراء عليها السلام ذلك الكوثر الذي تجري منه جميع أنهار العلوم والمعارف^(٤).

٢٣٧- أعظم نعمة

أيها العزيز. ليس هنالك من نعمة أعظم من ترك العلائق الدنيوية التي تفسد كل ما سواها^(٥).

(١) شرح فعن الحكمة. ص ٢٧٧.

(٢) عيون مسائل النفس: ج ٧٣. ص ٢٤٨.

(٣) عيون مسائل النفس: ج ٧٢. ص ٢٤٢.

(٤) شرح فعن حكمة. ص ٢٦٥.

(٥) سوط السلوك. ص ٦.

٢٣٨- عمى القلب

قال رسول الله ﷺ: «شر العمى عمى القلب». فعمى البصر يحرم الإنسان من مشاهدة الخلق وعمى البصيرة من مشاهدة الحق^(١).

٢٣٩- الوصية بالقرآن

لم ينفك رسول الله ﷺ طيلة مدة دعوته عن وصية المسلمين بالتمسك بالقرآن العاصم من الضلال، فهو حبل الله الممدود من السماء إلى الأرض.

٢٤٠- الزراعة

روي عن النبي ﷺ أنه قال: «لا يقولن أحدكم زرعت وليقل حرثت»^(٢).

٢٤١- قررة عين النبي

قال رسول الله ﷺ: «إن الله جعل قررة عيني في الصلوى وحببها إلي»^(٣).

٢٤٢- أقسام الحركة

الحركة في الجسم الخالي ثلاث:

١- حركة طبيعية.

٢- حركة قسرية.

٣- حركة إرادية.

الحركة الطبيعية أن تكون في الجسم حركة دون تأثير خارجي وبالطبع فإن علة هذه الحركة طبيعية. أما الحركة القسرية فهي الحركة التي تخلقها لدى الجسم علة خارجية كقذف الحجر في الجو. الحركة الإرادية من قبيل حركات الحيوان على أساس يتعرض له من قبض وبسط في العضلات يفعل بعض الفضوط^(٤).

(١) جمال السالكين، ص ٢٠٠.

(٢) عيون مسائل النفس، ج ٢، ص ٦٨.

(٣) آمالي الصدوق، ج ٢، ص ١٤١.

(٤) الحياة والحركة، ص ٣٦.

٢٤٣- يا نور النور

ورد في دعاء النبي الأكرم ﷺ: فيا نور النور ويا نور كل نور. كما ورد في الدعاء الذي علمه جبرئيل للنبي ﷺ: بسم الله لارحمن الرحيم يا نور السموات والأرض. يا جمال السموات والأرض^(١).

٢٤٤- استجابة الدعاء

روي عن رسول الله ﷺ أنه قال: «إن لله تسعة وتسعين اسماً من دعى بها استجيب له ومن أحصاها دخل الجنة»^(٢).

٢٤٥- فضل العلم

قال رسول الله ﷺ: «قليل العلم خير من كثير العلم» وقال: «نية المؤمن خير من عمله». وقال علي ﷺ: «قيمة كل امرء ما يحسنه»^(٣).

٢٤٦- تأويل طوبى

اعلم أن شجرة طوبى صورة تمثل الإيمان وأصلها في قلب النبي ﷺ وفرعها في السماء تؤتي أكلها بإذن ربها. وما من مؤمن إلا له غصن فيها. فإنهم وتقابلها شجرة شجرة الزقوم «أَذَلِكْ خَيْرٌ نَزْلًا أَمْ شَجَرَةُ الزُّقُومِ» «**» إِنَّا جَعَلْنَاهَا قِتْنَةً لِلظَّالِمِينَ «**» إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ «**» طَلَعَهَا كَأَنَّهُ رَعُوسُ الشَّيَاطِينِ. وورد في الكافي عن أمير المؤمنين ﷺ: «طوبى شجرة أصلها في دار النبي ﷺ وليس من مؤمن إلا أوتي وفي داره غصن منها».

وورد في الوافي أن تأويل طوبى العلم. لأن لكل نعيم في الجنة مثال في الدنيا، ومثال شجرة طوبى العلوم الدينية وأصلها في دار النبي ﷺ مدينة العلوم وفي دار كل مؤمن غصن منها^(٤).

(١) منهج الدعوات للسيد ابن طاووس، ص ١٢٦.

(٢) عيون مسائل النفس: ج ٢، ص ٦٥.

(٣) اتحاد العاقل والمعقول، ص ٢٩٦.

(٤) عيون مسائل النفس: ج ٢، ص ٥١٦.

٢٤٧ الإنسان وبناء الذات

قال رسول الله ﷺ لأصحابه: «ليتعلم أحدكم لغة ليفهم مكاتيب الاخرين». كما أمرهم بتعلم لسان سائر القبائل. فلسان كل فئة وسيلة لفهم ثقافتها.

٢٤٨- دعاء زكريا ﷺ

﴿وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَى رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ ﴿٩٦﴾ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ ﴿٩٧﴾﴾.

٢٤٩- دعاء أم داود

ورد اسم عدد من الأنبياء في الدعاء المعروف بدعاء الاستفتاح في عمل أم داود من أعمال شهر رجب، وطبقاً لمصباح المهجد للشيخ الطوسي:

«اللهم صل على أيينا آدم بديع فطرتك، اللهم صل على أمنا حواء المطهرة من الرجس، اللهم صل على هابيل وشيث وأدريس ونوح وهود وصالح وإبراهيم واسماعيل وإسحق ويعقوب ويوسف والأسباط ولوط وشعيب وأيوب وموسى وهارون ويوشع وميشا والخضر وذو القرنين ويونس والياس واليسع وذو الكفل وطالوت وداود وسليمان وزكريا وشعيا ويحيى وتورخ ومتى وإرميا وحبقوق ودانيال وعزيز وعيسى وشمعون وجرجيس والحواريين والأتباع وخالد وحنظلة ولقمان، اللهم صل على محمد سيد المرسلين.. ووجه تسمية الدعاء أم داود حسيما ورد في عمدة الطالب أن داود كان رضيع الإمام الصادق ﷺ سجنه المنصور الدوانيقي وخلص منه ببركة هذا الدعاء الذي علمه الإمام أمه»^(١).

٢٥٠- دعاء يونس

ورد في تفسير القمي (سورة يونس) أن يهودياً سأل أمير المؤمنين ﷺ عن سجن طاف بصاحبه أطراف الأرض. فقال ﷺ: «أيها اليهودي ذلك الحوت القوي بلغ النبي يونس ﷺ حتى نادى في الكلمات «لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين» فأجاب الله دعائه فأمر الحوت بقذفه في الساحل»^(٢).

(١) سورة الأنبياء: الآية ٩٦.

(٢) نهج الولاية، ص ١٢١.

(٣) سالة نور على نور، ص ٢١.

٢٥١- دعاء الزهراء عليها السلام

ذكر السيد ابن طاووس في فلاح السائل في تعقيبات صلاة الظهر دعاء عن سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام: «سبحان ذي العز الشامخ المنيق... الحمد لله الذي لم يجعلني جاحدة لشيء من كتابه ولا متحيرة في شيء من أمره». فهي معصومة^(١).

٢٥٢- الحب والذكر

جمود العين وخمول اللسان من عمى القلب، مع أن الحب والعشق أساس الفكر والدعاء، لكن يأتي الحب بادی الأمر من الذكر والمناجاة وأخيراً فإن الحب يورد الذكر والمناجاة والدعاء والشوق.

٢٥٣- الأجنبي

كان أحد الأعلام رفع الله مقامه بوصي قائلاً: اسعوا ألا تكونوا اجانب، وأن لا تقع أعينكم على أجنبي، ربما يتصور من يسمع أنه يقصد عدم النظر إلى الأجنبية، قال: ليس هذا قصدي. غرضي من كان أجنبياً على الله، من ابتعد عن المعارف، من لم يكن من أهل الله، هؤلاء اجانب سواء كانوا نساء أم رجالاً.

٢٥٤- الحركة والبركة

ليس هنالك من موجود يستعصي فهمه على الإنسان، فالكل مستسلم للإنسان أينما يولي وجهه، وليست هنالك من كلمة وجودية كالماء والتراب والمعدن والنبات والحيوان والسماء والفلك والملك عصابة على إدراك الإنسان. وللإنسان إدراك كنه أي موجود من جانب آخر فإن معارف الإنسان لا حدود لها، قال أمير المؤمنين عليه السلام في نهج البلاغة: «كل وعاء يضيق بما جعل فيه إلا وعاء العلم فإنه يتسع به»^(٢). وعليه فليس أمام الإنسان سوى الحركة وعلى الله البركة.

٢٥٥- العلم حياة

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «العلم حياة والجهل موت».

(١) في سماء المعرفة، ص ٢٩٣.

(٢) نهج البلاغة: الخطبة ٢٠٥.

٢٥٦- نور الله

ورد في المجلد الأول من البحار عن علل الشرائع، كان من أسئلة أمير المؤمنين علي عليه السلام: ما أول ما خلق الله؟ قال عليه السلام: النور.

٢٥٧- قطوف من الرسالة الربانية

إلهي يا هادي أهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين.

إلهي أتى يكون لك شريك.

إلهي انا واحد بلا شريك فكيف يكون لك شريك.

إلهي حق محمد وآل محمد عظيم علينا، اللهم صل على محمد وآل محمد.

إلهي أين المصلي من المناجي. وأين تالي القرآن من أهل القرآن.

إلهي أذق قلبي حلاوة فهم قرآنك.

إلهي ما قيمة العبادة دون معرفة «فلا نقيم لهم يوم القيامة وزناً».

إلهي من قال يا رب ولم يسمع الجواب.

إلهي ما أسهل التوبة من الذنب وفقني للتوبة من العبادة.

إلهي أحياناً أقول: «أعوذ بالله من لاشيطان الرجيم» وأخرى «أعوذ بك من همزات

الشياطين» وثالثة «أعوذ بك من شر الوسواس الخناس» والآن أقول «أعوذ بك مني».

إلهي أعبدك بقدر معرفتي.

إلهي أين الإنسان الشكور من العبد الشكور.



الجزء الرابع

١ العرفاء

إلهي إنك دعوت العباد لرؤية البيت والعرفاء الأولياء رب البيت: لأولئك طين وحجر، ولهؤلاء قلب ونفس، أولئك شغفون بالصورة، وهؤلاء بالمحو والفناء في المعنى، طوبى للعباد العرفاء^(١).

٢- واحة العلماء

إلهي لك الحمد إن جعلت واحة استراحتي في مؤلفات الأعلام ورسائلهم، فقد قال وليك الأعظم علي^(عليه السلام): «الكتب بساتين العلماء».

٣ الإنسان الرباني

ذكر الأستاذ الشعरاني أن الشيخ الحر العاملي صاحب وسائل لاشيعة دخل على الشاه سليمان الصفوي، فنهض له الشاه إجلالاً وإكباراً وطلب منه الجلوس في مكانه، فجلس الشيخ دون تريث وجلس الشاه جواره، غير أنه امتعض من تصرف الشيخ فأراد الإساءة إليه، فالتفت إليه وقال: ما الفرق بين (حر وخر) بالفارسية تعني الحمار فهناك إيقاع واحد في الكلمتين) الحر والحمار؟ فأجابه الشيخ: هذا المسند (وكان بينهما مسند). الغرض أن أولياء الله المولاهون بالمساء لا يقيمون وزناً لحطام الدنيا، والحق كان الأستاذ جلوة إنساناً ربانياً. الإنسان الرباني قرآني ﴿لَا يَمْسُهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾، يعلم ماذا يرى ويسمع، ولا يمس هذا الإنسان سوى المطهرون، بالتالي هذا الاستناد غني عن المدح والتعريف.

٤- جزاء الأعمال

إلهي الثمرة في طول البذرة، والجزاء في طول العمل. بل هو ذات العمل ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ﴾، هنياً لمن كان عمله روضة من رياض الجنة^(٢).

(١) الرسالة الربانية لحسن زادة أملي.

(٢) الرسالة الربانية.

٥- زرع الإنسان

إلهي إن رائحة الورد تعطر الأنف؛ والرائحة الكريهة تفتن الفم، فماذا نفعل بالروائح التي نزرعها بأيدينا^(١).

٦- الاسكندر وأرسطو

كان من بعض الأسئلة التي طرحها الإسكندر على أستاذه أرسطو طاليس ضمن مئة وخمس وعشرة مسألة ما يلي:

- ١- من حيث أتينا؟
- ٢- من أين أتينا؟
- ٣- حيث كنا باديء الأمر.
- ٤- كيف نعلم من أين اتينا؟
- ٥- بالعلم الذي يدفعنا لمزيد.
- ٦- أيهما أفضل الحركة أم السكون؟
- ٧- السكون للأرواح والجسام الحركة.
- ٨- ما الفكر؟
- ٩- صورة الروح.

٧- علم الآخرة

مثل العالم العامل الذي اتحد علمه بعمله حين يرد عالم البرزخ كمثل ناصر خسرو في بلاد الغربية. أما من لم يتعلم علم الآخرة واقتصر على علوم الدنيا المتعلقة بالأمور الحسية، فإن مات فارقه علمه ورحل عارياً. فربما يصنع الطائرات ويركب الأدوية ويصنع القاطرات والسيارات لعمارة الدنيا وهي ليست مخالفة للشرع؛ مع ذلك فهذا الدين مهم ومحترم في الدنيا، فلا ضرورة في الآخرة لصنع الطائرات والسيارات والقاطرات والأدوية وأعمال فيزيائية وكيميائية. ولو آمن هؤلاء الأشخاص بالله وعملوا صالحاً بالإضافة لهذه المهارات لكانت نافعة فهم في الدنيا والآخرة. والأ أن قالوا: نحن أطباء فلا حاجة لأن نصلي، أو أننا

(١) الرسالة الربانية.

خبراء بعلم الفيزياء والكيمياء بعد أن حزننا على هذه الشهادات من باريس فلا حاجة بنا إلى الدين. نقول كلا. ليس الأمر كذلك، فالجنة ليست بحاجة إلى هذه التقنية ولا علماء بهذه العلوم.

أيها الأخ المختصر بعلم الفيزياء والكيمياء. قطعاً علمك محترم. علومك ضرورية ما دمت في الدنيا، فإن رحلت إلى الآخرة فالعلم ضروري هناك القرآن. لا بد من التزود بهذا العلم للآخرة. فإن دخلت الروح عالم البرزخ يسأل ماذا فعلت؟ وعليها أن تجيب بما ينفعها هناك^(١).

٨ - تهذيب النفس

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «الاشتغال بتهذيب النفس أصلح»^(٢).

٩ - سعادة طالب العلم

من سعادة طلب العلوم الدينية وطلبة الجامعة أن يظفر بأستاذ فاضل، وكان للعلامة الطباطبائي الحظ الأوفر بهذا الخصوص. وهذا بعد ذاته توفيق عظيم للإنسان، في درك محضر الأستاذ السائر على الدرب والقاطع لمسافات الطريق. فالنفس إن كانت مستعدة وسعها بلوغ المقامات الشامخة التي بلغها العلامة وآثاره أدل دليل على ذلك.

١٠ - العلة والمعلول

إذا عطش أحدهم ولم يشرب الماء ظن أن الله قادر على ري ظمأه دون ماء فهو على خطأ. أو أن يضع أصبعه في فم حية مغتراً بأن ليس للحية اللدغ فهو على خطأ. أيضاً؛ ذلك لأن الله جعل هذه العلة القاتلة والسم المهلك سبباً للموت، شيتت أم أبيت فالمدوغ يموت فقد شاء الله أن يقتل ذلك المسكين في السم الكائن بين أسنان الحية، وكذا إن أراد أن عطشت وقد جعل رفع عطشك بالماء^(٣).

(١) ألف كلمة وكلمة؛ ج ٢، ص ٢١٩.

(٢) غرر الأمدي؛ ج ١، ص ٢١٩.

(٣) ألف كلمة وكلمة؛ ج ١، ص ٢٢٨.

١١- الإنسان والحيوان والأرض

قال تعالى في محكم كتابه العزيز: ﴿قَلْبِنظَرِ الْإِنْسَانِ إِلَى طَعَامِهِ﴾ ﴿١﴾ أنا صببنا الماء صباً ﴿٢﴾ ثم شققنا الأرض شققاً ﴿٣﴾ فأنبتنا فيها حياءً ﴿٤﴾ وعنباً وقضباً ﴿٥﴾ وزيتوناً ونخلاً ﴿٦﴾ وحدائق غلباً ﴿٧﴾ وفاكهة وأبا ﴿٨﴾ متاعاً لكم ولأنعامكم ﴿٩﴾

١٢- فلسفة بعثية الأنبياء

﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَمَيِّ ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾

١٣- موعظة بالغة

قال أمير المؤمنين علي عليه السلام: «عباد الله إن تتوى الله حمت أولياء الله محارمه، وألزمت قلوبهم مخافته، حتى أسهرت ليااليهم وأظمأت هواجرهم، فأخذوا الراحة بالنصب، والري بالظماً، واستقربوا الأجل فبادروا العمل، وكذبوا الأمل فلاحظوا الأجل، ثم أن الدنيا دار فناء وعناء وغير وعبر، فمن الفناء أن الدهر موتر قوسه، لا تخطيء سهامه، ولا توسى جراحه، يرمي الحي بالموت، والصحيح بالسقم، والناجي بالعطب، أكل لا يشبع وشارب لا ينقع، ومن العناء أن المرء يجمع ما لا يأكل، ويبنى ما لا يسكن، ثم يخرج إلى الله تعالى، لا مالا حمل، ولا بناءً نقل، ومن غيرها أفلك ترى المرحوم مغبوطاً، والمغبوط مرحوماً، ليس ذلك إلا نعيماً زل، وبرساً نزل، ومن عبرها أن المرء يشرف على أمه فيقطع حضور اجله. فلا أمل يدرك ولا مؤمل يترك»^(١).

١٤- أهمية النية

قال الإمام الصادق عليه السلام: «من صدقت نيته سلم قلبه»، فسلامة القلب تخلص العمل لله. قال تعالى: ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ﴾ ﴿١﴾ إلا من أتى الله بقلب سليم ﴿٢﴾، وقال رسول

(١) سورة عبس: الآيات ٢٤-٢٢.

(٢) سورة الجمعة: الآية ٢.

(٣) نهج البلاغة: الخطبة ١١٤.

اللَّهُ ﷻ: «نية المؤمن خير من عمله». وقال: «إنما الأعمال بالنيات وكل امرئ ما نوى». فلا بد من إخلاص النية في كل سكون وحركة، وإلا فهي الغفلة، وقد ذم الله الغافلين فقال: ﴿وَأُولَئِكَ كَانُوا لَنَا نِعَامًا بَلْ هُمْ أَضَلُّ﴾. فصفاء نية المؤمن على قدر صفاء قلبه فهي تختلف حسب اختلاف مراتب الإيمان^(١).

١٥- الدنيا

قال علي ﷺ في صفة الدنيا: «إن الدنيا دار صدق لمن صدقها، ودار عافية لمن فهم عنها، ودار غنى لمن تزود منها، ودار موعظة لمن اتعظ بها، مسجد أحياء الله، ومصلى ملائكة الله، ومهبط وحى الله، ومتجر أولياء الله. اكتسبوا فيها الرحمة، وربحوا فيها الجنة^(٢)».

١٦- العلم والمال

قال كميل بن زياد أخذ بيدي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ فأخرجني إلى الجبان، فلما أصبح تنفس الصعداء ثم قال: يا كميل إن هذه القلوب أوعية فخيرها أوعاها، فاحفظ عني ما أقول لك: الناس ثلاثة: فعالم رباني ومتعلم على سبيل نجاة، وهمج راع، اتباع كل ناعق، يميلون مع كل ريح. لم يستضيئوا بنور العلم. ولم يلجأوا إلى ركن وثيق. يا كميل العلم خير من المال، العلم يحرسك وأنت تحرس المال، والمال تنقصه النفقة والعلم يزكو على الانفاق، وضع المال يزول بزواله.

يا كميل هلك خزان الأموال وهم أحياء. والعلماء باقون ما بقي الدهر، أعيانهم مفقودة، وأمثالهم في القلوب موجودة. ها إن ههنا لعلماً جمماً (وأشار إلى صدره) لو أصبت له حملة، بل أصبت لقتاً غير، مأمون عليه، مستعملاً آلة الدين للدنيا، ومستظهر بنعم الله على عباده، وبحججه على أوليائه، أو منقاداً لحملة الحق لا بصيرة له في أحنائه، ينقدح الشك في قلبه لأول عارض من شبيهة. ألا ذا ولا ذاك، أو مفهوماً باللذة مسلس العباد للشهوة، أو مغرماً

(١) ألف كلمة وكلمة: جض، ص ٣٩٠.

(٢) نهج البلاغة، الخطبة ١٢٢.

بالجمع والادخار، ليسا من رعاة الدين في شيء، أقرب شيء شبهها بهما الأنعام السائمة، كذلك يموت العلم بموت حامله^(١).

١٧- القرآن

قال علي عليه السلام: «كتاب الله تبصرون به، وتنطقون به، وتسمعون به، وينطق بعضه، ويشهد بعضه على بعض، لا يختلف في الله، ولا يخالف بصاحبه عن الله. قد اصطلحتم على الغل فيما بينكم، ونبت المرعى على ذمتكم. وتصافيتم على حب الآمال، وتعاديتم في كسب الأموال»^(٢).

١٨- القلب ثم اللسان

اسع أن ينطق قلبك ثم لسانك. جعلت فداءً لمن اتحد قلبه ولسانه.

١٩- أفضل المؤمنين

سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن أفضل المؤمنين فقال: «أكثرهم ذكراً للموت واستعداداً له»^(٣).

٢٠- مراقبة المصلي لنفسه

يناجي المصلي ربه فيرقى ويسمو حيث يرى نفسه على الدوام حاضراً بين يدي الله. وعليه فهو لا ينسى نفسه ويراقبها دائماً فيصح منطقته وسلوكه ويستقيم على الصراط^(٤).

٢١- أفضل العبادة

قال الإمام الصادق عليه السلام: «التفكر في الله أفضل العبادة»^(٥).

(١) نهج البلاغة: الحكمة ١٤٧.

(٢) نهج البلاغة: الحكمة ١٢٤.

(٣) الرسائل والأعمال، ص ٣١.

(٤) ألف كلمة وكلمة: ج ٢، ص ٢٧٨.

(٥) أصول الكافي: ج ٢، ص ٤٥٦.

٢٢- الذكر القلبى

ورد عن رسول الله ﷺ أنه قال: «ألا أخبركم بجهادكم في سبيل الله، ذكر الله تعالى». ذلك لأنه لا يعرف قيمة هذه النشأة إلا من ذكر الله، ففي الخبر أن الله تعالى جليس من ذكره، والجليس مشهود الذاكِر، فإذا لم يشاهد الذاكِر الحق سبحانه جليسه فهو ليس بذاكِر. فليكن سعيك أن يكون ذكرك بقلبك فالحضور في القلب والأفلا فائدة من الذكر إذا كان القلب ساهياً لاهياً، فقد جاء في الحديث: «ليس الذكر قولاً باللسان فقط». بل قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَطْعَمُ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ قَرْطًا﴾^(١).

٢٣ وصف الدعاء

الدعاء مفتاح العطاء ووسيلة القرب إلى الله تعالى ومخ العبادة وحياة الروح وورح الحياة. والدعاء مصراع باب الرحمة الرحيمية وسبب انفتاح بركات سعة الصدر وشرحه ونور السر. كما يوجب الدعاء رسوخ حب الذكر في القلب وتنزيه القلب والنفس عن رين الشواغل والدعاء متاع السالكين إلى الله وشعار عشاق قبيلة الجمال وثمار العارفين بكعبة الجلال والدعاء سيراً لأهل الكمال الشهودي وكشفهم الوجودي وصله الإنسان بالله^(٢).

٢٤- الحديث مع الله

روي عن رسول الله ﷺ: «إذا أردت مناجاة الله عليك بالصلاة وإن أردت أن يكلمك الله فعليك بقراءة القرآن»^(٣).

٢٥ طلب الدنيا

قيل أن رجلاً كان يسكن بيتاً بجوار حمام منجباب في بغداد. ذات سألته امرأة: أين حمام منجباب؟ فأشار إلى طريق آخر وكان خرابة لا سبيل فيها إلى الهروب، فتبعها واغتصبها. ولما حضرته الوفاة جعلوا يلقتوه: قل لا إله إلا الله، فكان يجيبهم^(٤): يا رب قاتلة يوم وقد تبعته، أين الطريق إلى حمام منجباب.

(١) سورة الكهف: الآية ٢٩.

(٢) نور على نور، ص ٩.

(٣) ألف كلمة وكلمة، ج ٢، ص ٢٧٨.

(٤) الشيخ البهائي، ص ١٠.

٢٦- العبادة

قال معمر بن خلاد سمعت الإمام الرضا عليه السلام يقول: «العبادة ليست كثرة الصوم والصلاة بل العبادة التفكير في أمر الله عز وجل».

٢٧- الحواريون

طلب أحد الحواريون من عيسى عليه السلام أن يدفن والده. فقال له اتبعني ودع الأموات يدفنوا موتاهم^(١).

٢٨- العمل نبات

قال أمير المؤمنين علي عليه السلام: «واعلم أن كل عمل نبات، وكل نبات لا غنى به عن الماء، والمياه مختلفة فما طالب سقيه، طاب غرسه وحلت ثمرته، وما خبث سقيه، خبث غرسه وأمرت ثمرته».

يا له من كلام رفيع. فالعمل نفسه يعكس الماء الذي نبت فيه. وغرضنا أن هناك أثراً للجليس، فطوبى لما جالس ربه فجليسه وأنيسه الله، وهذه الفئة عاشقة ذائبة في الله ومؤدية لغيرها من الناس^(٢).

٢٩- زمزمة عرفانية

إلهي ماذا أجيب إن سألت من أنت؟
إلهي دعني بطفولتي فقد تعلمت أشياء من الأطفال.
إلهي من الصعب التحرر من شياطين الجن فكيف بشياطين الإنس؟
إلهي كل هذه الفوائد في خلقة الشياطين فكيف الحال في الملائكة؟
إلهي لك الحمد أن عبرت من التقليد إلى التحقيق.
إلهي خلقت كل شيء على الطهارة ونحن من نجس الطهارة.
إلهي إن لم يكن ظاهرنا عنواناً لباطننا فما عسانا نفعل *يَوْمَ تَبْلَى السَّرَائِرُ*.

(١) ألف كلمة وكلمة: ج ٢، ص ٢٦.

(٢) مجموعة مقالات، ص ١٢٦.

إلهي لك الحمد أني أعمى وأخرس وأطرش.
إلهي أين الإنسان الضعيف من حمل القرآن الثقيل.
إلهي يمكن ترويض الذئب ولكن كيف السبيل للنفس الجامعة.

٣٠- ملكان في إقليم محال

لا تستقيم الأسرة بسيادة شخصين ولا البلد بحكومة ملكين، وهذا دليل على امتناع الشريك. على سبيل المثال إن كان في البيت رجل كبير يقول: لا بد ان نتناول هذا اليوم الحساء في طعام الغداء فهو سهل الهضم على الأطفال. وقال الآخر: كلا الجو حار فلا داعي للحساء. وليقتصر الغداء على الخبز واللبن. ولعل آخر ينبري ويقول: أتريد أن تصرف الأطفال عن وجبة طعام الغداء. وهكذا حتى ينشب بينهم نزاع. ولا يقتصر هذا الأمر على الطعام، بل يصدق على الملابس والمسكن والمدرسة. والمطبخ هو الآخر عرضة للخراب والفساد إن خضع لإدارة امرأتين. بل أحياناً تزداد حالة المريض سوءاً إن عرض على طبيبين. ولك أن تتصور البلاد إن خضعت لحكم شخصين. ومن هنا لا بد من الإذعان إلى وحدانية الله في تدبير العالم.

فالحاكمان ربما يتنازعان في قضية بسيطة كأن يعتقد أحدهما بأن منح امتياز السكك الحديدية لدولة أمريكا يصب في صالح المجتمع. في حين يعتقد الآخران هذه القضية يتشهد السبيل لتواجد الأجنب شوكته، فينشب بينهما نوع من النزاع والاختلاف وربما القتال.

فقد تحالف الشاه طهماسب مع الدولة العثمانية فتنازل لها عن بعض الأراضي التي احتلتها. بينما صرح نادر شاه قائلاً: كان الشاه طهماسب على خطأ في صلحه مع الدولة العثمانية فخلعه كما تذكر السير والتواريخ.

والحاصل أن مثل هذه الشراكة تؤدي إل المفسدة. ومن هنا ورد في الشرع بشأن حق الشفعة أنه إذا اشترك بيتان في مجرى نهر وأراد أحدهما بيع حصته فالثاني حق شرائها وعدم السماح للأجنبي بشرائها. وهكذا قيل إن كان هنالك إمامان في عصر واحد فأحدهما مطيع والآخر مطاع؛ ذلك لأنهما إن اتحدا في الرؤية وهما كذلك فإن إجراءات أحدهما تفني

عن الآخر، كما هو الحال بالنسبة للإمامين الحسن والحسين عليهما السلام. ولعل هناك من يقول ما الضير من وجود إلهين متفقين تماماً في الرأي. أقول لا يمكن وجود فردين متفقين في الرؤية تماماً، فإن كان كذلك فهما واحد، لأنهما متحدان في العلم والقدرة والحكمة فلا يتسرب إليهما أدنى اختلاف.

فإن كان ذات المطلب الواقعي معلوم لديهما كان وجود الآخر عبثاً فليس هناك من حاجة لمشورته ولا مساعدته^(١).

٣١- الحذار من الدنيا

قال أمير المؤمنين علي عليه السلام: «فإني احذركم الدنيا فإنها حلوة خضرة حفت بالشهوات وتحبين بالعاجلة. وراقت بالقليل وتحلت بالأمال. وتزينت بالغرور، لا تدوم حبوتها، ولا تؤمن فجعتها. غرارة ضرارة. حائلة زائلة- نافذة بائدة، أكالة غوالة، لا تعدو. إذا تناهت إلى أمنية أهل الرغبة فيها والرضا بها- أن تكون كما قال الله تعالى سبحانه: ﴿الدُّنْيَا كَمَا أَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ فَأَخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَّاحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِرًا﴾^(٢). لم يكن امرؤ منها في حيرة، إلا اعقبته بعدها عبرة. ولم يلق في سرائها بطناً، إلا منحته من ضرائها ظهراً، ولم تطله فيها ديمة رخاء، إلا هتنت عليه مزنة بلاء، وحري إذا أصبحت له منتصرة أن تمسي له متكرة^(٣).

٣٢- حق الولد على الوالد

ورد في الخبر أن على الوالد أن يحسن اسم ولده حتى لا يخجل منه عند الكبر. قال علي عليه السلام: «إن للولد على الوالد حقاً وأن لوالد على الولد حقاً، فحق الوالد على الولد أن يطيعه في كل شيء إلا في معصية الله سبحانه: وحق الولد على الوالد أن يحسن اسمه ويحسن أدبه ويعلمه القرآن»^(٤).

(١) ألف كلمة وكلمة: ج، ٤، ص ٢٠٤.

(٢) سورة الكهف: الآية ٥٨.

(٣) نهج البلاغة: الخطبة ١١١.

(٤) نهج البلاغة: الحكمة ٣٩١.

٣٣- علم الله

قال علي عليه السلام: «الحمد لله الذي لم يسبق له حال حالاً، فيكون أولاً قبل أن يكون آخراً، ويكون ظاهراً قبل أن يكون باطناً، كل مسمى بالوحدة غير قليل، وكل عززي غيره ذليل، وكل قوي غير ضعيف، وكل مالك غيره مملوك، وكل عالم غيره متعلم، وكل قادر غيره يقدر ويعجز، وكل سميع غيره يصم عن لطيف الأصوات، ويعسمه كبيرها، ويذهب عنه ما بعد منها، وكل بصير غيره يعمى عن خفي الألوان، ولطيف الأجسام، وكل ظاهر غيره باطن، وكل باطن غيره ظاهر»^(١).

٣٤- كثرة الكلام

قال الإمام الصادق عليه السلام: «أن عيسى عليه السلام قال: لا تكثروا من الكلام في غير ذكر الله، فمن أكثر الكلام قسى قلبه»^(٢).

٣٥- حكمة الموت

مما ورد في شرح المتأله السبزواري لدعاء الصباح: إن الموت والفناء من لوازم الحركة الجبلية وتوجه الجميع الغريزي إلى الله ﴿وَتَكُلُّ وَجْهَةٌ مَوْئِيهَا﴾^(٣) ما من دابة إلا هو آخذ بناصيتها^(٤).

٣٦- جناح الإنسان

قال المتأله السبزواري في أسرار الحكم أن العرفان النظري والعرفان العملي بمثابة جناحين يخلق بهما الإنسان، وكل منهما يكمل الآخر، وقد انطوى العلامة على كلا الجناحين النظري والعملي فخلق بهما في أعلى عليين، نسأل الله له علو الدرجات^(٥).

(١) نهج البلاغة، الخطبة ٦٥.

(٢) الكافي، ج ٢، ص ١١٤، قال مرحوم العلامة المجلسي عليه السلام في شرح هذا الحديث في مرآة العقول: يدل هذا الحديث على أن كثرة الكلام في المباحات تقسي قلبه.

(٣) سورة البقرة، الآية ١٤٨.

(٤) عيون مسائل النفس، ج ٢، ص ٣٥٥.

٣٧- اليأس من الرحمة

﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَلِقَاتِهِ أُولَئِكَ يَتَسَوَّأُونَ مِنْ رَحْمَتِي وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾^(١)

٣٨- أفضل سلوك

إن الأفضل الحركات الصلاة وأفضل السكنات الصوم وأفضل الإحسان الصدقة وأفضل السلوك الصبر. وأسوأ السعي الريا والنفس لا تخلص في البدن ولا تنتقل إلى حال أحسن ما دامت منغمسة في القيل والقال والمناقة والجدال.

٣٩- محاسبة الأعمال

قال الإمام الكاظم عليه السلام: «ليس منا من لم يحاسب نفسه في كل يوم فإن عمل حسناً استزاد الله وإن عمل سيئاً استغفر الله منه وتاب إليه»^(٢).

٤٠- حقوق النفس

قال تعالى: ﴿قُلْ إِنْ الْمَوْتُ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ﴾^(٣).

٤١- الحاجة إلى التفسير

قال العلامة الطباطبائي: لما رأيت حاجة الحوزة إلى القرآن شرعت بتفسير القرآن سيما أن الآخرين كانوا يدرسون الفقه والأصول.

٤٢- الاستمداد من الله

﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَأَتَاهَا لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾^(٤) ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾^(٥).

(١) سورة العنكبوت: الآية ٢٣.

(٢) الكافي، ج ٣، ص ٤٥٣.

(٣) سورة الجمعة: الآية ١١.

(٤) سورة البقرة: الآيات: ٤٥-٤٦.

٤٣- المحاسبة الدقيقة

يا أبا ذر إن الإنسان لا يكون من المتقين إلا أن يحاب نفسه حساباً دقيقاً، فيحاسب شريكه عن ماله ويعلم من أين أتاه طعامه وشرابه ولباسه، أمن الحلال أمن الحرام^(١).

٤٤- الروح والنفس

الفارق الأول بين الروح والنفس أن الروح جسم والنفس ليس بجسم. فالروح تكمن في البدن بخلاف النفس. وهذا يعني أن البدن لا يمكنه أن يكون موضعاً للنفس. والروح تبطل إذا فارقت البدن، أما النفس إن فارقت بطلت أعمالها في البدن بينما لا تبطل هي في ذاتها. إن النفس تحرك البدن بواسطة الروح وتضع له الحياة، بينما تصوم الروح بهذا العمل دون واسطة.

فالنفس تحرك البدن وتمنحه الحس والحياة و بحيث تكن النفس علتة الأولى، في حين تقوم الروح بهذا العمل على نحو العلة الثانية. وعليه فالروح قريبة لحياة الإنسان وحركته وسار أفعاله، والنفس علتة البعيدة. بدون الإنسان مركب يتألف من بعض الأجزاء العلية كالعظام والغضاريف والعروق أخرى رطبة كالدم والبلغم والصفراء، والروح الواقعة في تجاويف الدماغ والأعصاب والشرابين.

وبما أن الروح تمتاز بكونها أدق وأنطف سائر الأجزاء فإنها تتقبل أفعال النفس أفضل وأشد من سائر أجزاء البدن، فهي تتقبل أفعال النفس على قدر لطاقتها وصفاتها^(٢).

٤٥- رحيل الأستاذ

توفي آية الله السيد محمد حسن الهي^{رحمه الله} يوم الاثنين الموافق الثالث عشر من ربيع المولود عام ١٢٨٨ هـ في الثالثة والسنتين من عمره ليعرج إلى أعلى عليين.

٤٦- توبيخ النفس

أيتها الألعوبة بيد الأطفال. أيتها المنهمكة بالقبيل والقال. أيتها الأسيرة للعلف والحشائش.

(١) مكارم الأخلاق، الفصل الخامس: الباب الرابع.

(٢) شرح عيون المسائل، ج ١، ص ٢٩٥.

أيتها البعيدة عن السعادة والشرف، أيتها الحبيسة في جدران الهوى والهوس، أيتها المحرومة من جنة اللقاء، مضى العمر هباءً، مالك لا تعودين إلى رشكك ﴿بَلْ تَوَثَّرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾^(١) و﴿الْآخِرَةَ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾^(٢) ﴿كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ﴾^(٣) و﴿تَذَرُونَ الْآخِرَةَ﴾^(٤).

٤٧- سيات الغفلة

أيها العزيز فكر في نفسك، عليك بالوقوف على حقيقة نفسك. وعليك بالإحسان لترقى في الدرجات العلى ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾^(٥). ﴿لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾^(٦). قد أكون غافلاً، ما بالك أنت تغط في سيات الغفلة^(٧).

٤٨- شح النفس

كلما أمسكت نفسك سلكت سبيلك إلى حظيرة القدس ووضعت قدمك على الطريق في السير والسلوك إلى الله^(٨).

٤٩- القلب والحبيب

ليس هنالك أية نتيجة من الارتياض ما لم يقترن بالعلم والعمل ويكون طبق الشريعة المحمدية. فماذا بعد الحق إلا الضلال؟ كما اتضح لدينا أن العلم والعمل جناح الإنسان اللذان لا غنى عنهما للإنسان في بلوغ ذروة الكمال. فالنفس بالاعتبار الأول تسمى النفس النظرية، وبالاعتبار الثاني العملية. توضيح ذلك أن للنفس باعتبار تأثرها بما فوقها، أي المبادئ وقبول الإفاضات قوة يقال لها نظرية. وهي على أربع مراتب. كما لها قوى أخرى باعتبار تأثيرها الاختياري في البدن الذي يهبها الكمال تدعى العملية. وهي الأخرى على أربع مراتب. طبعاً الكمال الذي يبلغه البدن بواسطة النفس يعود في الواقع على النفس؟

(١) سورة الأعلى: الآيات ١٧-١٨.

(٢) سورة القيامة: الآيات ٢١-٢٢.

(٣) الرسائل والأعمال: ص ٢٢.

(٤) سورة يونس: الآية ٢٧.

(٥) سورة ق: الآية ٢٦.

(٦) ألف كلمة وكلمة: ج ٣، ص ٢٦٣.

ذلك لأن البدن آلة للنفس ووسيلة في تحصيل العلم والعمل.

أما مراتب القوة النظرية: النفس في المبدأ خالية فطرتها من كل علم، لكنها مستعدة لتقبله والأمن المحال اتصافها به. يقال للبدن هنا العقل الهولثي. حيث تشبه بالهيولا الخالية من جميع الصور المستعدة لقبولها. ثم حيث تستعمل آلاتها، أي حواسها الظاهرية والباطنية تحصل لها العلوم الأولية وتستعد لاكتساب النظريات.

وهنا تدعي العقل بالملكة، حيث يحصل لها بسبب هذه الأوليات ملكة الانتقال إلى النظريات. فترتب أذن ذلك العلوم الأولية وتدرج النظريات وتحصل على ملكة الاستحضار. إذ تستطيع متى أرادت أن تستحضرها دون اكتساب جديد؛ لكنها لا تستطيع مشاهدتها بالفعل، بل تبقى كأنها مخزونة عندها. إذا العقل بالفعل كالقدرة بالفعل يحضر العلوم للنفس: ذلك لأن للقدرة بالفعل الاستحضار للنفس، وبما أنها تستحضر العلوم بالمشاهدة تسمى العقل المستفاد؛ فالنفس الإنسانية في آخر مراتب العقل، لكن ليس العقل الفعال للكمالات؛ بل العقل المنفعل بحسب قبول الكمالات من العقل الفعال.

أما مراتب القوة العملية: فأولى مراتبها تهذيب الظاهر باستعمال الشرائع السماوية ويطلق على هذه المرتبة «التخلية» وبعبارة أوضح التخلية أن تحمل النفس قواها وأعضائها على الانقياد للأحكام الشرعية والطاعة والمراقبة التامة في طاعة أوامر الشرع والابتعاد عن المحرمات حتى تظهر آثار الطهارة الظاهرية على البدن وتدرج النفس على مكلة التسليم والانقياد للسير والسلوك. والمتكفل بحصول هذه المرتبة. علم الفقه على الطريقة الجعفرية الحققة لا غير. مرتبتها الثانية تهذيب الباطن من الملكات السيئة وتسمى التخلية.

بعبارة أخرى التخلية تعني إعراض النفس عن الاضرار الاجتماعية والانفرادية ومفاسدها والاحتراز عن العواقب الدنيوية والأخروية الوخيمة. من قبيل الحسد والحرص والكبر والعجب وسائر الصفات الذميمة التي ذكرتها كتب الأخلاق. رفع هذه الرذائل الخلقية من النفس كعلاج البدن من الأمراض الجسمية.

المرتبة الثالثة: تحصل بعد الاتصال بعالم الغيب وهي تزيين النفس بالصور القدسية وتسمى بالتخلية.

فالتخلية عبارة عن تزيين النفس بعد مرتبة التخلية بالأخلاق الحميدة والملكات الفاضلة الجميلة التي لها بالغ الثمر في النظام الاجتماعي وتكامل الفرد.

المرتبة الرابع: التجليات التي تحصل عقب مكلة الاتصال والانفصال وهي ملاحظة جمال الله وجلاله وقصر النظر على كماله بحيث تضمحل كل قدرة في ظل قدرته وكل علم دون علمه ويرى كل وجود تابع من فيض وجوده.

ويقال لهذه المرتبة الفناء في الحق نسأل الله أن يرزقنا وجميع المؤمنين هذه النعمة العظيمة. ولهذه المرتبة بدورها ثلاث مراتب: المحو، فناء أفعال العبد في فعل الحق سبحانه. الطمس فناء صفات العبد في صفات الله، والمحق فناء وجوده في ذات الحق.

فلا يرى في الأولى في الوجود الفعلي سوى الحق والثانية صفات الحق والثالثة وجود الحق. والفناء قسمان: فناء الاستهلاك كفناء نور الكواكب في نور الشمس، وفناء الهلاك كفناء الأمواج في البحر. إذا حصلت للسالك المراتب الثلاث التجلية والتخليية والتحلية تمكن ببركة الطهارة والصفاء من حب الحق جل جلاله فيعيش حالة الحضور الدافئ والأنس بالحق وجرى ذكره على لسانه وقلبه.

ثم يشتد الحب بالتدرج حتى يغفل عن نفسه فلا يرى سواه فيبلغ حق اليقين إن الله هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو الظاهر وحده لا غيره.

هنا يفنى العارف في الله. والفناء ثلاث درجات: الأولى في الأفعال فيرى العارف في هذه الحالة الأفعال مجردة من المجردات والطبيعيات والماديات والإراديات ولا مؤثر فيها سوى الله، ولا إرادة نافذة في الكائنات سوى قدرة الله وإرادته، فيشاهد الذات اللامتناهية والقدرة المكلفة الحاكمة لكل شيء ﴿وَعَنَتُ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ﴾^(١) بالشهود دون أدنى شك وريب، كما يرى حقيقة ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾. فينطلق لسانه «لا حول ولا قوة إلا بالله» وهنا يشعر باليأس من كل ما سوى الله ويكون أمله التام بالله حتى يبلغ درجة المحو. الدرجة الثانية الفناء في الصفات. والعارف في هذه الدرجة يرى فناء جميع أسماء الله وصفاته سواء صفات اللطف كالرحمن والرحيم والرزاق والمنعم، أو صفات القهر كالتقهار والمنتقم في ذات الله، فلا يرى سوى الذات الأحدية ولا يرى أي تعين. وفي هذه الحالة يرتفع لديه اختلاف المظاهر، مثل جبرئيل وعزرائيل وموسى وفرعون من فارق بين اللطف والقهر والبسط والغضب والعطاء والمنع والجنة والنار والصحة والمرض والفقير والعتى والعز والذل. وهذه درجة الطمس.

(١) سورة طه: الآية ١١١.

اعلم أن صفات الله تعالى ثبوتية وسلبية. تسمى صفاته الثبوتية بصفات الجمال وهي صفات وجودية ويقال لصفاته السلبية صفات الجلال. لأن هذه الصفات تنفي عنه التركب والجوهرية والعرضية والجسمية. ومن هنا قيل هو ليس بمركب ولا عرض ولا جسم وصاحب ماهية وأمثال ذلك. ويلزم من ذلك عدم إمكان رؤيته: بل تقدر إدراكه. ولذلك يقال لصفة جلاله مجاب، كتولهم:

جمالك في كل الحقائق سائر وليس له إلا جلالك سائر

قال القيصري في الفصل الثاني من مقدماته على شرح النصوص: إن ذات الله تعالى تقتضي بحسب مراتب الربوبية لتعدد وتقابل الصفات كاللطف والقهر والرحمة والفضب والرضا والسخط أن يجمع صفات الجمال والجلال، فكل ما تعلق بلطفه جمال وما تعلق بقهره جلال. كما أن كل جمال وجلال. قال تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾. كما قال أمير المؤمنين عليه السلام: «سبحان من اتسعت رحمته لأوليائه في شدة نعمته، واشتدت نقمته لأعدائه في سعة رحمته».

على هذا الضوء يتضح معنى الحديث «حفت الجنة بالمكاره والنار بالشهوات». الدرجة الثالثة الفناء في الذات: إذ يرى في هذا المقام اتحاد جميع أنواع الكائنات المختلفة، بينما يرى الجاهل تكثرها، إذ يوهمه تعيين وتشخص كل واحد منها كالملك والفلك والإنسان والحيوان والأشجار والمعادن على أنها متبددة ومتعددة. وفي هذا المقام تتحقق للعارف حقيقة التوحيد والكلمة الطيب «لا إله إلا هو» فيقول بلسان الحقيقة «يا هو يا من ليس إلا هو».

فلا تبقى له ولسائر الممكنات هوية في هذه الحالة. ذلك الاضمحلال هوية الجميع في تجلي حقيقة الحق سبحانه ﴿لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾. وتدعى هذه الدرجة الرفيعة بالمحق^(١).

٥٠- جهاد النفس

يقول حسن زادة أملي جهاد النفس من حيث تعلقها بالبدن الذي تظهر من هذا التعلق صفات سبعية وبهيمية وشيطانية. والآ فالروح الإنسانية بغض النظر عن هذا التعلق عقل

(١) رسالة لقاء الله، ص ٢٠٠.

وصفات العقل ملكية وهي ناظرة بحسب طبيعتها إلى ما يناسبها من كمال «العقل ما عبد الرحمن واكتسب به الجنان»^(١).

وبما أن جهاد النفس يتعلق بالبدن قال: «أفضل الجهاد من جاهد نفسه التي بين جنبيه. حتى تشق النفس الأمانة طريقها إلى السمو والكمال. والآعاشت حالة الصراع والنزاع مع تلك المزودة بالقوى الحيوانية. ومن هذا إثبات الحديث الشريف: «أعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك» أي بلحاظ تعلقها بالبدن وزخارف هذه النشأة. فهي أعدى الأعداء وأمارة بالسوء، والأفهي ليست كذلك بلحاظ مرتبتها العقلية التي يعيد بها الرحمن ويكتبها الجنان»^(٢).

٥١- عوائد السالكين

كل ما يللمسه السالك من أحوال وأطوار في نومه ويقظته إنما هي ثمار شجرة وجوده^(٣).

٥٢- نداء للسالك

أيها السالك انظر ماذا ترى في الوحدة والكثرة علك لا ترى سوى الوحدة أو الكثرة أو كلاهما. إن رأيت الوحدة فقط فأنت مع الحق فقط، وإن رأيت الكثرة فقط فأنت مع الخلق، وإن رأيت الوحدة في حجاب الكثرة والكثرة فانية في الوحدة فقد جمعت في هذه الحالة بين كمالين وبلغت مقاماً رفيعاً^(٤).

٥٣- سند السالك

ذهب الشيخ الأجل ابن سينا في إشاراتِهِ لمقامات العارفين إلى أن الفكر اللطيف والعشق العفيف في رياضته النفس أقوى سبب لتلطيف الرأس والاستعداد لبلوغ العشق الحقيقي الذي يعد أفضل سند للسالك في القرب من الجمال المطلق^(٥).

(١) الكافي: كتاب: العقل: الحديث الثالث.

(٢) أنف كلمة وكلمة: ج ١، ص ١٧٧-١٧٨.

(٣) أنف نقطة ونقطة: ص ٢٢٤.

(٤) رسالة لقاء الله، ص ٤٧.

(٥) أنف نقطة ونقطة: ص ٥٢٩.

٥٤- اللسان

ورد في سورة النجم بخصوص صفات رسول الله ﷺ: ﴿وَمَا يَنْطَلِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۗ ﴿١﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ۗ ﴿٢﴾﴾ و﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾^(١).
فاللسان سبه ضاري إن خلي عنه وقد ذكرت قصص في مخاطر اللسان^(٢).

٥٥- السكوت

ورد في الخبر أن السكوت من ذهب إذا كان الكلام من قصة، طبعاً السكوت الذي يكون نفعه أبلغ من الكلام.

٥٦- قلة الطعام والمنام

قال تعالى: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾^(٣).
فضول الطعام يميت القلب ويقضي إلى طغيان النفس، ومن أجل خصال المؤمن الجوع^(٤).

٥٧- آفة الطعام والمتاع

هنالك حد للنوم والطعام والعمل وخشية من التطبيق في مقدارها إلى جانب الخشية من كثرتها. فالبطن الخالية مخيفة والممتلئة أيضاً مخيفة. والإعتدال أساس الرقي والتوفيق. عليك أن تشعر بالحياء من الخالق لا المخلوق، وعليك أن تؤثر في الآخرين قبل أن تتأثر بهم.^(٥)

٥٨- خمس فضائل

التفائل الخمس هي: الصمت والجوع والسهر والخلق والذكر. قيل في الفضائل الأربعة الأولى

(١) سورة الأحزاب: الآية ٢٣.

(٢) ألف كلمة وكلمة، ج ٢، ص ٢١٥.

(٣) سورة الأعراف: الآية ٣٢.

(٤) الرسائل والأعمال، ص ٢٤.

(٥) الرسائل والأعمال ص ٥٣.

«خير الأمور أوسطها» وفي الخامسة «طوبى لأولئك المداومين على الصلاة» الذين يذكرون الله ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ﴾^(١) ﴿الَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ﴾^(٢).

٥٩- وصية عرفانية

بعث السالك الرباني الحاج الميرزا جواد أمّا ملكي التبريزي آية الله الحاج الشيخ محمد حسين الكمباني رحمه الله وصية هي:

بسم الله الرحمن الرحيم

جعلت فداك...

قيل في الطريقة المطلوبة لمعرفة النفس. النفس الإنسانية ما لم تتجاوز عالم المثال لا تصل إلى العالم العقلي. وما لم تبلغ العالم العقلي لا تحصل حقيقة المعرفة ولا تبلغ المطلوب. ولذلك كان المرحوم المغفور له جزاء الله عنا خير جزاء المعلمين يقول: لا بد للإنسان أن يقلل من طعامه ويخلد إلى الراحة لتقل نده الجينة الحيوانية وتزداد القوة الروحانية. وأضاف: أولاً: يكثر من الطعام في ليله ونهاره، فلا يتناول أكثر من وجبتين ولا يأكل ما بينهما. ثانياً: إذا أراد أن يتناول الطعام فليأكل وهو جائع ولا يصل إلى حد الشبع - هذا بالنسبة للطعام - أما بالنسبة لكيفيته، فينبغي أن لا يكثر من اللحوم. وأن لا يتناول الكرزات. وأن يصوم ثلاثاً كل شهر.

وأما بشأن تقليل النوم فكان يقول: ينبغي أن لا يتجاوز النوم ست ساعات ويولي أهمية لحفظ لسانه وبجانب أهل الغفلة، فهذه الأمور كافية للحد من البعد الحيواني. وأما تقوية البعد الروحي: أولاً أن يعيش على الدوام حالة من ألم والحزن القلبي لعدم بلوغ المطلوب. ثانياً: الفكر والذكر جناحان يخلق بهما في سماء المعرفة.

التركيز في الذكر على المأثور في الصباح والمساء، بينما تعقيبات الصلوات وبالذات الذكر عند النوم الوارد في الأخبار المأثورة.

وأن يخلد إلى النوم على الطهارة. وكان يوصي بالنهوض في الليل والإتيان (بالبوتسية)

(١) سورة آل عمران: الآية ١٩٢.

(٢) سورة المعارج: الآية ٢٤.

في السجدة، والإكثار منها قدر المستطاع. فيكون أقلها أربعمئة مرة وقد لمست منها آثاراً كثيرة. أنا أيضاً جربتها. وتلاوة القرآن وأهدائه إلى النبي ﷺ. أما بشأن الفكر فكان يقول: فكر بالموت. إذا التزم الإنسان بهذه الوصايا وأصبحت ملكة عنده تجلت له المعرفة. أي تجلت له حقيقته وبلغ مرتبة من السمو والكمال. لا بد للإنسان أن يرتقي من عالم الدنيا إلى عالم المثال ثم عالم الأرواح والأنوار الحقيقية. والعجيب أن هذه المراتب مما صرح به في سجدة دعاء ليلة النصف من شعبان: «سجد لك سوادي وخيالي وبياضي»، عند الفناء عن النفس بمراتبها يحصل البقاء بالله رزقنا الله وجميع اخواننا بمحمد وآله الطاهرين^(١).

٦٠- التخلق بأخلاق الله

إذا كان التصوف والمتصوفة الإنطواء على مقام معرفة الله والتخلق بأخلاق الله وتهذيب النفس بالعبادة والرياضة وإجهاد ومخالفة هو النفس وتزكية الروح وتطهير القلب عن حب كل ما سوى الله وهداية الخلق إلى معرفة الله والتخلق بالأخلاق الحسنة والإتصاف بالعلم والعمل الخالص والذكر والفكر في أسماء الله وصفاته وترك الشهوات الحيوانية والغفلات الدنيوية والإحسان على الخلق والأخذ بأيدي المساكين وإعانة المظلومين وإرشاد الضالين وتوحيد الله، فهؤلاء بحق تلامذة مدرسة الأنبياء. وهذه هي طريقة ومدرسة القرآن التي دعى الخلق للإلتحاق بها وهم الأتباع الحقيقيون على غرار أصحاب الصفة أتباع رسول الله ﷺ والأوصياء صلوات الله عليهم أجمعين^(٢).

٦١- ولادات الإنسان

يقال أن هذا الكلام لبا يزيد وقيل لأبي علي الفضل بن محمد بن علي القارمدي الطوسي. أعلم أن ليس للحيوان إلا ولادة واحدة، إلا الإنسان والطير حيث لكل منها ولادتان، فالطير يضع بيضة وتفقس البيضة عن فرخ طير، إذن فصورة الإنسان بيضة والإنسان عبارة عن

(١) في سماء المعرفة، ص ١٠٧-١١٠.

(٢) الرسائل والأعمال ص ١٠٧.

معناها المكنون في قشر البشرية. فلا يكتسب الهوية البشرية حتى ينطوي على الولاية ويحلق بجناحها بإتجاه الألوهية.^(١)

٦٢- المعارف في المعرفة

أهم المعارف في معرفة وسائط الفيض الإلهي معرفة النفس الإنسانية. بل معرفة نفس القلب وقطب جميع المباحث الحكيمة. ومحور جميع مسائل العلوم العقلية والتقليدية وأساس الخيرات والسعادات. ومعرفة ذلك أشرف المعارف.^(٢)

٦٣ - علم الأخلاق

علم الأخلاق قواعد وقوانين تتعلق بصفات الإنسان وأعماله الإختيارية تجاه نفسه وأسرته ومجتمعه يقيه نيل السعادة والخير. فعلم الخلاق علم وعمل؛ ذلك لأن مجرد العلم بالعمل الحسن من العمل السيئ لا يكفي، بل لا بد من السعي للإتيان بالعمل الحسن والإشتغال على الصفات الحميدة. كان جان جاك روسو يؤمن أن لا ضرورة من دراسة علم الأخلاق في مقام العمل. ذلك لأنه لدى كل إنسان قوة لتشخيص الحسن والسيء والفطرة تميل إلى الخير. وعلم الأخلاق مجرد العلم بالمصطلحات والفروض، إلا أنه لا يمكن القبول بهذه النظرية. فالناس وإن مال أكثرهم حيث الفطرة نحو الخير، مع ذلك لا شك أن هناك دوراً بالغاً للذكر والوعظ في ترويح أخلاق الناس وتشكيل المدينة الفاضلة. فيسرة أرباب العقول قائمة على هذا النهج القويم والصراط المستقيم في التزود من حملة الوحي ومعلمي رسائل السماء.^(٣)

٦٤- عرفني نفسك

إلهي يقول العرفاء «عرفني نفسك» وأنا الجاهل أقول «عرفني نفسي»^(٤).

(١) الف نقطة ونقطة. ص٧٢.

(٢) الإنسان للكامل في نهج البلاغة ص ١٦٠.

(٣) ألف نقطة ونقطة ص٨١٥.

(٤) الرسالة الربانية ص٦.

٦٥- سقراط

كانت أم سقراط قابلة مأذونة وكان سقراط يقول: لقد سلكت كأمي هذا العمل. هي تساعد في ولادة الأطفال. وأنا أساعد في الأرواح. أي أن يعود الناس إلى رشدهم ويشقوا طريقهم إلى العلم والمعرفة.^(١) هذا كلام سقراط أستاذ افلاطون. فإذا فكيف لا تعتز بهذا العمل الذي يزعم سقراط الإشتغال به. فإذا كان الفلاح يربي النيات فهذا الفلاح يربي الكمال لدى الآخرين.^(٢)

٦٦- أم الحكمة

معرفة النفس أم الحكمة.^(٣)

٦٧- العودة إلى الرشد

يقال أن هذين الفيلسوفين اليونانيين العظميين أرسطو أو سقراط هو أول من قال: اعرف نفسك وقيل في ترجمة سيرة المير سيد شريف أن ولده قال عند الإحتضار: يا أبة أوصني- قال: يبني عد إلى رشدك^(٤). فمن قال أعرف نفسك فذلك علم ومن قال عد إلى رشدك فهذا عمل.^(٥)

٦٨- سعادة الإنسان

ورد للمعلم الثاني أبو النصر الفارابي في المدينة الفاضلة بشأن سعادة الإنسان كلام عظيم في أن السعادة أن تصل النفس الإنسانية في كمالها الوجودي بحيث لا تحتاج إلى المادة في قوامها. وهذا في حالة خروجها من المادة في عداد الموجودات المفارقة ويبقى على هذه الحالة الدائمة والأبدية.^(٦)

(١) الحكمة في أوروبا ص ١٤.

(٢) معرفة النفس: ج ١، ص ٢٧.

(٣) ألف نقطة ونقطة ص ١٢٩.

(٤) سفينة البحار: مادة شرف.

(٥) معرفة النفس ص ٣٥٧.

(٦) معرفة النفس: ص ٢٠١.

٧٠- كيف السبيل إلى معرفتك

إلهي كيف أعرفك وأنا لم أعرف نفسي.^(١)

٧١- البحث عن الذات

أعجب لمن يبحث عن ضالته وويضيع نفسه فلا يبحث عنها - والعجب للجاهل بنفسه أنى له معرفة شيبته. غاية المعرفة أن يعرف الإنسان نفسه. من لم يعرف نفسه كيف يعرف غيره. معرفة النفس أفضل المعارف. من عرف نفسه جاهدها ومن لم يعرفها أهملها. من عرف نفسه فقد عرف ربه.^(٢)

٧٢- سبيل الصمود لمعرفة الله

المراد أن السالك يلتفت أنه يمكن بلوغ معرفة النفس والصمود منها إلى ذروة معرفة الرب وكذا الإستدلال بما يسهل على السالك تصديق هذه الحقيقة ويجعله مستعداً لقبول الأصول التي تنفع فكره. وإلا فالتفكير ليس سوى استغراق المفكر في تحليل نفسه. ثم السير والتفكير مرة أخرى في العالم الخارجي وتحليله ودراسته. فتلک العوالم الواضحة والظاهرة لهذا الشخص مرتبة من نفسه، فيسأل نفسه: من أنا؟ أو ما هي نفسي؟ ثم يزيل عن قلبه كل صورة وخيال ويسير فكره في الندم حتى تتضح له حقيقة نفسه. أي يرى حقيقة نفسه عياناً دون صورة ومادة، هذه المرحلة الأولى لمعرفة النفس وتعل الإمام عليه السلام أراد ذلك لما سئل عن تفسير الآية ﴿أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ﴾ فأجاب أن علامة شرح الصدر الإعراض عن دار الغرور والإقبال على دار الخلود والإستعداد للموت قبل حلول الأجل.^(٣)

٧٣- أعرف نفسك

يعبر عن الوحدة الجمعية بشأن الحق سبحانه بالوحدة الحقة الحقيقية وعن الوحدة الشخصية في النفس الإنسانية بالوحدة الحقة الظلية. وعليه فمن فتحت بصيرته وقف على

(١) الرسالة الربانية ص ٤٧.

(٢) ألف نقطة ونقطة ص ٨٣١.

(٣) رسالة لقاء الله ص ١٥٦.

سر قول النبي «من عرف نفسه فقد عرف ربه» قال علة الهدى السيد المرتضى في المجلس التاسع من آماليه «غمر الفوائد ودرر القلائد»: إن إحدى زوجات النبي ﷺ سألته: متى يعرف الإنسان ربه؟ فقال ﷺ حين يعرف نفسه (١) (٢).

٧٤- الجليس والتأثير

الجليس يعرف بجليسه فطوبى لمن جالس الحق سبحانه وتعالى

٧٥- صحبة الحق

أيها العزيز بعد أن هلك فرعون نادى الحق كلمه حسب الموعد ﴿وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمْ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ﴾ ﴿**﴾ وَإِذْ أَعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعَجَلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ ﴿١٦٦﴾ فما لم تقتل فرعون النفس سوف لن يلوح لموسى الروح أربعيناً (١٦٦).

٧٦- الجليس السوء

أجتنب الشراب لغرض اللهو، واللعب واستعمله للدواء والشفاء واحذر عادات وتقاليد من ترى واجعل قسماً من مالك لمساعدة الآخرين ولا تقصر في الأحكام الشرعية وتعظيم سنن الله ودوام على العبادات. ابتعد عن المخالطة ليطول عمرك وتأمل حياة الملوك واستر عورات الناس وعاهد الله على هذه السيرة (١٦٦).

٧٧- الإنسجام مع الآخرين

ليس هنالك من سبيل سوى العيش مع الآخرين والإنسجام معهم، لكن دع قلبك لصاحبه وكن حراً. صوب ثغراك نحو الله لتفتح بصيرتك وتؤمل الله (١٦٦).

(١) تحرير الفوائد: ج ١ ص ٢٧٤.

(٢) رسالة لقاء الله ص ٤٣.

(٣) سورة البقرة، الآية ٥٠.

(٤) الإنسان في العرفان ص ٣٤.

(٥) رسالة لقاء الله، ص ٢١٩.

(٦) الرسائل والأعمال ص ٥٤.

٧٨- الصديق

حبيبي، حسن احذر مكر الأصدقاء، إياك وأن لا تجدد العهد كل يوم مع عهد الله القرآن الكريم.^(١)

٧٨- جليس الشيطان

إلهي الويل لمن جالس الشيطان في ليلة القدر التي تنزل فيها الملائكة.^(٢)

٨٠- الصديق المخادع

أوصيكم أولادي الشباب الأعزاء بالجد والإجتهاد لنيل الكمال بغية تحقيق السعادة، فليس هنالك من قيمة الشيء ما لم يبلغ كمال المطلوب. عليكم بالإبتعاد عن رفاقكم الذين يقضون الليل والنهار بالتسكع في الطرقات فهم على قطاع طرق، وسوف لن يذوق طعم السعادةن لا تجالس هؤلاء، فأقول لكم بكل صراحة أن للنطفة والمربي والمجتمع والمعاشرة تأثير في سعادة الإنسان وبؤسه.^(٣)

٨١- الصديق الجاهل

تعد على سبيل المثال طبيب، فه يعالج المرضى أينما يذهب وخلال مدة قليلة يستقطب الكثير من الناس فيرون أعز من كل عزيز وأقرب إليهم من كل قريب. هذه المنزلة ثمرة شجرة وجوده التي أينعت وتكاملت بوقتها. أديسون مخترع الكهرباء لو قضى وقته كرفاقه الجهال باللهو واللعب لما فجر طاقاته الفكرية وتوصل إلى ذلك الإكتشاف الذي منح الضوء لعالم البشرية. ومن هنا لا بد من الإبتعاد عن الصديق الجاهل وأعلم أن معظم النوايغ لم يبلغوا ما بلغوا إلا من خلال مقاطعة الرفيق الجاهل، وجدوا واجتهدوا ليكون يومهم أفضل من أمسهم.^(٤)

(١) الرسائل والأعمال ص: ٤٤.

(٢) الرسالة الربانية ص: ٢٥.

(٣) معرفة النفس: ج ١، ص: ٤٨.

(٤) معرفة النفس: ج ١، ص: ٤١.

٨٢- جليس السوء

إلهي لم أرى أدنى من الدنيا جليس السوء^(١).

٨٣- شكر الح.

إلهي اجعلني في كنف نبيك ﷺ. إلهي لغير الطهر إليك من سبيل، ألهم خذ بيدي وطهرني لأحث السير إليك.^(٢)

٨٤- الصابر والشاكر

قيل أن حفنة من السارقين هجموا على قافلة فيها الشيخ الشبلي فسرقوا ما فيها. فكان كل يبكي سوى هو كان صابراً شاكراً يعيش حالة من الضحك والسرور الذي أدهش السارقين فلما سئل عن ذلك قال أن قيمة هؤلاء هي تلك البضاعة التي سرقت أما ما عندي فهو باق ولا يسع أمثالكم التصرف فيه.^(٣)

٨٥- صبر علي

سكت علي ﷺ عن حقه من أجل حفظ الإسلام والمسلمين، والخطبة الشقشقية أحد المدارك المهمة للغاية على هذا الموضوع.^(٤)

٨٦- الصبر

قال علي ﷺ الصبر صبران صبر على ما تحب وصبر على ما تكره.

٨٧- صبر موسى

موسى الكليم ﷺ من الأنبياء أولي العزم حيث كانت له شريعة ويتمتع بالنبوة والرسالة والإمامة. ولما رأى مع فتاة (يوشع عليه السلام) عبد من عباد الله (الخضر عليه السلام)

(١) الرسالة الربانية ص ٢٩.

(٢) الرسالة الربانية، ص ٢٦.

(٣) معرفة النفس، ص ٣٥٠.

(٤) الإنسان الكامل في نهج البلاغة، ص ١٢٧.

أخذ يتبعه ويسأله ليعلمه من علمه ويجيبه ﴿إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾ ثم أكثر شدة من ذلك ﴿هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأْتِئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا﴾^(١).

٨٨- صبر الأحرار

ذكر السيد الرضي^(٢) في أواخر نهج البلاغة عن أمير المؤمنين^(٣) أنه قال: «من صبر صبر الأحرار وإلا سلا سلو الأعمار» وروى أيضاً أنه قال للأشعث بن قيس معزياً: أن صبرت صبر الأكارم وإلا سلوت سلو البهائم

المراد أن الأمر سينتهي سواء بالحزن بالهم أو الجزع أو الحلم والتحمل ، فإن صبرت كالأحرار فذاك^(٤).

٨٩- صبر ابن سينا

سيرة الشيخ ابن سينا^(٥) سيما من خلال بعض أشعاره تفيد أنه تعرض للطنن والأذى وجرح اللسان، وقد نقل عنه ابن أبي اصيبعة في كتابه «عيون الأنبياء في طبقات الأطباء» العديد من الأشعار التي تعكس هذه الحقيقية^(٦).

٩٠- الإستقامة والصبر

أعلم أن نيل درجات المعارف السامية ومقامات الكشف والشهود العالية تصيب صاحبه العزم والهمة والمعروف بالصبر والإستقامة وليس لمن يصعق مؤقتاً ثم يزول حال السعق سريعاً. لا بد من إمعان النظر في هذه الآية الكريمة ﴿قَالُوا رَبَّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾^(٧).

(١) الإنسان الكامل في نهج البلاغة، ص ١٠٢.

(٢) ألف كلمة وكلمة، ج ٢، ص ٦٢.

(٣) الإنبيان والقرآن، ص ٤٣.

(٤) سورة فصلت، الآية ٢١.

(٥) الإنسان في العرفان ص ٣٨.

٩١- الصبر والكذب

كن صبوراً فإن طال الوقت لأنني كذاباً قطعاً، قوله سبحانه ﴿وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ﴾^(١) فلا شيء يعطي إلا بعد توفير الوعاء^(٢).

٩٢- ثواب الصابرين

كان لمعاذ ولد توفي قبله فكتب له رسول الله ﷺ معزياً من محمد رسول الله إلى معاذ بن جبل، السلام عليك أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو. أما بعد فقد بلغني نبأ جزعك على ولدك الذي جرى عليه قضاء الله وقد كان من نعم اله عليك وأمانته بيدك وإن لله وإن إليه راجعون. إياك ان يحيط جزعك ثوابك، فإن ثوابك على مصيبتك أعظم منها. واعلم ان الجزع لا يعيد الموتى ولا يدفع القدر فعليك بالصبر... والسلام عليك ورحمة الله وبركاته^(٣).

٩٣- أظهر سلوك

أفضل الحركات الصلاة والسكنات الصوم وأفضل الإحسان الصدقة. عليك بالسير والسلوك وتطهير النفس من دنس الشهوات والرغبات والتعلقات بحطام الدنيا ومتاعها الزائل إياك والكذب وتعود الصدق حتى يكون ملكة^(٤).

٩٤- الحرمان

ليس هنالك من أحد محروم في العالم كله وكل يبتهل بحسب قدرته واستعداده، ولا بد من الصبر حتى حصول تلقي العطاء فليس هناك ما يمنح على عجلة، وإنما يعطي بالتدريج^(٥).

٩٥- صبر الزهراء

دخلت امرأة على الصديقة فكانت تسأل والزهراء ﷺ تجيب حتى بلغت عشرة أسئلة

(١) سورة المدثر، الآية ٨.

(٢) الإنسان في العرفان، ص ٣٧.

(٣) الرسائل والإيمان ص ١٧٤.

(٤) رسالة لقاء الله ص ١١٩.

(٥) ألف نقطة ونقطة ص ٣٠١.

فشعرت بالحياء وقالت: لا أشق عليك فسألتها الصديقة عن أجير ينقل حمل فيعطي به مئة ألف دينار فهل يشق عليه ذلك؟ قلت: لا. قالت ﷺ فأنا أجيرة بكل سؤال أكثر مما بين الأرض والعرش مملوء باللؤلؤ^(١).

٩٦- الظهور الظاهر والباطن.

لا بد من الطهارة على كل حال سيما عند النوم، وهناك طهارة الظاهرة التي يستطيع المسلم من خلالها مس ظاهر القرآن بيده ومعرفة المراد من ظواهر الآيات والحكم، وهناك طهارة للباطن الضرورية لمس باطن القرآن والوقوف على معانيه الباطنية^(٢).

٩٧- فهم عدم الفهم

إلهي لك الحمد فهمت أني لم أفهم^(٣).

٩٨- الإمام

إلهي لك الشكر أني بلغت سر «من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية» فصرت عارفاً بالإمام وفهمت ان الإمام أصله قائم ونسله دائم^(٤).

٩٩- تجلي الحق

إلهي أني لي بشركك وانا أرتع كل يوم بنعم أسماءك الحسنی وصفاتك العليا وتجلياتك الكبرى^(٥).

(١) ألف نقطة ونقطة، ص ٧٧٠.

(٢) في سماء المعرفة، ص ٣٦.

(٣) الرسالة الربانية ص ١٤.

(٤) السابق، ص ٣٢.

(٥) الرسالة الربانية ص ٤٦.

١٠٠- عبادة الشكر

روي في تحف العقول عن الإمام الحسين عليه السلام أنه قال: إن قوماً عبدوا الله شكراً عبادة الأحرار وهي أفضل العبادات^(١).

١٠١- شكر اليقين

إلهي لك الحمد ان بلغ قلبي اليقين بعد الشك والإضطراب^(٢).

١٠٢- الإيمان الراسخ

إلهي كيف أشكر هذه النعمة، فلو اجتاح الكفر الشرق والغرب لما تززع إيماني قيد أنملة^(٣).

١٠٣- شكر المناجاة

إلهي كيف أؤدي شكر هذه النعمة إذ أذنت لي بذكر الكريم على لساني فأناجيك متى شئت، وإلا «أين التراب ورب الأرباب»^(٤).

١٠٤- عشق الله

إلهي لك الشكر أي عاشق لحسن جمالك ومثلهف لإتيان ذكرك الجميل على لساني^(٥).

١٠٥- نعمة اللقاء

إلهي جعلتني متنعماً بنعمة لقاءك فكيف أحمدك وأشكرك^(٦).

(١) رسالة لقاء الله ص ٢٢٠.

(٢) الرسالة الربانية لحسن زيادة أملي.

(٣) الرسالة الربانية لحسن زيادة أملي.

(٤) الرسالة الربانية لحسن زيادة أملي.

(٥) الرسالة الربانية لحسن زيادة أملي.

(٦) الرسالة الربانية لحسن زيادة أملي.

١٠٦- إحصاء النعم

إلهي لا يسع حسن إحصاء ما أفضت عليه من النعم، كما لا يطيق أداء شكرك^(١).

١٠٧- نعمة الإرشاد.

إلهي أنعمت علي بالإرشاد، فوقعتني لشكرك^(٢).

١٠٨- نعمة الإيثار

إلهي لك الحمد والشكر أن أنعمت علي بنعمة الإيثار^(٣).

١٠٩- نعم الشكر

إلهي لك الحمد والشكر إني أشكرك^(٤).

١١٠- طلب المزيد

إلهي أشكرك بانتظار المزيد من نعمك ﴿لئن شكرتم لأزيدنكم﴾^(٥).

١١١- توفيق الشكر

التوفيق للشكر يقتضي شكراً آخراً. في الخبر: «أشكرك حق شكرك، وشكري إياي نعمة منك... رب كم من نعمة قل لك عندها شكري»^(٦).

١١٢- زيادة النعم

ما أروع ما ذكر سعدي في ديوانه أن لله الحمد والمنة فطاعته توجب القرب وشكره يوجب

(١) الرسالة الربانية لحسن زيادة أملي.

(٢) الرسالة الربانية لحسن زيادة أملي.

(٣) الرسالة الربانية لحسن زيادة أملي.

(٤) الرسالة الربانية لحسن زيادة أملي.

(٥) سورة إبراهيم: الآية ٨.

(٦) الرسالة الربانية.

مزيد النعمة كل نفس يديم الحياة فإذا خرج قرح الذات ففي كل نفس نعمتان، ولكل نعمة شكر واجب.

إذا كان شكري نعمة الله نعمة علي لها في مثلها يجب الشكر
ككيف بلوغ الشكر إلا بفضلته وإن طالت الأيام واتصل العمر

١١٣- شكر البصيرة

إلهي لك الشكر إن وهبتي بصرًا أرى به جمالك وأشهد أسماءك الحسنی وصفاتك العلیا
وأتلذذ بذلك^(١).

١١٤- كثرة النعم

إلهي لك الشكر كما تحب وترضى على كل هذه النعم^(٢).

١١٥- نعمة الحرية

إلهي لك الحمد والشكر أن خلقتني حرًا^(٣).

١١٦- نعمة النظم

إلهي كيف أؤدي شكرك وقد علمتني كل هذا النظم والتنظيم^(٤).

١١٧- شكر السعادة

إلهي لك الحمد أن جعلت كل هذه الكواكب لسان حسن^(٥).

(١) الرسالة الربانية لحسن زادة أملي.

(٢) الرسالة الربانية لحسن زادة أملي.

(٣) الرسالة الربانية لحسن زادة أملي. ص ٣٧.

(٤) الرسالة الربانية لحسن زادة أملي. ص ٣٣.

(٥) الرسالة الربانية لحسن زادة أملي. ص ٥٥.

١١٨- نعمة الكلام

إلهي لك الشكر كنت قارئاً فأصبحت الآن متمكلاً^(١).

١١٩- شكر الضئي

إلهي لك الحمد أن كنت فقيراً فأغنيتني^(٢).

١٢٠- نعمة الوجود

إلهي كيف يحمدك حسن وقد أفضت عليه الوجود وبعد العدم^(٣).

١٢١- شكر الخلق

إلهي لك اللحمد ان جعلت لذتي في الخلق^(٤).

١٢٢- شكر الكسوة

إلهي لك الحمد ان كسوتني شر المعصية^(٥).

١٢٣- شكر الحقارة

إلهي لك الحمد أني حقير وفقير لا أمير ولا وزير^(٦).

١٢٤- شكر الجهولية

إلهي لك الحمد لن تبتلني ببلاء الشهوة والسمعة^(٧).

(١) الرسالة الربانية لحسن زيادة أملي، ص: ٤٠.

(٢) الرسالة الربانية لحسن زيادة أملي، ص: ١٥.

(٣) الرسالة الربانية لحسن زيادة أملي، ص: ٤٢.

(٤) الرسالة الربانية لحسن زيادة أملي، ص: ٢٤.

(٥) الرسالة الربانية لحسن زيادة أملي، ص: ٤٤.

(٦) الرسالة الربانية لحسن زيادة أملي، ص: ٣٣.

(٧) الرسالة الربانية لحسن زيادة أملي، ص: ٦٨.

١٢٥ - شكر المنصب

إلهي لك الحمد أني صاحب منصب لا يزول^(١).

١٢٦ - شكر الخدمة

إلهي لك الحمد أن الشرق والغرب يخدمون حسناً^(٢).

١٢٧ - شكر الربوبية

إلهي لك الشكر أن عالجت مرض قلبي - لك الحمد ان أويتني وجبرت قلبي الكسير^(٣).

١٢٨ - شكر صحبة الله

إلهي لك الشكر لست من أولياء أعدائك ولا أعداء أوليائك^(٤).

١٢٩ - العداوة في الله

إلهي لك الحمد أني أحب أوليائك وأعادي أعدائك^(٥).

١٣٠ القصعاء

المصلي يأخذ بيد القصعاء ويعطف بالمساكين ويواسي المظلومين ويتواضع للعباد ويؤثر على نفسه ويغمض عن أعداء الدين^(٦).

١٣١ - أويس القرني

قال القاضي نور الله الشهيد في المجلس الرابع من مجالس المؤمنين في شرح سيرة أويس القرني، كان يقول بعض الليالي هذه ليلة الركوع فيقضي ليله راکعاً، وفي ليلة أخرى، هذه

(١) الرسالة الربانية، ص ٣٨.

(٢) الرسالة الربانية، ص ٥٥.

(٣) الرسالة الربانية، ص ٤٨.

(٤) الرسالة الربانية، ص ٢٥.

(٥) الرسالة الربانية، ص ٣٨.

(٦) ملامح الصلوة، ص ٢٥.

ليلة السجود. فيقضي ليلته ساجداً، قيل له: أتى لك طاقة الطاعة لتقضي بها كل هذا الليل بهذه الحالة؟ قال: أين الليالي الطويلة ليلت الباقياً إلى الأبد فأقضيه بالسجود والدعاء والبيكاء^(١).

١٣٢- مع العارفين

﴿وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدَ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾^(٢). نزلت هذه الآية بشأن سلمان وأبو ذر وصهيب والخياب وغيرهم من صحابة رسول الله ﷺ من الفقراء. وورد أن جماعة من المؤلفين فلو بهم كعينية حصين والأقرع بن حابس وأمثالهم قالوا: يا رسول الله نحن أشرف العرب ولا يمكننا مجالسة سلمان وأبو ذر وفقراء المسلمين فإن طردتهم جنتك لتتعلم منك أحكام الدين. فنزلت الآية^(٣).

١٣٣- تواضع الأستاذ

دخل جماعة من الأخوة الأعزاء في الحرس الثوري على الأستاذ في داره في طهران وطلبوا منه أن يعظهم. فرد الأستاذ بمنتهى التواضع: أنتم رشدنا وذخيرتنا، الله جعلكم سداً لنا. أننا نعتبركم من أولياء الله. شهد الله العلي الحكيم حين أرى صور الشهداء أقول: السلام عليكم يا أولياء الله. هذه حقيقة ليست فيها مجاملة أو مداينة أنكم وعاظنا. فمن يقدم روحه لله هو المرشد والمعلم. قيل انالعداء لما قتل وهي في كربلاء أخذوا رأسه وقذفوه في الخيام، فتناولته أمه ورمت به العدو قائلة: أننا لا نأخذ رأسنا نحرناه في سبيل الله. هذا ما كنا نقرأه في الكتب واليوم نلمسه بوجودنا- أنكم شفعاءنا. أنتم من تعفون فماذا لدي لأعظكم به.

١٣٤- لذة الذوق

قام أحد الخوة بتأسيس حوزة علمية في منطقة شهر كرد فكلفتني ان أخذ له وقتاً من العلامة حسن زادة الأملي يلتقيه فيه الطلبة. ذهبت وطرقت الباب وأخبرتهم الخبر. فبقي

(١) الإنسان في العرفان، ص ١١٧.

(٢) سورة الكهف، الآية ٢٧.

(٣) ألف كلمة وكلمة، ج ٣، ص ٢٧١.



حائراً ليقول: لا يسعني رد مثل هذا الطلب ومن جهة فأني كثير العمل ومنهمك ببعض التأليفات مع ذلك أعطاني وقت. جاء الطلبة ودخلوا عليه وهو يتكلم معهم. وفي هذه الأثناء مر رجل عجوز بسيط فسلم على الأستاذ وقال له: نسأل الله أن يحفظك ويديمك لنا ويمد في عمرك رد عليه الأستاذ بنفس الكلمات، ثم التفت إلي وقال: مثل هؤلاء يعبدون الله حق عبادته، أما نحن فقد استغرقنا في الألفاظ والمفاهيم، هؤلاء تذوقوا حلاوة الإيمان ويشعرون بلذة هذا الذوق^(١).

١٣٥- البساطة

ما زلت أتذكر جلسات الدرس، ذات يوم سبقت الجميع لأجلس في الصف الأمامي بغية مشاهدة الأستاذن كان عدد الطلبة الداخلين إلى الصف يتزايد ولم يصل الأستاذ بعد، فجأة دخل الأستاذ، فانفرج الطلبة عنه ليشق طريقه إلى المنبر، فيرى أحدهم ليطمأدى بالصلاة على محمد وآل محمد، وارتفعت الأصوات مرحية الأستاذ شعر الأستاذ بوع من افحراج ثم قال: انه مجرد بحث مع طلبة العلوم الدينية فلا داعي لكل هذه المراسيم، رجاءاً لا تكررُوا ذلك.

١٣٦- التوبة من التوبة.

إلهي أتوب إليك من توبيتي.^(٢)

١٣٧- الاستغفار من العبادة.

إلهي استغفرك من كل عباداتي «يا تواب ويا غفور ويا رحيم ويا من يجب التوابين» اللهم أقبل توبيتي^(٣).

(١) بين يدي الأستاذ ص ٧٠.

(٢) الرسالة الربانية، ص ٧٠.

(٣) الرسالة الربانية، ص ٤٧.

١٣٨- طلب الهلاك

رأى رجل في الصحراء صيد ولم يكن لديه ما يذبحه به فتخلص منه. ربما يطلب الإنسان ما ليس فيه مصلحته، فما فائدة الطعام لمن لا يجني أكله^(١).

١٣٩- عقرب يوم القيامة

لا بد لكل إنسان ان يتأمل باطنه وسيراه مليء بالوحوش والسباع كالغضب والشهوة والحقد والحسد والكبر والعجب والرياء... فهذه تفترس النفس وتؤذيها غير أن أكثر الناس في حجاب فتعجز عنمشاهدة ذلكن فإذا زال الحجاب ودخلوا القبر شاهدوها، فيروا بأعينهم الأفاعي والعقارب وقد أحاطت بهم، والحال ليست هذه الحيوانات سوى صفاتهم الدنيوية بعد أن زال عنها الحجاب- أيها العزيز إذا أردت أن تقتل هذه الوحوش فإنك قادر على ذلك وإلا استدغ قلبك^(٢).

١٤٠- الصدق

أيها الأخ العزيز القيامة قيامة فاصدق نفسك منذ الان لتكون قيامة، قم بصدق لتقوم قيامتك^(٣).

١٤١- السكوت

ورد في الرواية ان عيسى ﷺ أمر الحواريين بصوم السكوت وإفطارهم الموت. كما ورد في الخبر أن آدم جلس مع اولاده وكانوا يكثرون الحديث فسأله أحدهم: مالك لا تتكلم. قال ﷺ: لما اخرجنا من الجنة وعدنا الله أن أردتم العودة إلى الجنة فعودوا عن طريق السكوت^(٤).

١٤٢- قيام الليل

قال تعالى: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلاً﴾^(٥) إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا ﴿٥﴾

(١) ألف كلمة وكلمة، ج ١، ص ٤٤٠.

(٢) رسالة لقاء الله، ص ١٦٧.

(٣) الرسائل والعمال، ص ٧٧.

(٤) بين يدي الأستاذ، ص ٢٩.

(٥) الرسائل والأعمال، ص ٢٢٦.

١٤٣- سلوك الطريق

أيها العزيز لا بد من التأنى في سلوك الطريق والإبتعاد عن السرعة والعجلة فكل متوقع
أت^(١).

١٤٤- العابد والعارف

إلهي أين البيت من صاحب البيت، وأين الطائِق من العارف، ذلك سفر جسمي وهذا سفر
روحي. ذلك يودع الأهل والعيال وهذا يودع كل ما سواه. ذلك يترك المال وهذا يترك الروح.
ذلك سفر في شهر فان، وهذا في كالشهر. ذلك مرة واحدة وهذا طول العمر. ذلك سفر الآفاق،
وهذا سير الأنفس. ذلك طريق منتهي وهذا لا نهاية له. ذلك يطوي العرش. وهذا العرش،
ذلك يذهب ليعود وهذا يذهب ليفنى. ذلك يلبس ثياب الإحرام، وهذا عاري من كل شيء، ذل
يقول لبيك وهذا يسمع لبيك. ذلك يبلغ المسجد الحرام وهذا يجتاز المسجد الأقصى، ذلك
يستلم الحجر وهذا انشقاق القمر. ذلك جبل الصفا وهذا روح الصفا، ذلك يسعى بين الصفا
والمروة وهذا يسعى في بلد الوجود. ذلك يهرول وهذا يطير. ذلك يطلب مقام إبراهيم وهذا
مقام إبراهيم ذلك يشرب ماء زمزم وهذا ماء الحياة. ذلك يرى عرفات وهذا العرصات، ذلك
يقف يوم وهذا كل يوم، ذلك يفيض من عرفات إلى المشعر وهذا من الدنيا إلى المحشر، ذلك
يدرك منى، وهذا يترك المنى ذلك ينحر بهيمة. وهذا نفسه ذلك يرمي الجمرات وهذا يرحم
الهمزات، ذلك يحلق الرأس وهذا يترك الرأس. ذلك لا فسوق ولا جدال في الحج وفي العمر،
ذلك يطلب الجنة وهذا صاحب الجنة ذلك يصبح حاج وهذا مناج^(٢).

١٤٥- طهارة الكتاب

إلهي كيف تتفجع الفواه الملوثة بكتاب لا يمسه إلا المطهرون الويل لمن تلوث فمه من
المرشدين، فذلك الذي يزعم أن رشيد هو بلا شك شيطان مرید^(٣).

(١) السراة الربانية ص ٢٨.

(٢) الرسالة الربانية. ص ٢٨.

(٣) الرسالة الربانية. ص ٢٦.

١٤٦- القراءة والطهارة

لا بد من قراءة القرآن ولو خمسين آية وعلى طهارة، بل الأفضل الطهارة على كما حال^(١).

١٤٧- الدنيا العمياء

عزيزي الدنيا مثل امرأة جميلة فإن كنت عارفاً بمكر النساء فكن حذراً من مكر الدنيا، كمن مع الناس ولا تكن معهم، لا يمكن الإختلاط بالناس ولا يمكن اعتزالهم^(٢).

١٤٨- همة الطير

لم يصل الأخوة الملاحيين ملي إلى نتيجة السير والسلوك بعد ثلاثاً وعشرين سنة، قال مرة أنه كان يشعر بالقلق من عدم الوصول إلى المراد حتى كنت جالساً ذات يوم في زاوية من الصحن العلوي الشريف فشاهدت طيراً هوى إلى كسرة يابسة فجعل يضربها بمنقاره فلا تنكسر، حلق ثم عاد وجعل ينقر وهكذا حتى كسرت فأكلها، فالتهمت حينها أن السير على الدرب يتطلب علو الهمة^(٣).

١٤٩- ستزول البلاء.

ورد في الخبر المروي عن الإمام الصادق^(عليه السلام) أن البيت الذي فيه غناء فيه لا يؤمن عليه من نزول البلاء وعدم استجابة الدعاء ولا الملائكة ويرضى الله عن أهل البيت ذلك البيت^(٤).

١٥٠- مشايعة الملائكة

روي عن الإمام الصادق^(عليه السلام) أن رسول الله^(صلى الله عليه وآله) صلى على جنازة سعد بن معاذ وقال أن تسعين ألفاً من الملائكة ومنهم جبرائيل صلوا عليه. فسألت جبرائيل عن ذلك، فقال: كان لكثرة قراءة سورة الإخلاص^(٥).

(١) الرسالة الربانية، ص ٤٢

(٢) ألف كلمة وكلمة ص ٤٢٧.

(٣) الرسائل والأعمال، ص ٤٢.

(٤) الرسائل والأعمال ص ٤٢

(٥) لقاء الله، ص ١٢١.

١٥١- العاقل

العاقل من عرف نفسه وأخلص عمله^(١).

١٥٢- المسافر التائب

إلهي أنت الشاهد على حسرتي في هذا الشهر المبارك وقد جرت دموعي على خدي
كالميزاب، فقد فاز اليقظون في هذا الشهر وخاب الخاملون، هذه حسرة شهر فكيف يتكون
حسرة العمر؟

إلهي أستغفرك وأتوب إليك من صميم قلبي : يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله
يا الله يا الله يا الله يا الله اللهم ثبت هذا المسافر التائب ودعه للإستقامة ومحو اللقاء^(٢).

١٥٣- الشكر

كنت في نوم عميق ونهضت متاخراً ولا أملك إلا شكرك^(٣).

١٥٤- عيادة الحب..

طوبى لمن يعيد حياً^(٤).

١٥٥- سند السالك

ليس السالك من سند سوى المراقبة والمحاسبة والحضور^(٥).

١٥٦- جمع القرآن

كان رسول الله ﷺ يأمر بكتابة كل ما ينزل من قرآن وكان هؤلاء الذين يكتبون القرآن يسمون
بكتاب الوحي وكان المسلمون يستسخون منهم ويحفظون، إذ كان حفظ القرآن وتعلمه من أهم

(١) ألف نقطة ونقطة، ص ٨٣٠.

(٢) الرسالة الربانية، ص ٣١.

(٣) الرسالة الربانية، ص ٣٣.

(٤) الرسالة الربانية، ص ٧٠.

(٥) ألف نقطة ونقطة ص ٥٣٩.

أولوياتهم على عهد النبي ﷺ. كما كان رسول الله ﷺ لها يبعث وفداً لقوم لتعليمهم الإسلام إلى وأصر بتلاوة القرآن عليهم. وقد مصعب بن عمير إلى المدينة قبل هجرة النبي ﷺ فكان سبب في رسوخ إيمانهم وغلبة الإسلام هناك كان رسول الله ﷺ يقول: «ليؤمكم أقرؤكم» فكان المسلمون يتسابقون لحفظ القرآن وضبطه. وبما أن الوحي كان مستمراً بالنزول على عهد النبي ﷺ فكان لا بد من جمع القرآن بعد وفاته. وأول من آمن بذلك وتصدى له هو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه كما روى ذلك العامة أيضاً- روى ذلك السيوطي في الإتيان وإن علياً إتسم ان لا يرتدي ثوبه على كتفه حتى يفرع من جمع القرآن والتي تضمن الناسخ والمنسوخ. قيل كان القرآن يكتب على أكتاف الأنعام والحجر وأحياناً في صحائف من ورق. وقعت على عهد أبي بكر معركة اليمامة بين المسلمين ومسيلمة الكذاب وقد قتل سبعون من القراء فخشى الصحابة أن يسخر القتل بالقراء فيضيع القرآن فقال عمر لا بد من جمع القرآن. فتردد أبو بكر وقال كيف نجمع ما لم يفعله رسول الله ﷺ إلا أن عمر أصر فأمر زيد بن ثابت بتدوين القرآن^(١)

١٥٧- تفسير القرآن

لا بد أن يشتمل التفسير على المقاصد الآتية:
أولاً: بيان المفردات العربية طبقاً لما كان سائداً على عهد النبي ﷺ ووضع الألفاظ لمعانيها، فربما يكون لمفردة أذاك والآن لها معنى آخر، فلا بد من التحقيق بهذا الموضوع. ثانياً: إن التركيب النحوي مشكلة ولا يفهم كل أحد فلا بد من ذكره بالوجه الصحيح، مثلاً في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ لا بد من الإشارة إلى أن الله هنا مفعول به وفاعله العلماء وليس العكس.

ثالثاً: لا يمكن معرفة العديد من الآيات التي تشير إلى الغزوات والوقائع على عهد النبي ﷺ دون معرفة تلك الوقائع.

هذه الأمور الثلاثة ينبغي أن يبينها العلماء من خلال قواعد النحو واللغة وللرجوع إلى التواريخ الصحيحة، وهي الأمور التي لم يكن بحاجة إليها الصحابة والتابعين وسلمو صدر الإسلام.

(١) ألف كلمة وكلمة، ج ٢، ص ٢٢٨.

كون لغتهم ونحوهم كان فطرياً، وكانوا قد عاشوا تلك الوقائع والأحداث فلم تكن أمامهم صعوبة في فهم آيات القرآن.

رابعاً: اختلفت الآراء في أصول الدين وفروعه إلى جانب الكثير من العقائد، وكان كل يستدل ببعض الآيات على صحة زعمه. وهنا لا بد من رفع الشبهات. مثلاً الآية الكريمة ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ مما استدل بها البعض على التجسيم. ولا بد من الإشارة إلى أن الآية لا تحمل مثل هذه الدلالة. وسائر الآيات من هذا القبيل في العبر والتفويق وسائل الصفات وحدوث الأسماء والتي فسرها علماء الكلام إنطلاقاً من القواعد العقلية الصحيحة أو القواعد العقلية المتواترة.

خامساً: الشبهات التي أثارها الملاحدة والزنادقة أو اليهود والنصارى بين المسلمين وأشكالاتهم على بعض الآيات القرآنية والتي يتوجب إليهم الرد عليها.

سادساً: بيان الآيات المتشابهة شريطة النقل الصحيح عن المعصوم، مثلاً، لم تشير الحروف المقطعة. أو الآية ﴿فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ﴾. ماذا كان القول أن كيف يفسرها المسلمون الأوائل. كما ذكر المفسرون مطالب أخرى في تفاسيرهم بعضها مفيد والبعض الآخر مضر، وأكثر المضركان من جانب أعداء الإسلام بقية الأخلاق بتعاليم الدين الحنيف. أما المفيد فمن قبيل الأمور البلاغية التي ذكرها الزمخشري فبتفسيره الكشاف والعلوم التي ذكرها وأوردها المفسرون من قبيل الطبيعيات والنجوم والفلك والطب ومن المطالب المفيدة والمواعظ والنصائح والإرشادات من جانب الأنبياء والأوصياء والأمور الأخلاقية التي أشارت لها الآيات القرآنية. وأما بعض المطالب المفسرة فأساطير اليهود التي سطرها كعب الأحبار ووهب بن منية من كتبهم الموضوعية وأغلب الأخبار التي وضعها قدماء العامة في ذيل الآيات وليس لها أي سند، أو مجالس القص التي كانت تعقد ليلاً وتقرر صباحاً من قبيل ماذا كان اسم كلب اصحاب الكهف وكم كان طول سفينة نوح والمادة التي صنعت منها وطول قامة يأجوج ومأجوج وأمثال ذلك ما لا يترتب عليه أية فائدة في الدنيا والآخرة ولا فائدة من سردها والدخول في تفاصيلها ومن المطالب الضارة تأويلات المتصوفين أو الباطنية والتي ابتدعوها دون الاستعانة بالمعصوم. جدير ذكره عدد من الروايات التي تصرح بعد جواز تفسير القرآن لغير المعصوم وأنه وحده فقط من يعلم منى القرآن، والمراد طبعاً الآيات المتشابهة، وإلا فغير الآيات فحجة على الجميع وقد خاطب القرآن الناس

بقوله: (يا أيها الناس، يا أهل الكتاب، يا أيها الكافرون) وأمر بالتدبر في القرآن إذ قال: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبِ أَقْفَالِهَا﴾. كما ورد في الخبر ضرورة عرض الرواية على كتاب الله فإن لم توافقه تضرب بعرض الجدار، ومن هنا يتضح ان القرآن حجة على الجميع، والجميع يفهمه، وقد أثبت الشيخ مرتضى الأنصاري هذه العقبة بالتفصيل في كتابه الرسائل. ورد قول الأخباريين الذين يقولون بعد الرجوع إلى القرآن لأننا لا نفهمه، طبعاً لا بد من العلم بالناسخ والمنسوخ والعام والخاص والمطلق والمقيد للوقوف على معاني الآيات القرآنية. والافقد تمسك البعض بالآية ﴿وَلَا يَطْنُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ﴾ ليجوز أشع الأفعال بحق أطفال الكفار، أو تمسك بالآية ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ﴾ ليفتي بحلية شرب الخمر^(١).

١٥٨- بطون القرآن

ورد في الأحاديث أن للقرآن ظاهر وباطن ولكل حد ومطلع وتعارف بين الناس أن للقرآن سبعة بطون، ولم أعر على حديث معتبر بهذا الخصوص. وورد عن الإمام الصادق عليه السلام أن لا الإختلاف بين إثنين إلا واصله في كتاب الله ولكي لا تبلغه عقول الناس. كما ورد في الخبر أن الإمام الباقر عليه السلام قال إذا حدثكم بحديث فاسألوا عنه في القرآن. حيث قال تعالى: ﴿فيه تبيان كل شيء﴾^(٢).

١٥٩- باطن القرآن

القرآن كتاب الله فهو لامتناهي، ومن هنا لأولئك المتحيرين في العلوم الغربية كالجفر مثلاً كلام في بطون القرآن، فقد ورد في الروايات أن للقرآن بطون ولبطونه بطون إلى سبعين بطناً والعدد سبعة طبعاً للكثرة وليس للحصر. فالبطون مقاماً لا نهاية لها، فهي معارج لا متناهية كذي المعارج اللامتناهي.

(١) ألف كلمة وكلمة، ج ٢، ص ٢٧٨.

(٢) ألف كلمة وكلمة، ج ٢، ص ٢٥١.

١٦٠- القرآن والإنسان الكامل

القرآن لا متناهي وهو درجات وعوالم، والإنسان وعاء العلم وهو وعاء مفتوح، هذا الوعاء يستوعب الحقائق القرآنية. والقرآن حكيم، والحكمة جنة، فالقرآن جنة وحكيم وحكم الحكيم محكم، «السر في كتاب أحكمت آياته» وبيان كل شيء ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ﴾ البيان بالتنزيل وهو تفصيل لا الإنزال فه إجمال والإمام وهو الإنسان الكامل وقلب عالم الإمكان قرآن فيه تبيان كل شيء^(١).

١٦١- منازل القرآن

قال علي عليه السلام: بل كيف تعمهون وبينكم عترة نبيكم وهم أزمة الحق أعلام الدين والسنة الصديق فأتزلوهم بأحسن منازل القرآن وردوهم ورود الهيم العطاش «وقال فيهم كرائم القرآنوهم كنوز الرحمن»^(٢) فالقرآن منازل كثيرة وأحسن منازل القرآن الناطق ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾ ويا لها من أسرار كامنة فالأعداد أرواح والحروف أشباح^(٣).

١٦٢- الروايات أسرار الآيات

الروايات مرتبة القرآن النازلة والقرآن مرحلتها العالية وروحها والروايات بطون الآيات وأسرارها، إذ صدرت من أهل بيت العصمة والوحي الذين رزقوا العلم الديني، ولا يخفى أن هذه المعجزات الكرمية لم تصدر من أي من الصحابة بعد القرآن والنبي الخاتم عليه السلام سوى من الأئمة المعصومين عليهم السلام^(٤).

١٦٣- القرآن والإنسان

القرآن قرآنة مليئة بنعم الرحمة الرحيمة والموقوفة على الإنسان وهي سفرة دائمة لا حدود لها. حروف القرآن أسرار وكلماته جوامع الكلم وآياته قرائن وسوره مدائن ومدخله باب الرحمة (بسم الله الرحمن الرحيم) وهو وقف خاص من على من خلق في أحسن وواقفه

(١) الإنسان الكامل في نهج البلاغة، ص ٢٥٩.

(٢) نهج البلاغة: الخطبة ٥٨.

(٣) الإنسان الكامل في نهج البلاغة، ص ٢٦١.

(٤) الإنسان الكامل في نهج البلاغة، ص ٢٦٣.

الرحمن، وبالنظر إلى أن قوام الإنسان بالعلم والعمل والخبراء فهو نفس العمل وصورة كل إنسان في الآخرة نتيجة عمله وغاية فعله في الدنيا، فمن هنا يعلم سر قوله القرآن والنبي والوصي) ﴿يس﴾ وَالْقُرْآنُ الْحَكِيمُ ﴿أنا مدينة العلم الحكمة وهي الجنة وانت يا علي بابها، أن درجات الجنة على عدد آيات القرآن فإذا كان يوم القيامة يقال لقارئ القرآن اقرأ وارتق نعم فالولاية في الجنة، الولاية لسان القرآن. والولاية ميعاد الإنسان وميزان تقويم وتقدير القيم الإنسانية، فليطالع كل صحيفة وجوده ليرى أين موضعه في القرآن^(١).

١٦٤- التعمق في القرآن

من يتعمق في القرآن والإنسان يدرك بأن القرآن صحيفة تدوين الإنسان الكامل، ونظام الوجود صورته العينية^(٢).

١٦٥- قدسية القرآن

القرآن كتاب مقدس وقيم ليس من نتاج عقول البشر، بل كلمات الله التي نزلت بها الروح الأمين جبرائيل طيلة ثلاث وعشرين سنة على قلب النبي الأكرم ﷺ. القرآن منتهى الفصاحة والبلاغة وذروة التحدي التي لمن تواجهه سوى بتكيس الرؤوس والصمت المطلق. ومعانيه الظريفة لا يتناولها الفكر البسيط، لكنها لا تكاد تقع على القلوب حتى تسحرها وتشدها إلى السماء، تعاليمه وإرشاداته من نور الله تشيء القلوب والعقول، كلما تأملها الإيمان ازداد سموً وكمالاً^(٣).

١٦٦- كتاب الوحي في عهد النبي ﷺ

قال ابن النديم في الفهرست في الفن الثالث من المقالة الأولى جمع القرآن على عهد النبي ﷺ هؤلاء الأفراد من الصحابة.

١- علي بن أبي طالب عليه السلام.

(١) مئة كلمة في معرفة النفس، ص ٥٢.

(٢) مئة كلمة في معرفة النفس، ص ١٤.

(٣) صيانة القرآن من التحريف، ص ٧.

- ٢- سعد بن عبيد بن النعمان بن عمرو بن زيد.
- ٣- أبو الدرداء . عويمر بن ويد.
- ٤- أبي أبو زيد، ثابت زيد بن النعمان.
- ٥- أبي بن كعب بن قيس بن مالك بن امرئ القيس
- ٦- عبيد بن معاوية
- ٧- زيد بن ثابت بن الضحاک.
- ٨- وقد روى السيوطي في الإقتان في الباب العشرين بعدة طرق وأسانيد وقال: روى البخاري عن عبد الله بن عمرو بن الله انه قال: سمعت رسول الله ﷺ قال: تعلم القرآن من أربعة: عبد الله بن مسعود وسالم ومعاذ وأبي بن كعب، وهناك العديد من الأحاديث والروايات التي تفيد أن فئة من الصحابة قرأوا القرآن على رسول الله ﷺ ومنهم علي بن أبي طالب عليه السلام وعبد الله بن مسعود وزيد بن ثابت وأبي بن كعب وآخرون^(١).

١٦٧- دعاء الأنبياء

قال الشيخ البهائي عليه السلام في الكشكول: كتب والدي - طاب ثراه - بخط يده عن رسول الله ﷺ انه قال: أفضل الدعاء دعائي دعاء الأنبياء من قبلي « لا إله إلا الله وحده وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بين الخير وهو على كل شيء قدير^(٢) ».

١٦٨- صراخ أهل النار

قال رسول الله ﷺ: أكثر صياح أهل النار من سوف^(٣)

١٦٩- علامة الإيمان

قال أمير المؤمنين علي عليه السلام الإيمان معرفة بالقلب وإقرار باللسان وعمل بالأركان أي أن الإيمان ليس مجرد لقلقة لسان بل حقيقة الإيمان معرفة بالقلب وبباطن الذات، قلب المؤمن

(١) صيانة القرآن من التحريف، ص ٥٧.

(٢) الرسائل والأعمال، ص ٣٨.

(٣) الرسائل والأعمال، ص ٧٦.

عرش الرحمن «لأنه يشاهد الله بقلبه - إذا فالإيمان أولاً معرفة الله وشهوده يعين القلب وجرايه على اللسان ليدعو الخلق إلى الإيمان بقلبه ولسانه» اكلمة إذا خرجت من القلب وقعت في القلب وإذا خرجت من اللسان لم تتجاوز الأذان^(١).

١٧٠- الضجيج

تذكر ما قال الإمام الصادق عليه السلام: ما أكثر الضجيج والعجيج وأقل الحجيج^(٢).

١٧١- آفات قطع الرحم

قال أمير المؤمنين عليه السلام: ما آمن بالله من قطع رحمه^(٣).

فمن ابتعد عن مواصلة رحمه وقربته واعتزلهم أو جار عليهم وظلمهم فهو ليس بمؤمن بالله، قال تعالى في محكم كتابه العزيز ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾^(٤) فمن لا يجب رحمه وقربته فقد خرج من طبيعة الفطرة ومن كان كذلك لم يؤمن بالله الذي يعرف الفطرة، ذلك أن فطرته منحرفة عن الإنسانية وليس هنالك من من معرفة بالله وإيمان في الفطرة المتحرقة وقال في موضع آخر «لا إيمان لمن لا عقل له» وبالنتيجة كل من قطع رحمه فهو أما عديم الإيمان أو ضعيف الإيمان ومن فاض إيمانه وصل رحمه. بل يحسن حتى إلى الحيوان والنبات بالإضافة إلى الناس، فالحيوان الذي يزوده باللبن والنبات الذي يمدده بالقوة بمثابة القرابة والرحم^(٥).

١٧٢- قلب المؤمن عرش الله الأعظم

قال النبي صلى الله عليه وآله لي مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل فيحكم الحديث القدسي الشريف، لا تسعني أرضي وسمائي ولكن يسعني قلب عبدي المؤمن فإن القلب موضع تجليات الأنوار القدسية. كما ورد في حديث آخر «قلب المؤمن عرش الله الأعظم»^(٦).

(١) الحكمة العلمية، ص ٨١.

(٢) الرسائل والأعمال، ص ١٣١.

(٣) غرر الأمدي، ص ٣٠٩.

(٤) سورة النساء، الآية ٢.

(٥) الحكمة العميلة، ص ٨٢.

(٦) الرسائل والأعمال، ص ١٤٣.

١٧٣- مقام الإيمان

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «الإخلاص أعلى الإيمان»^(١).

١٧٤- ثبات الحكمة في القلب

روى ثقة الإسلام الكيليني في الكافي عن الإمام الباقر عليه السلام أنه قال: «ما أخلص عبد الإيمان بالله أربعين يوماً أو قال ما أجمل عبد ذكر الله أربعين يوماً إلا زهده في الدنيا وبصره دائها ودوائها وثبت الحكمة في قلبه وانطق بها لسانه»^(٢).

١٧٥- الإيمان الكامل

قال أمير المؤمنين عليه السلام من أعطى الله ومتع في الله هو واحب في الله وأبفض في الله فقد استكمل الإيمان.^(٣)

١٧٦- الموت ليس فناء

يبدو لم يفهم حقيقة الموت من قال^(٤) إذا ضلنا في الأرض إنا لفي خلق جديد ثم قال الخطاب عليه السلام: «قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ». فالموت ليس فناء بل وفاة والإنسان موجود ينتقل من دار إلى دار. فقد خلق في الواقع في رحمين: رحم الأمل والآخر رحم هذه النشأة، والعلم والعمل هما الذان يشكلان حقيقته.

١٧٧- مناجاة عرفانية

إلهي العقل يقول الحذر والعشق يقول العجل العجل^(٥).

(١) غرر الأمدي، ج ١ ص ٢١٥.

(٢) الرسائل والأعمال، ص ٢٦٥.

(٣) غرر الأمدي، ص ٢٩٥.

(٤) شرح معاني الحكمة، ص ٦٥.

(٥) الرسالة الربانية

١٧٨- الأبوين

قال تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا آفٌ وَلَا تُنْهَرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ (١).

١٧٩- علي عليه السلام كاتب الوحي

ذكر ثقة الإسلام حديثاً في باب إختلاف الحديث بسند عن سليم بن قيس الهلالي أن أمير المؤمنين عليه السلام أجيأه حتى قال ولم تنزل عبي رسول الله ﷺ آية إلا قاها علي فكنت أكتبها بخطه يدب ويعلمنبت تأويلها وتفسيرها وناسخها ومنسوخها ومحكمها وتشابهها وخاصها وعامها وقد سأل الله أن نعيها أذني فلم انسى منذ دعا لي شيئاً حفظته وعلمني مما علمه الله من الحلال والحرام في الكتب ما كان ويكون، ثم وضع يده على صدري وسأل الله أن يمله علماً وحكمة - فقفلت: بأبي انت وامي يا رسول الله ﷺ مذ دعوت ما فارقتي شيئاً حفظته، فعل تخشى علي النسيان، فقال ﷺ: لا اخشى عليك الجهل ولا النسيان.

١٩٢- أكبر العلوم

العلم بالنفس الناطقة أكبر سائر العلوم وكل إنسان يعرف ذلك سيعرف ذاته، ومن عرف ذاته ونفسه فقد عرف ربه (٢).

١٩٣- دعاء الله

نقل في البحار الدعاء المروي عن أمير المؤمنين عليه السلام عن رسول الله ﷺ: «إلهي أدعوك يا من احتجب بنوره عن أنظار خلقه» (٣).

(١)

(٢) عيون مسائل النفس: ج ١، ص ٦٣.

(٣) بحار الأنوار: ج ١، ص ١٨٣.

١٩٤- متاع ستر الآخرة

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «طوبى لمن أحسن إلى العباد وتزود للمعاد»^(١). وقال في موضع آخر: «نعم المعاد الإحسان إلى العباد» وقال أيضاً: «الإيثار أفضل الإحسان» ويبدو هذه الكلمات غنية عن الشرح»^(٢).

١٩٥- مفتاح العلم

ما أروع ما قال صدر المتألهين في الأسفار «أن مفتاح العلم بيوم القيامة ومعاد الخلق معرفة النفس ومراتبها»^(٣).

١٩٦- نور الله

ورد في دعاء نبي الله إدريس عليه السلام: «يا نور كل شيء وهاديه نورك أبلغ الظلمة»^(٤).

١٩٧- حشرات القيامة

روى عن داود بن فرقد عن أخيه قال سمعت الإمام الصادق عليه السلام يقول: «إن المتكبرين يحشرون يوم القيامة ويدان يدوسهم الناس بأرجلهم حتى يفرغ الله من الحساب»^(٥).

١٩٨- نار الآخرة

قال علي عليه السلام: «اتقوا ناراً حرها شديد وقعرها بعيد، وعله كون النار هناك كذلك لأن نار الآخرة خالية من المادة وأحكامها الطبيعية، فهناك عائق مادي في نار الطبيعة يحول دونها أن تتصف بصفات نار الآخرة»^(٦).

(١) غرر الأمدي، ص ٢٠٦.

(٢) أسفار صدر المتألهين، ج ١، ص ٦٢.

(٣) أسفار صدر المتألهين، ص ٦٣.

(٤) مهج الدعوات لابن طاووس، ص ٢٠٥.

(٥) رسالة لقاء الله، ص ١٦٥.

(٦) عيون مسائل النفس، ج ٢، ص ٥٢٨.

١٩٩- حالات الناس في المحشر

روي عن رسول الله ﷺ أن بعض الناس يحشر بهيئة القرد والخنزير. وأن الناس يحشرون. وأن الناس يحشرون في القيامة صنفان: صنف يمشي على رجليه وصنف يمشي على وجهه. سر هذا المطلب أن لكل خلق وطبيعة سيئة. وكل هيئة قبيحة تتمك من النفس هي صورة نوعية من أنواع الحيوانات، اختص بها البدن. كبدن الأسد وأمثال ذلك للتكبر والتهور والشغب للمكر والخداع والقرد للسخرية والاستهزاء والخنزير للطمع والشهوة. وأحياناً يتخلق شخص بالعديد من الرذائل لها عدة مراتب متفاوتة. وعليه فلكل صورته في الآخرة. قال تعالى: ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَسِنَّتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾^(١).

٢٠٠- نور النور

ورد في دعاء إبراهيم عليه السلام خليل الرحمن: «يا الله يا نور النور يا من استضاء بنوره السموات والأرضين»^(٢).

٢٠١- زاد الآخرة

قال أمير المؤمنين علي عليه السلام: «حق على العاقل العمل للمعاد والاستكثار من الزاد»^(٣). إن الموت بمعنى انتقال الإنسان وسفره من عالم إلى آخر قضية حتمية فلا ينبغي للعاقل أن يفغل هذه الحقيقة ولا بد له من التفكير بيوم عودته إلى موطنه الأصلي حيث البقاء والأبدية، فينهمك بالمعرفة والعمل الصالح والإحسان إلى الآخرين والتزود للدار الآخرة، وقال في موضع آخر: «ثوب العلم يخلدك ولا يبلى ويبقيك ولا يفنى». الآخرة هي العالم والمنزل الذي يحله الإنسان بعد الموت وقد أثبتته جميع الأنبياء والحكماء بالأدلة والبراهين الواضحة الدامغة. وتعضده أيضاً آيات القرآن وكلمات علي عليه السلام في نهج البلاغة وسائر الربانيين بلغوا علم اليقين وعين اليقين»^(٤).

(١) سورة النور: الآية ٢٤.

(٢)

(٣) غرر الأمدي، ص ١٦٩.

(٤)

٢٠٢- الطمع في معرفة الله

«أنت لا تعرف نفسك، فلا يسعك الطمع في معرفة كنه ربك»^(١)

٢٠٣- معرفة الله بالله

سئل رسول الله ﷺ بم عرفتم الله؟ قال: «بالله عرفتم الأشياء» وقال أمير المؤمنين عليه السلام:
«اعرف الله بالله»^(٢).

٢٠٤- الغرور الكاذب

جعلت أحاطب نفسي الخاطئة فأقول: «أيتها الهالكة ما الذي غرك بربك فارتكبت الشنيع من الأعمال؟ انهضي واعربي لمن خلقك ويل حسن صورته ما شاء ربك»^(٣).

٢٠٥- الصابرون والقانعون

قال تعالى في كتابه: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا ﴿١﴾ إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا ﴿٢﴾ وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا ﴿٣﴾ إِلَّا الْمُصَلِّينَ ﴿٤﴾ الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ ﴿٥﴾. الإنسان خلق حريصاً أن مسه شر جزع وإن أصابه مال بخل، سوى أولئك المصلين^(٤).

٢٠٦- قوام النفس وحياتها

يقول أفلاطون أن حياة النفس بالأعمال التي تصورتها من الآفات حتى لا يقترب منها ما يؤدي إلى موتها، فهذا قتل النفس سواء قتلت بهذا الطريق فلا طاقة لأحد بقتلها، لأن النفس غالية للجسم ومرتفعة عليه وبلطفها يمتنع الموت عن النظر إليها وقصر النظر على الجسم^(٥).

(١) عيون مسائل النفس: ج ١، ص ٨٩.

(٢) لقاء الله، ص ٦٩.

(٣) لقاء الله، ص ٢١٤.

(٤) سورة المعارج: آيات ٢٠-٢٤.

(٥) ملامح الصلاة، ص ٣١.

(٦) نور على نور، ص ٧١.

٢٠٧- البطون في القرآن

وردت العديد من الروايات التي تصرح بوجود البطون في القرآن. بيد أن هذه البطون من قبيل المراتب الوجودية، ومن ثم فهي ليست من قبيل المفاهيم والأفكار النظرية، وما دامت البطون مراتب وجودية فهي من مقولة الغيب داخلة في المستور الغائب عنا، فلا مجال لإدراكها بالجدالات الكلامية ولا حتى بالقياسات الفلسفية والبراهين العقلية^(١).

٢٠٨- جدارة الجنة

مما جاء في عهد علي^(عليه السلام) لمحمد بن أبي بكر لما ولاه حكومة مصر أن ليس للجنة أقرب من عاملها والنار أقرب من عاملها حتى يقول: «فاتق ناراً لهبها عميق ونارها شديد وعذابها جديد»^(٢).

٢٠٩- رؤية الموت

«لا يمكن رؤية الموت، غير أن النفس بفضل لطفها يمكنها رؤيته»^(٣).

٢١٠- نزول القرآن

نزول القرآن على البيت المعمور ومنه إلى الأرض طواياً الأوراح السماوية ليظهر في هذا العالم - طبعاً لم يكن كتاباً تحت إبط جبرئيل أتى به من السماء وإن قال الكفار ﴿وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرِيقِكَ حَتَّى تَنْزِلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرُؤُهُ﴾^(٤) فقد تجاوزت ألفاظه ومعانيه السموات لتبلغ قلب النبي - البيت المعمور مطاف الملائكة، ونزوله هناك بألفاظه ومعانيه واستوعبه قلب النبي يسعه ولايته المحيطة بكل شيء بما فيه البيت المعمور^(٥).

(١) في سماء المعرفة، ص ٢٢٤.

(٢) عيون مسائل النفس: ج ٢، ص ٥٢٨.

(٣) نزهة الأرواح: ج ١، ص ١٨٠.

(٤) سورة الإسراء، الآية ٩٤.

(٥)

٢١١- أسرار نزول القرآن

قال النبي ﷺ: «إن هذا القرآن مآدبة الله فتعلموا مآدبته ما استطعتم، وإن أصغر البيوت لجوق أصغر من كتاب الله تعالى».

العبارة مآدبة الله مما تدرك حلاوته ولا توصف. والمآدبة كما ذكر علم الهدى الطعام الذي يعده الإنسان ويدعو الآخرين إليه.

فالنبي شبه القرآن بالمآدبة. وقد أنزل الله القرآن لتأديب الخلق وتويعهم. فسارع أيها الأخ إلى هذه المائدة المليئة بما تذا الأعين وتشتهي الأنفس. سارع إلى مآدبة ليس بعدها أدب ولا مؤدب وهل بعد الحق إلا الضلال المبين^(١).

٢١٢- نزول القرآن وإتمام الحجة

القرآن الكريم حقيقة العالم والصورة المكتوبة للإنسان الكامل خاتم النبيين محمد بن عبد الله ﷺ ويقترّب الإنسان عن الإنسان الكامل وحقيقة العالم بالمقدار الذي تنطوي روحه مقالاً لفظاً من تلك الحقيقة، وبما أن المنافقين والمنافقات والمشرّكين والمشرّكات يبتعدون عنها سيعيشون العذاب وإسناد العذاب لله من باب المجاز. أما روح المؤمنين المنور بنور الله ففي راحة ومشمولة بالرحمة^(٢).

٢١٣- جبرئيل حامل الوحي

ما يرويه المسلمون من أن جبرئيل يعرض القرآن مرة كل سنة على رسول الله ﷺ ومرتين آخر حياته، دليل على صيانة القرآن من التحريف^(٣).

٢١٤- الآيات ثالمكية والمدنية

أغلب آيات القرآن التي تبدأ بقوله: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ﴾ (مكية). ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ (مدنية)، فتبصر^(٤).

(١) لقاء الله، ص ١٨٠.

(٢) ألف نقطة ونقطة، ص ٥٨٧.

(٣) صيانة القرآن من التحريف، ص ٥٩.

(٤) ألف كلمة وكلمة: ج ١، ص ٨٢.

٢١٥- طريق نزول القرآن

لا بد من الالتفات إلى أن القرآن خلافاً لكتب سائر الأنبياء نزل بالألفاظ، بمعنى أن الذي كان ينزل على سائر الأنبياء أصل المطلب ومعناه وهم يصيغونه بالألفاظ، في حين كان القرآن ينزل كان القرآن ينزل بهذه الألفاظ مع أنه كان يسمع الصوت وتلتصق بقلبه بصورة الألفاظ ﴿تَنْزِيلٌ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ﴾ ﴿عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ﴾^(١). كما كان يلقي مطالب أخرى على قلب النبي ويؤمر من جانب الله أن لا يضيعها في مصاف آيات القرآن وهي الأحاديث القديسة أو السنن النبوية السنية^(٢).

٢١٧ مدة نزول القرآن

نزل القرآن طيلة فترة النبوة لثلاث وعشرين سنة، والمعروف أن أول ما نزل ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾^(٣). ولا يعرف ماذا نزل أخيراً، اختلف في ذلك الصحابة وكأن كل من سمع آخر آية من النبي ﷺ تصورها آخر آية من القرآن ولم يلتفت إلى ما بعدها، لكن حيث نزلت الآية: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ من سورة المائدة في حجة الوداع. أي نزلت قبيل شهرين ونصف من رحيل النبي ﷺ ودلت السورة ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ على أخبار الله للنبي ﷺ برحيله فلا بد أن يكون آخر ما نزل من القرآن سورة المائدة والنصر. وآخر آية ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا...﴾^(٤) ولا يعلم ما نزل بعدها وقد وردت الأحاديث بهذا الخصوص. وقد نزلت بعض السور القرآنية قبل هجرة النبي ﷺ تعرف بالسور المكية والتي نزلت بعد الهجرة مدينة سواء نزلت في المدينة أو مكة أو في السفر وسائر الأماكن^(٥).

٢١٨- أدلة تحريف القرآن

ما في أيدي الناس من قرآن هو ما أنزله الله على نبيه الأكرم وليس فيه أي نقص أو زيادة،

والدليل على ذلك ما يلي:

- (١) سورة الشعراء، آيات ١٩٣-١٩٤.
- (٢) ألف كلمة وكلمة: ج ١، ص ٢٢٧.
- (٣) سورة البقرة، آية ٢٨٠.
- (٤) سورة البقرة، الآية ٢٨٠.
- (٥) ألف كلمة وكلمة: ج ٢، ص ٢٢٧.

- ١- السور القرآنية وعددها مئة وأربع عشرة لم تتغير منذ عهد النبي ﷺ وحتى الآن،
- ٢- كان ترتيب الآيات في السور يأمر الشاعر المقدس وليس لأحد من رأي في ذلك، ومن اليقين أن ذلك كان أيضاً وفق تعاليم النبي ﷺ وقد رتبها جبرئيل كما أوحى إليه الله.
- ٣- كان رسول الله ﷺ قبل وفاته قد علم المسلمون السور القرآنية بأسمائها ومميزاتها.
- ٤- النسخ القرآنية بحروفها وخطوطها أخذت من النسخ التي كتبها كتاب الوحي على عهد رسول الله ﷺ.

٥- خلو سورة براءة من البسمة.

٦- البسمة جزء من كل سورة وهي جزء من الآية ٢٧ من سورة النمل.

- ٧- الأخبار والآثار التي تفيد جمع بعض الصحابة للقرآن بعد وفاة النبي ﷺ - كقولهم أن آيات القرآن كانت متناثرة على عهد أبي بكر وقد جمعت، وليس المراد أنهم رتبوا الآيات في السور^(١).

٢١٩- القرآن مصان من التحريف

لم يقع التحريف بأي شكل من الأشكال في القرآن، وهذا القرآن الذي بين الدفتين وأوله سورة الفاتحة وآخره سورة الناس هو ما أوحى إلى النبي ﷺ إنزالاً وتزيلاً وقد رتب بأمر الله آياته وسوره^(٢).

٢٢٠- قراءة البسمة

روى القاضي رحمته عن المرحوم الميرزا جعفر الجناني لتزكية اليد يممس كل سطر من القرآن بقراءة البسمة وأن يكون فص خاتمه البسمة وأن يقرأ البسمة بالإضافة إلى ذلك ٨٧ مرة يومياً^(٣).

٢٢١- تزكية اليد

يفتح المصحف الشريف على الطهارة بين الطلوعين يوم الأربعاء والخميس والجمعة ويبدأ

(١) صيانة القرآن من التحريف، ص ١٥ - ١٧.

(٢) ألف نقطة ونقطة، ص ١٠٢.

(٣) ألف كلمة وكلمة، ج ١، ص ٤٢.

بالبسمة وأربع عشرة مرة الصلاة على محمد وآل محمد وعجل فرجهم - ثم يفسح أصابع يده اليمنى على كل سطر من سورة الفاتحة بما فيها البسمة ويقرأ عند كل سطر الآية ﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْأَمْطَهُرُونَ﴾؛ فإذا فرغ من سورة الفاتحة يعيد نفس العمل من سورة النبأ والبسمة جزء منها إلى آخر القرآن - فإذا فرغ صلى على النبي أربع عشرة مرة ويتلو الآية: ﴿وَنُنزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا جَسَارًا﴾ وإذا فعل ذلك بالنية لكل القرآن رأى الأعاجيب^(١).

٢٢٢- الفرقة الباطنية

أسرفت هذه الفرقة في التمسك بباطن الآيات القرآنية دون ظاهرها العلوم من اللغة وقالوا: إن نسبة الباطن إلى الظاهر كنسبة اللب إلى القشور مستدلين على ذلك بقوله تعالى: ﴿فَضْرِبْ بَيْنَهُمُ بَسُورًا لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِن قِبَلِهِ الْعَذَابُ﴾^(٢). وقد صنفت كتباً عديدة لتقضى أفكارهم والتشهير بهم.

فأغلب تفسيراتهم تخالف النصوص القرآنية مخالفة صريحة ولو كان الأمر كما يزعم هؤلاء لكان تركيز الشارع في كتابه على الباطن أولى. بينما لا نجد أي تفريط في ضرورة التمسك بالظاهر واتخاذ دليلًا إلى الباطن^(٣).

٢٢٣- القرآن معلم

قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾^(٤).

فالقرآن تعليمات للتزكية والتعليم وقال تعالى: ﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْأَمْطَهُرُونَ﴾^(٥) وقال ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ﴾^(٦) ﴿إِلَّا مَن آتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾^(٦) فلا بد من الطهارة والتقوى

(١) ألف كلمة وكلمة: ج ١، ص ٤٢.

(٢) سورة الحديد، الآية ١٣.

(٣)

(٤) سورة الجمعة، آية ٢.

(٥) سورة الواقعة، آية ٧٩.

(٦) سورة الشعراء، آية ٨٨-٨٩.

وسلامة القلب. وقال رسول الله ﷺ: «العلم أمام العمل» ﴿وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٌ﴾ إلا أن العالم المطهر يسعه مس القرآن بكافة أبعاده. والعالم التقي مكرم عند الله. العالم صاحب القلب السليم في ذلك اليوم سعيد ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمٌ﴾ وللشيخ الرئيس في أواخر الهيات الشقاء كلام بهذا المضمون أنه بغض النظر عن التدين لو طبق الإنسان هذه التعليمات في المجتمع البشري سيكون ذلك مجتمع الفاضلة فضلاً عن المتعبد بالشرع^(١).

٢٢٤- قراءة الله

ما المراد بقراءة الله؟ يعتبر الله نفسه ذاكراً ومادحاً لنفسه- ما المراد بهذا الذكر والثناء وكيف؟ ما المراد بالقراءة في عالم المفارقات وهو العالم الخالي من المادة والقيم واللسان؟ هل الأفواه والألسن تطابق العوالم المتفاوتة؟ هل الأبدان في طول بعضها البعض وتفاوت هذه الأبدان في هذه النشأة عنها في تلك النشأة بالنقص والكمال وإن الأبدان والألسن تعكس بعضها البعض الآخر وبينها «محاكاة» على غرار العوالم. حتى قال لاشيخ العارف محيي الدين بن عربي في كتابه الدر المكنون في علم الحروف «للحروف صور في عوالمها» القرآن في كل عالم صورة، والقراءة صورة أيضاً، ولكل مرتبة من الوجود حكم.

قال الإمام لأبي حنيفة: «اقرأ وارق» أي لا نهاية ولا حد للسير العلمي في القرآن، ليس من نهاية لهذا البعد المعنوي للإنسان لعل هناك من يقول: «من يسعه دخول هذا البحر الرباني العميق ويفوص في قعره ليسعه بلوغ الفعلية. إلا أن هذه وحشية لا مبرر لها، فقد نزل لاقترآن من أجل عروجنا^(٢)».

٢٢٥- الجنة والقرآن

أوصى أمير المؤمنين ﷺ ولدن ابن الحنفية قائلاً: «وعليك بتلاوة القرآن والعمل به.. واعلم أن درجات الجنة على عدد آيات القرآن فإذا كان يوم القيامة يقال لقرآء القرآن اقرأ وارق^(٣). هذه القراءة مراتب. إحدى المراتب القراءة اللفظية، وهي هذه القراءة في عالم

(١) الولاية التكوينية، ص ٤٨.

(٢) الولاية التكوينية، ص ٤٥.

(٣) الولاية، ص ١٤.

المادة التي تتم بالقيم واللسان والشفاه، ومرتبة أخرى في عالم الرؤيا وهي مثال القراءة هنا، غير أنها ليست بحركة اللسان فإذا انقطع الإنسان من كل شيء كانت له قراءة أخرى حتى يبلغ قراءة الله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ قُرْآنَهُ﴾ (١).

٢٢٦- إعجاز القرآن في الليل والنهار

ورد في جامع البهاري في وجه ترتيب السيارات لو كانت الشمس في موقع أرفع أو أسفل من موضعها لأصاب المواليد الثلاثة فتور بسبب الإفراط والتفريط في الحرارة ﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ﴾ (٢) أقول: لذلك حين تكون الشمس شمالية يكون القمر جنوبي وبالعكس، ولو لم يكن الأمر كذلك لما عمرت الأرض بسبب إفراط البرودة، لكن حيث يتقابلان يكون هنالك اعتدال وتوازن في الحرارة والبرودة ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا﴾ (٣).

كما يفهم نفس هذا المعنى من اختلاف الليل والنهار في الآية الكريمة: ﴿أَنْ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِأُولِي الْأَبْصَارِ﴾ (٤). وقد ورد هذا المعنى لدى صاحب الأسفار في الفصل الحادي عشر الموقف الثامن وعبارته «ولما كان نائباً للشمس خليفة لها في النضج والتحليل إذا كان قوى النور حبل مجراه مخالف مجراها في الصيف والشتاء شمالاً وجنوباً، فالشمس تكون في الشتاء جنوبية والقمر شمالياً لئلا يتقدم السبيان، وفي الصيف يعكس ذلك لئلا يجتمع المسخّنات» (٥).

٢٢٧- إعجاز القرآن وعالم الطبيعة

قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ ذُلُولًا﴾ (٦) وقوله سبحانه: ﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى

(١) سورة القيامة، آية ١٩.

(٢) مجموعة مقالات، ص ٤٦.

(٣) سورة المؤمنون، آية ١٤.

(٤) سورة الفرقان: الآية ٦٣.

(٥) سورة آل عمران: الآية ١٩١.

(٦) الأسفار: ج ٣، ص ١٣٠.

(٧) ألف كلمة وكلمة: ج ١، ص ٣٦.

(٨) سورة الملك: الآية ١٥.

الإبل كيف خلقت ** وإلى السماء كيف رفعت ** وإلى الجبال كيف نصبت ** وإلى الأرض كيف سطحت^(١).

٢٢٨ - ثلاث بثلاث

قال علي عليه السلام: «من أعطي أربعاً لم يمنع أربع: من أعطي الدعاء لم يمنع الإجابة ومن أعطي الشكر لم يمنع الزيادة ومن أعطي التوبة لم يمنع القبول وذلك في كتاب الله»^(٢).

٢٢٩ - الأعمى والنور

طهارة الإنسان شرط مهم للغاية في تأثير الأذكار والأدعية والأفلا فائدة في لقلقة اللسان، بل هنالك خشية من أن تؤدي إلى قسوة القلب والبعد. ذلك لأنه ذكر خلال من الفكر، أي قلب بلا حضور. والقلب بلا حضرة سراج بلا نور والشخص الذي لا نور له لا يقترب من إدراك الحقائق. ومثل الذكر دون حضور كالأعمى الذي يحمل بيده سراجاً^(٣).

٢٣٠ - معرفة النفس مقدمة معرفة

ورد في الخير أن إحدى أزواج النبي صلى الله عليه وآله سألته متى يعرف الإنسان ربه؟ فأجابها صلى الله عليه وآله: «حينما يعرف نفسه»^(٤).

٢٣١ - مبايعة النبي صلى الله عليه وآله

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾^(٥).

٢٣٢ - القلعة الحسينية

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إن الله تعالى يقول: لا إله إلا الله حصني فمن دخل حصني أمن من عذابي».

(١) سورة الفاشية: الآيات ١٧-٢٠.

(٢) نهج البلاغة: الحكمة ١٣٩.

(٣) نور على نور، ص ٦٢.

(٤) غرر الأمدي: ج ١، ص ٢٧٥.

(٥)

٢٣٣- الاخلاص على كل حال

ورد في القرآن الكريم: ﴿قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١﴾
لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴿٢﴾﴾

٢٣٤- التقرب إلى الكلب

نقل المرحوم الهيدجي صاحب التعليقة على منظومة الملا هادي قصة قال فيها: اتجه احد القديسين ذات ليلة إلى المسجد وكان خالياً، فلما صلى ركعتين سمع صوتاً من جانب المسجد. فقال لنفسه: إذا لست وحيداً في المسجد وكان هنالك شخص في المسجد. ثم وسوس له الشيطان ليصلي بصوت مرتفع حتى كان يمد بأعلى صوته ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾ على أمل أن ينطلق ذلك الشخص لينشر ما رأى في القرية وإن فلاناً يتعبد في المسجد. بقي هذا المسكين في المسجد مواصلاً صلواته ولم يرجع إلى البيت حتى طلع الصباح، فلما التفت فوجيء بأن ذلك الصوت كان من الكلب. وهكذا كانت صلواته ومناجاته طيلة الليل تقرباً إلى الكلب وليس تقرباً إلى الله ^(١).

٢٣٥- ورقات القرآن

إن القرآن نزل على النبي ﷺ ووصفه في آيات كثيرة بأوصاف خاصة. لو كان تغير فيه شيء من هذه الأوصاف بزيادة أو نقيصة أو تغيير في لفظ أو ترتيب مؤثر فقد أثار تلك الصفة قطعاً، لكننا نجد القرآن واجداً لتلك الصفات علم اثم ما يمكن ^(٢).

٢٣٦- دعاء إبراهيم ﷺ

﴿رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دَعَاءِ ﴿١﴾ رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ
وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ ﴿٢﴾﴾

(١) سورة الأنعام: الآية ١٦٣.

(٢) بين يدي الأستاذ، ص ٢٤.

(٣) صيانة القرآن من التحريف، ص ٧١.

(٤) سورة إبراهيم: الآية ٤٢.

٢٣٧- ما كنتم تفعلون

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ﴾^(١).

٢٣٨- المصلي الغافل

قال تعالى: ﴿قَوْلٌ لِلْمُصَلِّينَ﴾ ** ﴿الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾^(٢).

٢٣٩- الصلاة ونزول البركة

من بركات صلاة الجماعة أن المصلي يكون ظل أو مثال الإنسان الكامل، والإنسان الكامل واسطة فيض وبركة. فصلاة الجماعة ستكون وسيلة لنزول البركات^(٣).

٢٤٠- أفضل عبادة

قال ﷺ: «أفضل العبادة: لا إله إلا الله».

٢٤١- الولاية

﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾^(٤).

٢٤٢- صلاة القسطنطين

قيل أن عالماً كان يكثر من العبادة والصلاة وأثر تكرار ذلك كان لا يقف للصلاة حتى يرى قط له يركع ويسجد، فقيل تلك كرامة لذلك العابد^(٥).

(١) سورة النساء: الآية ٩٧.

(٢) سورة الماعون: الآيات ٤-٥.

(٣) ألف نقطة ونقطة. ص ٦٢.

(٤) سورة المائدة، الآية ٥٤.

(٥) بين يدي الأستاذ، ص ٢٤.

٢٤٣- الظالم نفسه

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ فَأَلْقَوْا السَّلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ بَلَى إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾^(١).

٢٤٤- القرآن والتدبر

قال تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾^(٢).

٢٤٥- القتلى في سبيل الله

قال تعالى: ﴿وَلَا تَحْسِبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أحياءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾^(٣).

٢٤٦- حل المشكلة بالصلاة

ذكر ابن خلكان في ترجمة الشيخ الرئيس إذا صعبت عليه مسألة توضأ وصلى ركعتين في المسجد الجامع ودعا الله فسهل عليه حلها.

٢٤٧- الصلاة على النبي

الصلاة على محمد وآله فعل من أفعالنا . والعلم والعمل جوهران يهذبان الإنسان فيصبحان عين حقيقة الإنسان وذاته . والإنسان الكامل منزّه عن الإمكان الاستعدادي حيث بلغ الكمال بالفعل ، وإن كان عبداً شكوراً . فاعلم أن الصلاة تعود علينا لنتجّه بها من النقص إلى الكمال والقوة إلى الفعل ولا تعود عليه^(٤) .

(١) سورة النحل . الآية ٢٨ .

(٢) سورة النساء ، الآية ٨٢ .

(٣) سورة النساء ، الآية ٨٢ .

(٤) ألف نقطة ونقطة . ص ١٢٦ .

٢٤٨- ثمن الجنة

قال الإمام الصادق عليه السلام: «كلمة لا إله إلا الله ثمن الجنة».

٢٤٩- سورة التوحيد والحديد

قال الإمام زين العابدين عليه السلام: «إن الله عز وجل علم أنه سيكون في آخر الزمان أقوام متعمقون فأنزل الله تعالى قل هو الله أحد، والآيات من سورة الحديد إلى قوله: ﴿وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾. فمن رام وراء ذلك فقد هلك» (١). قال صدر المتألهين: كنت أفكر دائماً في هذه الروايات حتى رأيت هذا الحديث فبكيت شوقاً.

٢٥٠- أحلى الأسماء

قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾ (٢).

٢٥١- الاستغفار الحقيقي

استغفر شخص عند أمير المؤمنين، فقال عليه السلام: «تكلتك أمك الاستغفار درجة العليين؛ لا بد من الندم على ما مضى والعزم على عدم العود إليه إن تؤدي حق الخلق حتى تلقى الله ولا حق لأحد عليك وأن تقضي ما ضيعت من الفرائض وتعمد إلى اللحم الذي ثبت من الحرام فتذيبه حتى لا يبقى إلا العظم فينبت لحم جديد وإن تذيق بدتك أثم الطاعة كما أذقت حلاوة المعصية أنذاك تقول استغفر الله» (٣).

٢٥٢- عاقبة الإنسان

روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: «لا يموتن أحدكم حتى يعلم عاقبته ويرى مكانه في الجنة أو النار» (٤).

(١) مجموعة مقالات، ص ١٧٤.

(٢) سورة الأعراف: الآية ١٨٠.

(٣) نهج البلاغة: الحكمة ١٤٣.

(٤) كتاب التوبة، ص ٢٢.

٢٥٣- توبة الكهول

ورد في كشكول الشيخ البهائي أن الكهل إذا تاب نادته الملائكة: الآن وقد ضعفت حواسك ويرد نفسك».

٢٥٤- منزلة المخلصين

قال تعالى: ﴿إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ﴾ ﴿١﴾ أَوْلَيْكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَعْلُومٌ ﴿٢﴾ فَوَاكِهِ وَهُمْ مُكْرَمُونَ ﴿٣﴾ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿٤﴾ عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ ﴿٥﴾ يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ ﴿٦﴾ بَيْضَاءَ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ ﴿٧﴾ لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ ﴿٨﴾.

٢٥٥- رحمة الله

ورد في الخبر أن النبي ﷺ كان واقفاً للصلاة فكان أعرابياً يقول في صلاته: اللهم ارحمني ومحمداً. فلما فرغ النبي ﷺ قال له: لقد بخلت كريماً^(١).

٢٥٦- القرآن الكتاب الوحيد المصون من التحريف

القرآن الكريم كتاب منزل من الله تعالى دون أي تغيير أو تبديل في ألفاظه، وليس فيه اختلاف، بل اتفق المسلمون جميعاً أن القرآن الكتاب الوحيد من بين الكتب السماوية المصان من التحريف والمأمون من التصحيف والزيادة والنقصان^(٢).

٢٥٧- المعجزة الأبدية

رغم كثير معجزات النبي ﷺ، إلا أن أعظم معجزة باقية إلى يوم القيامة وهي في الواقع صورته الكتابية القرآن الناطق بالصواب وفصل الخطاب وهو ذات النبي ﷺ^(٣).

(١) سورة الصافات، آيات ٤٧-٤٠.

(٢)

(٣) رسالة الإمامة، ص ١٠٤.

(٤) الإنسان الكامل في نهج البلاغة، ص ١٧.

٢٥٨- آية الكرسي

تضع يدك على عينيك وتقرأ آية الكرسي بنية حفظ نور العين وفي هذه الحالة يكتب جوهر النفس الناطقة قوة من الملكوت فتؤثر على الأعضاء والجوارح في التصور والتعمق والإنشاء^(١).

٢٥٩- الليل

قال تعالى: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْناً وَأَقْوَمُ قِيلاً﴾^(٢).

٢٦٠- الإخلاص في الصلاة

﴿قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(٣) لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾^(٤).

٢٦١- دعاء إبراهيم عليه السلام في القرآن

﴿رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ (٤٠) رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ﴾^(٥).

٢٦٢- مقام العارفين

قال المحقق الخواجة نصير الدين الطوسي في شرح الفصل الثامن النمط التاسع من إشارات الشيخ الرئيس في مقامات العارفين أن العبادة تحيل البدن تابعاً للنفس. فإن أقبلت النفس على الحق أقبل الإنسان بكل وجوده على الحق ولازمه، والأ فالعبادة تؤدي إلى الشقاء ومن ذلك قوله تعالى: ﴿قَوْلِيلٌ لِلْمُصَلِّينَ﴾^(٦) ﴿الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾^(٧).

(١) ألف كلمة وكلمة: ج ١، ص ٤٠.

(٢) سورة المزمل: الآية ٦.

(٣) سورة الأنعام: الآية ١٦٢.

(٤) سورة إبراهيم: الآية ٤٢.

(٥) سورة الماعون: الآيات ٤-٥.

٢٦٣- عبادة الأحرار

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «إلهي ما عبدتك إذ عبدتك طمعاً في جنتك ولا خوفاً من نارك ولكنني وجدتك أهلاً للعبادة فعبدتك».

٢٦٤- قبول الصلاة

ورد في الخبر أن ليس للعبد من صلاته إلا ما أقبل عليه بقلبه.

٢٦٥- ولي من أولياء الله

ذكر المرحوم الفاطمي أن والد الحاج المرحوم الميرزا جواد آقا ملكي التبريزي ويعرف بالحاج ميرزا شفيع لم يكن من أهل العلم، لكنه كان رجلاً فاضلاً، ولم يكن للميرزا جواد سوى ولدين؛ علي الذي درس العلوم الدينية وتوفي على عهد حياة أبيه، والآخر حسين ملي ولم يكن من طلبة العلوم الدينية وتوفي بعد والده، هنالك صورة للميرزا جواد قائماً في الصلاة في بيت المرحوم الفاطمي، يقول الفاطمي أنه لم يسمح بأن تؤخذ له صورة وقج قام بعض الأصدقاء يرسم هذه الصورة حتى لا يمنعها^(١).

٢٦٦- الشهادة أثناء الصلاة

كان سيد الشهداء يعلم أن بني أمية قاتلوه مهما بلغ الأمر، كما كان أمير المؤمنين عليه السلام يعلم أنه مقتول، فإذا علم أنه مقتول قام في البيت؟ لم في صحراء قاحلة؟ لا بد أن أقتل دون أن يذهب دمي سداً وليطلع القاضي والداني على نظلومي، كان لا بد أن يقتل علي عليه السلام في تلك الليلة حتى وإن لم يذهب إلى المسجد، فليذهب إلى المسجد ويعلم المسلمون الحقيقة، وعليه فلا ينبغي أن نتساءل لم استسلم الإمام للقتل وألقى بنفسه إلى التهلكة، فالإمام أكبر من ذلك بكثير^(٢).

٢٦٧- خلوات الأسحار

كان الأستاذ القمشتي يأنس بالليل ومناجاة الحق وقد أفرد القسم الأعظم من غزلياته

(١) في سماء المعرفة، ص ١١٤.

(٢) في سماء المعرفة، ص ١٦٩.

بهذا الخصوص، قدم أواخر حياته إلى قم وشرفني بحضوره وكان أحد الأصدقاء ضيفاً عليّ، فلما طلع الصباح كان ذلك الصديق لا ينقطع عن الحديث عن ليل الأستاذ^(١).

٢٦٨- عليؑ والمسجد

ورد في تفسير الفخر الرازي أن بني أمية اتفقوا على إزالة آثار عليؑ وقد بلغت دعايتهم مبلغها بحيث تساءل الناس حين ضرب علي ليلة التاسع من شهر رمضان في المسجد، وهل يذهب علي إلى المسجد؟ أيصلي علي؟ لقد حضرت تحقيق ذلك الشيطان الذي اغتال الشهيد مطهري وقد سئل: ما الذي جنّاه المطهري لتغثاله؟ أجاب: لم يكن على الإسلام الصحيح. لاحظ مدى الوقاحة بحق ذلك العالم الرباني؟ يريدون إخماد صوت الحق بالاعتقال ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾^(٢).

٢٦٩- تسبيح الليل والنهار

ورد في القرآن الكريم أن إبراهيمؑ أتى ضيفه بعجل حنيذ فرأى أيديهم لا تصل إليه، ولما سأل عبد الله بن سلام رسول الله ﷺ عن ذلك، قال: « طعامهم التسبيح وشرابهم التهليل ». وما ذكره القرآن الكريم من أنهم يسبحون الليل والنهار ولا يسأمون إنما تدل على تجرد الملائكة من المادة وصفاتها، فهم أرواح نورانية وليسوا أجسام^(٣).

٢٧٠- التسبيح الفطري

ذهب حتى بقي من ينسب للكشف والشهود أن الجمادات بالإضافة إلى النباتات والحيوانات نفس ناطقة كالإنسان في حين هذا الظن باطل والبرهان على خلافه، لأنه يلزم من ذلك أن تمنع أن الله خلق كل شيء على فطرته ودوام القسر وعدم بلوغ القوة الفصل وسائر المفاسد. هذا التسبيح الفطري والسجود الذاتي والعبادة الفطرية ناشئة من جلال الله وانبساط نوره وجوده على جميع الخلق بتفاوت درجاته وتفاضل مقاماته في نيل الوجود ودرك الشهود، وعلى

(١) في سماء المعرفة، ص ٢٢١.

(٢) سورة الصف: الآية ٨.

(٣) في سماء المعرفة، ص ٣٠١.

هذا الضوء فإن كافة أفراد العالم كأجزاء وأعضاء الفرد الواحد في التفاضل في درجة القرب والبعد والشرق والخسة ﴿كُلُّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ﴾^(١).

٢٧١- تسبيح كل الكائنات

وردت العديد من الروايات والاحبار التي تفيد تسبيح جميع وجودات السموات والأرض بما فيها الحيوانات والنباتات والجمادات والأجسام والمواد الخالية من الأرواح. ومن المحال الوقوف على واقع هذا التسبيح القطري كونه من غوامض العلوم ودقائق الأسرار، ولا يسع الإعلام سوى قبولها إيماناً بالغيب وحملهم التسبيح على معاني تلائم الشواهد والأدلة على وحدانية الله وتزيهه عن النقص والتشبيه والتجسيم والتغيير والتكثير ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مِنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ﴾^(٢) ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ يَتَفَيَّأُ ظِلَالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّداً لِلَّهِ وَهُمْ دَاخِرُونَ﴾^(٣). وأمثال هذه الآيات الدالة على أن جميع الموجودات حقاً تسبح الله - وقصة تسبيح الحصى بيد رسول الله ﷺ مشهورة ذكرها الرواة - كما روي عن ابن مسعود أنه قال خرجت مع رسول الله ﷺ من مكة فكان لا يمر بموضع حتى نسمع صوت الحصى ينادي «السلام عليك يا رسول الله» والعديد من هذا القبيل من الروايات التي تدل على صدور التسبيح والسلام والسجود من الجمادات^(٤).

٢٧٢- العقل والكلام

قال علي عليه السلام: «إذا تم العقل قل الكلام».

٢٧٣- أثر البسمة

لا بد أن ينتفع اللسان بذكر الله، كما للسمع حظه من الحقائق والمعارف وكذا البصر.

(١) سورة النور: الآية ٤١.

(٢) لقاء الله، ص ٨٢.

(٣) سورة النور: الآية ٤١.

(٤) سورة النحل: الآية ٤٨.

(٥) لقاء الله، ص ٩٧ - ٨١.

والبسمة من العارف بمنزلة كن من الله جل جلاله ولا بد أن يفتح الباب بوجه الانسان
بالبسمة^(١).

٢٧٤- إعادة الصلاة

روي في الكافي عن يحيى بن أبي عمير الهذلي قال كتبت للإمام الباقر عليه السلام جعلت فداك ما
تقول في شخص يقرأ في صلاته البسمة لسورة الحمد جون الأخرى وقد جوز العياشي ذلك:
فكتب عليه السلام بخط يده عليه إعادة صلاته رغم أنف العياشي^(٢).

٢٧٥- ثمرات البسمة فقهاً

علمت أن البسمة جزءاً من السورة وحجاب بين السورتين فاعلم أنه يترتب على ذلك
العديد من المسائل الفقهية:

- ١- لو شرع بسورة الحمد ونوى البسمة لسورة الاخلاص بطلت صلاته.
- ٢- لا تصح صلاته عند قراءة الاخلاص وقد نوى البسمة لسورة الحمد أو سورة أخرى.
- ٣- إذا كان جنباً وقرأ البسمة لماذا أنها جزء من إحدى العزائم فقد ارتكب معصية.
- ٤- إن صلى للظهر والعصر ولم تكن أدلة على الجهر بهما فعلية الاخفات في البسمة ومن
وجب عليه العشائين أن يجهر بالبسمة، كما تجب البسمة على من يجمع بين سورة
قريش وسورة الضحى.

٢٧٦- نزول البسمة

روى أبو داود بإسناده عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يكن يميز السور، وفي رواية لا يعرف
نهاية السورة حتى نزلت البسمة^(٣).

(١) مجموعة مقالات، ص ٤٣.

(٢) صيانة القرآن من التحريف، ص ٤١.

(٣) صيانة القرآن من التحريف، ص ٤٥.

٢٧٧- ترك البسمة

ترك البسمة في سورة براءة حيث نصت على القتال والبسمة آية الرحمة، فأريد في هذه الحكمة وليس العلة^(١).

٢٧٨- أفضل السور

سئل الإمام الصادق عليه السلام عن الآية: ﴿سَبْعًا مِنَ الْمُتَّانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾^(٢) هل المراد فاتحة الكتاب؟ قال: بلى والبسمة من السبع، فهي أفضلها^(٣).

٢٧٩- الجهل

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «الناس أعداء ما جهلوا».

٢٨٠- البسمة مفتاح كل كتاب سماوي

لم ينزل الله كتاباً من السماء إلا كان مفتاحه البسمة والبسمة تعرف نهاية السورة^(٤).

٢٨١- مفهوم الدعاء

الدعاء يوجب رسوخ حب الله في القلب وينزله عن التعلقات المادية. والدعاء زاد السالكين إلى حريم الكبرياء المطلق، وشعار عشاق قبلة الجمال ودفنار عرفاء كعبة الجلال. والدعاء معراج عروج النفس الناطقة لأوج الوحدة والولوج في ملكوت العشرة. والدعاء ميقات سمو الإنسان إلى مقام الولاية. ورد في الخبر: عليكم بالدعاء فإنكم لا تقرّبون بمثله كما ورد في الآية الكريمة: ﴿قُلْ مَا يَغِيْبُكُمْ رَبِّي نُوْلًا دُعَاؤُكُمْ﴾^(٥). والدعاء علامة انكسار القلب «أنا عند المنكسرة قلوبهم»^(٦).

(١) سيانة القرآن من التحريف، ص ٤٢.

(٢) سورة الحجر: الآية ٨٧.

(٣) وسائل الشيعة، ج ٢، ص ٧٤.

(٤) سيانة القرآن من التحريف، ص ٤٢.

(٥) وسائل الشيعة، ج ٤، ص ٧٤٧.

(٦) سورة الفرقان: الآية ٧٧.

(٧) نور على نور، ص ٩-١٠.

٢٨٢- عدد الأدعية والأذكار

ورد عن المعصوم في بعض الأدعية والأذكار بيان عدد الأدعية والأذكار أو عدد أيام هذه الأدعية فلا بد من الالتفات إلى حفظ العدد. ولا بد من الالتزام بعين المأثور دون أدنى زيادة أو نقيصة فهذا من أدب الدعاء وتأديب النفس^(١).

٢٨٣- الدعاء والعبادة

ورد في الحديث النبوي الشريف أن الدعاء مخ العبادة.

٢٨٤- سعادة الإنسان الحقيقية

قال النبي ﷺ: «العلم أمام العمل والعمل تابعه» فلا عمل دون علم وتوجيه ولا تتحقق سعادة الإنسان الحقيقية جون الاستضاءة بنور العلم، ولا تعمر مدينة الإنسان الفاضلة دون العلم والعمل الصالح^(٢).

٢٨٥- الوحي والاعجاز

حقيقة القرآن كلام الله ولفظ الكتاب قول النبوة وفي نفس الوقت فإن ألفاظ القرآن وحي واعجاز فاقهم^(٣).

٢٨٦- حقيقة الموت

الموت في الحقيقة مفارقة النفس لما يفايرها^(٤).

٢٨٧- نشأة الدنيا

قال علي عليه السلام: «عجبت لمن يرى النشأة الدنيا وينكر النشأة الأخرى».

٢٨٨- الرؤيا

- (١) نور على نور، ص ٥٢.
- (٢) سوط السلون، ص ٦٢.
- (٣) الحياة والحركة، ص ٢٢٨.
- (٤) ألف كلمة وكلمة، ج ٢، ص ١٥٢.

ورد في الخبر أن الرؤيا حق وأنها من أجزاء النبوة، كما ورد في الخبر أن أحلامكم
أعلامكم إن كنتم صادقين.

٢٨٩- علم الإمام علي عليه السلام

قال علي عليه السلام: «بل اندمجت على مكنون علم لوبحت به لاضطربتم اضطراب الأرشية في
الطوى البعيدة.

٢٩٠- الحجاب

قال تعالى: ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا
مَسْتُورًا﴾^(١).

٢٩١- الحلال والحرام والحساب

قال علي عليه السلام: «في حلالها حساب وفي حرامها عقاب وفي الشبهات عقاب».

٢٩٢- فاطمة عليها السلام

ورد في حديث الاشتقاق هذه فاطمة وأنا فاطر السموات والأرض أقطع رحمتي عن أعدائي
يوم الفصل وأفطم أوليائي من العذاب، فقد شقت لها اسماً من أسمائي- وقال رسول
الله ﷺ: «يا فاطمة إن الله شق لك اسماً من أسمائه فאלله فاطر وأنت فاطمة». وقد
عرفت أن الرحم مشتق من الرحمن. فاعلم أن وديعة المصطفى ﷺ فاطمة حوراء إنسية
ومطلع العلمية ومشكاة الولاية وأم الأئمة وخزانة العلم ووعاء المعرفة^(٢).

٢٩٣- التصوف

١- التصوف مخالفة هوى النفس وتزكية الروح وتطهير القلب من حب ما سوى الله وهداية

(١) سورة الاسراء: الآية ٥١.

(٢) فنن حكمة، ص ٤٧.

الخلق وإرشادهم إلى المعرفة ومعرفة الله والتخلق بالأخلاق الحسنة والعلم والعمل الصالح والتفكير أسماء الله وصفاته^(١).

٢- ترك الشهوات الحيوانية والفضولات الدنيوية وخدمة الخلق وأداء التوحيد ومعرفة الله^(٢).

٣- يمكن الوقوف على هذين المعنيين من خلال ما روي عن علي^(عليه السلام) في أصول الكافي من تقسيمه العلماء إلى عالم حق مخالف لهوى نفسه هاوي الخير وقادم للخلق وآخر عالم بالظاهر، مدعي، مرآئي، مجادل، محب للرياسة وطالب للجاه، مضل.

جعلنا الله من العلماء العاملين الربانيين وأعادنا الله من شر شياطين الإنس والجن أجمعين بجاء محمد وآله الطاهرين^(٣).

٢٩٥- طول العمر

ورد في الرواية الصحيحة أن لا خير في الدنيا إلا لرجلين: رجل أذنب فهو يتدارك ذنوبه بالتوبة وآخر يسارع في الخيرات.

٢٩٦- العلماء

العلماء ورثة الأنبياء. وإذا رأيتم الملوك على أبواب العلماء فنعم الملوك ونعم العلماء، وإذا رأيتم العلماء على أبواب الملوك فبئس العلماء وبئس الملوك.

٢٩٧- عبادة الكلام

روي في الحديث الشريف أن من استمع إني متكلم فقد عبده، فإن كان ينطق عن الله فقد عبد الله وإن كان ينطق عن الشيطان فقد عبد الشيطان.

(١) في سماء المعرفة، ص ٢٧٠.

(٢) في سماء المعرفة، ص ٢٧٠.

(٣) في سماء المعرفة، ص ٢٧٢.

٢٩٨- الحلم والتحمل

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «إن لم تكن حليماً فتحلم فقلما تشبه أحد بقوم إلا أوشك أن يكون منهم»^(١).

٢٩٩- دعاء يونس عليه السلام

روي عن السيوطي في الجامع الصغير عن رسول الله صلى الله عليه وآله: دعوة ذي النون إذ دعا ربها وهو في بطن الحوت: «أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ» *، لم يدع بها رجل مسلم في شيء قط إلا استجاب الله له^(٢).

٣٠٠- الخواتيم

قال علي عليه السلام: «خير الأمور خواتيمها». وقال: «الأعمال بخواتيمها»^(٣).

(١) نهج البلاغة: الحكمة ١١٨.

(٢) نور على نور، ص ٢٤.

(٣) نهج البلاغة: الحكمة ٧٢.

فهرس

- المقدمة ٥
- ١- مناجاة عشق ٧
- ٢- طريق معرفة الرب ٧
- ٣- العيادة والحياة ٧
- ٤- الاحتجاب عن الأبصار ٨
- ٥- التغيير المشروط ٨
- ٦- الله سر الإنسان ٨
- ٧- أصح الأديان ٨
- ٨- القلب والدين ٨
- ٩- الله الفاعل ٨
- ١٠- دروس تربوية في التهذيب ٩
- ١١- قرب الله ٩
- ١٢- القرآن صحيفة الإنسان الكامل ٩
- ١٣- معاجز عيسى عليه السلام ٩
- ١٤- الإنسان الكامل: ٩
- ١٥- مرتبة الإنسان الكامل: ١٠
- ١٦- بين يدي الأستاذ: ١٠
- ١٧- شكر الإنسان الكامل ١٠
- ١٨- شكر الأستاذ العارف ١٠
- ١٩- سعادة الإنسان ١٠
- ٢٠- السير والسلوك ١٠
- ٢١- وسائط الفيض ١١
- ٢٢- الحاجة إلى الشيخ المرشد ١١
- ٢٣- العودة إلى الأستاذ ١١
- ٢٤- حد القرآن ١٢
- ٢٥- نهار روحاني وليل نوراني ١٢
- ٢٦- ستار العيوب ١٢
- ٢٧- توجيهات عرفانية ١٢
- ٢٨- هدف الخلق ١٣
- ٢٩- شياطين الإنس ١٣
- ٣٠- الأمر الإلهي ١٣
- ٢١- آثار الصلاة ١٣
- ٢٢- الجنوح إلى الخير ١٣
- ٢٣- الشفاء والدواء ١٤
- ٢٤- الاعتبار ١٤
- ٢٥- المكر والخداع ١٤
- ٢٦- اللجوء إلى الدعاء ١٤
- ٢٧- الغفلة المطلقة ١٤
- ٢٨- طلب المصلي ١٥
- ٢٩- سر آيات القرآن ١٥
- ٣٠- توبة آدم ١٥
- ٣١- أدب الحضور ١٥
- ٣٢- صفات المصلي ١٦
- ٣٣- تحلي سورة البقرة وأل عمران يوم القيامة .. ١٦
- ٣٤- الندم بعد فوات الأوان ١٦
- ٣٥- جريان انحراف على اللسان ١٦
- ٣٦- التوبة ١٦
- ٣٧- سلوك المصلي ١٧
- ٣٨- طهارة المصلي الظاهرية والباطنية ... ١٧
- ٣٩- سوء أدب إبليس ١٧
- ٤٠- التوبة والعبادة ١٧
- ٥١- فضيلة ليلة القدر ١٧
- ٥٢- تجلي القرآن يوم القيامة ١٧
- ٥٣- التوحيد ١٨
- ٥٤- العرفان في الصلاة ١٨
- ٥٥- توبة الجاهل ١٨
- ٥٦- العارف والعايد ١٨
- ٥٧- الاحتضار ١٩
- ٥٨- أحب الأعمال ١٩
- ٥٩- المواظبة على العمل ١٩
- ٦٠- الرسالة الربانية ١٩
- ٦١- دعاء نبي الله يونس عليه السلام ٢٠

- ٢٨ - ٩٤ - قراءة خمس سور عند المنام
- ٢٨ - ٩٥ - القلب
- ٢٨ - ٩٦ - العجب
- ٢٩ - ٩٧ - أقسام التوبة
- ٢٩ - ٩٨ - فضل العالم على العابد
- ٢٩ - ٩٩ - كبر الصغيرة
- ٢٩ - ١٠٠ - حياء الاستغفار
- ٢٩ - ١٠١ - الغيبة كبيرة
- ٣٠ - ١٠٢ - الملك والملكوت
- ٣٠ - ١٠٣ - أرحم الراحمين
- ٣٠ - ١٠٤ - ١٠٤
- ٣٠ - ١٠٥ - الإخلاص في القول لا إله إلا الله
- ٣٠ - ١٠٦ - إزالة الصفاء
- ٣١ - ١٠٧ - أربع منجيات
- ٣١ - ١٠٨ - جهاد النفس
- ٣١ - ١٠٩ - العجب حجاب
- ٣٢ - ١١٠ - مخالطة الحكماء
- ٣٢ - ١١١ - الإحسان
- ٣٢ - ١١٢ - الإخلاص في العمل
- ٣٢ - ١١٣ - جليس الله
- ٣٢ - ١١٤ - الدعاء زاد السالكين
- ٣٢ - ١١٥ - لا شيء سوى الله
- ٣٣ - ١١٦ - غفران الذنوب
- ٣٣ - ١١٧ - الحججة البالغة
- ٣٣ - ١١٨ - تهذيب النفس
- ٣٣ - ١١٩ - الشفاعة
- ٣٣ - ١٢٠ - التوبة من الغيبة
- ٣٤ - ١٢١ - بكاء العاشق
- ٣٤ - ١٢٢ - حقيقة الذكر
- ٣٥ - ١٢٣ - الذكر الشريف
- ٣٥ - ١٢٤ - الاستعانة بالذكر اليونسية
- ٣٥ - ١٢٥ - فلسفة تحريم الربا
- ٦٢ - المواظبة على الذكر اليونسية
- ٦٣ - صلاة الليل
- ٦٤ - ثلاثية القلوب
- ٦٥ - الويل لتساة القلوب
- ٦٦ - أعمال المقربين
- ٦٧ - قيسات نور
- ٦٨ - تلقين البسلة من مقام الولاية
- ٦٩ - نصائح حكيمة
- ٧٠ - سورة الإخلاص المباركة
- ٧١ - بركة حرف النون
- ٧٢ - صلاة الليل
- ٧٣ - النفاق
- ٧٤ - دعاء اليقظة
- ٧٥ - نسيان النفس
- ٧٦ - الحركة والبركة
- ٧٧ - الإنسان القرآني
- ٧٨ - السالكون صنفان
- ٧٩ - شجرة الإيمان
- ٨٠ - حب الله
- ٨١ - السارق
- ٨٢ - معرفة الذات
- ٨٣ - سعة سفرة التوبة
- ٨٤ - انتكاسة القلب
- ٨٥ - القرآن والسنة
- ٨٦ - طمأنينة القلب
- ٨٧ - أولى مراحل السلوك
- ٨٨ - تقدير الطبيب
- ٨٩ - حرمة الدنيا والآخرة على أهل الله ...
- ٩٠ - الدعاء للأخريين
- ٩١ - معرفة النفس معرفة الله
- ٩٢ - الكاذب ناسي
- ٩٣ - آثار الأعمال

- ١٢٦ - المقبور الكاذب..... ٣٥
- ١٢٧ - المراقبة والمحاسبة..... ٣٦
- ١٢٨ - أبواب الجنة..... ٣٦
- ١٢٩ - القرآن كتاب جامع..... ٣٦
- ١٣٠ - تعقيب لصلاة الصبح..... ٣٦
- ١٣١ - الحشر مع الحب..... ٣٧
- ١٣٢ - الرضا والسخط..... ٣٧
- ١٣٣ - قوى الإنسان والهدف..... ٣٧
- ١٣٤ - روي عن أبي عبد الله الإمام الصادق عليه السلام..... ٣٧
- ١٣٥ - حق اليقين..... ٣٨
- ١٣٦ - الشر والخير..... ٣٨
- ١٣٧ - أفضل العبادة..... ٣٨
- ١٣٨ - معراج المؤمن..... ٣٨
- ١٣٩ - التحدي..... ٣٨
- ١٤٠ - الاسم الأعظم..... ٣٨
- ١٤١ - الملكان..... ٣٩
- ١٤٢ - القسوة والغفلة..... ٣٩
- ١٤٣ - العبد الشكور..... ٣٩
- ١٤٤ - معيار الحق..... ٣٩
- ١٤٥ - أعدى الأعداء..... ٤٠
- ١٤٦ - الطهارة الباطنية والظاهرية..... ٤٠
- ١٤٧ - موعظة حسنة..... ٤٠
- ١٤٨ - أسماء الله دقائق..... ٤٠
- ١٤٩ - القرآن وليلة القدر..... ٤٠
- ١٥٠ - الأولى بالبكاء..... ٤١
- ١٥١ - التوبة عودة ورجوع..... ٤١
- ١٥٢ - دعاء الغريق..... ٤١
- ١٥٣ - شهر المغفرة..... ٤١
- ١٥٤ - دافع العبادة..... ٤٢
- ١٥٥ - المعراج..... ٤٢
- ١٥٦ - الخلق الحسن..... ٤٢
- ١٥٧ - الآيات الأنفسية..... ٤٢
- ١٥٨ - توبة العارف والزاهد..... ٤٣
- ١٥٩ - الحرمان من صلاة الليل..... ٤٣
- ١٦٠ - السعادة..... ٤٣
- ١٦١ - الرؤية القلبية..... ٤٣
- ١٦٢ - غفران الذنوب..... ٤٣
- ١٦٣ - القرآن كلام الله..... ٤٤
- ١٦٤ - مفسر القرآن الكريم..... ٤٤
- ١٦٥ - القرآن - العرفان - البرهان..... ٤٥
- ١٦٦ - القرآن لا متناهي..... ٤٥
- ١٦٧ - القرآن عين الصراط..... ٤٥
- ١٦٨ - أسماء القرآن..... ٤٦
- ١٦٩ - القرآن نور محض..... ٤٧
- ١٧٠ - عهد الله..... ٤٧
- ١٧١ - مقامات القرآن الوجودية..... ٤٨
- ١٧٢ - بذور السعادة..... ٤٨
- ١٧٣ - ذكر محرب..... ٤٨
- ١٧٤ - ثمرة العقل..... ٤٨
- ١٧٥ - أفضل العقل..... ٤٩
- ١٧٦ - فوائد..... ٤٩
- ١٧٧ - أدرك نفسك..... ٥٠
- ١٧٨ - التسوية..... ٥٠
- ١٧٩ - قال الله تبارك وتعالى في محكم كتابه العزيز..... ٥٠
- ١٨٠ - حضور القلب..... ٥٠
- ١٨١ - احترام الأم..... ٥٠
- ١٨٢ - القرب بالفرائض..... ٥١
- ١٨٣ - آية الكرسي..... ٥١
- ١٨٤ - خواص عباد الله..... ٥١
- ١٨٥ - العرفان العملي..... ٥٢
- ١٨٦ - الاستشارة والاستخارة..... ٥٢
- ١٨٧ - خصال المؤمن..... ٥٢
- ١٨٨ - هوى النفس..... ٥٢
- ١٨٩ - جلاء القلب..... ٥٢

- ١٩٠ - أصحاب الحال ٥٢
- ١٩١ - أسوأ وأفضل حالات الحضور ٥٢
- ١٩٢ - موعظة إبليس ٥٢
- ١٩٣ - رؤية الحق ٥٤
- ١٩٤ - توبة المؤمن ٥٤
- ١٩٥ - المجتمع الخالي من العرفان ٥٤
- ١٩٦ - عظمة كلام الله ٥٤
- ١٩٧ - كن صبوراً ٤٥
- ١٩٨ - الفناء في البقاء ٥٥
- ١٩٩ - كتم الأسرار ٥٥
- ٢٠٠ - معاني سورة الحمد ٥٥
- ٢٠١ - الصلاة لله ٥٥
- ٢٠٢ - العروج ٥٥
- ٢٠٣ - زلة اللسان ٥٥
- ٢٠٤ - الصلاة النحية ٥٦
- ٢٠٥ - صلاة الجنة ٥٦
- ٢٠٦ - الاعتزاز بالمظاهر ٥٦
- ٢٠٧ - الحلال والحرام ٥٦
- ٢٠٨ - وصايا العلامة الطباطبائي ٥٦
- ٢٠٩ - ذكر الله صباحاً ومساءً ٥٧
- ٢١٠ - الفرائض والنوافل ٥٧
- ٢١١ - صفة القرآن ٥٧
- ٢١٢ - نسيان النفس ٥٧
- ٢١٣ - الشكر والإيثار ٥٨
- ٢١٤ - مقام الصبر ٥٨
- ٢١٥ - الصلاة الدائمة ٥٨
- ٢١٦ - موت القلب ٥٨
- ٢١٧ - خصائص أولياء الله ٥٩
- ٢١٨ - البطن أسوأ الأوعية ٥٩
- ٢١٩ - لا إله إلا الله ٥٩
- ٢٢٠ - كرامات لعارف ٥٩
- ٢٢١ - العترة القرآن الناطق ٥٩
- ٢٢٢ - أفضل الأدعية ٦٠
- ٢٢٣ - أفضل الناس ٦٠
- ٢٢٤ - الذكر في غسق الليل ٦٠
- ٢٢٥ - إجابة الدعاء في الأسحار ٦٠
- ٢٢٦ - طوبى للمصلي ٦١
- ٢٢٧ - حاجة العبد ٦١
- ٢٢٨ - ذكر الله على كل حال ٦١
- ٢٢٩ - تمثل القرآن ٦١
- ٢٣٠ - صفات العارف ٦١
- ٢٣١ - التوبة في اللحظات الأخيرة ٦٢
- ٢٣٢ - الندم عند الموت ٦٢
- ٢٣٣ - فوائد الصلاة في مكان خاص ٦٢
- ٢٣٤ - القرآن في القبر ٦٢
- ٢٣٥ - الشفاعة ٦٣
- ٢٣٦ - الاستعاذة ٦٣
- ٢٣٧ - رؤية الله قبل القيامة ٦٣
- ٢٣٨ - الذنب في النهار ٦٤
- ٢٣٩ - آثار القرآن والقيامة ٦٤
- ٢٤٠ - الوضوء نور ٦٤
- ٢٤١ - ذكر الله ٦٤
- ٢٤٢ - حمار الشيخ ٦٤
- ٢٤٣ - علي ومعرفة الله ٦٥
- ٢٤٤ - حكم علوية ٦٥
- ٢٤٥ - آثار البسملة ٦٥
- ٢٤٦ - القرآن. العرفان. البرهان ٦٦
- ٢٤٧ - القرآن بالعربية ٦٦
- ٢٤٨ - العلم بالتوحيد ٦٦
- ٢٤٩ - النفاط ومعرفة الله ٦٦
- ٢٥٠ - موعظة قرآنية ٦٧
- ٢٥١ - وجود الله ٦٧
- ٢٥٢ - رفع المصاحف ٦٧
- ٢٥٣ - درجات القرآن ٦٧

- ٢٥٤ - سورة ص ٦٧
- ٢٥٥ - الانشغال بالذكر ٦٨
- ٢٥٦ - عقب صلاة الصبح ٦٨
- ٢٥٧ - نافذة الليل ٦٩
- ٢٥٨ - واقعة بعد صلاة صبح الجمعة ٦٩
- ٢٥٩ - واقعة سماع الأذان ٧٠
- ٢٦٠ - كشف عقب السجود ٧٠
- ٢٦١ - الصلاة والتهديب ٧٠
- ٢٦٢ - الفرق بين الأداء والإقامة ٧١
- ٢٦٣ - صلاة الأحرار ٧١
- ٢٦٤ - مناجاة اثنين ٧١
- ٢٦٥ - عبادة الأحرار ٧٢
- ٢٦٦ - ذكر الله على الدوام ٧٢
- ٢٦٧ - مذهب الشيطان ٧٢
- ٢٦٨ - النهوض لصلاة الليل ٧٢
- ٢٦٩ - الحسنات والسيئات ٧٣
- ٢٧٠ - روح الصلاة ٧٣
- ٢٧١ - مخ العبادة ٧٣
- ٢٧٢ - التوبة العرفانية ٧٣
- ٢٧٣ - الويل ٧٤
- ٢٧٤ - الهدوء والسكينة ٧٤
- ٢٧٥ - بركات الصلاة ٧٤
- ٢٧٦ - المجالسة ٧٤
- ٢٧٧ - جواب الدعاء ٧٤
- ٢٧٨ - جنة المأوى وصفاتها ٧٥
- ٢٧٩ - تحية الملائكة سلام ٧٥
- ٢٨٠ - سماع جواب السلام ٧٥
- ٢٨١ - قارئ القرآن ٧٥
- ٢٩٠ - حجاب اليبدين ٧٥
- ٢٩١ - المتقون فاتنون ٧٦
- ٢٩٢ - أرفع درجة في الجنة ٧٦
- ٢٩٣ - حرمة الأستاذ ٧٦
- ٢٩٤ - نعمة اليقظة ٧٦
- ٢٩٥ - الفقر والصبر ٧٧
- ٢٩٦ - التوبة النصوح ٧٧
- ٢٩٧ - ثلاث بعد الموت ٧٧
- ٢٩٨ - زمان قبول التوبة ٧٧
- ٢٩٩ - البخل الصحيح ٧٧
- ٣٠٠ - ساعة للنفس ٧٧
- ٣٠١ - السيد علي القاضي ٧٨
- ٣٠٢ - فضيلة سورة الواقعة ٧٨
- ٣٠٣ - هنيئاً للسابقين ٧٨
- ٣٠٤ - أفضل الناس ٧٨
- ٣٠٥ - أجر المحسنين ٧٩
- ٣٠٦ - صعقة موسى ٧٩
- ٣١٠ - القناعة والتواضع ٧٩
- ٣١١ - التجلي في القرآن ٧٩
- ٣١٢ - القرآن ماء الحياة ٧٩
- ٣١٣ - سلمان الفارسي والجنة ٨٠
- ٣١٤ - دعاء السجادة عليها السلام ٨٠
- ٣١٥ - زيادة الحيرة ٨٠
- ٣١٦ - النفس مظهر الرب ٨٠
- ٣١٧ - دعاء لكسب العلم ٨١
- ٣١٨ - الفلسفة والعرفان ٨١
- ٣١٩ - سورة الإخلاص من أصول الدين ٨٢
- ٣٢٠ - النية ٨٢
- ٣٢١ - نوم الغفلة ٨٢
- ٣٢٢ - أسرار الإنسان ٨٢
- ٣٢٣ - ذكر الله في النفس ٨٢
- ٣٢٤ - قيمة العمر ٨٣
- ٣٢٥ - طهارة الروح ٨٣
- ٣٢٦ - مزارعو المعارف ٨٣
- ٣٢٧ - الحساب ٨٣
- ٣٢٨ - المغبون ٨٤

| | | |
|------|--|-----|
| ٢٩ - | سعة الإنسان | ٩٣ |
| ٣٠ - | درر المواعظ | ٩٣ |
| ٣١ - | فضل علي <small>عليه السلام</small> | ٦٩ |
| ٣٢ - | مدح أهل البيت <small>عليهم السلام</small> | ٩٦ |
| ٣٣ - | أصحاب النبي | ٩٦ |
| ٣٤ - | التحقيق والتقليد | ٩٦ |
| ٣٥ - | قراءة نهج البلاغة في الجنة | ٩٧ |
| ٣٦ - | الحرية | ٩٧ |
| ٣٧ - | الحسد | ٩٧ |
| ٣٨ - | قلعة خيبر | ٩٨ |
| ٣٩ - | تفسير سورة القدر | ٩٨ |
| ٤٠ - | إمام الشيعة | ٩٨ |
| ٤١ - | السلوك والأستاذ | ٩٨ |
| ٤٢ - | حاسبوا أنفسكم | ٩٩ |
| ٤٣ - | ضرورة المحاسبة | ٩٩ |
| ٤٤ - | سعادة المرء | ٩٩ |
| ٤٥ - | علي <small>عليه السلام</small> | ٩٩ |
| ٤٦ - | نعمة المراقبة | ١٠٠ |
| ٤٧ - | أهم ذكر | ١٠٠ |
| ٤٨ - | سعة بحر التوبة | ١٠١ |
| ٤٩ - | رؤية نور الوحي وشم رائحة النبوة | ١٠١ |
| ٥٠ - | فاطمة <small>عليها السلام</small> حجة على الأئمة | ١٠١ |
| ٥١ - | الأمامة ميراث الأنبياء | ١٠١ |
| ٥٢ - | شجرة النبوة | ١٠٢ |
| ٥٣ - | أم أبيها | ١٠٢ |
| ٥٤ - | العالم العلوي | ١٠٢ |
| ٥٥ - | أصحاب الكساء | ١٠٢ |
| ٥٦ - | فاطمة ومريم | ١٠٢ |
| ٥٧ - | علي على لسان علي | ١٠٣ |
| ٥٨ - | الصحيفة السجادية | ١٠٣ |
| ٥٩ - | خوف النار | ١٠٣ |
| ٦٠ - | باب الجنة | ١٠٣ |

| | | |
|-------|---------------------|----|
| ٢٢٩ - | كتاب الوجود | ٨٤ |
| ٢٣٠ - | اللذة الحيوانية | ٨٤ |
| ٢٣١ - | غدر الدنيا | ٨٤ |
| ١ - | مناجاة عرفانية | ٨٥ |
| ٢ - | النوم والطعام | ٨٥ |
| ٣ - | التقديس الجاف | ٨٦ |
| ٤ - | أهمية النية | ٨٦ |
| ٥ - | أغثني يا الله | ٨٦ |
| ٦ - | الدنيا بوابة الآخرة | ٨٦ |
| ٧ - | البصيرة والرؤية | ٨٦ |
| ٨ - | التنضج | ٨٦ |

الجزء الثاني

| | | |
|------|--------------------------------|----|
| ٩ - | الجوهر الإنساني | ٨٨ |
| ١٠ - | معرفة الله | ٨٨ |
| ١١ - | الدركات والدرجات الإنسانية | ٨٨ |
| ١٢ - | زراعة الإنسان | ٨٩ |
| ١٣ - | المسؤولية الفردية | ٨٩ |
| ١٤ - | مأدبة الله | ٨٩ |
| ١٥ - | عبدية العلامة الطباطبائي | ٩٠ |
| ١٦ - | النور والكمال | ٩٠ |
| ١٧ - | النسبة بين الدنيا والآخرة | ٩٠ |
| ١٨ - | متاع السفر | ٩٠ |
| ١٩ - | هو هو | ٩٠ |
| ٢٠ - | العمى | ٩١ |
| ٢١ - | أنت الحجاب | ٩١ |
| ٢٢ - | الصبر الجميل | ٩١ |
| ٢٣ - | القلب الملوكوتي | ٩٢ |
| ٢٤ - | زهد هارون | ٩٣ |
| ٢٥ - | خلق الرحم | ٩٣ |
| ٢٦ - | شهادة فاطمة في الأذان | ٩٣ |
| ٢٧ - | معرفة الزهراء إدراك ليلة القدر | ٩٣ |
| ٢٨ - | تسمية فاطمة الزهراء | ٩٣ |

- ٦١- سرور القبر..... ١٠٤
 ٦٢- لقاء الأسرة..... ١٠٤
 ٦٣- أفضل الخلق عند الإمام الحسن عليه السلام ٤٠١
 ٦٤- باب خيبر..... ١٠٤
 ٦٥- الحشر مع الأعمال..... ١٠٤
 ٦٦- أفضل الذكر..... ١٠٥
 ٦٧- نتيجة معرفة الله..... ١٠٥
 ٧٨- الشيعة في البرزخ..... ١٠٥
 ٧٩- الإنزال والتزويل..... ١٠٦
 ٧٠- خشية الله..... ١٠٦
 ٧١- أنواع الساعة (القيامة)..... ١٠٦
 ٧٢- السنة الحمد..... ١٠٧
 ٧٣- سؤال الله..... ١٠٧
 ٧٤- يوم القيامة..... ١٠٨
 ٧٥- السابقون..... ١٠٨
 ٧٦- بلوغ معرفة الله..... ١٠٨
 ٧٧- المقربون..... ١٠٨
 ٧٨- عميان الحشر..... ١٠٩
 ٧٩- ثياب العرفاء..... ١٠٩
 ٨٠- العرش..... ١٠٩
 ٨١- أنواع الموت..... ١٠٩
 ٨٢- صدقة العارفين..... ١٠٩
 ٨٣- أعضاء الذكر..... ١٠٩
 ٩٠- سجل الإنسان..... ١١٠
 ٩١- لازمة معرفة الله..... ١١٠
 ٩٢- الحشر بصوت العمل..... ١١٠
 ٩٣- إنتقال المعارف..... ١١١
 ٩٤- أشرف المعارف..... ١١١
 ٩٥- الإنتقال من دار إلى دار..... ١١١
 ٩٦- إنفتاح الروح..... ١١١
 ٩٧- السمو بالقرآن..... ١١١
 ٩٨- الإطلاع على الغيب..... ١١٢
 ٩٩- رفع الحجاب..... ١١٢
 ١٠٠- دعاء المعصومين..... ١١٢
 ١٠١- الإنسان روحاني جسماني..... ١١٢
 ١٠٢- العروج البرزخي..... ١١٢
 ١٠٣- نمو جسم الإنسان..... ١١٣
 ١٠٤- آثار ذكر الله..... ١١٣
 ١٠٥- النظر إلى النفس..... ١١٣
 ١٠٦- أحسن الأوعية..... ١١٤
 ١٠٧- ثلاث من السعادة..... ١١٤
 ١٠٨- وعاءان..... ١١٤
 ١٠٩- وعاء العلم..... ١١٥
 ١١٠- أهل الإيمان..... ١١٥
 ١١١- أنواع الطعام..... ١١٥
 ١١٢- الغد..... ١١٦
 ١١٣- المواظبة على الذكر..... ١١٦
 ١١٤- الوالدان والولد..... ١١٦
 ١١٥- فلسفة النكاح..... ١١٦
 ١١٦- صفات المؤمن..... ١١٧
 ١١٧- مناعة الله ومناعة البشر..... ١١٧
 ١١٨- دعاء العبد الشكور..... ١١٨
 ١١٩- الأدب والدين..... ١١٨
 ١٢٠- الغيبة..... ١١٨
 ١٢١- القرآن البيان..... ١١٨
 ١٢٢- الإعجاز..... ١١٨
 ١٢٣- كتاب الله..... ١١٩
 ١٢٤- القرآن وتطور العلم..... ١١٩
 ١٢٥- مائدة ربانية..... ١١٩
 ١٢٦- قدم القرآن..... ١١٩
 ١٢٧- طراوة القرآن..... ١٢٠
 ١٢٨- ترابط القرآن..... ١٢٠
 ١٢٩- كلام في مادبة الله..... ١٢١
 ١٣٠- المفسر العظيم..... ١٢٢

- ١٢١- عوالم القرآن ١٢٢
 ١٢٢- السفرة الربانية ١٢٢
 ١٢٣- القرآن والجنة والدرجات ١٢٣
 ١٢٤- الحججة البالغة ١٢٣
 ١٢٥- الأخلاق ١٢٣
 ١٢٦- حسن التفكير ١٢٤
 ١٢٧- تفسير القرآن ١٢٤
 ١٢٨- الحيانة ١٢٤
 ١٢٩- العفو الإلهي ١٢٤
 ١٤٠- الشفاعة في الدنيا ١٢٥
 ١٤١- الهمة والطريق ١٢٥
 ١٤٢- الوفاء بالعهد ١٢٥
 ١٤٣- مراتب الإحسان الثلاث ١٢٦
 ١٤٤- الأذن الواعية ١٢٦
 ١٤٥- أنواع الصبر ١٢٦
 ١٤٦- القلب ١٢٦
 ١٤٨- موضع الحقائق ١٢٧
 ١٤٩- معراج المعارف ١٢٧
 ١٥٠- الإحسان إلى الرعية ١٢٧
 ١٥١- عمق القرآن ١٢٨
 ١٥٢- الكتاب الثقيل ١٢٨
 ١٥٣- الإحسان وأنواعه ١٢٨
 ١٥٤- ضيافة القرآن ١٢٩
 ١٥٥- ضيافة والدعوة للجميع ١٢٩
 ١٥٦- نتيجة الإحسان ١٢٩
 ١٥٧- صورة الإنسان في الآخرة ١٣٠
 ١٥٨- الاستغفار ١٣٠
 ١٥٩- كلمات الله ١٣٠
 ١٦٠- إهدنا الصراط ١٣٠
 ١٦١- اقرأ كتابك ١٣٠
 ١٦٢- المروءة ١٣١
 ١٦٢- هارون ١٣١
- ١٦٣- التواضع ١٣١
 ١٦٤- عاقبة الشهوات ١٣١
 ١٦٥- جزاء الإنسان ١٣٢
 ١٦٦- أفضل الأعمال ١٣٢
 ١٦٧- العمل الصالح ١٣٢
 ١٦٨- الحشر مع الحبيب ١٣٢
 ١٦٩- أفضل الشرف ١٣٢
 ١٧٠- دابة الأرض ١٣٣
 ١٧١- أجناس العوالم ١٣٣
 ١٧٢- حسن الخلق ١٣٤
 ١٧٣- ثواب العمل ١٣٤
 ١٧٤- الحياة الدنيا ١٣٤
 ١٧٥- الأمانة ١٣٤
 ١٧٦- جهنم ١٣٥
 ١٧٧- العهد ١٣٥
 ١٧٨- البدن في الآخرة ١٣٦
 ١٧٩- الكلم الطيب ١٣٦
 ١٨٠- فضل حسن الخلق ١٣٦
 ١٨١- التقوى ١٣٧
 ١٨٢- خدمة الخلق ١٣٧
 ١٨٢- صعود الروح الطيب ١٣٧
 ١٨٤- علم الإمام عمل ١٣٧
 ١٨٥- الإنقطاع عن الخلق ١٣٨
 ١٨٦- التفكير ١٣٨
 ١٨٧- الله ١٣٨
 ١٨٨- اليسر ١٣٨
 ١٨٩- ذروة الحب ١٣٩
 ١٩٠- الصلاة ١٣٩
 ١٩١- المصلي والمناجي ١٣٩
 ١٩٢- الخطوة الأولى ١٣٩
 ١٩٣- المزاج ١٣٩
 ١٩٤- الإخلاص في العمل ١٤٠

- ١٤٩ ٢٢٧- منزلة العلم
- ١٥٠ ٢٢٨- أعدى الأعداء
- ١٥٠ ٢٢٩- تجديد العهد مع الله
- ١٥٠ ٢٣٠- أقرب الأعداء
- ١٥٠ ٢٣١- طيب الروح
- ١٥٠ ٢٣٢- رياضة النفس
- ١٥٠ ٢٣٣- أعظم الأمراء
- ١٥١ ٢٣٤- عقرب يوم القيامة
- ١٥١ ٢٣٥- كتاب التهذيب
- ١٥١ ٢٣٦- تربية النفس
- ١٥٢ ٢٣٧- التوبة النصوح
- ١٥٢ ٢٣٨- درجة التوكل
- ١٥٢ ٢٣٩- هوان الدنيا
- ١٥٣ ٢٤٠- الصمت والكلام
- ١٥٣ ٢٤١- الضعف
- ١٥٣ ٢٤٢- القلب واللسان
- ١٥٣ ٢٤٣- إلهي خذ بيدي
- ١٥٣ ٢٤٤- التوبة الدائمة
- ١٥٣ ٢٤٥- الجهاد الأكبر
- ١٥٤ ٢٤٦- الخلق الإلهي
- ١٥٤ ٢٤٧- تواضع الأستاذ
- ١٥٤ ٢٤٨- تكامل الإنسان
- ١٥٥ ٢٤٩- كظم الغيظ
- ١٥٥ ٢٥٠- آثار المراقبة
- ١٥٥ ٢٥١- رقي الإنسان
- ١٥٥ ٢٥٢- موتوا قبل أن تموتوا
- ١٥٦ ٢٥٣- جزاء المراقبة
- ١٥٦ ٢٥٤- أنا عبد من عبيد محمد
- ١٥٦ ٢٥٥- الإستقامة والشفاعة
- ١٥٧ ٢٥٦- الصفات الفاضلة
- ١٥٧ ٢٥٧- الخلاص من علائق الدنيا
- ١٥٨ ٢٥٨- هدف النبوة
- ١٤٠ ١٩٥- الفتوة والمروءة
- ١٤٠ ١٩٦- الطعام والكلام
- ١٤٠ ١٩٧- وكيل النفس
- ١٤١ ١٩٨- الشرف
- ١٤١ ١٩٩- شفاعة الروح
- ١٤١ ٢٠٠- السخاء
- ١٤١ ٢٠١- الحد من الحيوانية
- ١٤١ ٢٠٢- جناحان الطيران
- ١٤٢ ٢٠٣- صدق اللسان
- ١٤٢ ٢٠٤- حلاوة الجنة
- ١٤٢ ٢٠٥- حلاوة اللسان
- ١٤٢ ٢٠٦- القرآن وتهذيب الإنسان
- ١٤٣ ٢٠٧- إعجاز القرآن
- ١٤٣ ٢٠٨- القرآن معجزة باقية
- ١٤٤ ٢٠٩- الأخبار بالغيب
- ١٤٥ ٢١٠- البلاغة
- ١٤٥ ٢١١- فصاحة القرآن وبلاغته
- ١٤٦ ٢١٢- النبي الأمي
- ١٤٦ ٢١٣- الإعجاز والإكتشافات العلمية
- ١٤٧ ٢١٤- القرآن والمعاد
- ١٤٧ ٢١٥- القرآن والتحدي
- ١٤٧ ٢١٦- أبدية الحق
- ١٤٨ ٢١٧- سعادة المرء
- ١٤٨ ٢١٨- آداب المراقبة
- ١٤٨ ٢١٩- المال
- ١٤٨ ٢٢٠- المواظبة من المراقبة
- ١٤٨ ٢٢١- قوة المراقبة
- ١٤٨ ٢٢٢- مقام علي
- ١٤٩ ٢٢٣- نعمة المراقبة
- ١٤٩ ٢٢٤- العدل مع العدو
- ١٤٩ ٢٢٥- نعم الله
- ١٤٩ ٢٢٦- إمساك النفس

٢٤- توفيق الحضور ١٦٩

٢٥- تذوق العذاب ١٦٩

٢٦- الأثر الطيب ١٦٩

٢٧- الأسرار لله ١٦٩

٢٨- نور المؤمن ١٦٩

٢٩- الصدق والعشق ١٧٠

٣٠- تبديل الحسنه بالسيئه ١٧٠

٣١- الأثر دليل المؤثر ١٧٠

٣٢- إدراك الملكوت ١٧٠

٣٣- مجالسة الحكماء ١٧١

٣٤- ذق العذاب ١٧١

٣٥- تلميذ مدرسة الأئمة ١٧١

٣٦- جهنم تحاور أصحابها ١٧١

٣٧- الخشوع لله ١٧١

٣٨- المراقبة والمكاشفة ١٧٢

٣٩- وظيفة المؤمن ١٧٢

٤٠- كمال العلم ١٧٢

٤١- قوة المراقبة ١٧٢

٤٢- علامات المراقبة ١٧٢

٤٣- عليك بالمراقبة ١٧٣

٤٤- نعمة المراقبة ١٧٣

٤٥- الله المطلق ١٧٣

٤٦- قرب الحقيقة وبعدها ١٧٤

٤٧- معرفة الله الواقعية ١٧٤

٤٨- نيل السعادة ١٧٤

٤٩- نتيجة المحاسبة ١٧٤

٥٠- الجهل والموت ١٧٥

٥١- القرآن هو الولاية ١٧٥

٥٢- الاحتجاب ١٧٥

٥٣- الخوف من الموت ١٧٦

٥٤- معرفة النفس مقدمة معرفة الله ١٧٦

٥٥- سورة الواقعة ١٧٦

٢٥٩ الدنيا ١٥٨

٢٦٠- العلم ثم المسؤولية ١٥٨

٢٦١- قلة العلم ١٥٩

٢٦٢- فضيحة علي عليه السلام ١٥٩

٢٦٣- مقام الرضا ١٥٩

٢٦٤- هوى النفس ١٥٩

٢٦٥- العلماء ١٥٩

٢٦٦- دولة القرآن ١٦٠

الجزء الثالث

١- مناجاة عرفانية ١٦٢

٢- حرمة المسلم ١٦٢

٣- الرضيع ١٦٢

٤- عالم السوء ١٦٢

٥- سيرة الأستاذ القمشي ١٦٣

٦- مناجاة خضوع ١٦٣

٧- مسألة المعاد ١٦٣

٨- موت الأستاذ القمشي ١٦٤

٩- أفضل نموذج ١٦٥

١٠- معالم سهلة ومجربة ١٦٥

١١- دليل إمامة علي عليه السلام ١٦٥

١٢- حرم العشق ١٦٦

١٣- تجلي الله ١٦٦

١٤- حضور القلب ١٦٦

١٥- تهذيب الروح والجسم ١٦٦

١٦- هل خلقنا عبثاً ١٦٦

١٧- منزلة المعلم ١٦٧

١٨- طريق الجنة والنار ١٦٧

١٩- الفيلسوف الواقعي ١٦٧

٢٠- يوم عبوس ١٦٨

٢١- آثار التوبة ١٦٨

٢٢- الحذر ١٦٨

٢٣- المكذبون بالقيامة ١٦٨

- ١٨٧ ٨٧- الموت
- ١٨٧ ٨٨- الإخلاص في العبادة
- ١٨٧ ٨٩- التلغو
- ١٨٨ ٩٠- أنواع القبور
- ١٨٨ ٩١- التوحيد
- ١٨٨ ٩٢- تحفة البصير
- ١٨٩ ٩٣- أظلم الناس
- ١٩٠ ٩٤- أنواع النفس
- ١٩٠ ٩٥- أهمية العلم
- ١٩٠ ٩٦- انجهل بالنفس
- ١٩٠ ٩٧- جوهر الإنسان
- ١٩٠ ٩٨- الإضلال
- ١٩١ ٩٩- التفاسير الأنفسية
- ١٩١ ١٠٠- غضاضة القرآن يوم القيامة
- ١٩٢ ١٠١- الله والقرآن
- ١٩٣ ١٠٢- الولاية، لسان القرآن
- ١٩٣ ١٠٣- الروايات والقرآن
- ١٩٣ ١٠٤- علاقة القرآن بالإنسان الكامل
- ١٩٤ ١٠٥- مس القرآن
- ١٩٤ ١٠٦- استحكام القرآن
- ١٩٤ ١٠٧- القرآن وأهل البيت
- ١٩٥ ١٠٨- العترة القرآن الناطق
- ١٩٥ ١٠٩- مراتب القرآن وأبوابه
- ١٩٥ ١١٠- صبر الحسين عليه السلام
- ١٩٦ ١١١- عمل الإنسان
- ١٩٦ ١١٢- العاقل
- ١٩٦ ١١٣- لقمان الحكيم
- ١٩٦ ١١٤- رحمك الله
- ١٩٦ ١١٥- حالات النفس
- ١٩٧ ١١٦- دعاء عرفة
- ١٩٧ ١١٧- أم الفضائل
- ١٩٧ ١١٩- حد الحكمة
- ١٧٧ ٥٦- عظمة مقام العلامة الطباطبائي
- ١٧٧ ٥٧- زهد الميرزا جواد آقا
- ١٧٧ ٥٨- حلاوة معرفة الله
- ١٧٨ ٥٩- فضيلة صلاة الجماعة
- ١٧٨ ٦٠- القلب نيلة القدر
- ١٧٨ ٦١- فضل العلم والمعرفة
- ١٧٨ ٦٢- الإيمان بخلود الروح
- ١٧٩ ٦٣- الحجة القاطعة على الحياة بعد الموت
- ١٧٩ ٦٤- آثار العلم
- ١٧٩ ٦٥- الحكمة
- ١٧٩ ٦٦- المرأة
- ١٨٠ ٦٧- مراتب الوحي
- ١٨٠ ٦٨- ادخلي جنتي
- ١٨٠ ٦٩- الجهل عدو العلم
- ١٨٠ ٧٠- الأول والآخرة
- ١٨١ ٧٠- الهدف من الدرس والبحث
- ١٨١ ٧١- وحدة الوجود
- ١٨٢ ٧٢- كتاب عليين
- ١٨٢ ٧٣- آثار المراقبة
- ١٨٢ ٧٤- ميزة العاقل
- ١٨٣ ٧٥- كلمتان عظيمتان
- ١٨٣ ٧٦- درر القرآن
- ١٨٣ ٧٧- احترام العالم
- ١٨٤ ٧٨- أسماء الله
- ١٨٤ ٧٩- تجلي الله في القرآن
- ١٨٤ ٨٠- أعلم الناس
- ١٨٤ ٨١- لا يليق بالعالم
- ١٨٤ ٨٢- خلو البراءة من البسمة
- ١٨٥ ٨٣- مناجاة الله
- ١٨٥ ٨٤- طلب الحسنة
- ١٨٥ ٨٥- من أنا
- ١٨٧ ٨٦- شفاعة الجوع

- ١١٩- التعليم والتأديب ١٩٧
- ١٢٠- كلمات قيمة ١٩٨
- ١٢١- حركة العقل ١٩٨
- ١٢٢- بشارة علي عليه السلام الحارث الهمداني ١٩٩
- ١٢٣- قلب النبي صلى الله عليه وآله ١٩٩
- ١٢٤- دعاء الإمام الحسين عليه السلام ١٩٩
- ١٢٥- سرور يوم القيامة ١٩٩
- ١٢٦- الإنسان الحقيقي ١٩٩
- ١٢٧- علم الأئمة ٢٠٠
- ١٢٨- مرآة المؤمن ٢٠١
- ١٢٩- تسبيح العالم ٢٠٠
- ١٣٠- أفضل العبادة ٢٠٠
- ١٣١- أهل اليقين ٢٠١
- ١٣٢- الحسنات من الله ٢٠١
- ١٣٣- الحياة ٢٠١
- ١٣٤- التفاعل ٢٠٢
- ١٣٥- شكر الله ٢٠٢
- ١٣٦- سلطة الشيطان ٢٠٢
- ١٣٧- ذكر المعاد ٢٠٢
- ١٣٨- مدح ابن عربي ٢٠٣
- ١٣٩- شكوى إلى الله ٢٠٣
- ١٤٠- القرآن خزينة الله ٢٠٣
- ١٤١- الأسفار الأربعة ٢٠٤
- ١٤٢- العمل الصالح ٢٠٤
- ١٤٣- دعاء لدفع العدو ٢٠٤
- ١٤٤- مقام الحضور ٢٠٤
- ١٤٥- الأدعية ٢٠٥
- ١٤٦- نعمة الله ٢٠٥
- ١٤٧- العين البرزخية ٢٠٦
- ١٤٨- دعاء الباقر عليه السلام ٢٠٦
- ١٤٩- طعام الإنسان ٢٠٦
- ١٥٠- إحاطة الآخرة بالدنيا ٢٠٧
- ١٥١- الخلقة ٢٠٧
- ١٥٢- الهدف الإلهي ٢٠٧
- ١٥٤- الجنة والنار ٢٠٨
- ١٥٥- الغفلة ٢٠٨
- ١٥٦- الاسم الأعظم وتعليمه ٢٠٨
- ١٥٧- وصف الله ٢٠٨
- ١٥٨- نصيحة للشباب ٢٠٩
- ١٥٩- لين الأم ٢٠٩
- ١٦٠- صفة الجنة ٢٠٩
- ١٦١- لذات الجنة ٢٠٩
- ١٦٢- الشوق إلى الآخرة ٢٠٩
- ١٦٣- حكمة الله ٢١٠
- ١٦٤- بيع الآخرة بالدنيا ٢١٠
- ١٦٤- الحقائق ٢١٠
- ١٦٥- السعيد الحق ٢١٠
- ١٦٦- الرقيق الصالح ٢١٠
- ١٦٧- عظمة المعصية ٢١١
- ١٦٨- الفلاح والخسران ٢١١
- ١٦٩- القرآن القرآن ٢١١
- ١٧٠- نيل الآخرة ٢١١
- ١٧١- شؤون الحياة ٢١٢
- ١٧٢- شكر الله في المناجاة ٢١٢
- ١٧٣- الإنسان القرآني ٢١٣
- ١٧٤- قيمة الإنسان ٢١٣
- ١٧٥- القلب السليم ٢١٣
- ١٧٦- عدم تناهي القرآن ٢١٣
- ١٧٧- فضيلة سورة القدر ٢١٣
- ١٧٨- العرفان ٢١٤
- ١٧٩- النباتات ٢١٤
- ١٨٠- صحة الروايات ٢١٤
- ١٨١- أولياء الله ٢١٥
- ١٨٢- دعاء الدخول والخروج ٢١٥

- ١٨٣- منزل مبارك..... ٢١٥
- ١٨٤- تراب الروحانيين..... ٢١٥
- ١٨٥- تزكية الباطن..... ٢١٥
- ١٨٦- الزهاد..... ٢١٦
- ١٨٧- تفسير الماء الغدق..... ٢١٦
- ١٨٨- المياه المنتظرة..... ٢١٦
- ١٨٩- تأثير اللبن في الرضاعة..... ٢١٧
- ١٩٠- منزلة الأئمة المعصومين..... ٢١٧
- ١٩١- شرف الإنسان..... ٢١٧
- ١٩٢- السلوك..... ٢١٧
- ١٩٣- الرجوع إلى الأصل..... ٢١٧
- ١٩٤- روح المؤمن..... ٢١٨
- ١٩٥- اغتنام العمر..... ٢١٨
- ١٩٦- العرض على القرآن..... ٢١٨
- ١٩٧- الأسحار..... ٢١٩
- ١٩٨- جنة القرب..... ٢١٩
- ١٩٩- المحسن والمسيء..... ٢١٩
- ٢٠٠- نبذة عن السيرة الذاتية..... ٢١٩
- ٢٠١- الجنة والدرجات..... ٢٢٠
- ٢٠٢- نور العلم..... ٢٢٠
- ٢٠٣- الرحيل..... ٢٢٠
- ٢٠٤- كلمات في معرفة النفس..... ٢٢٠
- ٢٠٥- صورة الملكين في القبر..... ٢٢١
- ٢٠٦- خطاب أولياء الله يوم القيامة..... ٢٢١
- ٢٠٧- الأمل بالله..... ٢٢١
- ٢٠٨- وصف جهنم..... ٢٢٢
- ٢٠٩- مناجاة العشق..... ٢٢٢
- ٢١٠- عمل الإنسان في الدنيا..... ٢٢٣
- ٢١١- صلة الرحم..... ٢٢٣
- ٢١٢- حقيقة الكشف..... ٢٢٣
- ٢١٣- آفات الجسد..... ٢٢٣
- ٢١٤- سؤال الله..... ٢٢٣
- ٢١٥- حقيقة مفهوم القسم..... ٢٢٤
- ٢١٦- الأخذ من النفس..... ٢٢٤
- ٢١٧- باطن المريض..... ٢٢٤
- ٢١٨- غرور إبليس..... ٢٢٤
- ٢١٩- حب الدنيا..... ٢٢٤
- ٢٢٠- الحاجة الدائمة..... ٢٢٥
- ٢٢١- إثار الصدقة..... ٢٢٥
- ٢٢٢- الخوافة نصير الدين..... ٢٢٥
- ٢٢٣- الوجوه الناصرة..... ٢٢٥
- ٢٢٤- ولي الله..... ٢٢٥
- ٢٢٥- بني أمية..... ٢٢٥
- ٢٢٦- قراءة القرآن..... ٢٢٦
- ٢٢٧- الحجاب..... ٢٢٦
- ٢٢٨- معنى الإنسان..... ٢٢٦
- ٢٢٩- القائم..... ٢٢٦
- ٢٣٠- عصمة الزهراء عليها السلام..... ٢٢٦
- ٢٣١- جوهر العلم..... ٢٢٦
- ٢٣٢- ماء المطر..... ٢٢٧
- ٢٣٣- هدف الخلقة..... ٢٢٧
- ٢٣٤- النوم والموت..... ٢٢٧
- ٢٣٥- عظمة سورة الاخلاص..... ٢٢٧
- ٢٣٦- الكوثر..... ٢٢٧
- ٢٣٧- أعظم نعمة..... ٢٢٧
- ٢٣٨- عمى القلب..... ٢٢٨
- ٢٣٩- الوصية بالقرآن..... ٢٢٨
- ٢٤٠- الزراعة..... ٢٢٨
- ٢٤١- قرّة عين النبي..... ٢٢٨
- ٢٤٢- أقسام الحركة..... ٢٢٨
- ٢٤٣- يا نور النور..... ٢٢٩
- ٢٤٤- استجابة الدعاء..... ٢٢٩
- ٢٤٥- فضل العلم..... ٢٢٩
- ٢٤٦- تأويل طوبى..... ٢٢٩

- ٢٣٩ - أفضل العباداة ٢٣٩
 ٢٤٠ - الذكر القلبي ٢٤٠
 ٢٤٠ - وصف الدعاء ٢٤٠
 ٢٤٠ - الحديث مع الله ٢٤٠
 ٢٤٠ - طلب الدنيا ٢٤٠
 ٢٤١ - العباداة ٢٤١
 ٢٤١ - الحواريون ٢٤١
 ٢٤١ - العمل نبات ٢٤١
 ٢٤١ - زمزمة عرفانية ٢٤١
 ٢٤٢ - ملكان في إقليم محال ٢٤٢
 ٢٤٣ - الحذار من الدنيا ٢٤٣
 ٢٤٣ - حق الوند على الوالد ٢٤٣
 ٢٤٤ - علم الله ٢٤٤
 ٢٤٤ - كثرة الكلام ٢٤٤
 ٢٤٤ - حكمة الموت ٢٤٤
 ٢٤٤ - جناح الإنسان ٢٤٤
 ٢٤٥ - اليأس من الرحمة ٢٤٥
 ٢٤٥ - أفضل سلوك ٢٤٥
 ٢٤٥ - محاسبة الأعمال ٢٤٥
 ٢٤٥ - حقوق النفس ٢٤٥
 ٢٤٥ - الحاجة إلى التفسير ٢٤٥
 ٢٤٥ - الاستمداد من الله ٢٤٥
 ٢٤٦ - المحاسبة الدقيقة ٢٤٦
 ٢٤٦ - الروح والنفس ٢٤٦
 ٢٤٦ - رحيل الأستاذ ٢٤٦
 ٢٤٦ - توبيخ النفس ٢٤٦
 ٢٤٧ - سيات الغفلة ٢٤٧
 ٢٤٧ - شح النفس ٢٤٧
 ٢٤٧ - القلب والحبيب ٢٤٧
 ٢٥٠ - جهاد النفس ٢٥٠
 ٢٥١ - عوائد السالكين ٢٥١
 ٢٥١ - نداء للسالك ٢٥١
- ٢٤٧ - الإنسان وبناء الذات ٢٤٧
 ٢٤٨ - دعاء زكريا عليه السلام ٢٤٨
 ٢٤٩ - دعاء أم داود ٢٤٩
 ٢٥٠ - دعاء يونس ٢٥٠
 ٢٥١ - دعاء الزهراء عليها السلام ٢٥١
 ٢٥٢ - الحب والذكر ٢٥٢
 ٢٥٣ - الأجنبي ٢٥٣
 ٢٥٤ - الحركة والبركة ٢٥٤
 ٢٥٥ - العلم حياة ٢٥٥
 ٢٥٦ - نور الله ٢٥٦
 ٢٥٧ - قطوف من الرسالة الربانية ٢٥٧
- الجزء الرابع**
- ١ - العرفاء ٢٢٤
 ٢ - واحة العلماء ٢٢٤
 ٣ - الإنسان الرباني ٢٢٤
 ٤ - جزاء الأعمال ٢٢٤
 ٥ - زرع الإنسان ٢٢٥
 ٦ - الاسكندر وأرسطو ٢٢٥
 ٧ - علم الآخرة ٢٢٥
 ٨ - تهذيب النفس ٢٢٦
 ٩ - سعادة طالب العلم ٢٢٦
 ١٠ - العلة والمعلول ٢٢٦
 ١١ - الإنسان والحيوان والأرض ٢٢٧
 ١٢ - فلسفة بعثية الأنبياء ٢٢٧
 ١٣ - موعظة بالغة ٢٢٧
 ١٤ - أهمية النية ٢٢٧
 ١٥ - الدنيا ٢٢٨
 ١٦ - العلم والمال ٢٢٨
 ١٧ - القرآن ٢٢٩
 ١٨ - القلب ثم اللسان ٢٢٩
 ١٩ - أفضل المؤمنين ٢٢٩
 ٢٠ - مراقبة المصلي لنفسه ٢٢٩

- ٢٦٠ - ٨٦- الصبر
- ٢٦٠ - ٨٧- صبر موسى
- ٢٦١ - ٨٨- صبر الاحرار
- ٢٦١ - ٨٩- صبر ابن سينا
- ٢٦١ - ٩٠- الإستقامة والصبر
- ٢٦٢ - ٩١- الصبر والكذب
- ٢٦٢ - ٩٢- ثواب الصابرين
- ٢٦٢ - ٩٣- أظهر سلوك
- ٢٦٢ - ٩٤- احرممان
- ٢٦٢ - ٩٥- صبر الزهراء عليها السلام
- ٢٦٢ - ٩٦- الطهور الظاهر والباطن
- ٢٦٢ - ٩٧- فهم عدم الفهم
- ٢٦٢ - ٩٨- الإمام
- ٢٦٣ - ٩٩- تجلي الحق
- ٢٦٤ - ١٠٠- عبادة الشكر
- ٢٦٤ - ١٠١- شكر اليقين
- ٢٦٤ - ١٠٢- الإيمان الراسخ
- ٢٦٤ - ١٠٢- شكر المناجاة
- ٢٦٤ - ١٠٤- عشق الله
- ٢٦٤ - ١٠٥- نعمة اللقاء
- ٢٦٥ - ١٠٦- إحصاء النعم
- ٢٦٥ - ١٠٧- نعمة الإرشاد
- ٢٦٥ - ١٠٨- نعمة الإيثار
- ٢٦٥ - ١٠٩- نعم الشكر
- ٢٦٥ - ١١٠- طلب المزيد
- ٢٦٥ - ١١١- توفيق الشكر
- ٢٦٥ - ١١٢- زيادة النعم
- ٢٦٦ - ١١٣- شكر البصيرة
- ٢٦٦ - ١١٤- كثرة النعم
- ٢٦٦ - ١١٥- نعمة الحرية
- ٢٦٦ - ١١٦- نعمة النظم
- ٢٦٦ - ١١٧- شكر السعادة
- ٢٥١ - ٥٢- سند السالك
- ٢٥٢ - ٥٤- اللسان
- ٢٥٢ - ٥٥- السكوت
- ٢٥٢ - ٥٦- قلة الطعام والنمائم
- ٢٥٢ - ٥٧- أفة الطعام والمتاح
- ٢٥٢ - ٥٨- خمس فضائل
- ٢٥٢ - ٥٩- وصية عرفانية
- ٢٥٤ - ٦٠- التخلق بأخلاق الله
- ٢٥٤ - ٦١- ولادات الإنسان
- ٢٥٥ - ٦٢- المعارف في المعرفة
- ٢٥٥ - ٦٣- علم الأخلاق
- ٢٥٥ - ٦٤- عرفتي نفسك
- ٢٥٦ - ٦٥- سقراط
- ٢٥٦ - ٦٦- أم الحكمة
- ٢٥٦ - ٦٧- العودة إلى الرشيد
- ٢٥٦ - ٦٨- سعادة الإنسان
- ٢٥٧ - ٧٠- كيف السبيل إلى معرفتك
- ٢٥٧ - ٧١- البحث عن الذات
- ٢٥٧ - ٧٢- سبيل الصمود لمعرفة الله
- ٢٥٧ - ٧٣- أعرف نفسك
- ٢٥٨ - ٧٤- المجلس والتأثير
- ٢٥٨ - ٧٥- صحبة الحق
- ٢٥٨ - ٧٦- المجلس السوء
- ٢٥٨ - ٧٧- الإنسجام مع الآخرين
- ٢٥٩ - ٧٨- الصديق
- ٢٥٩ - ٧٨- جليس الشيطان
- ٢٥٩ - ٨٠- الصديق المخادع
- ٢٥٩ - ٨١- الصديق الجاهل
- ٢٦٠ - ٨٢- جليس السوء
- ٢٦٠ - ٨٣- شكر الحج
- ٢٦٠ - ٨٤- الصابر والشاكر
- ٢٦٠ - ٨٥- صبر علي عليه السلام

- ١١٨- نعمة الكلام..... ٢٦٧
- ١١٩- شكر الفتى..... ٢٦٧
- ١٢٠- نعمة الوجود..... ٢٦٧
- ١٢١- شكر الخلق..... ٢٦٧
- ١٢٢- شكر الكسوة..... ٢٦٧
- ١٢٣- شكر الحقارة..... ٢٦٧
- ١٢٤- شكر المجهولية..... ٢٦٧
- ١٢٥- شكر المنصب..... ٢٦٨
- ١٢٦- شكر الخدمة..... ٢٦٨
- ١٢٧- شكر الربوبية..... ٢٦٨
- ١٢٨- شكر صحبة الله..... ٢٦٨
- ١٢٩- العداوة في الله..... ٢٦٨
- ١٣٠- القصصاء..... ٢٦٨
- ١٣١- أويس القرني..... ٢٦٨
- ١٣٢- مع العارفين..... ٢٦٩
- ١٣٣- تواضع الأستاذ..... ٢٦٩
- ١٣٤- لذة الذوق..... ٢٦٩
- ١٣٥- البساطة..... ٢٧٠
- ١٣٦- التوبة من التوبة..... ٠٧٢
- ١٣٧- الاستغفار من العبادة..... ٠٧٢
- ١٣٨- طلب الهلاك..... ٢٧١
- ١٣٩- عقرب يوم القيامة..... ٢٧١
- ١٤٠- الصدق..... ٢٧١
- ١٤١- السكوت..... ٢٧١
- ١٤٢- قيام الليل..... ٢٧١
- ١٤٣- سلوك الطريق..... ٢٧٢
- ١٤٤- العابد والعارف..... ٢٧٢
- ١٤٥- طهارة الكتاب..... ٢٧٢
- ١٤٦- القراءة والطهارة..... ٢٧٢
- ١٤٧- الدنيا العمياء..... ٢٧٢
- ١٤٨- همة الطير..... ٢٧٢
- ١٤٩- سنزول البلاء..... ٢٧٢
- ١٥٠- مشايمة الملائكة..... ٢٧٢
- ١٥١- العاقل..... ٢٧٤
- ١٥٢- المسافر التائب..... ٢٧٤
- ١٥٣- الشكر..... ٢٧٤
- ١٥٤- عبادة الحب..... ٢٧٤
- ١٥٥- سند السالك..... ٢٧٤
- ١٥٦- جمع القرآن..... ٢٧٤
- ١٥٧- تفسير القرآن..... ٢٧٥
- ١٥٨- بطون القرآن..... ٢٧٧
- ١٥٩- باطن القرآن..... ٢٧٧
- ١٦٠- القرآن والإنسان الكامل..... ٢٧٨
- ١٦١- منازل القرآن..... ٢٧٨
- ١٦٢- الروايات أسرار الآيات..... ٢٧٨
- ١٦٣- القرآن والإنسان..... ٢٧٨
- ١٦٤- التعمق في القرآن..... ٢٧٩
- ١٦٥- قدسية القرآن..... ٢٧٩
- ١٦٦- كتاب الوحي في عهد النبي ﷺ..... ٢٧٩
- ١٦٧- دعاء الأنبياء..... ٢٨٠
- ١٦٨- صراخ أهل النار..... ٢٨٠
- ١٦٩- علامة الإيمان..... ٢٨٠
- ١٧٠- الضجيج..... ٢٨١
- ١٧١- آفات قطع الرحم..... ٢٨١
- ١٧٢- قلب المؤمن عرش الله الأعظم..... ٢٨١
- ١٧٣- مقام الإيمان..... ٢٨٢
- ١٧٤- ثبات الحكمة في القلب..... ٢٨٢
- ١٧٥- الإيمان الكامل..... ٢٨٢
- ١٧٦- الموت ليس فناء..... ٢٨٢
- ١٧٧- مناجاة عرفانية..... ٢٨٢
- ١٧٨- الأبوين..... ٢٨٣
- ١٧٩- علي عليه السلام كاتب الوحي..... ٢٨٣
- ١٨٢- أكبر العلوم..... ٢٨٣
- ١٨٣- دعاء الله..... ٢٨٣

- ٢٨٤ - ١٩٤ - متاع ستر الآخرة.....
- ٢٨٤ - ١٩٥ - مفتاح العلم.....
- ٢٨٤ - ١٩٦ - نور الله.....
- ٢٨٤ - ١٩٧ - حشرات القيامة.....
- ٢٨٤ - ١٩٨ - نار الآخرة.....
- ٢٨٥ - ١٩٩ - حالات الناس في المحشر.....
- ٢٨٥ - ٢٠٠ - نور النور.....
- ٢٨٥ - ٢٠١ - زاد الآخرة.....
- ٢٨٦ - ٢٠٢ - التطمع في معرفة الله.....
- ٢٨٦ - ٢٠٣ - معرفة الله بالله.....
- ٢٨٦ - ٢٠٤ - الغرور الكاذب.....
- ٢٨٦ - ٢٠٥ - الصابرون والقانعون.....
- ٢٨٦ - ٢٠٦ - قوام النفس وحياتها.....
- ٢٨٧ - ٢٠٧ - البطون في القرآن.....
- ٢٨٧ - ٢٠٨ - جدارة الجنة.....
- ٢٨٧ - ٢٠٩ - رؤية الموت.....
- ٢٨٧ - ٢١٠ - نزول القرآن.....
- ٢٨٨ - ٢١١ - أسرار نزول القرآن.....
- ٢٨٨ - ٢١٢ - نزول القرآن وإتمام الحجة.....
- ٢٨٨ - ٢١٣ - جبرئيل حامل الوحي.....
- ٢٨٨ - ٢١٤ - الآيات ثنالمكية والمدنية.....
- ٢٨٩ - ٢١٥ - طريق نزول القرآن.....
- ٢٨٩ - ٢١٧ - مدة نزول القرآن.....
- ٢٨٩ - ٢١٨ - أدلة تحريف القرآن.....
- ٢٩٠ - ٢١٩ - القرآن مصان من التحريف.....
- ٢٩٠ - ٢٢٠ - قراءة البسطة.....
- ٢٩٠ - ٢٢١ - تركية اليد.....
- ٢٩١ - ٢٢٢ - الفرقة الباطنية.....
- ٢٩١ - ٢٢٣ - القرآن معلم.....
- ٢٩٢ - ٢٢٤ - قراءة الله.....
- ٢٩٢ - ٢٢٥ - الجنة والقرآن.....
- ٢٩٣ - ٢٢٦ - إعجاز القرآن في الليل والنهار.....
- ٢٢٧ - ٢٢٧ - إعجاز القرآن وعالم الطبيعة.....
- ٢٢٨ - ٢٢٨ - ثلاث بثلاث.....
- ٢٢٩ - ٢٢٩ - الأعمى والنور.....
- ٢٣٠ - ٢٣٠ - معرفة النفس مقدمة معرفة.....
- ٢٣١ - ٢٣١ - مبايعة النبي ﷺ.....
- ٢٣٢ - ٢٣٢ - القلعة الحسينية.....
- ٢٣٣ - ٢٣٣ - الاخلاص على كل حال.....
- ٢٣٤ - ٢٣٤ - التقرب إلى الكعب.....
- ٢٣٥ - ٢٣٥ - ورقات القرآن.....
- ٢٣٦ - ٢٣٦ - دعاء إبراهيم ﷺ.....
- ٢٣٧ - ٢٣٧ - ما كنتم تفعلون.....
- ٢٣٨ - ٢٣٨ - المصلي الغافل.....
- ٢٣٩ - ٢٣٩ - الصلاة ونزول البركة.....
- ٢٤٠ - ٢٤٠ - أفضل عبادة.....
- ٢٤١ - ٢٤١ - الولاية.....
- ٢٤٢ - ٢٤٢ - صلاة القسط.....
- ٢٤٣ - ٢٤٣ - الظالم نفسه.....
- ٢٤٤ - ٢٤٤ - القرآن والتدبر.....
- ٢٤٥ - ٢٤٥ - القتلى في سبيل الله.....
- ٢٤٦ - ٢٤٦ - حل المشكلة بالصلاة.....
- ٢٤٧ - ٢٤٧ - الصلاة على النبي.....
- ٢٤٨ - ٢٤٨ - ثمن الجنة.....
- ٢٤٩ - ٢٤٩ - سورة التوحيد والحديد.....
- ٢٥٠ - ٢٥٠ - أحلى الأسماء.....
- ٢٥١ - ٢٥١ - الاستغفار الحقيقي.....
- ٢٥٢ - ٢٥٢ - عاقبة الإنسان.....
- ٢٥٣ - ٢٥٣ - توبة الكهول.....
- ٢٥٤ - ٢٥٤ - منزلة المخلصين.....
- ٢٥٥ - ٢٥٥ - رحمة الله.....
- ٢٥٦ - ٢٥٦ - القرآن الكتاب الوحيد المصون من التحريف.....
- ٢٥٧ - ٢٥٧ - المعجزة الأبدية.....
- ٢٥٨ - ٢٥٨ - آية الكرسي.....

- ٢٥٩- الليل ٢٠٠
- ٢٦٠- الاخلاص في الصلاة ٢٠٠
- ٢٦١- دعاء ابراهيم عليه السلام في القرآن ٢٠٠
- ٢٦٢- مقام العارفين ٢٠٠
- ٢٦٣- عبادة الأحرار ٢٠١
- ٢٦٤- قبول الصلاة ٢٠١
- ٢٦٥- ولي من أولياء الله ٢٠١
- ٢٦٦- الشهادة أثناء الصلاة ٢٠١
- ٢٦٧- خلوات الأسفار ٢٠١
- ٢٦٨- علي عليه السلام والمسجد ٢٠٢
- ٢٦٩- تسبيح الليل والنهار ٢٠٢
- ٢٧٠- التسبيح الفطري ٢٠٢
- ٢٧١- تسبيح كل الكائنات ٢٠٣
- ٢٧٢- العقل والكلام ٢٠٣
- ٢٧٣- أثر البسمة ٢٠٣
- ٢٧٤- إعادة الصلاة ٢٠٤
- ٢٧٥- ثمرات البسمة فقهياً ٢٠٥
- ٢٧٦- نزول البسمة ٢٠٥
- ٢٧٧- ترك البسمة ٢٠٥
- ٢٧٨- أفضل السور ٢٠٥
- ٢٧٩- الجهل ٢٠٥
- ٢٨٠- البسمة مفتاح كل كتاب سماوي ٢٠٥
- ٢٨١- مفهوم الدعاء ٢٠٥
- ٢٨٢- عدد الأدعية والأذكار ٢٠٦
- ٢٨٣- الدعاء والعبادة ٢٠٦
- ٢٨٤- سعادة الإنسان الحقيقية ٢٠٦
- ٢٨٥- الوحي والاعجاز ٢٠٦
- ٢٨٦- حقيقة الموت ٢٠٦
- ٢٨٧- نشأة الدنيا ٢٠٦
- ٢٨٨- الرؤيا ٢٠٦
- ٢٨٩- علم الإمام علي عليه السلام ٢٠٧
- ٢٩٠- الحجاب ٢٠٧
- ٢٩١- الحلال والحرام والحساب ٢٠٧
- ٢٩٢- فاطمة عليها السلام ٢٠٧
- ٢٩٣- التصوف ٢٠٧
- ٢٩٥- طول العمر ٢٠٨
- ٢٩٦- العلماء ٢٠٨
- ٢٩٧- عبادة الكلام ٢٠٨
- ٢٩٨- الحلم والتعلم ٢٠٩
- ٢٩٩- دعاء يونس عليه السلام ٢٠٩
- ٣٠٠- الخواتيم ٢٠٩